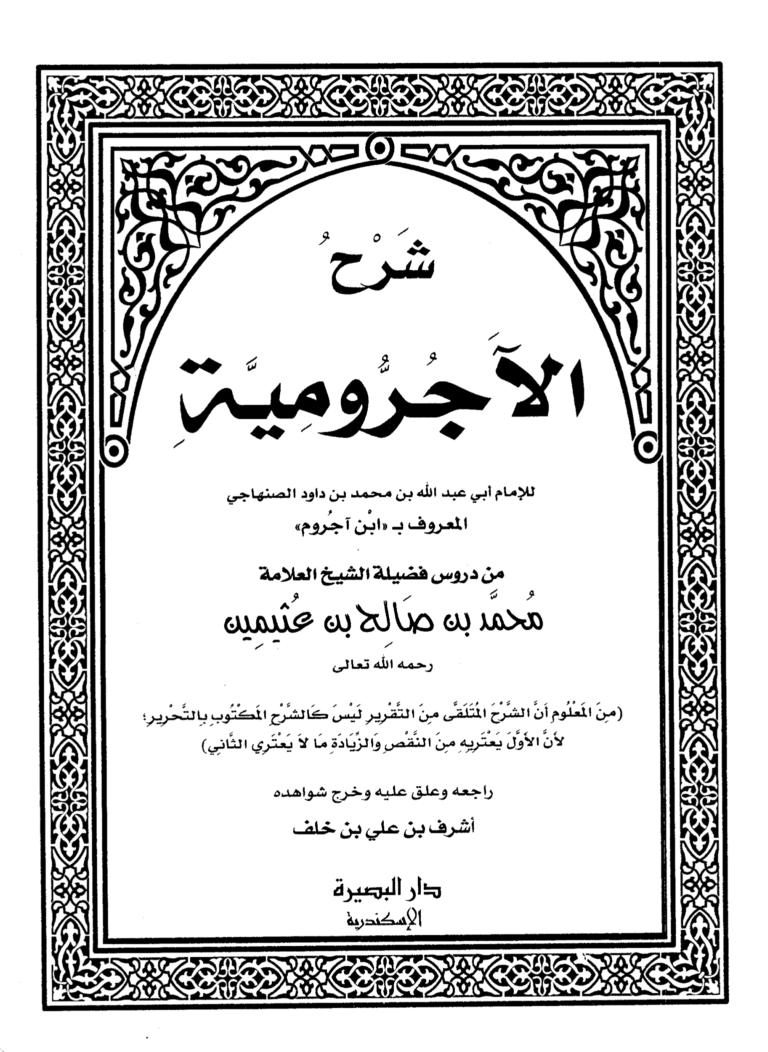


شَرْحُ

الآجُرُّومِيَّةِ

للإمام أبي عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي
المعروف بـ «ابْن آجُروم»

من دروس فضيلة الشيخ العلامة

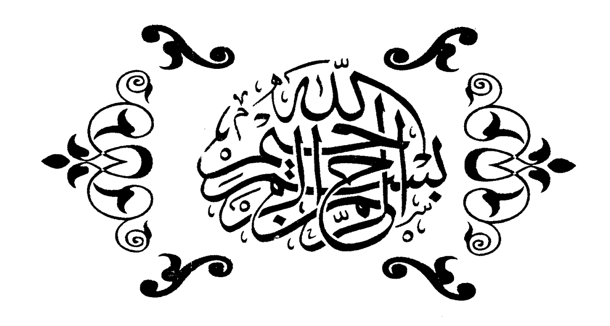
مُحمَّد بن صَالِح بن عُثيمِين

رحمه الله تعالى

(مِنَ المَعْلُوم أنَّ الشَّرْحَ المُتَلَقَّى مِنَ التَّقْرِير لَيْسَ كَالشَّرْحِ المَكْتُوبِ بِالتَّحْرِير؛ لأنَّ الأوَّلَ يَعْتَرِيهِ مِنَ النَّقْصِ وَالزِّيَادَةِ مَا لاَ يَعْتَرِي الثَّانِي)

راجعه وعلق عليه وخرج شواهده
أشرف بن علي بن خلف

دار البصيرة
الإسكندرية



شرح

الآجُرُّومِيَّةِ



رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا

إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

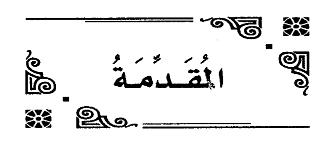
رقم الايداع : ٢٠٠٣/٧٨٣٢

الترقيم الدولى : I.S.B.N.

دار البصيرة

جمهورية مصر العربية

الإسكندرية - ٢٤ ش كانوب - كامب شيزار - ت : ٥٩٠١٥٨٠



المُقَدِّمَة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، فجعل له لسانًا وشفتين ثم هداه النجدين، الذي نزَّل القرآن العظيم بلسان عربي مبين، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو صراط الله المستقيم وحبله المتين وبرهانه المبين. وصلِّ اللَّهم وبارك على محمد النبي الأمي الأمين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد . .

فإنه لمن المعلوم أنه ليس للعبد شرف أعظم عند الله من العلم بالله وبكتابه وسنة رسوله ﷺ، ولن يبلغ طالب العلم هذه الغاية الشريفة حتى يتعلم اللغة العربية وقواعدها النحوية والبلاغية التي نزل بها القرآن حيث نزل بلسان عربي مبين.

ولقد فطن علماء الإسلام إلى أهمية تعلُّم اللغة العربية فعمدوا إلى استقراء ألفاظها وشواهدها وجمعوا قواعدها؛ حتى أقاموا علوم اللغة على أركان صلبة العماد قوية الأوتاد، وألفوا فيها المطولات والمختصرات، فلم يتركوا شاردة ولا واردة إلا ذكروها وشرحوها، وكل غايتهم الشريفة صيانة الشريعة السمحة من اللبس والغلط، وليقوِّموا ألسنة المسلمين من العرب والعجم، وليفهموا به شريعة الله على مراد الله، وأخذوا يبينون وجوه الإعجاز في الكتاب الحكيم والسنة المطهرة.

ومن أهم هذه العلوم وأوجبها على طالب العلم هو علم النحو، فما من معنًى مستغلق إلا وكان النحو مفتاحه، ولا مبهم إلا به إيضاحه. والكلام مغلق على معانيه حتى يأتي الإعراب فيزيل إشكاله ويعالج إعضاله. ولقد تعرض علم النحو ـ خاصة

في عصرنا ـ إلى الإهمال والنسيان حتى كاد أن يجف عوده ويسقط عموده، وذلك بحجة صعوبة تعلمه تارة أو لعدم الحاجة إليه تارة أخرى، والغريب أن هذا الإهمال أصاب الأمة منذ زمن بعيد حتى انبرى الإمام عبد القاهر الجرجاني إلى الدفاع عنه والهجوم على الذين يبخسون علم النحو حقه من الدراسة والنظر فقال:

«وأما زهدهم في النحو واحتقارهم له، وإصغارُهُمْ أَمْرَه، وتهاونهم به، فصنيعهم في ذلك أشنع من صنيعهم في الذي تقدم ـ أي ترك العلم بالشعر ـ وأشبه بأن يكون صدًا عن كتاب الله، وعن معرفة معانيه؛ ذاك لأنهم لا يجدون بُدًا من أن يعترفوا بالحاجة إليه فيه، إذ كان قد عُلِمَ أن الألفاظ مُغْلَقةٌ على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنةٌ فيها حتى يكون هو المستخرِج لها . . . إلى أن قال: وإذا كان الأمر كذلك، فليت شعري ما عُذْرُ من تهاون به وزهد فيه، ولم يرَ أن يستقيه من مَصَبِّه ويأخذه من مَعْدَنِه ورضى لنفسه بالنقص ـ والكَمَالُ لها مُعْرِضٌ ـ وآثر الغَبِينَةَ وهو يجد إلى الربح سبيلاً؟!». اهـ[1].

ولذلك فقد تصدى طائفة من العلماء لتقريب هذا العلم من أذهان الناس عامة وطلبة العلم الشرعي خاصة؛ فعمدوا إلى بعض المتون المختصرة في النحو؛ فشرحوها، وفَصَّلُوا مجملها، وأوضحوا مبهمها؛ لتعين طالب العلم في هذا الزمان الذي قصرت فيه الهمة. ومن هؤلاء العلماء الفضلاء سماحة الشيخ العلامة أبي عبد الله محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ فشرح **«متن الآجُرُّومية»** لأبي عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجرُّوم. المولود سنة ٦٧٢هـ، والمتوفى في سنة ٧٢٣هـ.

(١) دلائل الإعجاز (ص٢٨) بتحقيق العلامة محمود محمد شاكر ـ رحمه الله ـ.

وهـذا الكتاب هو مجمـوعة من الدروس المسجلة صوتيًا لفضـيلة الشيخ ـ رحمه الله ـ قام بعض الإخوان الفضـلاء بتفريغها وكتابـتها، وقد قمتُ بتخريج مـا فيها من شواهد، والتعليق على بعض مواضعها التي تحتاج إلى إيضاح؛ لتكتمل الفائدة لطالب العلم. ونقدمها إليك كما هي إلا بعض المواضع القليلة اقـتضى الأمر فيها أن نتصرف في العبـارة لتستقـيم على القواعد اللغـوية السليمة، فـقد كان الشيخ ـ رحـمه الله ـ يخاطب الحـاضرين ارتجالاً بلغـتهم؛ ليقـربها من أذهانهم، وهذا التصـرف في أضيق الحـدود.

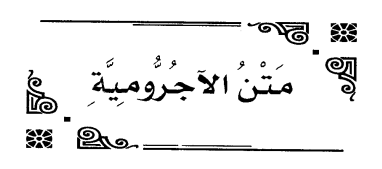
ونسأل الله السميع المجيب أن يجعله خـالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به مصنفه وشارحه ومن قام على كتابته ونشره. إنه نعم المولى، ونعم الوكيل.

كتبه الفقير إلى عفو الله وفضله

أشرف بن علي بن خلف

الإسكندرية في ١٤٢٣/٤/٢٢هـ

٢٠٠٢/٧/٣م



الكَلَامُ: هُوَ اللَّفْظُ المُرَكَّبُ المُفِيدُ بالْوَضْعِ. وأَقْسَامُهُ ثَلاَثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنى. فَالاسْمُ يُعْرَفُ: بالخَفْضِ، والتَّنْوِينِ، وَدخولِ الألِفِ واللَّامِ، وَحُرُوفِ الخَفْضِ، وَهِي: مِنْ، وَإلى، وَعَنْ، وعلَى، وَفِي، وَرُبَّ، والْبَاءُ، والكافُ، واللَّامُ، وحُرُوفِ القَسَمِ، وهِيَ: الْوَاوُ، والْبَاءُ، والتَّاءُ. والفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، والسِّينِ و«سَوْفَ» وَتاءِ التَّأْنيثِ السَّاكِنَةِ. والحَرْفُ مَا لاَ يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ وَلاَ دَلِيلُ الْفِعْلِ.

بَابُ الإِعْرَابِ

الإِعْرَابُ: هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ ا لكَلِمِ لاخْتِلاَفِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَة عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا. وأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ، فلِلأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، ولاَ جَزْمَ فيها، ولِلأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والجَزْمُ، ولاَ خَفْضَ فِيهَا.

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ

للرفْعِ أرْبَعُ عَلاَمَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالواوُ، والألِفُ، وَالنُّونُ. فأمَّا الضَّمَّةُ فَتكُون عَلامةً للرَّفْعِ في أرْبَعَةِ مَوَاضعَ: فِي الاسْمِ المُفْرَدِ، وجَمْعِ التَكْسِيرِ، وَجَمْعِ المُؤَنثِ السَّالِمِ، والفِعْلِ المُضَارِعِ الذي لَمْ يَتَّصِلْ بآخره شيءٌ. وأمَّا الوَاوُ فَتكُونُ عَلاَمةَ

لِلرَّفْعِ في مَوْضِعَيْنِ: في جَمْعِ المذكَّرِ السَّالمِ، وفي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وأخوكَ، وحَمُوكَ، وفُوكَ، وذو مَالٍ. وأمَّا الألِفُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ في تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً. وأمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلامَةً للرَّفْعِ في الفِعلِ المُضَارِعِ، إذا اتصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ.

وللنَّصْبِ خَمْسُ عَلامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالألِفُ، وَالكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ. فَأَمَّا الفَتْحَةُ فتكُونُ عَلامَةً للنَّصْبِ في ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، والفِعْلِ المُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ ناصِبٌ، ولم يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وأمَّا الألِفُ فتكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ في الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، نَحْوَ: «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ» وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ. وَأَمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ في جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ. وَأَمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ في التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ. وَأَمَا حَذْفُ النُّونِ فيكُون عَلامَةً لِلنَّصْبِ في الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ التي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

وَلِلْخَفْضِ ثَلاثُ عَلامَاتٍ: الكَسْرَةُ، والْيَاءُ، والفَتْحَة. فأمَّا الكسْرَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ في ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: في الاسْمِ المفْرَدِ المُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ المُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ. وَأَمَّا اليَاءُ فتكُونُ عَلامَةً لِلخَفْضِ في ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: في الأَسْمَاءِ الخمْسَةِ، وفي التَّثْنِيَةِ، والجَمْعِ. وَأَمَّا الفَتْحَةُ فتكُونُ عَلامَةً لِلْخَفضِ في الاسمِ الذي لا يَنْصَرِفُ. وَلِلْجَزْمِ عَلامَتَانِ: السُّكُونُ، والحَذْفُ. فَأَمَّا السُّكُونُ فيكُونُ عَلامَةً لِلْجَزْمِ في الفِعْلِ المُضَارِعِ الصَّحيحِ الآخِرِ.

وأمَّا الحذْفُ فيكُونُ عَلامَةً للجَزمِ في الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعْتَلِّ الآخِرِ، وفي الأَفْعَالِ الخمْسَةِ التي رفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

(فَصْلٌ) المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بالحركاتِ، وقِسْمٌ يُعْرَبُ بالحُرُوفِ. فالَّذِي يُعْرَبُ بالحركَاتِ أربعةُ أشْيَاءَ: الاسْمُ المُفْرَد، وجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وجَمْعُ المُؤنَّثِ السَّالِمُ، والفعلُ المُضَارعُ الَّذي لم يتَّصل بآخِرِه شَيْءٌ. وكلها تُرْفَعُ بالضَّمَّةِ، وتُنْصَبُ بالفَتْحَةِ، وتُخْفَضُ بالكَسْرَةِ، وتُجْزَمُ بالسُّكُونِ، وخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلاثَةُ أشْيَاءَ: جَمْعُ المُؤنث السَّالمُ يُنْصَبُ بالكَسْرَةِ، والاسْمُ الَّذي لا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بالفَتْحَةِ، والفعلُ المُضَارعُ المُعتلُّ الآخِرُ يُجْزَمُ بحَذْفِ آخِرِه.

وَالَّذِي يُعْرَبُ بالحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ، والأسْمَاءُ الخَمْسَةُ، والأفْعَالُ الخَمْسَةُ، وَهِيَ: يَفْعَلانِ، وتَفْعَلانِ، وَيَفْعَلُونَ، وتَفْعَلُونَ، وتَفْعَلِينَ. فَأمَّا التَّثْنِيةُ فَتُرْفَعُ بالألِفِ، وتُنْصَبُ وتُخْفَضُ بالياءِ. وأمَّا جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ فَيُرْفَعُ بالوَاوِ، وَيُنْصَبُ ويُخْفَضُ باليَاءِ. وَأمَّا الأسْمَاءُ الخمسةُ فَتُرْفَعُ بالوَاوِ، وَتُنْصَبُ بالألِفِ، وتُخْفَضُ باليَاءِ. وَأمَّا الأفْعَالُ الخمسةُ فَتُرْفَعُ بالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

بَابُ الأفْعَالِ

الأفْعَال ثَلاثَةٌ: مَاضٍ، ومُضَارِعٌ، وأمْرٌ، نحو: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ. فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أبداً، والأمْرُ مَجْزُومٌ أبداً، والمُضَارعُ مَا كَانَ من أوَّله إحْدَى الزَّوَائِدِ الأرْبَعِ التي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ «أَنَيْتُ» وَهُوَ مَرْفُوعٌ أبداً، حتَّى يَدخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أو جَازِمٌ.

فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلامُ كَيْ، وَلامُ الجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالجَوابُ بِالْفَاءِ، وَالوَاوُ، وَ أَوْ.

والجَوازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ، وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وأَلَمَّا، وَلامُ الأمْرِ والدُّعَاءِ، وَلا فِي النَّهْيِ والدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، ومَهْمَا، وإِذْمَا، وأَيُّ، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً.

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ

المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ ، وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

بَابُ الْفَاعِلِ

الْفَاعِلُ: هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الهُنُودُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلامِي، وَيَقُومُ غُلامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ.

بَابُ المَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ. فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو. وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ.

بَابُ المُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ

المُبْتَدأُ: هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ العَارِي عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ. وَالخَبَرُ هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ. وَالمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ. نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ. فَالمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ. وَغَيْرُ المُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الجَارُّ وَالمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ.

بَابُ العَوامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَإِ وَالخَبَر

وَهِيَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وَأَصْبِحْ. تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِماً. وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصاً وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ. وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ. تَقُولُ: إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْراً شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعْنَى إِنَّ، وَأَنَّ: لِلتَّوْكِيدِ. وَلَكِنَّ: لِلاسْتِدْرَاكِ. وَكَأَنَّ: لِلتَّشْبِيهِ. وَلَيْتَ: لِلتَّمَنِّي. وَلَعَلَّ: لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولانِ لَهَا. وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْداً مُنْطَلِقاً. وَخِلْتُ عَمْراً شَاخِصاً. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ النَّعْت

النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ، وَتَنْكِيرِهِ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْداً العَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ. وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الاسْمُ المُضْمَرُ نَحْوُ: أَنَا، وَأَنْتَ. وَالاسْمُ العَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٍ وَمَكَّةَ. وَالاسْمُ المُبْهَمُ نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلاءِ. وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الألِفُ وَاللامُ نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالغُلامِ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ. وَالنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لا

يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالفَرَسِ.

بَابُ الْعَطْفِ

وَحُرُوفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ الوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ، فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

بَابُ التَّوْكِيدِ

التَّوْكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلُّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

بَابُ الْبَدَلِ

إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الغَلَطِ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ. أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

المَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ وهِيَ: المَفْعُولُ بِهِ، والمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَمَانِ، وَظَرْفُ المَكَانِ، وَالحَالُ، والتَّمْيِيزُ، وَالمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لا، وَالمُنَادَى، وَالمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ. وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ.

بَابُ المَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الفِعْلُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْداً، وَرَكِبْتُ الفَرَسَ. وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَالمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ. فَالمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ. وَالمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ: وَهِيَ: إِيَّايَ، وإِيَّانَا، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكِ، وإِيَّاكُمَا، وإِيَّاكُمْ، وإِيَّاكُنَّ، وإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وإِيَّاهُنَّ.

بَابُ المَصْدَرِ

المَصْدَرُ هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الذي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ. فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ نَحْوُ قَتَلْتُهُ قَتْلاً. وإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ نَحْوُ جَلَسْتُ قُعُوداً وَقُمْتُ وَقُوفاً وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ.

بَابُ ظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ المَكَانِ

ظَرْفُ الزَّمَانِ: هَوَ اسْمُ الزَّمَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي، نَحْوُ: اليَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَظَرْفُ المَكَانِ: هُوَ اسْمُ المَكَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي، نَحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الحَالِ

الحَالُ هَوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الهَيْئَاتِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا. وَرَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا. وَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبًا. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَلا يَكُونُ الحَالُ إِلا نَكِرَةً، وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ وَلا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلا مَعْرِفَةً.

بَابُ التَّمْيِيزِ

التَّمْيِيزُ: هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا. وَلا يَكُونُ إِلا نَكِرَةً، وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ.

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ: إِلا، وَغَيْرُ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٌ، وَخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا. فَالمُسْتَثْنَى بِإِلا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الكَلامُ تَامًا مُوجَبًا. نَحْوُ: قَامَ القَوْمُ إِلا

زَيْداً، وَخَرَجَ النَّاسُ إلا عَمْراً. وإنْ كَانَ الكَلامُ مَنْفِيّاً تَامّاً جَازَ فِيهِ البَدَلُ، وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ: مَا قَامَ القَوْمُ إلا زَيْدٌ، وَإلا زَيْداً. وَإنْ كَانَ الكَلامُ نَاقِصاً كَانَ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ، نَحْوُ: مَا قَامَ إلا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إلا زَيْداً، وَمَا مَرَرْتُ إلا بِزَيْدٍ. وَالمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٍ مَجْرُورٌ لاَ غَيْرُ. وَالمُسْتَثْنَى بِخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: قَامَ القَوْمُ خَلا زَيْداً، وَزَيْدٍ، وَعَدَا عَمْراً، وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْراً، وَبَكْرٍ.

بَابُ لاَ

اعْلَمْ أَنَّ «لاَ» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ لاَ، نَحْوُ: لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ، فَإنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ، وَوَجَبَ تَكْرَارُ لاَ، نَحْوُ: لاَ فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلاَ امْرَأَةٌ، فَإنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إعْمَالُهَا وَإلْغَاؤُهَا، فَإنْ شِئْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةَ. وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلا امْرَأَةٌ.

بَابُ المُنَادَى

المُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، والمُضَافُ، والمُشَبَّهُ بِالمُضَافِ. فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مَنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ. نَحْوُ: يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ. والثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لاَ غَيْرُ.

بَابُ المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَيَاناً لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إجْلالاً لِعَمْرٍو. وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

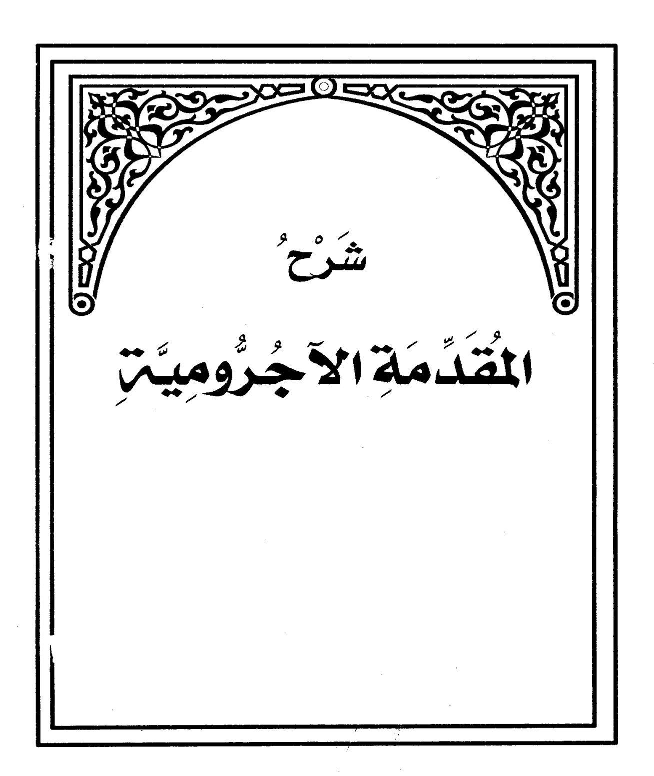
بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ. نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الأَمِيرُ وَالجَيْشَ. وَاسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ.

وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي المَرْفُوعَاتِ. وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَالِكَ.

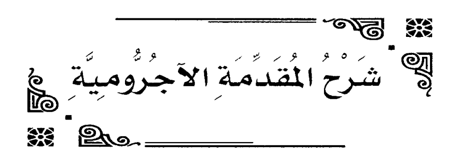
بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ

المَخْفُوضَاتُ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ: مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ. فَأَمَّا المَخْفُوضُ بِالحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالبَاءِ، وَالكَافِ، واللامِ، وَحُرُوفِ القَسَمِ وَهِيَ: الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ، وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ غُلامُ زَيْدٍ. وَهُوَ عَلى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ. فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللام نَحْوُ: غُلامُ زَيْدٍ. وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ: ثَوْبُ خَزٍّ، وَبَابُ سَاجٍ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ.



شَرْحُ

المُقَدِّمَةِ الآجُرُّومِيَّةِ



شَرْحُ المُقَدِّمَةِ الآجُرُّومِيَّةِ

الكَلَامُ: هُوَ اللَّفْظُ المُرَكَّبُ المُفِيدُ بِالوَضْعِ.

وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى. فَالاسْمُ يُعْرَفُ: بِالخَفْضِ، وَالتَّنْوِينِ، وَدخولِ الألفِ واللَّامِ، وَحُرُوفِ الخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلى، وَعَنْ، وعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، والبَاءُ، والكافُ، واللَّامُ، وحُرُوفِ القَسَمِ، وهِيَ: الوَاوُ، والبَاءُ، والتَّاءُ. والفعلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، والسِّينِ و«سَوْفَ» وَتاءِ التَّأْنيثِ السَّاكِنةِ. والحَرْفُ مَا لاَ يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ وَلاَ دَلِيلُ الفِعْلِ.

★ تمهيدٌ:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد . .

فإنَّ علم النحو[1] علم شريف، علم وسيلة؛ يتوسل بها إلى شيئين هامين:

---

(١) للنحو في اللغة عدة معانٍ منها: **القصد والجهة**: كقولك: (نَحَوْتُ نَحْوَ البيتِ).

- **والمثل والشبه**: كقولك: (زيدٌ نحوُ عمرو)، أي: مثله.
- **والنوع**: كقولك: (هذا النبات على خمسة أنحاء)، أي: أنواع.
- **والبعض**: كقولك: (أكلت نحو السمكة). أي: بعضها.

أما معناه اصطلاحًا فهو: علم يعرف به أحوال أواخر الكلمات إعرابًا وبناءً.

الشيء الأول ـ فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فإنَّ كثيرًا من فهمهما أو فإنَّ فهمَ الكثير منهما يتوقف على معرفة النحو.

والثاني ـ إقامة اللسان العربي الذي نزل به كلام الله ـ عزَّ وجلَّ ـ؛ لذلك كان فهم النحو أمرًا مهمًا جدًا؛ ولكنَّ النحو في أوله صعبٌ، وفي آخره سهلٌ، وقد مُثِّل: ببيت من قصب وبابه من حديد، يعني: أنه صعب الدخول لكن إذا دخلت سهل عليك كل شيء، ولهذا ينبغي للإنسان أن يحرص على تعلُّم مبادئه حتى يسهل عليه الباقي. ولا عبرة بقول من قال: «إن النحو صعبٌ» حتى يتخيل الطالب أنه لن يتمكن منه، فإنَّ هذا ليس بصحيح، ولكن ركِّز على أوله يسهل عليك آخره، يقول قائلٌ:

النَّحْوُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ
إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لا يَعْلَمُهْ
أَرَادَ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

وهذا ليس بصحيح. نحن لا نوافق على هذا؛ بل نقول ـ إن شاء الله ـ: النحو سهلٌ وسلمه قصير ودرجه سهلةٌ من أوله تفهمه.

٭ تعريفُ الكَلام:

بدأ المؤلف ـ رحمه الله ـ بالكلام؛ لأن النحو لإقامة الكلام فلابد أن نفهم ما هو الكلام؟

قال (الكَلامُ: هُوَ اللَّفْظُ المُرَكَّبُ المُفِيدُ بِالوَضْعِ): ويريد بالكلام هنا الكلام في اصطلاح النحويين. و **«اللَّفْظُ»** معناه: هو النطقُ باللسان. **«المُرَكَّبُ»** يعني: تركيبًا إسناديًا[1] تحصل به الفائدة بخلاف المركب تركيبًا إضافيًا هذا ليس بكلام، لا بُدَّ أن

(١) التركيب ثلاثة أنواع:

(١) تركيب إسنادي: وهو الجملة المفيدة التي يسند فيها معنى الكلام إلى الاسم، ويستفاد بها معنًى تامًا. نحو: جاء محمدٌ ـ محمدٌ يصلي. =

يكون تركيبًا إسناديًا، المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ولو اشترط أن تكون الفائدة جديدة حتى لو كان بفائدة معلومة فلا بأسَ يسمَّى كلامًا.

فخرج بقولنا «اللفظُ» خرج به الكتابة؛ فالكتابة عند النحويين ليست كلامًا، وخرج به الإشارة فالإشارة ليست كلامًا ولو فُهِمَتْ؛ ولهذا لو أشرت بيدك بعلامة الجلوس لإنسان واقف. معناه: اجلس. لكن لا يُسَمَّى كلامًا، ولو قلت: «اجلس» صار كلامًا، ولو رأيت شخصًا واقفًا فكتبت في ورقة: «اجلس» فإنه لا يُسمَّى كلامًا عند النحويين. لماذا؟ لأنه ليس بلفظ. هو يسمى كلامًا في الشرع، ويسمى كلامًا عند الفقهاء، لكن لا يسمى كلامًا في اصطلاح النحويين، وإلا فإن الرسول ﷺ جعل الوصية المكتوبة كالوصية المنطوقة، قال: «ما حقُّ امرئ مسلم يبيتُ ليلتين (له شيءٌ يريدُ أن يُوصي فيه) يبيتُ ليلتين إلا ووصيتُهُ مكتوبةٌ عنده»[1].

حسنًا «المُركبُ»: يعني الذي يتركب من كلمتين فأكثر ولو تقديرًا، انتبه: تركب من كلمتين فأكثر ولو تقديرًا، فإذا قلت: «هل» هذا لفظ أم غير لفظ؟ «هل» لفظ، لكنه ليس مركبًا، فلا يسمى كلامًا عند النحويين، لابدَّ أن يتركب من كلمتين فأكثر تحقيقًا أو تقديرًا، فمثلاً التحقيق إذا قلت: «قام زيدٌ» هذا مركب من «قام» و «زيدٌ» تحقيقًا. وتقديرًا إذا قلت: «قُم». هذا ما تركب من كلمتين ليس تحقيقًا ولكن تقديرًا؛ لأن «قُم» فيها ضمير مستتر في قوة البارز فهي مركبة من كلمتين.

«المُفِيدُ»: المراد بالمفيد ما أفاد السامع بحيث لا يتطلع بعده إلى غيره. هذا المفيد، نعم، ما أفاد السامع فائدةً لا يتطلعُ معها إلى غيره. فإذا قلتَ: «نجح الطالبُ». هذا أفاد أم لا؟ .. أفاد. لأن السامع لا يتطلع إلى غير هذا، لكن إذا قلتَ: «إن نجح الطالبُ». هذا مركبٌ لاشكَّ من ثلاث كلمات: «إن» ، «نجحَ» ،

= (ب) تركيب إضافي: وهو ضم اسم إلى آخر، مع اعتبار الثاني في مقام التنوين للاسم الأول. نحو: كتاب الله - أرض فلاح - سلاحك.

(جـ) تركيب مزجي: وهو الاسم المركب من كلمتين. نحو: رامهرمز - حضرموت.

(١) متفق عليه: البخاري (٢٧٣٨) ومسلم (١٦٢٧) واللفظ لهما.

«الطالب». ثلاث كلمات، لكنه لم يُفد؛ فالسامع إذا قلت له: «إن نجحَ الطالبُ»، فهو يتطلع، إذن لا نُسمي هذا كلامًا. لماذا؟ لأنه لم يفد. أي لم يفد فائدة لا يتطلع السامع بعدها إلى غيرها.

حسنًا، ولو قلتَ: «إنْ نجحَ غلامُ غلامِ عبدِ اللهِ الطاهرُ الطيبُ» كلماتٌ كثيرةٌ يكون كلامًا أم لا؟! لا يكون، لماذا؟ لأنه لم يفد نفس السامع، يقول: ها، أعطني الفائدة. إذن لابدَّ من فائدة لا يتطلع السامع بعدها إلى شيء.

ولا فرق بين أن تكون الفائدة جديدة أو معلومة، فلو قلتَ: «السماءُ فوقَنا» كان كلامًا، مع أنه معلوم. «الأرض تحتنا» كلام أم غير كلام؟ كلامٌ يفيدَ.

كَأنَّنَا والمَاءُ مِنْ حَوْلِنَا ❊ قَوْمٌ جُلُوسٌ حَوْلَهُمْ مَاءُ

مفيدٌ أم غير مفيد؟ مع أنَّ هذا تحصيل حاصل. «إذا كان الماء حولكم فأنتم جلوسٌ حول الماء».

حسنًا؛ على كل حال المفيد ما نقول: فائدة لا يتطلع السامع بعدها إلى شيء، سواء كانت هذه الفائدة معلومة للسامع من قبل أو جديدة، لا فرق.

قوله«بالوَضْعِ»: مراده بالوضع أحد أمرين أو إن شئت فقل أمران: الأول: أن يكون الواضع له قاصدًا وضعه، فخرج بذلك كلام السكران والمجنون والنائم والهاذي .. هذا لا يُسمى كلامًا؛ لأن واضعه غير قاصد له.

ومعنى آخر للوضع ـ أي بالوضع العربي ـ فلو جاءنا كلامٌ يفيد فائدة لا يتطلع الإنسان بعدها إلى شيء لكنَّ العرب لا يفهموه؛ فإنه لا يسمى كلامًا، لابدَّ أن يكون بالوضع العربي بمعنى: أنه مطابق للغة العربية، وإلا لم يكن كلامًا عند النحويين[1].

---

(١) لأنه وإن كان يسمى كلامًا عند أهل لغة أخرى، فلا يسمى كلامًا عند النحويين لأنه لا يصلح أن تجرى عليه علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وغيرها.

إذن كم «قـيدًا أقـول؟»: اللفظ، المركب[1]، المفيـد، بالوضع. لا يكون الكلام كلامًا إلا بهذه القيود الأربعة. «**اللفظ**»: إذن خرج منه الكتابة والإشارة ولو فُهِمت. «**المركب**»: ما لم يكن متركبًا، والمركب يشمل ما تركب من كلمتين حقيقةً أو تقديرًا. «**المفيد**»: ما خرج به ما لم يُفد وإن تركب من ألف كلمة، مادام لم يفد فليس بكلام. «**الوضع**»: قلت يحتمل معنيـين بالوضع من المتكلم به بأن يكون قاصدًا له. بالوضع: من حيث اللغة العربية بأن يكون مطابقًا للغة العربية؛ لأن كلامنا بالنحو الذي نريد أن نطبق كلامنا به على اللغة العربية.

حسنًا، إذا قـال قائل: «بسم الله الرحمن الرحـيم» هل هذا كلامٌ أم غيـر كلام؟ كلام. هل هو مركب من كلمتين فأكثر حقـيقةً أو تقديرًا؟ تقديرًا؛ لأنَّ التقدير: «بسم الله أقرأ». لو لم تقدِّر «أقرأ» ما أصـبح كلامًا. يعني: لولا أننا نقدِّر «أقرأ» «بسم الله الرحمن الرحيم أقرأ» ما أصبح كلامًـا، ولهذا لا تقول: «الرجلُ القديرُ البارعُ الفاهمُ» وتأتي بألفاظ عـديدة ما أصـبح كلامًا حـتى تأتي بالشيء المفيـد؛ لأنَّ السامع لايزال يتطلع أو يتشوَّفُ إلى شيء.

★أقسامُ الكلام:

ثم **قال**(**وَأَقْسَامُهُ ثَلاَثَةٌ**): أقسام الكلام ثلاثة. انتبه! والحصر يحتاج إلى توجيه، فإذا قال قائل: ما الدليل على أن أقـسام الكلام ثلاثة؟ هل في القرآن ما يدلُّ على أن أقسام الكلام ثلاثة؟ أو في السنة ما يدل على أن أقـسام الكلام ثلاثة؟ أو في الإجماع مـا يدلُّ على أن أقســام الكلام ثلاثة؟ أو في القـياس مـا يدلُّ على أن أقســام الكلام

---

(١) قيد «التركيب» في تعريف معنى (الكلام) عند النحويين اعتبـره بعضهم لا حاجة إليه كما قال الشيخ خالد الأزهري في «شرح الأزهرية»(ص٨)؛ لأن كلمة (مفيد) تشمل معنى التركيب إذ لا تتم الفائدة دون تركيب ولذلك اقتصر عليه ابن مالك في ألفيته فقال:

كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ ﴿﴾ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ

ثلاثة؟ نقـول: ليس في الكتـاب، ولا السنة، ولا الإجمـاع، ولا القيـاس، لأنَّ هذه الأدلة إنما نحتاج إليـها في إثبات الأحكام الشرعـية، أما النحو فـلا يحتاج إلى هذا، لكن للعلماء دليلٌ على انحصـار أقسامه في ثلاثة، وهو التتـبع والاستقراء[١]، يعني: أن العلماء ـ رحمهم الله ـ تتبعوا كـلام العرب فوجدوا أنه لا يخرج عن هذه الأقسام الثلاثة: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ ولا يخرج عن أقسامه الثلاثة.

حسنًا؛ إذا قلتُ: «صَـهْ» يكون فعـلاً؟ هو اسم فعل[٢]. إذن لا يخرج عن كونه اسمًا، يعني: فـالاسم يشمل الاسم الخالص، واسم الفعل أقـسامه ثلاثة[٣]. الدليل: التتبع والاسـتقراء. ما معنى التـتبع والاستقراء؟ يـعني: أن العلماء تتبعوا واسـتقرءوا كلام العرب فنظروا أنه لا يخـرج عن هذه الأقسام الثلاثة، فقـالوا: إنَّ أقسام الكلام ثلاثة: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ.

والمؤلف ـ رحمه الله ـ نظرًا لكون كتابه مختصرًا وللمبتدئين لم يَحُدَّ الاسم باسمٍ خاصٍّ يعني: مـا حدَّه بالرسم لكن حـدَّه بالحكم والعلامـة. فالاسم ـ مـثلاً ـ بعض النحـويين يقول هو: مـا دلَّ على معنى في نفـسه، وخـلا بهيـئتـه عن الدلالة على الزمان. والفعلُ: مـا دلَّ على معنى في نفسه، وإنما يظهر مـعناه في غيره. لكن هذا

---

(١) ساق ابن هشام دليلين آخرين بالإضافة إلى الاستقراء فقال:

ـ ودليل الحصر أن المعاني ثلاثة: ذات، وحـدث، ورابطة للحدث بالذات، فالذات الاسم، والحدث الفعل، والرابطة الحرف.

ـ وأن الكلمة إن دلت على معنى في غيرها فهي الحـرف، وإن دلت على معنى في نفسها، فإن دلت على زمان مُحَصَّلٍ فهي الفعل، وإلا فهي الاسم». أهـ. من «شرح شذور الذهب» (ص١٦).

(٢) **اسم الفعل:** ما يدل على معنى الفعل، ولكنه لا يقبل علامة من علامات الفعل. وهو من الأسماء المبنية.

(٣) وهي:

١ - **اسمُ فعلٍ ماضٍ:** مثل: هيهات بمعنى (بَعُدَ)، وشتَّانَ بمعنى (افترق).

٢ - **اسم فعل مضارع:** مثل: أف بمعنى (أتضجر)، وآه بمعنى (أتوجع).

٣ - **اسم فعل أمر:** مثل: آمينَ بمعنى (استجب)، صهْ بمعنى (اسكت).

في الحقيقة مع صعوبته على المبتدئ فائدته قليلة؛ إذن نقول: أعطنا علامة من أجل إذا وجدنا هذه العلامة عرفنا ما الاسم.

★ علاماتُ الأسماء:

يقول **(فالاسم يُعْرَفُ: بالخَفْضِ، والتَّنْوين، وَدخولِ الألِفِ واللام، وَحُرُوفِ الخَفْضِ)** أربع علامات. يعرف بالخفض، و«**الخفض**» هو الجرُّ. لكن الكوفيين يُعَبِّرون عن الجرِّ بالخفض، والبصريين يعبرون عن الخفض بالجرِّ، وإلا فالمعنى واحد، لكن هذا اصطلاح لهم، الكوفي يقول: خفضٌ، والبصري يقول: جرٌّ.

حسنًا؛ الخفض معناه أننا إذا وجدنا كلمةً مخفوضةً عرفنا أنها اسمٌ مثل: مررت برجلٍ كريم. أما «رجلٍ» فلها علامةٌ غير الخفض لكن «كريمٍ» ما العلامة على أنها اسم؟ الخفض، أنها خفضت، يعني: جُرَّتْ، فإذا رأينا كلمةً مجرورةً أو مخفوضةً على تعبير المؤلف، فهي اسمٌ. كذلك يعرفُ الاسم بـ«**التنوين**»[1]: فالتنوين لا يدخل إلا على الأسماء، فإذا وجدت الكلمة منونةً فاعلم أنها اسم. فإذا قيل: هذا رجلٌ.

---

(١) **التنوين**: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم المعرب نطقًا لا خطًا لغير توكيد. وللتنوين أربعة أنواع مشهورة:

١ـ **تنوين التمكين**: وهو الذي يلحق بالاسم المعرب ليدل على تمكنه من الاسمية وعدم مشابهته الفعل ولا الحرف نحو: (محمدٌ ـ رجلٌ).

٢ـ **تنوين التنكير**: وهو الذي يلحق بالاسم المبني ليفرق بين المعرفة والنكرة مثل: سيبويه. إذا نونته فتقول: «سيبويهٍ» جعلته نكرة أي: (رجلٌ يسمى سيبويه).

٣ـ **تنوين المقابلة**: وهو الذي يلحق بجمع المؤنث السالم مثل: (مسلماتٌ وفلاحاتٌ)، لأنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم.

٤ـ **تنوين العوض**: وهو على ثلاثة أقسام:

(أ) عوض عن حرف محذوف: وهو الذي يلحق الاسم المقصور النكرة رفعًا وجرًا مثل: (محامٍ ـ جوارٍ ـ غواشٍ) والأصل: (محامي ـ جواري ـ غواشي).

(ب) عوض عن اسم: كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (سورة يس: ٤٠). أي كل شمس وقمر.

(جـ) عوض عن جملة كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ (سورة الواقعة: ٨٣-٨٤). والتقدير: (وأنتم حين إذ ـ بلغت الروح الحلقوم ـ تنظرون)، فعوض عن الجملة بالتنوين.

«رجلٌ» اسم أم فعل؟ اسم. من أين علمنا أنها اسم؟ من التنوين. «رجلٌ»، «مررت برجلٍ». «رجل» اسم فيه علامتان: خفضٌ وتنوينٌ.

قال: الثالث: «وَدخولِ الألفِ واللّام»: البصريون يقولون: دخول «أل» والخلاف في هذا بسيط، البصريون يقولون: إن هذه كلمة مكونة من حرفين، والكلمة المكونة من حرفين ينطق بلفظها. والكوفيون يقولون: هذه كلمة مكونة من حرفين، لكنهما حرفان هجائيان، أحدهما ليس أصليًا وهو الهمزة، همزة «أل» همزة وصل تسقط عند الدَّرْجِ والوصل. فليست الأصلية حتى نقول: إنَّا ننطق بلفظها، إذن بماذا ننطق؟ ننطق باسمها نقول: الألف واللام. انتبه: فصار الكوفيون والبصريون يختلفون أيضًا في «أل» التي في «الكتاب» ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾ (سورة البقرة:٢). الكتاب: هل نقول الألف واللام أم نقول «أل»؟ إن كنت بصريًا فقل: «أل». وإن كنت كوفيًا فقل: الألف واللام.

حجة البصريين قالوا: إن «أل» حرفان، والكلمة إذا كانت حرفين يُنطَقُ بلفظها؛ لهذا فقل: «مِنْ» حرف جرٍّ ولا تقل: الميم والنون حرف جرٍّ، وتقول: اللام حرف جرٍّ، ولا تقل «لِ» حرف جرٍّ. لكن الكوفيين يقولون: إن الهمزة ليست أصليةً في الكلمة؛ لأن الهمزة يؤتى بها للوصل؛ ولهذا تسقط عند الدرج والاتصال، فتقول مثلاً: أكرمت الرجل، هل جاءت الهمزة؟ ما جاءت، سقطت، وتقول مثلاً ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ (سورة الشمس:٢) القمر، هل جاءت الهمزة؟ ما جاءت الهمزة. إذن فننطق باسمها ونقول: الألف واللام.

الخلاف هذا هل يترتب عليه شيء؟ أبدًا لا يترتب عليه شيءٌ، الخلاف لفظيٌّ. إذن إذا وجدت كلمة فيها الألف واللام فاعلم أنها اسمٌ كذا تقول: «الليلُ في هذه الأيامِ قصيرٌ»، «الليل»: ماذا بها من علامات الاسم؟ الألف واللام. «قصيرٌ» ماذا بها من علامات الاسم؟ التنوينُ. حسنًا.

«وَدخولِ الألفِ واللَام، وَحرُوفِ الخَفْض» يعني: حروف الجرِّ، هذه العلامة الرابعة.

إذن أقسام الكلام ثلاثة. دليلها: التتبع والاستقراء. ما هي الأقسام؟ اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ. ولكلٍّ من هذه الثلاثة علاماتٌ، فالاسم له أربع علامات ـ كما قال المؤلف ـ ما هي؟ الخفضُ، والتنوينُ، ودخولُ الألفِ واللامِ، وحروفُ الخفضِ. فمتى وجدت كلمةٌ فيها واحدةٌ من هذه العلامات فهي اسمٌ[1]. حسنًا.

«بعيد» ما هي؟ اسمٌ؛ لأنها تقبل «أل» «البعيد» كذا، «دار» اسمٌ؛ لأنها تقبل التنوين هذه دارٌ واسعةٌ. «مسجد» اسمٌ، «كتاب» اسمٌ، «نور» اسمٌ، «شمس» اسمٌ، «قمر» اسمٌ، «سماء» اسمٌ، «أرض» اسمٌ. المهمُّ على كل حال كلُّ كلمة تقبل واحدةً من هذه العلامات أو فيها واحدةٌ من هذه العلامات فهي اسم. والله أعلم.

---

(١) اقتصر المصنف والشارح ـ رحمهما الله ـ على هذه العلامات الأربع لشهرتها وسهولتها، وإلا فعلامات الاسم كثيرة حتى إن جلال الدين السيوطي في كتابه (الأشباه والنظائر) تتبعها فوجدها فوق ثلاثين علامة ونحن نسوق إليك بعون الله بعضًا منها للفائدة:

١ ـ **الإسناد**: ومعناه أن الحديث والفائدة تسند إليه فلا تتم إلا بذكره تحقيقًا أو تقديرًا. مثاله: محمد يصلي، فقولك (يصلي) خبر مسند إلى الاسم، ولذلك لا يقع كلام مفيد دون الاسم وقد يستغني عن الفعل والحرف.

ـ قال ابن هشام في «شرح الشذور» ص٢٤: **وهذه العلامة هي أنفع علامات الاسم وبها تعرف إسمية «ما» في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ (سورة الجمعة:١١). وقوله: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (سورة النحل:٩٦). ألا ترى أنها ـ أي ما ـ قد أسند إليها الأخيرية في الآية الأولى ـ والنفاد والبقاء في الآية الثانية» أهـ.**

٢ ـ **ومن علامات الاسم النداء. كقولك: (يا زيد، يا غلام، يا بائع الخبز).**

٣ ـ **إضافته والإضافة إليه.**

٤ ـ **الإشارة إلى مسماه.**

٥ ـ **نعته.**

٦ ـ **جمعه.**

٧ ـ **تصغيره.**

٨ ـ **كونه فاعلاً أو مفعولاً.**

٩ ـ عود الضمير عليه.... وغيرها من العلامات.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

• ما تقول في رجلٍ كـتب لك رسالةً يحكي قصة رحلتـه إلى مكة في الحجِّ ورجوعِهِ منها. هل يسمَّى هذا كلامًا أم لا؟

☑ هذا ليس بكلام عند النحويين؛ لأنه ليس بلفظ.

• حسنًا، ما تقول إذا قال لك شخصٌ: «إن اجتهدتَ» هل هذا كلامٌ أم لا؟

☑ لا، ليس كلامًا؛ لأنه غير مفيد.

• ما تقول في رجلٍ قال لك: «إنَّ»؟

☑ لا ليس بكلام؛ لأنه غير مـفيد. هل هذا صحـيح؟ لا، «إنَّ» إن كانت هي أمرٌ من الأنين فهي كلامٌ، وإن كـانت حرفَ توكيد فليست كلامًـا ـ إنما ذكرت ما سبق لمجرد الانتباه، فأنتم غـير مطالبين به؛ لأنكم ما وصلتم إلى هذا الحدِّ ـ. إذن «إنَّ» ليست كلامًا؛ لأنها غير مفيدة ولا مركبة.

• ما تقول في رجل باكستاني قام أمامنا وخطب خطبة كاملة. هل هذا كلام أم غير كلام؟

☑ غير كلام. لماذا؟ لأنه ليس بالوضع العربي فلا يسمَّى كلامًا عند النحـويين، وإن كان مفيدًا لكنه ليس بكلام عند النحويين.

• أشـار النبي ﷺ وهو قائمٌ وهو يصلـي قاعـدًا إلى الصحـابة، وقد صلوا خلفـه قيامًا، وأشار إليهم أن اجلسوا فجلسوا[1]. هل هذا كلامٌ؟

☑ لا؛ لأن الكلام لابد أن يكون باللفظ، أما بالإشـارة ـ وإن أفاد ـ فليس بكلام؛ ولهذا لم تبطل الصلاة فيه.

• يقول المؤلف إن أقسام الكلام ثلاثة. من أين عَلِمَ أن أقسام الكلام ثلاثة؟

☑ من التتبع والاستـقراء. يعني: أنهم لما تتبعوا كـلام العرب وجدوه لا يخرج عن ثلاثة أقسام. ما هي أقسامه؟ اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنى. قول المؤلف: حرفٌ

---

(١) جزء من حديث رواه البخاري (٦٤٧)، ومسلم (٤١٢) من حديث عائشة ﵂.

جاء لمعنى احتـرازًا من حرف لم يأتِ لمعنى. كالميم مثلاً. فإذا كـتب أحدهم «ميم» هذا الاسم لا يسمَّى كلامًـا؛ لأنها ليست حرفًا جـاء لمعنى. لكن «مِنْ» حرفٌ جاء لمعنى ابتداء الغاية والتبعيض. المهم له معنى.

- ذكر المؤلف أن للاسم علامات. ما هي؟

☑ هي أربع علامات: الخفضُ، والتنوينُ، ودخولُ الألفِ واللامِ، وحروفُ الخفض.

- ما المراد بالخفض في كلام المؤلف؟

☑ المراد بالخـفض في كلام المؤلف الجـرُّ؛ لأنه اصطلاح أهل الكوفـة. وأما الجـرُّ فاصطلاح أهل البصرة.

- قال الله تعالى: ﴿وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ (سورة يوسف:٧٢) ماذا تقول في ﴿بَعِيرٍ﴾ اسمٌ، أم فعلٌ؟

☑ اسمٌ، وفيها من علامات الاسم الأربعة: التنوين والخفض.

- قال الله تعـالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (سورة الليل:١). ﴿اللَّيْلِ﴾ ما بـها من عـلامات الاسم؟

☑ علامتان: الألف واللام، والخفض.

- هل يجتمع التنوين والألف واللام؟

☑ لا يجتمعان. لا يمكن أن يجتمع الألف واللام والتنوين في كلمة أبدًا.

- على ما سبق. هل يمكن أن تجتمع العلامات الأربعة؟

☑ لا يمكن؛ لأنَّ التنويـن والألـف والـلام لا يجتمـعـان. هل يمكن اجتماع ثلاثٌ من العلامات؟ يمكن أن يجتمع ثلاثٌ من الأربع.

★ حُرُوفُ الخَفْضِ:

قال المؤلف (وَحُرُوفِ الخَفْضِ): يعني الحروف التي إذا دخلت على الاسم خفضتْهُ، يعني: جَرَّتْهُ. ومن أينَ علمنا أنَّ هذه الحروف إذا دخلت على الاسم جرَّته؟ من تتبع واستقراء كلام العرب. وإلا ليس في قرآن ولا سنَّة ما يدل على هذا؛ لكن في كلام العرب إذا دخل حرفٌ من حروف الخفض على كلمة خفضها.

قال (وَهِيَ: مِنْ، وَإِلى، وَعَنْ، وعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، والبَاءُ، والكافُ، واللَّامُ): كم هذه؟ تسعٌ عدَّ المؤلف تسعَ حروفٍ.

«مِنْ» تقول مثلاً: «خرجتُ منَ البصرةِ» هذه «منْ» حرف خفضٍ، ولا يجوز في اللغة العربية أن تقول: «خرجتُ منَ البصرةَ». ولا يجوز أيضًا أن تقول: «خرجتُ من البصرةُ» لا يجوز. بل «مِنْ» حرف خفضٍ. تقول: «من البصرةِ» ولابدَّ.

«اشتريت هذا الكتاب من زيد» أولاً ـ «الكتابُ» اسمٌ أم حرفٌ؟ اسمٌ، لأنَّ به الألف واللام. «من زيد» اسمٌ، وما بها من علامات الاسم؟ الخفض والتنوين ودخول حرف الخفض. هذه لغتنا مع هذا الكتاب، أن نقول: حرف خفضٍ، ولا نقول حرفُ جرٍّ. «إلى» أيضًا إذا دخلت على كلمة فهي اسمٌ وتخفضه. قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ (سورة الأنعام: ٦٢) «اللَّه»: هنا اسمٌ، وما فيها من علامات الاسم؟ الخفض، ودخول حرف الخفض «إلى» والثالث الألف واللام. ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ﴾ (سورة ق: ٦) ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾: «السماء»: هذه اسمٌ، لماذا؟ دخل عليها حرفُ الخفض، والألف واللام، والخفض.

يقول العلماء: «مِنْ» للابتداء، و «إلى» للانتهاء، فإذا قلت: «خرجتُ مِنْ مكةَ إلى المدينةِ» فابتداء سفرك في مكةَ وانتهاؤه في المدينة.

الثاني «عَنْ، وَعَلَى»: «عَنْ» أيضًا من حروف الخفض إذا دخلت على كلمة فهي اسمٌ، ويجب أنْ تخفض هذه الكلمة. تقول: «كلَّمتُك عن جدٍّ»: «جدٍّ» اسمٌ. وما فيه من علامات الأسماء؟ التنوين، والخفض، ودخول حرف الخفض عليه. ﴿عَن

الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ (سورة ق:١٧) ﴿الْيَمِينِ﴾: اسمٌ. وما فيه من علامات الأسماء؟ دخول الألف واللام، والخفض، ودخول حرف الخفض. ﴿قَعِيدٌ﴾: اسمٌ، وما فيه من علامات الاسم؟ ﴿قَعِيدٌ﴾ بالرفع ما فيه إلا التنوين. وما معنى «عَنْ»؟ قالوا: من معانيها المجاوزة. تقول «رميتُ السَّهمَ عن القوسِ» يعني: أن السهم جاوز القوسَ. يعني: خرج منه ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ (سورة هود:٨٨) مجاوزة. وقال ابن مالك:

بِعَنْ تَجَاوُزًا عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ[١]

فمن معانيها المجاوزة[٢]، ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾ (سورة التوبة:٢٩) يعني: الجزية تتجاوز أيديهم، تنتقل من أيديهم إلى أيدي المسلمين.

و«عَلَى»: إذا دخلت على كلمة فالكلمة اسمٌ، ويجبُ خفضها. ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ (سورة الأعراف:٨٩) نقول: ﴿اللَّهِ﴾ اسمٌ. علامة الاسم أنه دخلت عليه «على»، وأن فيه الألف واللام، وأنه خُفِض. وما معنى «عَلَى»؟ علوٌّ من الاستعلاء. تقول: «رَقيتُ على السطحِ» معناه: العلوُّ. ولهذا قال ابن مالك:

عَلَى لِلاسْتِعْلاء[٣]

---

(١) الألفية «فصل في معاني حروف الجر» البيت رقم (٣٧٥).

وصدر البيت: عَلَى لِلاسْتِعْلاَ وَمَعْنَى فِي وَعَنْ ....

(٢) ومن معانيها: البدل نحو: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ﴾ (سورة البقرة:٤٨)، أي: بدل نفسٍ.

والاستعلاء: نحو: ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ (سورة محمد:٣٨)، أي: على نفسه.

التعليل: نحو: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ (سورة هود:٥٣)، أي: بسبب قولك.

ـ بمعنى (من) نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ (سورة الشورى:٢٥)، أي: من عباده.

وقد بلغ بها ابن هشام عشرة معان وانظر «مغني اللبيب» (١/ ١٦٨-١٧٠).

(٣) ومن معانيها: المصاحبة: بمعنى (مَع) نحو: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ (سورة البقرة:١٧٧)، أي: مع حبه.

ـ وبمعنى (عن): نحو قول الشاعر: إذا رضِيَتْ عَلَيَّ بنو قشير........، أي: رضيت عني.

ـ التعليل: كاللام نحو: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ (سورة البقرة:١٨٥)، أي: لهدايته إياكم.

ـ الظرفية: بمعنى (في) نحو: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾ (سورة القصص:١٥)، أي: في حين غفلة.

وانظر مستزيدًا «مغني اللبيب» (١/ ١٦٣-١٦٦).

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ (سورة السجدة: ٤) فـ ﴿الْعَرْشِ﴾: اسمٌ. فيه من علامات الأسماء دخول حرفِ الخفضِ، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

لو قال قائل: «على العرشُ»؟ خطأ. حرف الخفضِ يجب أن يخفض. لو قال: «على العرشَ» خطأٌ أيضًا؛ لأن حرف الخفضِ لابدَّ أن يخفضَ. إذن نقولُ: «على العرشِ».

و«في»: ﴿وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ (سورة البقرة: ٨٧)، فإذا وجدت كلمةً دخلتْ عليها «في» فهي اسمٌ. «وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بُيُوتِ الله»[1].

﴿عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ (سورة البقرة: ٨٧) ﴿الْمَسَاجِدِ﴾: اسمٌ. وما فيها من علامات الأسماء؟ ثلاث علامات: حرفُ الخفضِ، والألف واللام، والخفضُ. و«ما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ» «بيت» اجتمع فيها ثلاث علامات: التنوين، والخفض، ودخول حرف الخفض. «منْ بُيوتِ الله». «بيوت» اجتمع فيها علامتان: حرف الخفض والخفض.

وما معنى «في»؟ لها معان كثيرةٌ منها: الظرفية[2]، وهو الأكثر، قال الله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ إذن المسجد ظرفٌ، وتقول: «الرجلُ في المجلس». إذن المجلس ظرفٌ له. وتقول: «الماءُ في الكأس» الكأس ظرف. إذًا «في» ظرفية.

و«رُبَّ» تقول: «رُبَّ رجلٍ لقيتُهُ» فإذا وجدت كلمةً دخل عليها «رُبَّ» فهي اسم. «فرجل» في قولك: «رُبَّ رجلٍ» اسمٌ فيه من علامات الأسماء ثلاث علامات: دخول حرفِ الخفض، والتنوين، والخفض.

---

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم رقم (٢٦٩٩).

(٢) ومن معانيها: المصاحبة: نحو: (ادخلوا في أمم)، أي: معهم.

- والتعليل: كما في الحديث: (دخلت امرأة النار في هرة)، أي: بسبب هرة.

- الاستعلاء: نحو: ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ (سورة طه: ٧١)، أي: على جذوع النخل.

وانظر «مغني اللبيب» (١/ ١٩١-١٩٢).

حسنًا؛ «رُبَّ» للتقليل أم للتكثير؟ للتقليل والتكثير حسب السِّياق.

قال (**والْبَاءُ، والكافُ، واللَّامُ**): الكلمات التي في الأول يقولُ ـ رحمه الله ـ وهي: «مِن، وإِلى، وعَن، وعَلى، وفِي، ورُبَّ» السِّتُ هذه قالها بلفظها، و«البَاء» قالها باسمها ولم يقُل: و«ب»، و«الكافُ» ولم يقل: و«ك»، و«اللام» ولم يقل: و«ل» لماذا؟ لأنَّ المعروف عند النحويين أن الكلمة إذا كانت على حرف واحدٍ ينطق باسمها، وإذا كانت على حرفين فأكثر فتذكر بلفظها فتقول: «مِنْ» حرف جَرٍّ، ولا تقول: الميمُ والنونُ حرفُ جرٍّ. «لزيد» تقول: اللام حرف جرٍّ، ولا تقولُ: «لِ» حرفُ جرٍّ.

«**البَاءُ**» من علامات الاسم، فإذا وجدت كلمةً دخلت عليها الباء فهي اسمٌ. «بِاسْمِ اللهِ» «اسمِ»: اسمٌ. وما به من علامات الأسماء؟ دخولُ حرف الخفضِ، والخفضُ. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ﴾ (سورة الزمر: ٣٧) ﴿بِعَزِيزٍ﴾: اسمٌ. لماذا؟ لأنه دخل عليه حرف الخفض وهو «الباءُ» وخُفِضَ ونُوِّنَ ثلاث علامات. قال «والباءُ» تأتي للسببية. ولها معانٍ كثيرة. لكن منها السببية[1].

«**الكَافُ**» الكاف أيضًا من حروف الخفضِ. تقول: «فلانٌ كالبحرِ كرمًا» «كالبحر» نقول: «البحرِ» اسم. فيها من علامات الأسماء ثلاث علامات: الكاف، والألف واللام، والخفض.

لو قال قائل: «فلانٌ كالبحرُ» خطأ؛ لأنَّ الكاف حرف خفضٍ، لابدَّ أن يخفض ما بعده. «فلان كالبحرُ» خطأ. «فلانٌ كالبحرِ كرمًا» «فلانٌ»: اسمٌ. وما به من العلامات؟ التنوين، «كرمًا»: اسم. فيه من العلامات التنوين .. حسنًا؛ ما معنى «الكاف»: التشبيه.

---

(١) ومن معانيها: **الإلصاق** نحو: (أمسكت بزيد).
ـ **والمصاحبة** نحو: ﴿اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾ (سورة هود: ٤٨).
ـ **والاستعانة** نحو: (كتبت بالقلم).
وانظر «مغني اللبيب» (١/ ١١٨-١٢٣)

«اللامُ»: أيضًا من حروف الخفض إذا دخلت على اسم خفضته ولا تدخل إلا على الأسماء. قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (سورة العاديات:٨) ﴿لِحُبِّ﴾: اسمٌ. وما بها من علامات الاسم؟ الخفض، ودخول حرف الخفض. ﴿الْخَيْرِ﴾: اسمٌ. وما بها من علامات الاسم؟ علامتان: الخفضُ، ودخولُ الألفِ واللامُ. ﴿لَشَدِيدٌ﴾ اسمٌ. وما بها من علامات الاسم؟ التنوين، ولكن اللام هنا للتوكيد.

و«حُرُوفِ القَسَمِ»: إذا وجدت كلمةً دخل عليها حروف القسم فهي اسمٌ. وحروف القسم تجرُّ أيضًا؛ لأنها من حروف الخفض. وهي «الواوُ، والباءُ، والتاءُ».

«الوَاو» قال الله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (سورة الفجر:١-٢) ﴿الْفَجْرِ﴾: اسمٌ؛ لأنه دخل عليه حرف القسم، وفيه علامةٌ ثانيةٌ الألف واللام، وفيه ثالثةٌ الخفض.

«البَاء» قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (سورة التوبة:٦٥) ﴿أَبِاللَّهِ﴾: «الله» اسمٌ؛ لأنه دخل عليه حرف الخفض، هنا الباء حرف خفضٍ لا حرف قسمٍ. ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ (سورة الأنعام:١٠٩) ﴿بِاللَّهِ﴾: الباء هنا حرف قسم. و«الله»: اسمٌ؛ فيه من علامات الأسماء دخول حرف القسم عليه، والخفض، والألف واللام.

و«التَّاء» قال تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ (سورة الأنبياء:٥٧) ﴿تَاللَّهِ﴾: الاسم «الله» لأن فيه علامات الاسم دخلت عليه «التاء» التي هي حرف قسم، وفيه الألف واللام وهي من علامات الاسم، وفيه الخفض وهو من علامات الأسماء.

إذا أضفنا حروف القسم الثلاثة إلى حروف الخفض التسعة. صار الجميع اثني عشر حرفًا كلُّها تخفض[1]. «الباء» ذكرها المؤلف - رحمه الله - في حروف الخفض، وفي حروف القسم. فهي إذن تكون مشتركة بين حروف الخفض وحروف القسم.

---

(١) وهناك حروف للجر لم يذكرها المصنف ولا الشارح - رحمهما الله - اكتفاء بالحروف المشهورة ومنها: (حتى - خلا - حاشا - عدا - مذ - منذ - كي - لعل - ومتى). والحرفان الأخيران يستخدمان على قلة.

انتهى الكلام عن الاسم، فصار الاسم يعرف بأربع علامات: الخفضُ، والتنوينُ، ودخولُ الألفِ واللامِ، وحروفُ الخفضِ. يعني: أنَّ كل كلمة تجدُ فيها واحدًا من هذه العلامات فهي اسمٌ، وربما يجتمع فيها علامة ثانيةٌ، وربما يجتمع فيها ثلاث علامات، ولكن لا يجتمع فيها أربع. لماذا؟ لأنَّ التنوين والألف واللام لا تجتمع. فإذن، ثلاث من أربع. والله أعلم.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

- قال الله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ (سورة التغابن:٧) ما تقول في ﴿وَرَبِّي﴾ هل هي اسمٌ أم فعلٌ؟ وما هي علامة الاسم فيها؟

☑ اسمٌ. وعلامة الاسم فيها حرف القسم.

- ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ﴾ (سورة الزمر:٣٧) ما تقول ﴿بِعَزِيزٍ﴾؟ وما به من علامات الاسم؟

☑ اسمٌ، وفيه من علامات الاسم: حرف الخفض، والخفض، والتنوين.

- حسنًا، «مِنْ» ، «إلى» ، «رُبَّ» ، «الكاف» ، «اللام» من حروف الخفضِ ما معناها؟

☑ «مِنْ» تأتي للابتداء. «إلى» حرف جرٍّ تأتي للانتهاء، مثل: «قدمتُ إلى المدينةِ». «رُبَّ» للتقليل أو التكثير، مثال: «رُبَّ رجالٍ يموتون من البرد» «رجالٍ»: اسمٌ وفيه من علامات الاسم: التنوين، والخفض، ودخول حرف الخفض عليها. «الكاف» من حروف الخفض، ومعناها التشبيه، «رأيتُ رجلاً كالأسدِ» «الأسد»: اسمٌ. وفيه من علامات الاسم: دخول حرف الخفض عليه، والخفض، والألف واللام. «اللام» من حروف الخفض، مثال: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة المائدة: ١٢٠) كلمة «لله»: اسمٌ، وفيه من علامات الاسم: الخفض، ودخول حرف الخفض، والألف واللام.

★ فَائدة: تكون الألف واللام شمسية وقمرية[١]؛ فإن أدغمت بما بعدها فهي شمسية، وإن أُظهرت فهي قمرية كما نقول الشمس، القمر. فتجد أنَّ «أل» في الشمس مدغمة في الشين. لا يصح أن تقول: الْشَمس. وتجد اللام في القمر ظاهرة لم تدغم. ولهذا لا يصحُّ أن تقول: الـقَّمَرَ. فإن أدغمت فيما بعدها فهي شمسية، وإن أُظهرت فهي قمرية، سُمِّيت شمسية؛ لأنَّ أصلها من الشمس يعني: الأصل الذي جعلوه أصلاً في هذا الشمس. وقمرية؛ لأن الأصل الذي جعلوه في هذا القمر.

★ **علاماتُ الأفعالِ:**

ثم قال (والفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، والسِّينِ وسَوْفَ، وتاءِ التَّأْنيثِ السَّاكِنَةِ): أربع علامات. كلُّ كلمة مسبوقة «بقد» فهي فعلٌ، كل كلمة مسبوقة بـ «السين» و «سوف» فهي فعلٌ، كل كلمة مختومة بـ «تاء التأنيث الساكنة» فهي فعلٌ.

حسنًا؛ مثال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة المؤمنون: ١) ﴿أَفْلَحَ﴾: فعلٌ، الدليل: دخول «قد». ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ اسمٌ، الدليل: دخول الألف واللام. ﴿كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾ (سورة النبأ: ٤) ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾: «يعلمون» فعلٌ لدخول السين. وفي سورة ألهاكم ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة التكاثر: ٣) ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾: فإنْ خُتِمت الكلمة بتاء لغير التأنيث، مثل: بيتٌ. آخرها تاءٌ لكنها ليست للتأنيث. هل نقول «بيتٌ» فعلٌ؟ لا، في آخرها التاءُ، لكنَّ التاءَ هنا ليست للتأنيث، بل هي من بنية الكلمة - تاء التأنيث الساكنة احترازًا من غير الساكنة - فإن تاء التأنيث غير الساكنة ليست من علامات الفعل. تقول: «هذه شجرة»، «هذه بقرة». هذه تاء تأنيث، ولكن غير ساكنة، إذن «شجرةٌ» لا نقول إنها فعلٌ. لماذا؟ لأن تاء التأنيث غير ساكنة «بقرةٌ»: لا نقول فعلٌ، لماذا؟ لأن تاء التأنيث غير ساكنة.

---

(١) جمع بعضهم الحروف التي تدخل عليها (ال) القمرية في قول: (ابغ حجك وخف عقيمه) وعددها أربعة عشر حرفًا وبقية حروف الهجاء تلحقها (ال) الشمسية.

قال الله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ (سورة الكهف:٩٩) ﴿رَحْمَةٌ﴾: ليست فعلاً؛ لأن تاء التأنيث غير ساكنة. إذن للفعل أربع علامات[1]: «قد» وتكون في أوله، «السين» و «سوف» وتكون في أوله، «تاء التأنيث الساكنة» وتكون في آخره.

★ علامةُ الحرفِ:

قال (**وَالحَرْفُ مَا لاَ يَصْلُحُ معه دَلِيلُ الاسْمِ وَلاَ دَلِيلُ الفِعْلِ**): كلُّ كلمة تَعرِضُ عليها دليلَ الاسمِ ولا تقبلُ، وتعرضُ عليها دليلَ الفعلِ ولا تقبلُ، فهي حرفٌ. الحرف: ما لا يصلح معه دليل الاسم، ولا دليل الفعل. يقول الحريري: في (مُلحةُ الإعراب):

وَالحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلاَمَةْ ❖ فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلاَّمَةْ

فإذا وجدت كلمةً عرضت عليها علامات الاسم ولم تقبل، وعرضت عليها علامات الفعل ولم تقبل، فهي الحرف. فإذا قال قائل: كيف تجعلون علامة الحرف عدمية والعلامة عَلَمٌ، لابدَّ أن يكون أمرًا وجوديًا؟ فالجواب: أنه إذا كان الشيء محصورًا صحَّ أن تكون العلامة عدمية. فهنا علامةُ الاسم كذا، وعلامة الفعل كذا. والذي لا يدخل في علامات هذا ولا هذا يصبح معلومًا أم غير معلوم؟ يصبح معلومًا.

قالوا: ونظير ذلك الجيمُ والحاءُ والخاءُ، ثلاثة حروفٍ كتابتها واحدة، تتميز الجيمُ بالنقطة من أسفل، والخاء بالنقطة من فوقٍ، والحاءُ ما لها نقطةٌ، إذن إذا وجدنا صورة

---

(١) ذكر المصنف علامات الفعل عامة ولم يفصل علامات كل فعل على حدة ولذا نقول:

- **علامة الفعل الماضي**: أنه يقبل تاء التأنيث الساكنة نحو: (قالتْ ـ وذهبتْ)، وقبوله تاء الفاعل نحو: (قلتُ ـ علمتُ).
- **علامة الفعل المضارع**: دخول لم أو إحدى أخواتها عليه نحو: (لم يسمع)، وأن يفتتح بأحد حروف كلمة (أنيت) نحو: (أقوم ـ نقوم ـ يقوم ـ تقوم)، وقبوله السين وسوف نحو: (سأذهب ـ سوف يصلي).
- **علامة فعل الأمر**: مجموع أمرين لابد منهما: أن يدل على الطلب، وأن يقبل ياء المخاطبة كقوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ (سورة مريم:٢٦).

صالحة للجيم، والحاء، والخاء لكن ما بهـا علامة هذا ولاهذا عرفنا أنها حرف الحاء.
إذن كل كلمة لا تقبل علامات الاسم، ولا علامات الفعل، فهي حرفٌ.

لا يوجد مِـثال؛ المؤلف لم يُمَـثِّل؛ لأنه مطلوب من المعلم أن يمثِّل. نحن مـثَّلنا للفعل الذي فـيه «قد»: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، الذي للسين: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ (سورة التكاثر:٣)، الذي فيـه تاء التأنيث: ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ (سورة الذاريات:٢٩)، ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾ (سورة الحجرات:١٤) لكن كُسِرت التاءُ لالتقاء الساكنين.

الحَرْفُ: هل، قد، السين، سـوف، تاء التأنيث الساكنـة، إلى حـروف الخـفـض ـ تسعةٌ عدَّها المؤلفُ ـ وهي: من، إلى، حروف القسم. إذن الأمـثلة موجودة متوفرة عندنا، بقي أن يقـال: ما تقـولون في «أل» التي من علامـات الاسم؟ هل تدخل في كلام المؤلف هنا؟ نقول: المؤلف قال في الأول: «حَرْفٌ جَاءَ لمعنًى»، و «أل» لا معنًى لها. وقال بعض النحويين: بل «أل» لها معنًى تفيد العمـوم، تفيد بيان الحقيقة، تفيد العهد. فلها معنًى، وعلى هذا فـ «أل» تعتبرُ من الحروف؛ لأنها حرفٌ جاء لمعنًى.

الرَّاءُ في «رُبَّ» مـا تقـولون هل هـي من الحـروف أم لا؟ ليـست من الحـروف اصطلاحًا؛ لأن المؤلف قـال: «حرفٌ جَاءَ لمعنًى» و «رُبَّ» مـعناها التقليلُ والتكثـيرُ، لكن مكونة من ثلاثة حـروف لو جزأتها وقلت: «الرَّاء» مـا أصبح لهـا معنىً. «مِن» الميم في «مِن» حرفٌ أم لا؟ ليست حرفًـا؛ لأن ليس لها معنًى، النون في «مِن» ليس بحـرف. إذن الحرف مـا لا يدخل عليه عـلامـات الاسم ولا الفعل، ولكن الحـرف المصطلح عند النحويين هو الذي له معنًى.

* **فخلاصة الباب الآن:**

أن الكلام عند النحويين هو اللفظ المركب المفيد بالوضع. هذا أولاً.

ثانيًا - أقسام الكلام ثلاثة: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنى، دليل هذا التقسيم: التتبع والاستقراء؛ لأن علماء النحو تتبعوا كلام العرب لم يجدوه يخرج عن هذه الثلاثة. ولاحظُوا أنكم لو ذهبتم لقراءة تراجم علماء اللغة وما لاقوه من العناء، والتعب لتتبع البدو الرُّحَّلِ لعلهم يجدون كلمةً واحدةً من الكلمات العربية قبل أن تتغيَّر ألسنة أهل المدن؛ لأن أهل المدن اختلطوا بالقوم الذين فُتحت بلادُهم فتغيَّر اللسان، وصارت اللغة العربية لا توجد إلا في بطون الأودية، ومنابت الشجر. فصار علماءُ اللغة يذهبون كلَّ مذهبٍ في البراري يطلبون أعرابيًا يخبرهم بكلمةٍ واحدةٍ؛ من أجلِ أن يُثبِتُوها.

نعم؛ لهذا نقول: إنَّ العلماء تتبعوا واستقرءوا فلم يجدوا كلام العرب يخرج عن هذه الأقسام الثلاثة: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنًى.

كل واحدة من هذه الأقسام الثلاثة له علاماتٌ، علامات الاسم أربعة: الخفضُ، والتنوينُ، ودخول الألفِ واللام، وحروفُ الخفضِ. وإن شئت فقل: وحروف القسم، ولكننا نقول: حروف القسم من حروف الخفض. علامات الفعل أربعة: السِّينُ، وسوفَ، وقدْ، وتاءُ التأنيث الساكنة. علامة الحرفِ: علامتهُ عدمية ما لا يصلح معه دليل الاسم، ولا دليل الفعل.

يُقال: إنَّ الحجاج بن يوسف الثقفي - من ثقيف من الطائف - وكان رجلاً حريصًا على اللغة العربية، وهو الذي أعرب القرآن، تكلَّمَ عنده أعرابيٌّ بكلمة «فُعْلَةٌ» فقال له الحجاج: ليست موجودة في اللغة العربية. قال: موجودةٌ. قال: اذهب ائتِ بشاهدٍ من العرب الأقحاح وإلا فسأضرب عنقك. فذهب الرجل يطلب في البوادي.

يقول: فلما كان ذات يومٍ وإذا بشاعر ينشد:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـرِ ••• لَهُ فُـرْجَـةٌ كَحَلِّ العِقَالِ[1]

وإذا بشيخٍ آخر يأتي يقول: إنَّ الحجاج مات. قال: واللهِ ما فرحي بموته أشدُّ من فرحي بهذا البيت.

كفاه الله الأمر بموت الحجاج ووجود الشاهد. أنا أقصد أنَّ الناس كانوا يتتبعون العرب، ويطلبون من كلِّ جانب لعلهم يجدون كلمةً عربيةً لم تغيِّرها الألسن، أما المدن فقد تغيرت بواسطة الفتوحات، اختلط العرب بالعجم فتغير اللسان.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

- ما هي علامات الفعل؟

☑ أربعة: قدْ، والسينُ، وسوفَ، وتاءُ التأنيث الساكنة. مثالٌ لتاءِ التأنيث الساكنة: ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ ، ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ﴾ ، «قامت هندٌ».

- ما تقول في «شجرةٌ» هل هي فعلٌ أم لا؟ ولماذا (مع أن بها تاء التأنيث)؟

☑ ليست فعل؛ لأن تاء التأنيث ليست ساكنة.

- «هذه شجرةٌ» هل هي اسمٌ أم لا؟ وما الدليل؟

☑ اسمٌ، والدليل: التنوين.

- ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ هل هي فعل أم لا؟ ولماذا؟

☑ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ فعل؛ لأنها دخلت عليها السين.

(١) هذا البيت قد اختلف في نسبته، فهو ينسب إلى أمية بن أبي الصلت وينسب إلى أبي قيس اليهودي، ولابن صرمة الأنصاري، وإلى حنيف بن عمير اليشكري، وهو من شواهد (المغني) رقم (٤٩٢) وشذور الذهب (٦٤) وشرح الأشموني (٩٥).

- ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿**تَعْلَمُونَ**﴾ هل هي فعل أم لا؟ ولماذا؟

☑ ﴿**تَعْلَمُونَ**﴾ فعل؛ لأنها دخلَ عليها «سوف».

- ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ما الفعل في هذه الآية؟ وما الاسم. مع ذكر علاماته؟

☑ **الفعل**: ﴿**أَفْلَحَ**﴾. الاسم: ﴿**الْمُؤْمِنُونَ**﴾، وعلاماته: الألف واللام.

- ما هي علامة الحرف؟

☑ علامة الحرف عدم العلامـة، يعني: ما لا يدخل عليه علامة الاسم ولا الفعل. فهذا حرفٌ. مثاله: «مِنْ ، عَلَى» وقد قال الحريري في «مُلْحته»:

والحَـرْفُ مَـا لَيْـسَتْ لَهُ عَـلاَمَـةْ ❖ فَـقِسْ عَلَى قَـوْلِي تَكُنْ عَـلاَّمَـةْ

تدريبات (*)

• ميِّز الأسماء التي في الجمل الآتية مع ذكر العلامة التي عرفت بها اسميتها:

بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله رب العالمين - إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - والعصر إن الإنسان لفي خسر - وإلهكم إله واحد - الرحمن فاسأل به خبيرًا - إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين.

• ميِّز الأسماء والأفعال التي في العبارات الآتية، وميِّز كل نوع من أنواع الأفعال، مع ذكر العلامة التي استدللت بها على اسمية الكلمة أو فعليتها:

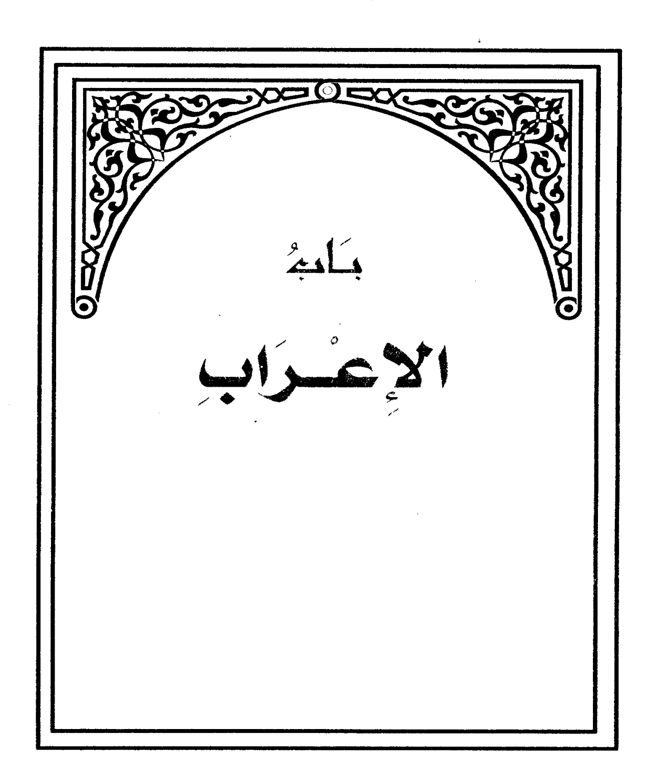
- قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ (سورة النساء: ١٤٩).

- قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة: ١٥٨).

- وقال ﷺ: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[1].

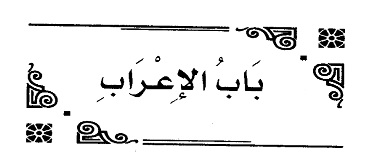
(*) التحفة السنية ص١٢.

(٢) رواه مسلم (٤٩)، وأبو داود (١١٤٠)، والترمذي (٢١٧٢)، والنسائي (٨/ ٩٨)، وابن ماجة (١٢٧٥)، وأحمد (٣/ ١٠).



بَابُ

الإِعْرَابِ



بَابُ الإِعْرَابِ

الإِعْرَابُ: هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ لاخْتِلاَفِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا. وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ، فَلِلأسمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، ولاَ جَزْمَ فيها، ولِلأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والجَزْمُ، ولاَ خَفْضَ فيها.

قال: (الإِعْرَابُ: هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ لاخْتِلاَفِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا). **الإِعْرَابُ:** أعربَ عَنِ الشيءِ بمعنى: أفصح عنه وتقول: أعربتُ عما في نفسي يعني: أفصحتُ. فالإعرابُ في اللغة: الإفصاح عن الشيء[1]. تقول: أعربت عما في نفسي يعني: أفصحت. لكنه في الاصطلاح: تغيير أواخر الكلم. لابدَّ أن يكون هناك تغيير، من ضمٍ، أو نصبٍ، إلى خفضٍ، إلى سكونٍ.

تغيير أواخر الكلم، أواخر جمع آخر، فالإعراب إذن يتعلق بأواخر الكلم لا بأولها ولا بأوسطها. الكلمات الآن حركاتها تكون في الأول، والأوسط، والآخر. ما الذي يختص به الإعراب؟ آخر الكلمة. أما أولها وأوسطها هذا لأهل الصرف لا لأهل النحو. فمثلاً «نَصْرٌ» فتح النون نعرفُهُ من الصرف أم من النحو؟ من الصرف، سكون «الصاد» من الصرف، تحريك الراء هذا من النحو. وهو الذي يتغير أما أول

(١) وله معانٍ أخرى منها: التحسين والتزيين، وإزالة الفساد، والتحدث بلغة العرب، وأن يكون لكَ خيل عِراب. وانظر التعليق على «شرح الشذور» ص٤٤.

الكلمة ووسط الكلمـة هو على ما هو عليه لا يتغـير. ولهذا تقول: نَـصْرًا، ونَصْرٌ، ونَصْرٍ، وما الذي تغير؟ الآخر؛ ولهذا يركز علماء النحو على أواخر الكلم.

قال المؤلف (تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ): من أين إلى أين؟ من ضمة، إلى فـتحة، إلى خفضٍ، إلى سكون. **قال** (لاخْتِلاَفِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا): الجارُّ والمجرور متعلقٌ بالتغيير. يعني: تتغير باختلاف العوامل، انتبهوا. لأنَّ تغيير أواخر الكلم قد لا يكون لاختـلاف العوامل. قد يكون لاخـتلاف لغات العـرب مثلاً: (حـيثُ) بعض العرب يقـول: (حيثُ)، وبعض العـرب يقول: (حـيثِ)، وبعض العـرب يقول: (حـيثَ) وبعض العـرب يقول: حوثُ، اخـتلاف مـاذا الآن؟ اختلاف العـوامل؟! لا، ولكن لاختلاف اللغات، فالعبرةُ باختلاف أواخر الكلم من أجل اختلاف العوامل.

ما هي العوامل؟ أتظنـون أنَّ العوامل: مطرقةٌ، وفأسٌ، ومسـحاقٌ؟ لا، العوامل كلمـاتٌ تتـغيـر بسـبب تغـيـرها في أواخر الكـلم. تقول: «جـاءَ زيدٌ» آخـرها دال مضمومة[١]، وتقول: «رأيتُ زيدًا» الآن صارت مفتوحة، لماذا؟ لأن العامل الأول تغيَّر عن العامـل الثاني[٢]، تغيـرت العوامل. «مـررتُ بزيدٍ» خفـضناها لماذا؟ لاخـتلاف العوامل[٣]. إذن الأواخر تخـتلف باختـلاف العوامل الداخلة على الكـلمة. إن دخل عليها عامل رفع رفعناها، عامل نصبٍ نصبناها، عامل خفض خفضناها.

قال المؤلف (لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا): لفظًا متعلقٌ بالتـغيير أيضًا يعني: أن التغـيير يكون أحيانًا لفظًا، وأحيانًا يكون تقـديرًا، فإن كان الحرف الأخير صحيحًا فـالتغيير لفظيٌّ، وإن كان معتلاً فالتغيير تقـديري، نقول: تغير أواخر الكلم إما لفظًا وإما تقديرًا. متى

---

(١) عامل الرفع هنا هو الفعل (جاء) وهو يقتضي رفع فاعله (زيدٌ).

(٢) عامل النصب هنا هو الفعل أيضًا (رأى) وهو يقتضي نصب المفعول (زيدًا).

(٣) عامل الجر هنا هو حرف الجر (الباء).

يكون لفظًا؟ إذا كان آخر الكلمة حرفًا صحيحًا[1]. يكون تقديرًا إذا كان آخر الكلمة حرف عِلَّة.

حروف العلَّة ثلاثة: الألف، والواو، والياء. هذه حروف العلة، وما عداها فحروف صحة. الحروف التي يتكون منها كلام العرب ثمانية وعشرون. خذ منها ثلاثة للعلة يبقى عندك خمسة وعشرون حرفًا كلها حرفٌ صحيح.

«الراء» حرف صحيح، «الباء» صحيح، «الجيم» صحيح، «الكاف» صحيح، «اللام» صحيح. إذن خمسةٌ وعشرون حرفًا تتغير باختلاف العوامل؛ لأنها حروف صحيحة. وثلاثة حروف لا تتغير؛ لأنها حروف علة. «جاء عليٌّ وعيسى» «عليٌّ»: مضمومٌ؛ لأن آخره حرفٌ صحيحٌ. «عيسى»: غير مضموم ساكن، ألف حرف علة.

«رأيتُ عليًا وعيسى» «عليًا»: حرف صحيح تغير، كان بالأول مرفوع والآن منصوب. «عيسى»: ما تغير؛ لأن آخره حرف علة؛ لأنه لا يتغير. «مررت بعليٍّ وعيسى» «عليٍّ»: تغيَّر إلى الخفضِ. «عيسى»: ما تغير. إذن «عليٌّ» معرب؛ لأنه تغير آخره باختلاف العوامل. «عيسى»: معرب؛ لأنه يتغير آخره تقديرًا. ولهذا قال المؤلف: **(لفظًا أو تقديرًا)**. لفظًا متى؟ إذا كان آخره حرفًا صحيحًا وهو خمسة وعشرون حرفًا، تقديرًا إذا كان آخره حرف عِلَّة، فإن التغيير يكون تقديرًا ولا يكون ظاهرًا لأن لا يمكن تغييره، «عيسى» ما تقدر تنصب آخره، أو تجره بالكسرة، أو ترفعه بالضمة، ما يمكن.

---

(١) قد يكون الإعراب تقديرًا في آخر الكلمة صحيحة الآخر وذلك عند دخول حروف الجر الزائدة والشبيه بالزائدة.

نحو قوله تعالى: ﴿وكفى بالله شهيدًا﴾. لفظ الجلالة (الله) فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

- وعند إضافة ياء المتكلم إلى الاسم، نحو: «حضر أبي»: «أبي»: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم.

إذن ما هو الإعراب؟ تغيير أواخر الكلم، فخرج بقول (تغيير): ما لا يتغير آخره. لا لعلة، لكن لبناء ـ ولا أريد الكلام على البناء لكي لا يشوش علينا ـ «أواخر الكلم» خرج به: أوائلها، وأواسطها، فلا مبحث فيه في علم النحو، بل يبحث فيه في علم الصرف. (**لاختلاف العوامل**): خرج به ما إذا تغير آخر الكلمة باختلاف اللغات. فهذا لا يعدُّ إعرابًا. مثلاً: حيثُ: مبنيةٌ على الضمِّ. لكن بعض العرب يبنيها على الفتح ويقول: حيثَ، وبعضهم يقول: حيثِ، فيَبْنيهَا على الكسر. لكن تغير الآخر هنا ليس لاختلاف العوامل ولكن لاختلاف اللغة.

حسنًا؛ (**لفظًا أو تقديرًا**): يعني: أن التغيير قد يكون لفظًا وقد يكون تقديرًا. متى يكون لفظًا؟ إذا كان آخر الكلم حرفًا صحيحًا، ويكون تقديرًا، إذا كان آخرها حرف علَّة.

أعرب مثالاً: «قامَ محمدٌ» «قامَ»: فعلٌ ماضٍ. «محمدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره؛ لأن آخره حرفٌ صحيح.

«قامَ عيسى» «قامَ»: فعلٌ ماضٍ. «عيسى»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ مقدرةٌ على الألف منع من ظهورها التعذر. الآن تغير آخره لكن تقديرًا، ولهذا نقول: ضمةٌ مقدرةٌ على الألف منع من ظهورها التعذر، كيف التعذرُ؛ لأنه يتعذر أن تضمَّهُ، هل يستطيع أحدكم أن يأتي بكلمة فيها ألف مضمومة؟ من وجدها يعتبر أنحى من سيبويه!! لا يمكن أن تأتي الألف مفتوحةً، ولا مضمومةً، ولا مكسورةً.

حروف العلة ثلاثة: «الألف» وهي أعلُّها، لا يظهر عليها ضمةٌ ولا فتحةٌ ولا كسرةٌ، ويتعذر الظهور عليها، ماذا يبقى عندنا؟ الواو والياء، الواو والياء أهونُ من الألف؛ لأن الواو والياء تظهر عليهما الفتحة، فتقول مثلاً: قال الله تعالى: ﴿لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا﴾ (سورة الكهف:١٤). تظهر الفتحة. «الياء» تظهر الفتحة عليها ـ أيضًا ـ فتقول: «رأيتُ القاضيَ». ماذا يبقى عندنا؟ الضمةُ والكسرةُ، لا تظهر عليهما ضمةٌ ولا كسرةٌ، على الواو والياء، لكن نقول: منع من ظهورها الثِّقَلُ، يعني أن ظهور الضمة على الياء ثقيلٌ، ظهور الكسرة على الياء ثقيلٌ، ظهور الضمة على الواو ثقيلٌ، وظهور

الكسرة عليها أيضًا ثقيلٌ، إن صحَّ أن تُكْسَرَ، وبذلك تتفق حروف العلة الثلاثة في أنه يُقدَّرُ عليها الضمُّ والكسرُ، أما الفتحة فتقدَّرُ على الألف وتظهر على الواو والياء.

تختلف أيضًا في أنه يقال في الألف: منع من ظهورها التعذر، وفي الياء والواو الثِّقَلُ؛ لأنه يمكن أن تقول: جاءَ القاضيُ، يمكن؟ يمكن لكن ثقيلةٌ، ويمكن أن تقول: مررتُ بالقاضيِ، يمكن لكنَّها ثقيلةٌ؛ ولهذا قال العلماء في التعبير، تعبير دقيق: قالوا في الألف: منع من ظهورها التعذر، وقالوا في الواو والياء: منع من ظهورها الثِّقَل، واضحٌ؟

إذن، خذوا أحكام حروف العلة: «الألفُ»: تُقَدَّرُ عليها جميع الحركات، ويقال منع من ظهورها التعذُّرُ. «الواوُ والياءُ»: تُقَدَّرُ عليهما الضمة والكسرة فقط، وتظهر عليهما الفتحة. ويقال فيما إذا قُدِّرت الضمة والكسرة، يُقال: منع من ظهورها الثِّقَل دون التعذر.. واضح؟!

لو قال قائلٌ من الناس: «جاءَ القاضيُ» هذا خطأٌ، لا تنطق العرب بهذا. لأنَّ الضمة تُقَدَّرُ على الياء تقديرًا. لو قال: «رأيتُ القاضيَ» صحيحٌ؟ نعم؛ لأن الفتحة تظهر على الياء. لو قال: «مررتُ بالقاضيِ» هذا خطأٌ. العرب لا تقول هكذا. لأنها لو قالت هكذا صار ثقيلاً، فلا تنطق به. أما الألف: فلا تنطق العرب عليه بأيِّ حركة؛ لأن ذلك متعذِّر.

حسنًا؛ الإعراب يكون **(لفظًا أو تقديرًا وأقسامه أربعةٌ)** فصار الإعراب معناه - في الاصطلاح - هو تغير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه. وهذا التقدير يكون لفظًا تارة، ويكون تقديرًا تارةً أخرى. فيكون لفظًا إذا كان آخر الكلمة حرفًا صحيحًا، ويكون تقديرًا إذا كان آخرها حرف علَّة، وحروف العلة ثلاثةٌ: الواوُ، والألفُ، والياءُ. فالألف تُقَدَّرُ عليها جميع الحركات، ويقال: منع من ظهورها التعذُّر، والواو والياءُ يُقَدَّر عليها الكسرة والضمة، ويقال: منع من ظهورها الثِّقَلُ، وتظهر عليها الفتحة لخفتَّها - والله أعلم -.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ الإعراب في اللغة: الإفصاح عن الشيء، يقول: أعربَ عن ما في ضميرِه. أي أفصح به.

☑ هل يتـعلق الإعـراب بأوائل الكلـمات؟ لا، بـل يتـعلق بأواخـرها. هل يتـعلق بأواسطها؟ لا.

☑ قول المؤلف: «تغيِّيرُ أواخِرِ الكلم لاختلافِ» اللام هنا ما اسمها؟ تعليلية. يعني: إذا كان تغـيرها من أجل اختلاف العـامل. حسنٌ؛ خرج به اختـلاف اللغات. نعم؛ فيمـا لو اختلف اللغات فـإنه لا يعدُّ إعرابًا. مثل: «حـيثُ» ففيهـا لغاتٌ ثلاث: حـيثُ، وحيثَ، وحـيثِ. تختلـف. لا نقول: إن هذا إعـرابٌ؛ لأنَّ اختـلافهـا بالفتحِ، والضمِّ، والكسرِ اختلاف لغاتٍ.

☑ حسنًا، قـول المؤلف: «لفظًا أو تقديرًا» يعني؟ أن التغـيير قـد يكون لفظًا، وقد يكون تقديرًا.

☑ حروف العلة ما هي؟ الألف والواو والـياء. الألف تحتاج لفتح مـا قبلها؟ قلنا: لا تحتاج؟ الألف لا تحتاج لفتح ما قبلها؛ لأن الألف لابدَّ أن يكون ما قبلها مفتوحًا. إذن لا يحتاج وجوبًا.

☑ حسنًا؛ الياء تحتاج أن نقول: مكسورٌ ما قـبلها؟ تحتاج . . حسنٌ؛ الواو المضموم ما قبلهـا؟ تحتـاج أن نقول: الواو مـضمومٌ مـا قبلهـا؟ تحتاج. حـروف العلة ثلاثة: الألفُ؛ ولا تحتاج أن نقـول: مفتوحٌ ما قـبلها، الواو: المضموم ما قـبلها، الياء: المكسور ما قبلها.

☑ وعلى هذا فكلمةٌ: «دَلْوٌ» الواو هنا ما هي بحرف علة؛ لأن ما قبلها ساكنٌ. ولهذا تظهر عليهـا الحركات تقول: عندي دلْوٌ. واشتـريتُ دلوًا. ونظرتُ إلى دلوِ. الياءُ

نقول: المكسور ما قبلها. احترازًا مما لو كـان ما قبلها ساكنٌ. فإنها لا تكون حرف علة. مثل: «ظَـبْيٌ» هل الياءُ هنا حرف عـلة؟ لا؛ ولهذا تظهر عليـها الحـركات. فتقول: «هذا ظبيٌ» و «صِدْتُ ظبيًا» و «نظرتُ إلى ظبيٍ».

☑ حسنًا؛ حـروف العلة هل يقدَّرُ عليهـا الإعراب في كل الحالات؟ وتقدَّرُ الضـمة، والكسرة، وتظهر الفتحة.

☑ ماذا نقول فيما إذا كان حرف العلة ألفًا؟ نقول: منع من ظهورها التعذر، أو واوٌ أو ياءٌ؟ الثِّقَلُ. نقول في الألف: التعذرُ؛ لأنه لا يمكن أن تظهر عليها الحركات. نقول في الواو والياء: الثِّقَلُ؛ لأنه يمكن أن تظهر عليها حركاتٌ لكن بثِقَلٍ. ـ كذا ـ.

☑ قال المؤلف ـ رحمه الله ـ: **«وَأَقْسامُهُ أربَعَةٌ»** ـ أقسام الإعراب أربعةٌ ـ من أين عرفنا أن الأقسام أربعة؟ ذكرت لكم أن دليل النحو ما هو من الكتاب ولا السنة، ولكن من التتبع والاسـتقراء. يعني: أن العلماء ـ رحمـهم الله ـ تَتَبَّعوا واستـقرءوا كلام العـرب ووجدوا أنَّ الإعـراب لا يخرج عن هذه الأقـسام الأربعـة: (رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ). هذه أقسام الإعراب. يعني: مـا من كلمة من كلمات العرب إلا وهي إما مرفـوعةٌ، أو منصوبةٌ، أو مخـفوضةٌ، أو مجزومـةٌ. كل كلام العرب لا يخـرج عن هذا ولا كلمة واحـدة؛ لأن هذا التقـسيم عُلِمَ بالـتتبـع والاستـقراء، والعلماء تعبوا في تدوين اللغة العربية، ليس بأمر سهلٍ.

☑ حسنًا الرفعُ: تقول: «قامَ الرَّجُلُ». والنَّصبُ: «أكرمتُ الرَّجُلَ». والخفضُ: «مررتُ بالرَّجلِ». والجـزمُ: «لم يقُمْ زيدٌ». لا تجد كلـمةً من كلمـات العرب تخـرج عن واحد من هذه الأقسام: ـ لابدَّ ـ مرفوعة، أو منصوبة، أو مخفوضة، أو مجزومة.

☑ حسنًا؛ هل هذه الأقسام الأربعة تشـمل الاسمَ، والفعلَ، والحرفَ؟ لا؛ أمَّا الحرفُ فغير داخل إطلاقـًا، لا يقع مرفوعًا، ولا منصوبًا، ولا مخفوضـًا، ولا مجزومًا.

لماذا؟ لأنَّهُ مبنيٌّ. قال ابن مالك:

وَكُلُّ حَـرْفٍ مُـسْـتَـحِقٌّ لِلْبِنَـاءِ[1]

والمبنيُّ خلاف المعرب[2]. والمبني مثل الميت لا يتحـرك. عرفتم؟ «هل» حرفٌ أم لا؟ حـرفٌ، لا تتـغـيـر أبدًا في كل كـلام العـرب. «هل» هي هي، في أول

---

(١) الألفية، باب (المعرب والمبنى)، رقم البيت (٢١) وتمام البيت:

.... ❊ **وَالأَصْلُ فِـي المَبْـنِـيِّ أَنْ يُـسَـكَّـنَا**

(٢) خلاصة ما ذكره النحويون في الكلمات المعربة والمبنية ما يلي:

أولاً ـ الأصل في الأسماء الإعراب إلا الأنواع الآتية فهي مبنية:

١ـ الضمائر: أنا، أنت، هو..........

٢ـ أسماء الإشارة: هذا، هذه، هذان، هؤلاء............

٣ـ الأسماء الموصولة: الذي ـ التي ـ اللذان ـ الذين.........

٤ـ أسماء الأفعال: صه، آمين، أف، آه............

٥ـ أسماء الاستفهام: أين، ما، كيفَ، متى.........

٦ـ أسماء الشرط: مَنْ، مهما، متى، أيان..............

٧ـ الأسماء المركبة: وهي تبنى على فتح الجـزأين مثل: (أحدَ عشـرَ ـ تسعةَ عشـرَ)، ومنها الظروف المركبة تركيـبًا مزجيًا مثل: (صـباحَ مساءَ، بينَ بينَ)، والأحوال المركبـة تركيبًا مزجيًـا مثل: (أحمد جاري بيتَ بيتَ).

٨ ـ اسم لا النافية للجنس. وسيأتي تفصيله في الكلام على «منصوبات الأسماء».

٩ ـ المنادى العلم والمقصود بالنداء. وسيأتي تفصيله في الكلام على «منصوبات الأسماء».

١٠ ـ بعض الأسماء المتفرقة ومنها:

(أ) العلم المختوم بـ (ويه) مثل: (سيبويه ـ نفطويه)، وهي مبنية على الكسر.

(ب) الأسماء والأعلام على وزن فَعالِ مثل: (حَذامِ ـ قَطامِ ـ يا خباثِ ـ يا فساقِ).

(جـ) الظروف المبهمة التي قطعت عن الإضافة لفظًا لا معنى مثل: (قَبلُ ـ بعدُ).

(د) كلمة (أمسِ) إذا أردت بها اليوم السابق مباشرة ويبنى على الكسر.

(هـ) بعض الظروف مثل: (إذْ ـ الآنَ ـ حيثُ).

ثانيًا: الأفعال كلها مـبنية إلا الفعل المضارع الذي لم يتصل به نون التوكيـد المباشرة ولا نون النسوة فهو حينئذ معرب: يرفع وينصب ويجزم.

ثالثًا: الحروف كلها مبنية ومنها:

حروف الجر: مِنْ ـ إلى ـ على.........

=

الكلام، أو في وسط الكلام، أو في آخر الكلام، لا يمكن تغييرها. ولهذا نقول: إن الحروف كلها لا يدخل عليها الإعراب، يعني: ثلث اللغة العربية، يبقى عندنا الاسم والفعل!

هل هذه الأقسام الأربعة تدخل على الاسم والفعل؟ نرى سويًا الخفضَ: يدخل على الاسم فقط ولا يدخل على الفعل؛ لأنه مرَّ علينا من علامات الاسم الخفض، فإذا كان من علامات الاسم الخفضُ معناه: أننا لا نجد فعلاً مخفوضًا. حسنًا؛ الخفضُ: خاصٌّ بالاسم. الجزمُ: خاصٌّ بالفعل. لا تجد اسمًا مجزومًا أبدًا.

يقول قائل: عندي اسمٌ مجزومٌ قرأناه في كتاب الله ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ﴾ (سورة آل عمران: ٧٥). «مَنْ» اسمٌ ومجزومٌ آخره السكون. نقول: هذا ليس بجزم هذا بناءٌ، والمبنيُّ ليس له دخلٌ بالإعراب إطلاقًا كما قلت لكم: المبنيُّ ميتٌ لا يتحرك. ولهذا «مَنْ» تقول مثلاً: «جاءَ مَنْ نُحبُّهُ» «مَن»: هذا فاعلٌ أم مفعول؟ فاعلٌ. «أكرمْ مَنْ تُحبُّه» مفعولٌ. «انظر إلى مَنْ تُحبُّه» مجرورٌ. هل تغيرت «مَنْ»؟ لم تتغير. جاءت في محل رفع لم تتغير، وجاءت في محلِّ نصبٍ لم تتغير، وفي محل جرٍّ لم تتغير، لماذا؟ لأنه مبنيٌّ. إذن في باب الإعراب سقطت الحروف وكلُّ المبنيات من الأسماء والأفعال.

= حروف العطف: الواو - أو - ثم - بل - لا ......
حروف النصب: إنَّ - أنَّ - كأن - ليت - لعل - أنْ - لن.
حروف الشرط: إنْ - لو - إذما ......
وغيرها من الحروف.

يقول المؤلف - رحمه الله - (فللأسمَاءِ مِنْ ذَلكَ الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، ولاَ جَزْمَ فيها، وللأفْعَالِ مِنْ ذَلكَ الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والجَزْمُ، ولاَ خَفْضَ فيهَا)

اشتركت الأسماء والأفعال في شيئين من الأقسام الأربعة وهما الرفع، والنصب، واختصت الأسماءُ بالخفضِ، والأفعالُ بالجزمِ.

حسنًا؛ نأتي بمثال فيه الرفع والنصب في الفعل والاسم تقول: «الرَّجُلُ يقُومُ» «الرجلُ»: اسمٌ مرفوعٌ. «يقومُ»: فعلٌ مرفوعٌ. إذن اشتركا في الرفع. وتقول: «لَنْ نُكْرِمَ المُهْمِلَ» «نكرمَ»: فعلٌ منصوبٌ. «المهملَ»: اسمٌ منصوبٌ. تقول: «لا تنظرْ إلى المهملِ» «تنظرْ»: فعلٌ مجزومٌ. «إلى المهملِ»: اسمٌ مخفوضٌ. الخفض خاصٌّ بالأسماء، والجزم خاصٌّ بالأفعال.

حسنًا؛ الخلاصة: أنَّ أقسام الإعراب أربعةٌ: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ، وأنَّ الأسماء والأفعال تشترك في الرفع، والنصب، وتنفرد الأسماء بالخفض وليس بها جزمٌ، وتنفرد الأفعال بالجزم وليس فيها خفضٌ.

حسنًا؛ هل يدخل في هذه الأقسام الحرف؟ لا يدخل؛ لأنه لا يتغير. هل تدخل الأسماء المبنية؟ لا تدخل؛ لأن المبني لا يتغير. هل تدخل الأفعال المبنية؟ لا تدخل؛ لأن الأفعال المبنية لا تتغير. إذن؛ لا يدخل إلا الأسماء والأفعال المعربة فقط، ولهذا نقول: إن الإعراب تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا. «قامَ الرَّجلُ» «قامَ»: فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ أم معربٌ؟ كل الأفعال الماضية مبنيةٌ. «قامَ» مبنيٌّ على الفتح. ما نقول النصب؛ لأن النصب خاصٌّ بالمعربات. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة.

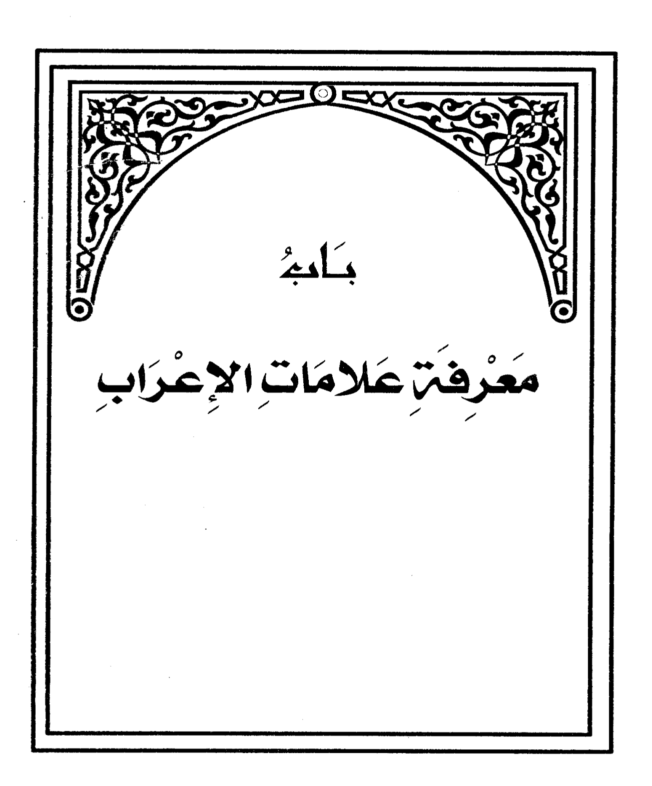
«قامَ الرجل» «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح. «الرجلَ» ما تقولون: الرجلَ أم الرجلُ؟ «الرجلُ» حسنًا، «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره وما عندنا من الإعراب هنا؟ الفعل «قام» مبني لأنه ماضٍ، «الرجلُ» اسمٌ فيه من الإعراب

الرفع. «مررت برجلٍ» «مررتُ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضم[1]. لو قلتَ: «برجلٌ» هل يصح؟ لا يصح. لماذا يجب الجرُّ؟! لأنه دخل عليها حرف الجرِّ. نحن ذكرنا في حروف الجرِّ أنها إذا دخلت على كلمة فهي اسمٌ ويجب جرُّها.

حسنًا؛ قال الله تعالى عن نفسه: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (سورة الإخلاص:٣) ما الذي في الفعلين من أقسام الإعراب؟ الجزم. هل يدخل الجزم في الأسماء؟ لا يدخل. لو قال قائل: «لم يلدَ» لا يصحُّ؛ لأنه سبقه حرفٌ جازمٌ وهو «لم» فيجب جزمه - والله أعلم -.

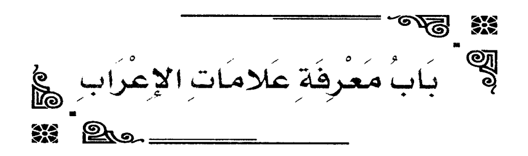
(١) الصحيح أنه فعل ماضٍ مبني على السكون - وليس الضم - لاتصاله بتاء الفاعل وإنما الضمة هنا علامة بناء خاصة بتاء الفاعل فانتبه!!

والقاعدة: أن الفعل الماضي يبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك.



بَابُ

مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ



بَابُ مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ

للرفْعِ أربَعُ علامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالواوُ، والألِفُ، وَالنُّونُ. فأمَّا الضَّمَّةُ فتكُونُ علامةً للرَّفْعِ في أربَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ المُفْرَدِ، وجَمْعِ التَكْسِيرِ، وَجَمْعِ المُؤنثِ السَّالِمِ، والفِعْلِ المُضارِعِ الذي لَمْ يَتَّصلْ بآخره شيءٌ. وأمَّا الوَاوُ فَتكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضعَيْنِ: في جَمْعِ المذكَّر السَّالم، وفي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وأخوكَ، وحَمُوكَ، وفُوكَ، وذو مَالٍ. وأمَّا الألفُ فَتكُونُ علامَةً لِلرَّفْعِ في تَثْنِيةِ الأسْمَاءِ خَاصَّةً. وأمَّا النُونُ فَتكُونُ علامَةً للرَّفعِ في الفِعْلِ المُضَارعِ، إذا اتصلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ المُؤنَّثَةِ المُخَاطبَةِ.

وللنَّصْبِ خَمْسُ علامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالألِفُ، وَالكَسْرَةُ، واليَاءُ، وَحذْفُ النُّونِ. فَأمَّا الفتْحَةُ فتكُونُ علامَةً للنَّصْبِ في ثَلاثَةِ مَواضعَ: فِي الاسْمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، والفِعْلِ المُضَارِعِ إذَا دَخَلَ عَلَيْهِ ناصِبٌ، ولم يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيْءٌ. وأمَّا الألِفُ فتكُونُ علامَةً لِلنَّصْبِ في الأسْماءِ الخَمْسَةِ، نَحْوَ: «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ» وَمَا أَشْبَه ذلِكَ. وَأَمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ في جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ. وَأمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ علامةً لِلنَّصْبِ في التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ. وَأمَّا حَذْفُ النُّونِ فيكُون عَلامَةً لِلنَّصْبِ في الأفْعَالِ الخَمْسَةِ التي رَفْعُهَا بثَبَاتِ النُّونِ.

وَلِلْخَفْضِ ثَلاثُ عَلامَاتٍ:

الكَسْرَةُ، والْيَاءُ، والفَتْحَة. فأمَّا الكسْرَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ المفْرَدِ المُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ المُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ. وَأَمَّا اليَاءُ فتكُونُ عَلاَمَةً لِلخَفْضِ في ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ: في الأَسْمَاءِ الخمْسَةِ، وفي التَّثْنِيَةِ، والجَمْعِ. وَأَمَّا الفَتْحَةُ فتكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفضِ في الاسْمِ الذي لا يَنْصَرِفُ. وَلِلْجزْمِ عَلامَتَانِ: السُّكُونُ، والحَذْفُ. فَأَمَّا السُّكُونُ فيكُونُ عَلامةً لِلْجَزْمِ في الفِعْلِ المُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ.

وأمَّا الحذْفُ فيكُونُ عَلامَةً للجَزمِ في الفِعْلِ المُضَارعِ المُعْتَلِّ الآخِرِ، وفي الأَفْعَالِ الخمْسَةِ التِي رفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

لما ذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ باب الإعراب ذكـر علامات الإعراب. كيف أعرفُ علامات الإعراب؟!

فقال (للرفْعِ أربَعُ عَلامَاتٍ) : أصلية ونـائبة وهي: **(الضَّمَّةُ، وَالوَاوُ، والألِفُ، وَالنُّونُ)** أربع علامات، الضمةُ هي الأصلُ. والباقي نيـابةٌ عن الضمة. الأربع علامات نقول: واحدةٌ منها أصليةٌ والباقي نيابةٌ، الأصل إذن أن الرفعَ يكون بـالضمة، تقول «محمدٌ» ، «زيدٌ» ، «بكرٌ» ، «خالدٌ» وهكذا.

«الواوُ» أيضًـا تكون علامـةً للرفع لكن نيـابة عن الضـمة. تـقول مـثلاً: «جـاءَ المسلمونَ» «المسلمونَ»: فاعلٌ لكن ليس فيها ضمةٌ، الواو نيابة عن الضمة.

«الألفُ» تكون أيضًا نيابةٌ عن الضمة تقـول: «قامَ الرجلانِ» أين الضمة؟ لا توجد ضمةٌ لكن الألف نيابةٌ عن الضمة.

«النونُ» تقول: «الرجالُ يقومونَ» «يقومونَ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ علامة رفعه، لا يوجد ضمة، علامةُ رفعه النون. إذن الرفع له أربع علامات: «ضمةٌ ، وواوٌ ، وألفٌ ، ونونٌ» أي هذه العلامات هي الأصل؟ الضمة والباقي نيابةٌ عنها.

★مواضعُ الضمةِ:

(فأمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلامةً للرَّفْعِ في أرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: الاسْمِ المُفْرَدِ، وجَمْعِ التَّكْسيرِ، وَجَمْعِ المُؤَنثِ السَّالِمِ، والفعْلِ المُضَارعِ الذي لَمْ يَتَّصلْ بآخره شيءٌ).

«الضَّمَّةُ» تكون علامة الرفع في أربعة مواضع. يعني الذي يرفع بالضمة أربعة أشياء: «الاسمُ المفردُ» ويقصد بالمفرد هنا: ما دلَّ على واحد أو واحدة. فقولك: «رجلٌ» اسمٌ مفردٌ دلَّ على واحد. «زيدٌ» اسمٌ مفردٌ. «هندٌ» اسمٌ مفردٌ؛ لأنه دلَّ على واحدة. «شجرةٌ» اسمٌ مفردٌ؛ لأنه دلَّ على واحدة.

إذن، كلُّ اسم مفرد فإنه يرفع بالضمة ولابدَّ. فلو قلت: «قامَ محمدٌ» صحيح أم لا؟ صحيحٌ رفعته بالضمة؛ لأنه اسمٌ مفردٌ ولو قلتَ: «قامَ محمدًا» غيرُ صحيحٍ، لأنَّك لم ترفعْه بالضمة وهو لابدَّ أن يرفع بالضمة.

حسنًا، «دارٌ» ترفع بماذا؟ بالضمة لأنه اسمٌ مفردٌ «بابٌ»، «درجةٌ» «مروحةٌ»، «كتابٌ» كل هذه الأسماء ترفع بالضمة؛ لأنها اسمٌ مفردٌ.

كذلك «جمعُ التكسيرِ» جمع التكسير: ما دلَّ على ثلاثة فأكثر مع تغير بناء مفرده. مثال ذلك: «الرجلُ» دلَّ على ثلاثة فأكثر مع تغير بناء المفرد، المفرد من «الرجالِ» «رجلٌ». إذا قلت: «رجالٌ» تغير بناء المفرد، المفرد «رجلٌ» الجمع «رجالٌ» بينها وبين اللام ألفٌ. وفي «رجلٌ» ليس بينها وبين اللام ألفٌ. إذن تغير بناء المفرد. ولهذا نسميه جمع تكسير؛ لأننا كسرنا المفرد، حطمناه وأتينا بصورة جديدة.

إذا قلت: «أعْرابٌ» جمع «أعْرَابيٌّ»، «الأعرابُ» جمع تكسير، لماذا؟ لأنه تغير بناء المفرد. زاد على المفرد أم نقص؟ نقص. أحيانًا يزيد مثل: «رجال» وأحيانًا ينقص «أعرابٌ» أقلُّ من «أعرابيٌّ» فنسمي هذا جمع تكسير.

«بيتٌ» مفردٌ. «بيوتٌ» جمع تكسير. «أبياتٌ» جمع تكسير؛ لأن «بيتٌ» إذا جمعته على «أبيات» تغير فيكون جمع تكسير.

«أَبَاعِرُ» جمع تكسير؛ لأن مفرده «بَعِيرٌ» فـتغير المفردُ. إذن؛ جمع التكسير ما دلَّ على ثلاثة فأكثر مع تغير بناء المفرد. نسمي هذا جمع تكسير.

كذلك الثالث «جمعُ المؤنثِ السالمِ» جمعُ المؤنثِ السالمُ: مـا دلَّ على ثلاثة فأكثر مع سلامة بناء المفرد. وقيل: ما جُمِعَ بألف وتاء مزيدتين على مفرده. مثال: «هندٌ»: «هنداتٌ»، «عائشةٌ»: «عـائشاتٌ»، «خديجةٌ»: «خديجاتٌ»، «فاطـمةٌ»: «فاطماتٌ». وهلُمَّ جرا إذن ما دلَّ على ثلاثة فأكثر، وإن شئت فقل ما جمع بألفٍ وتاء مزيدتين.

حسنًا؛ «أبياتٌ» لماذا لا نقولُ جمع مؤنث سالمٌ؟ لأنه تغير المفرد. وأيضًا التاء في «أبياتٌ» أصلية، وجمع المؤنث السالم لابدَّ أن تكون التاء فيه زائدة.

«قضاةٌ» جـمع تكسير أم جمع مـذكرٍ سالمٌ؟ تكسيـر؛ لأنه تغير فيـه بناء المفرد؛ ولأن الألف فيه أصليةٌ. لأن أصـل «قضاةٌ» «قُضَيَةٌ» هذا أصلها فـقلبت الياءُ ألفًا لعلة تصريفية ليس هذا موضع ذكرها.

إذن، جمع المؤنثِ الســالمُ: ما دلَّ على ثلاثة فأكـثر مع سلامـة بناء المفرد. وإن شئت فـقل: ما جُمِعَ بـألفٍ وتاءٍ مزيدتين على مفـرده. هذا يرفعُ بالضمـة. تقول: «جاءت المسلماتُ» ترفعُ بالضمة؛ لأنها جـمع مؤنث سالمٌ. «المؤمناتُ»: جمع مؤنث سالمٌ. «الصادقات» جـمع مؤنثٍ سالمٌ. «الغافلاتُ» جمع مـؤنثٍ سالمٌ. «الراكعاتُ الساجداتُ» مثلها. إذن؛ جمع المؤنثِ السالمُ يرفعُ بالضمةِ.

الرابع قال: «الفعلُ المضارعُ الذي لمْ يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ» حسنًا؛ هنـاك أفعال غـير مضارعة؟ نعم، هنـاك فعلٌ مضارعٌ، وفعلٌ ماضٍ، وفعلٌ أمـرٌ. الذي معنا هو الفعل المضارع، لكـن قال المؤلف: «الذي لم يتصل بآخره شيء» مثل: «يضـربُ»، «يأكلُ»، «يشربُ»، «يقومُ»، «يقعدُ»، «يذهبُ»، «يجيءُ» والأمثلة كثيرةٌ، هذا فعلٌ مضارعٌ لم يتصل بآخره شيء. «يخشى» يُرفعُ بالضمـة، لكن ضمةٌ مقدَّرةٌ على الألف، «يرمي» فعلٌ مضارعٌ مـرفوعٌ بالضمةِ، لكن مقدرةٌ على الياءِ منـع من ظهورها الثِّقل. «يغزو»

مرفوعٌ بالضمة المقدَّرة على الواو منع من ظهورها الثقل فصار الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصل بآخره شيءٌ يرفعُ بالضمة إمَّا لفظًا وإمَّا تقديرًا.

وقول المؤلف: «**لم يتصلْ بآخرِه شيءٌ**» خرج به الفعل المضارع الذي اتصلَ بآخره شيءٌ، فهذا لا يرفع بالضمة، مثل: «يقولون» هذا فعلٌ مضارعٌ لكن قد اتصل بآخره شيءٌ، ما الذي اتصل بآخرِه؟ الواو والنون. إذن، لا يمكن أن يرفع بالضمة؛ لأنه اتصل بآخره شيءٌ[1].

قال الله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ (سورة يوسف: ٣٢) يرفع بالضمة أم لا؟ لا؛ لأنه اتصل بآخره نونٌ. تقول: «النساءُ يَقُمْنَ» لا يرفع بالضمة؛ لأنه اتصل به نون النسوة. والمؤلف يقول: «**لم يتصلْ بآخرِه شيءٌ**». ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾ (سورة العلق: ٦) «**يَطْغَى**»: يرفع بالضمة لكن تقديرًا، يُرفع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الشورى: ٥٢) «**لَتَهْدِي**»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة المقدرة على الياء؛ لأنها حرف علة.

إذا قلت: «يقومان» مرفوعٌ بالضمة؟ لا. لماذا؟ لأنه اتصل بآخره شيءٌ وهي الألفُ والنونُ. إذن الذي يرفعُ بالضمة أربعةُ أشياءَ: الاسمُ المفردُ كـ «زيدٌ». والثاني: جمع التكسير كـ «الرجالُ». والثالث: جمع المؤنث السالم كـ «المسلماتُ». والرابع: الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء مثل: «يقومُ»، «يضربُ»، «يأكلُ»، «يرمي»، «يخشى»، «يغزو» كل هذا مرفوع بالضمة لكن قد تكون ظاهرةً وقد تكون مقدرةً.

إذا قلتَ: «الرجالُ يقومونَ» فبماذا نرفع «الرجالُ»؟ بالضمة. لماذا؟ لأنه جمع تكسير. وبم نرفع «يقومون»؟ بالضمة؟ لا. لماذا؟ لأنه اتصل بآخرِه شيءٌ. والمؤلف

---

(١) قد يرفع الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير نصب نحو: (الله يرحمُنا ـ يرحمُك اللهُ ـ يرحمُني الله ـ يرحمُه اللهُ).

يقول: «**والفعلُ المُضَارِعُ الذي لَمْ يَتَّصِلْ بآخره شيءٌ**». إذا قلتُ: «المسلماتُ يفهمْنَ» «المسلماتُ» بماذا نرفعها؟ بالضمة. «يفـهمنَ» نرفعها بالضمة أم لا؟ لا؛ لأنه اتصل بها نون النسوة. لو قلتُ: «تقومُ المسلماتُ» ترفعُ «تقومُ» بالضمة أم لا؟ نعم؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ لم يتصل بآخره شيءٌ. و«المسلماتُ» بالضمة؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالمٌ - والله أعلم -.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ كم عـلامات الرَّفع؟ أربعـة. مـا هو الدليل على انحـصارها فـي الأربع؟ التتـبع والاستقراء. وما هي؟ الضمةُ، والواوُ، والألفُ، والنونُ.

☑ الضـمةُ تكون عـلامـة الرفع في كم مـوضع؟ في أربعـة: الاسم المفردِ، وجـمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيءٌ.

☑ الاسم المفرد ما هو؟ ما دلَّ على واحد أو واحدة. مثال: «زيدٌ» مثال واحدة: «هندٌ».

☑ ما تقول في «حضرموتَ» هذا مفرد أم غير مفردٍ؟ مفردٌ.

☑ جمع التكسير ما هو؟ ما دلَّ على ثلاثة فأكثر مع تغيير بناء مفرده.

☑ «النساءُ يعفونَ» هل المضارع هنا مرفوعٌ بالضمة أم لا؟ لا؛ لأنه اتصل به نون النسوة.

☑ ﴿كَلَّا لَيُنبَذَنَّ﴾ (سورة الهمزة: ٤) «لَيُنْبَذَنَّ»: يرفعُ بالضمة أم لا؟ لا؛ لاتصاله بنون التوكيد.

☑ «الرجالُ يقومونَ» «يقومونَ»: لا ترفع بالضمة؛ لأنه اتصل بآخره شيءٌ.

☑ إذن الذي يرفع بالضمـة من كلمات العرب هو أربعـة أشياء: الاسم المفـرد، جمع التكسير، جـمع المؤنث السالم، الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخـره شيءٌ. غير ذلك لا يرفع بالضمة وهل يمكنك أن ترفع واحدًا من هذه الأربعة بغير الضمة؟ لا يمكن. لو قلت: «اندكَّـتِ الجبـالُ» صـحـيحٌ. «قـامَ الرجـالُ»، «يذهبِ الرجلُ» «يذهبِ» خطأٌ. لماذا؟ لأنه فعلٌ مضارعٌ، يجب أن يكون مـرفوعًا بالضمةِ؛ لأنه لم يتصل بآخره شيءٌ.

★ نيابةُ الواوِ عنِ الضمةِ:

قال **(وَأَمَّا الوَاوُ)**: أتى بالواو بعد الضمة. لماذا لم يأت بالألف بعد الضمة؛ لأن الضمة إذا أُشبعت تولد منها واوٌ. فالواو أقربُ شيءٍ للضمة فلهذا جعلها المؤلفُ تواليها. فقال: **(وأمَّا الواوُ فتَكُونُ عَلامَةً للرَّفْعِ في مَوْضعَيْنِ)** جزاه الله خيرًا هذا المؤلف يُقَسِّمُ ويحصي. وما الدليل على ذلك؟ التتبع والاستقراء. فإن علماء اللغة ـ رحمهم الله ـ تتبعوا كلام العرب فوجدوا أن الذي يرفع بالواو لا يعدوا شيئين الأول: **(في جَمْعِ المذكَّرِ السَّالمِ)**.

(جَمْعُ المذكَّرِ السَّالمِ): ما دلَّ على ثلاثة فأكثر مع سلامة بناء المفرد. وإن شئتَ فقل: ما جُمعَ بواوٍ ونونٍ، أو ياءٍ ونونٍ مزيدتين. وإن شئتَ فقُل: ما سَلِمَ فيه بناءُ مفرده. «مسلمٌ» زد واوًا ونونًا «مسلمون» هذا جمعُ المذكر السالمُ؛ لأنك زدتَ واوًا ونونًا على المفردِ، وبقيَ المفردُ كما هو عليه. وإن شئتَ فقُلْ: إنكَ جمعته مع سلامة بناءِ المفردِ[1].

«ابنٌ» جمعها «بَنُونَ» ﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ﴾ (سورة الشعراء:٨٨). هل «بَنُونَ» جمعُ مذكرٍ سالمٌ؟ لا؛ لأنه تغير المفردُ. نعم لو قلنا: «ابنون» إن كان هذا يجوز في اللغةِ لو قلنا: «ابنون» صارَ جمع مذكرٍ سالمًا؛ لكن يقالك «ابنون»، يقال في اللغة: «بنون». و«بنون» ليست جمعًا مذكرًا سالمًا؛ لماذا؟ لأنه تغير فيها بناء المفرد. ولكن

---

(١) فائدة: يشترط في الاسم الذي يجمع جمعَ مذكر سالمًا عدة شروط عامة منها:
١ ـ أن يكون لمذكرٍ عاقلٍ خاليًا من تاء التأنيث، فلا يجمع عليه المؤنث اللفظي، ولا المعنوي، نحو: (فاطمة ـ معاوية ـ زينب)، ولا غير العاقل، نحو: (شمس ـ حصان).
٢ ـ ويشترط في العلم ألا يكون مركبًا فلا يجمع نحو: (معد يكرب ـ تأبط شرًا).
٣ ـ ويشترط في الصفة ألا يكون على وزن «أفعل» الذي مؤنثه «فعلاء» نحو: (أحمر ـ وحمراء)، وألا تكون على وزن «فعلان» الذي مؤنثه «فَعْلَى» نحو: (سكران ـ وسكرى)، وألا تكون صفة مختصة بالمؤنث فلا يجمع نحو: (حائض ـ وطالق). وألا تستوى الصفة في المؤنث والمذكر نحو: (صبور ـ عجوز)؛ فإنه صفة تصلح للجنسين، تقول: (رجل عجوز، وامرأة عجوز).

النحويين - رحمهم الله - عندهم - ما شاء الله - فطنةٌ. قالوا: إذا لم يكن جمع مذكرٍ سالمًا فليكن مُلحقًا به. وجعلوا مثل هذا ملحقًا بجمع المذكر السالم[1].

إذا قال قائلٌ: «قامَ المسلمونَ بسعيٍ مشكورٍ في مساعدة الفقراء» العبارة صحيحة. «قامَ المسلمونَ» ترفعُ بالواو. «قامَ المسلمينَ» خطأٌ؛ لأنها ترفعُ بالواو. إذن، عرفنا جمعَ المذكر السالمِ لابدَّ يرفعُ بالواوِ ولا يمكن أن يرفعَ بغير الواو. هذا واحدٌ.

والموضع الثاني: (وَفِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ) الأسماءُ الخمسةُ: هذه أسماءٌ حصرها النحويون ولا يمكن أن نزيد عليها إلا واحدًا اختُلفَ فيه. لكن المؤلف كوفيٌّ يرى أن الأسماء خمسةٌ، وابنُ مالك بصري يرى أنها ستةٌ وزاد فيها «هنٌ»، ولكن نتبع مُؤَلِّفَنَا، الأسماء الخمسة: (وَهِيَ: أَبُوكَ، وأخوكَ، وحَمُوكَ، وفُوكَ، وذو مَالٍ) هذه الأسماء الخمسة تُرفَعُ بالواو ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ﴾ (سورة يوسف: ٩٤) لماذا قال: ﴿أَبُوهُمْ﴾ ولم يقل: «أباهم»؟ لأنه مرفوعٌ بالواو.

إذن؛ الأسماءُ الخمسة ترفعُ بالواو. ولكن لنتأمل أنه لابدَّ فيها من شروط: أن تكون على اللفظ الذي قاله المؤلف. والمؤلف قالها على أنَّها مفردٌ. فخُذ هذا شرطًا: أن تكون مفردةً، فإن كانت جمعًا مثل «آباء» فهي لا ترفع بالواو «آباء» جمع «أبٍ» وما نوع الجمع؟ تكسيرٌ. وبم يُرفَعُ؟ بالضمة، لابدَّ أن تكون مفردةً.

ولابدَّ أن تكون مُكبَّرةً. فإن كانت غير مُكبَّرة فإنها لا ترفع بالواو. مثلاً إنسانٌ جاءَ بطفلٍ صغيرٍ، فقلت له: «جاءَ أُخَيُّكَ» صغَّرته، هل أرفعها بالواو وأقول «أُخيُّوك»؟ لا إذا كانت مصغرةً فإنها ترفعُ بالضمة. إذن؛ فشرطها أن تكون مكبرة.

---

(١) **الملحق بجمع المذكر السالم**: هو اسم يعرب إعرابه ويفتقد لأحد شروطه. وهو ثلاثة أنواع:
١ - أسماء جموع لا مفرد لها من لفظها نحو: (عشرون وثلاثون... إلى تسعين)، وتسمى ألفاظ العقود. ومنها (أولي) ومفردها (ذات).
٢ - جموع لم تستوف الشروط السابقة نحو: (أهلين - عالمين - سنين - أرَضين).
٣ - جموع مسمًّى بها نحو: (عليين).

الشرط الثالث: أن تكون مضافةً. فإن كانت غير مضافةٍ فإنها لا ترفع بالواو. ترفع بالضمة. فتقول مثلاً: «جاءَ أبوكَ» هذا صحيحٌ. لكن لو حذفتَ الإضافة فقلتَ: «جاءَ أبٌ» لا يجوز أن تقول: «جاء أبو» لا يجوز نحوًا. إذن نقول في: «جاءَ أبٌ». وبما نرفع «أبٌ»؟ بالضمِّ؛ لأنها اسمٌ مفردٌ.

لابدَّ أن تكون مضافةً. حسنًا؛ إذا أُضيفت، هل لابدَّ أن تكون مضافةً للضمير؟ أو تُعربُ وهذا الإعراب سواءٌ أُضيفت إلى ضميرٍ أو اسمٍ ظاهرٍ؟! الثاني، يعني: أنها ترفعُ بالواو سواءٌ أضيفت إلى ضميرٍ مثل «أبوك» أو إلى اسمٍ ظاهرٍ مثل «أبو زيدٍ»، «جاءَ أبو زيدٍ»، هذه مضافة.

الشرط الرابع: أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم؛ فإنها لا ترفع بالواو[1].

مثالُ إضافتها إلى ياء المتكلم قولك: «قامَ أَبِي» الآن هي مضافةٌ إلى ياءِ المتكلم. فلا يجوز أن ترفعها بالواو ولا يجوز أن تقول: «قَامَ أبوي» أو «جاء أبوي» لا يجوز أن تأتي بالواو.

حسنًا؛ لو أُضيفت إلى ياء المتكلم فبأيِّ شيءٍ نرفعها؟ نرفعها بضمةٍ مقدرةٍ على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركةِ المناسبةِ؛ لأن ياء المتكلم يناسبها الكسرة.

---

(١) بل تعرب بالحركات المقدرة على ما قبل الياء مثل: «محمد أخي»، ويكون إعراب «أخي» كما يلي:
«أخ»: خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال محل الإعراب بحركة المناسبة لياء المتكلم. «أخ» مضاف، والياء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.
- وإذا جاءت مفردة تعرب بالحركات الظاهرة. فنقول: كل مسلم أخٌ لجميع المسلمين. وسلمتُ على أخٍ مسلمٍ.

الشرط الخامس: أن تكون «فُو» خاليةً من «الميم» هذا خاصٌّ بـ «فُو» لماذا؟ يوجدُ لغةٌ يجعلون بدل الحروف هذه ميمًا. فيقال: «انفتح فمُك» إذن قيل: «انفتح فمُك» هل تقول: «انفتحَ فَمُوك»؟ لا، بل نقول: «انفتح فَمُك»، وتكون اسمًا مفردًا مرفوعًا بالضمة.

الشرط السادس: ـ خاصٌّ أيضًا ـ أن تكون «ذو» بمعنى صاحب احترازًا من «ذو» التي بمعنى: «التي»؛ لأن فيه لغةٌ، لغة طَيِّء يستعملون «ذو» بمعنى: الذي. قال شاعرهم:

فَإِنَّ المَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي ❊ وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ[1]

الشاهد قوله: «ذو حفرت» بمعنى: الذي حفرت. و «ذو طويت» بمعنى: الذي طويتُ.

إذن؛ فالشروط ستةٌ: أربعةٌ مشتركةٌ[2]، واثنتان خاصَّةٌ. أن تكون مفردةً، مكبرةً، مضافةً، إضافتها إلى غير ياء المتكلم، أن تكون «فو» خاليةً من الميم، وأن تكون «ذو» بمعنى: صاحب. تقول مثلاً: «جاءَني ذُو مال» فإن قلت: «جاءني ذا مال» فخطأٌ، ولو قلتَ: «جاءني ذُ مالٌ» حذفتَ الواوَ ورفعتها بالضمة؟ خطأٌ.

إذن؛ الذي يُرفع بالواو قسمان: الأول: في جمع المذكرِ السالمِ. والثاني: في الأسماءِ الخمسةِ. وهي التي عدها المؤلف ـ رحمه الله ـ.

---

(١) البيت من قول سنان بن الفحل الطائي، وقد ذكره أبو تمام الطائي في حماسته (١/ ٢٣١). وهو من شواهد ابن هشام في (قطر الندى) برقم (٣١)، وفي (أوضح المسالك) (١/ ٣٦).

(٢) ويمكن إضافة شرط آخر مشترك وهو: ألا تكون منسوبة أي متصلة بياء النسب المشددة نحو: (أخويّ ـ أبويّ ـ حمويّ)، وحينئذٍ تعرب بالحركات الظاهرة نحو: (هذا حب أخويٌّ).

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ تكون الواو علامةً للرفع في ثلاثة مواضع أم في موضعين؟ في موضعين. ما هو الدليل؟ التتبع والاستقراء، ما هما (أي موضعا الواو)؟ جمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة.

☑ ما هو جمع المذكر السالم؟ هو ما دلّ على ثلاثة فأكثر مع سلامة بناء المفرد؛ أو ما جُمع بواوٍ ونونٍ، أو ياءٍ ونونٍ. مثاله: «انتصرَ المسلمونَ» «المسلمونَ»: هذا جمع مذكرٍ سالمٌ؟ نعم؛ كيف؟ المفرد: «مسلمٌ» أضِف واوًا ونونًا صارَ «المسلمون».

☑ الأسماء الخمسة ما هي؟ أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال.

☑ يشترط لإعراب هذه الأسماء الخمسة بالواو؟ ستةُ شروط: أن تكون مفردةً، مكبرةً، مضافةً، إضافتها إلى غير ياء المتكلم، أن تكون «فو» خاليةً من الميم، أن تكون «ذو» بمعنى صاحبٍ.

☑ نريد مثالاً تتمُّ فيه الشروط: «جاءَ أخوكَ» «جاء»: فعلٌ ماضٍ، «أخو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالوو نيابةً عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة.

☑ أَعْرِبْ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ﴾ (سورة يوسف: ٩٤) «قَالَ»: فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح. «أَبُوهُمْ»: فاعلٌ؛ لأنه صدر منه القول فهو فاعلٌ، فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، و«أبو» مضافٌ، و«هم» مضافٌ إليه.

☑ إذا قال الرجلُ: «قال أُخَيُّكَ لي» هذه مصغرةٌ ومن الشروط أن تكون مكبرةً، حسنًا؛ ولو كانت مُصَغَّرَةً تعرب بماذا؟ تعرب برفع الاسم المفرد بالضمة.

☑ قال الله تعالى: ﴿أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ (سورة الأنبياء: ٥٤) هذه بِمَ رُفعت؟ رُفعت بالضمة؛ لأن من شرط إعرابها بالواو أن تكون مفردةً وهذه جمعٌ. بماذا ترفعها؟ بالضمة ولماذا رُفعت بالضمة؟ لأنها جمع تكسيرٍ. وجمع التكسير يُرفَعُ بالضمةِ.

☑ قال شاعر طيء: فَإِنَّ المَـاءَ مَـاءُ أَبِي وَجَـدِّي ••• وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ(*)

مـا تقول فـي: «ذو» هل هي من الأسمـاء الخـمـسة؟ لا؛ لأنهـا ليـست بمعنى: صاحب، ولهذا لا تُعربُ إعرابَ الأسماءِ الخمسةِ.

﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة الأنفال: ٢٩) «ذُو»: من الأسماء الخمسة مرفوعٌ بالواو؛ لأن الشروط فيها تامةٌ

☑ أعرِب: ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿اللَّهُ﴾: لفظُ الجـلالةِ مبـتـدأٌ مرفـوعٌ بالضمـةِ الظاهرةِ. ﴿ذُو﴾: خبـرُ المبتدإِ مـرفوعٌ بالواوِ نيابـةً عنِ الضمةِ؛ لأنه من الأسـماءِ الخمسةِ.

☑ يقول الرجلُ: «هذا فمٌ [illegible] لا تُرفَعُ بالواوِ؟ لأن من شروطِ رفعِ الأسماءِ الخمسةِ بالواوِ أن تكون «فو» [illegible] من الميم. وهنا بها ميمٌ. فبماذا نرفعها؟ بالضمة. لماذا؟ لأنها اسمٌ مفردٌ.

☑ لماذا أتى المؤلف بعلامة الواو بعد علامة الضمة؟ لأن الضمة إذا أُشْبِعَتْ صارت واوًا.

☑ أَعْرِبْ: «قَعَدَ أَبُوكَ وَرَاءَكَ». «قَعَدَ»: فـعلٌ ماضٍ. «أَبُو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسةِ. و«أبو» مضافٌ والكافُ مضافٌ إليه.

☑ «جاءَ أبوانِ» «جـاءَ»: فعلٌ ماضٍ. «أبوان»: فاعلٌ مـرفوعٌ بالألفِ لا يُرفع بالواوِ؛ لأنه فقد شرط الإفراد، وهذا مثنى.

(*) سبق تخريجه ص٧٢.

تدريبات(*)

• بيِّن المرفوع بالضمة الظاهرة، أو المقدَّرة، والمرفوع بالواو. مع بيان نوع كل واحد منها، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية:

(أ) قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (سورة المؤمنون: ١-٥).

(ب) قال تعالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ (سورة الكهف: ٥٣).

(جـ) الفتنة تُلْقِحها النجوى، وتُنتجها الشكوى.

(د) إخوانك هم أعوانك إذا اشتد بك الكرب، وأُساتُك(١) إذا عضك الزمان.

(هـ) النائبات محك الأصدقاء.

(و) أخوك الذي إذا تشكو إليه يُشكيك، وإذا تدعوه عند الكرب يُجيبك.

• ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية اسمًا من الأسماء الخمسة مرفوعًا بالواو:

(أ) إذا دعاك .... فأجبه.

(ب) لقد كان معي .... بالأمس.

(جـ) .... كان صديقًا لي.

(د) هذا الكتاب أرسله لك ....

• ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية جمع تكسير مرفوعًا بضمة ظاهرة في بعضها، ومرفوعًا بضمة مقدَّرة في بعضها الآخر:

(أ) .... أعوانك عند الشدة.

(ب) حضر .... فأكرمتهم.

(جـ) كان معنا أمس .... كرام.

(د) .... تفضح الكذوب.

(*) التحفة السنية ص(٢٤).

(١) أساة جمع (آسٍ) وهو الجراح والطبيب.

★ نيابةُ الألفِ عنِ الضمةِ:

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ (**وأمَّا الألفُ فتكونُ علامَةً للرَّفْعِ في تَثْنِيَةِ الأسْمَاءِ خَاصَّةً**): بسيطةٌ الألفُ. الألف تكون علامة الرفع في موضعٍ واحدٍ فقط. في تثنية الأسماء. يعني: في المثنى منها. وإنما قال المؤلف: من الأسماء؛ لبيان واقعٍ؛ لأن الأفعال لا تُثنى. وأما قول القائل: «الرجلان يقومان» «يقومان»: فعلٌ ما ثُنِّيَ لكن اتصل به ضمير التثنية.

على كل حال الألف تكونُ علامةً للرفعِ في تثنيةِ الأسماءِ خاصةً. ما هي تثنيةُ الأسماءِ خاصةً؟ كل ما دلَّ علي اثنين أو اثنتين بزيادة أغنت عن متعاطفين مُتماثلين. هذا المثنى. والملحقُ بالمثنى كالمثنى، لكن هذا تعريف المثنى الحقيقي. ما دلَّ على اثنين أو اثنتين خرج به ما دلَّ على أكثر، وما دلَّ على أقلَّ فهو مفردٌ. وما دلَّ على أكثر فهو جمعٌ.

إذن؛ يخرجُ بقولنا ما دلَّ على اثنين: المفردُ والجمعُ. وقولنا: «بزيادة»: يعني: لابدَّ أن يكون هناك زيادةٌ على المفرد لتحقق التثنية. فمثلاً إذا قلت «زيد» زده ألفًا ونونًا تقول: «زيدان» احترازًا مما دلَّ على اثنين بدون زيادة مثل «اثنين» هذه ما فيها زيادةٌ؛ لأنه ليس لها اسمٌ مفردٌ. ولهذا نقول: إن «اثنين» و «اثنتين» ملحقان بالمثنى وليسا مثنيين، ومن الغريب أن «اثنين» واثنتين» هما أصلُ المثنى وليسا من المثنى حقيقةً.

«أغْنَتْ عن متعاطفين متماثلين» مثل: «الزيدان» أغنت عن «زيد و زيد» فتقول: «جاء الزيدان» بدلٌ من أن تقول: «جاءَ زيدٌ وزيدٌ». وتقول: «جاء المحمدان» بدلٌ من: «محمدٌ ومحمدٌ» وتقول: «جاء العليان» بدلٌ من: «عليٌّ وعليٌّ»، «جاء العُمَران» ـ إن قُصد بهما «عمرُ وعمرُ» فهي مثنى، وإن قُصد «أبو بكر وعمر» فهي غير مثنى. لكنها تعربُ إعرابَ المثنى؛ لأنها ملحقةٌ به لأنك إذا قلتَ: «العمران» وأنت تريد «أبا بكرٍ وعمرَ» صارت «العُمَرانَ» نائبةً عن اثنين غير متماثلين نابت عن «أبي بكرٍ وعمرَ».

حسنًا؛ تقول: «قال الأبوان» إن قلتَ: ملحقًا، قلنا: أخطأتَ. وإن قلتَ: مثنًّى، قلنا: أخطأتَ. فلابدَّ من تفصيل: إن أردتَ بـ «الأبوين» «أبٌ و أبٌ» فهو مثنًّى وإن أردت بـ «الأبوين» «الأمَّ و الأبَ» فهو ملحقٌ بالمثنَّى؛ لأن «الأبوين» إذا أُريد بهما «الأبُ و الأمُّ» لم تكن الزيادة أغنت عن متعاطفين متماثلين بل عن متعاطفين مختلفين؛ لأن «الأبوان» أغنت عن «أبٍ و أمٍّ».

«القمران» إن قلتَ: ملحقًا. أخطأتَ. وإن قلتَ: مثنًّى أخطأتَ. إن أردتَ بالقمرين «قمرًا وقمرًا» فهذا مثنًّى وهذا يمكن أن يكون رجلين جميلين. يعني: أنهما كجمالِ البدرِ. يصْلُحُ. فإن أردت «بالقمرين» «الشمسَ والقمرَ» فإنه غير مثنًّى؛ لأنه أغنى عن متعاطفين غير متماثلين.

نحن نريدُ أن نعرفَ تعريف المثنى مرةً ثانيةً: هو ما دلَّ على اثنين، أو اثنتين بزيادةٍ أغنت عن متعاطفين متماثلين. وما عدا ذلك فإنه يكون ملحقًا به. «ابنان» مثنًّى، «اثنان» ملحقٌ. هل يصحُّ أن نقول: «عندي رجلٌ اثنٌ» بدل «عندي رجلٌ واحدٌ» لا. ما يصحُّ أن نقول. إذن؛ «اثنان و اثنتان» ملحقٌ بالمثنى.

من الملحق بالمثنى «كلا» و «كلتا» بشرطِ: أن يضافا إلى الضمير. أربعُ كلماتٍ تُلحقُ بالمثنى[1]: «اثنان» و «اثنتان» و «كلا» و «كلتا». «اثنان» و «اثنتان» لا تضاف. «كلا» و «كلتا»؟ تضافُ لكن أحيانًا تضافان إلى الضمير وأحيانًا تضافان إلى الاسم الظاهر، إذا أضيفت «كلا» و «كلتا» إلى الضمير صارتا ملحقتين بالمثنى وإن أضيفتا إلى الاسم الظاهر صارتا معتلتين. يعني: تعربان إعرابَ الاسمِ المفردِ بحركاتٍ مقدرةٍ على الألفِ.

---

(١) يضاف إليها اسم خامس: (ثنتان) فهي ملحقة بالمثنى أيضًا ومنه قوله ﷺ: «ثنتان في أمتي هما بهم كفر: الطعن في الأنساب والنياحة على الميت» رواه مسلم (٦٧).

إذن: ١ ـ «كلا» و «كلتا» لا تستعملان إلا بالإضافة.
٢ ـ «كلا» و «كلتا» تضافان إلى الضمير.
٣ ـ «كلا» و «كلتا» تضافان إلى الظاهر.

إذا أضيفتا إلى الضمير: فهما ملحقتان بالمثنى. إذا أضيفتا إلى الظاهر: أُعربتا إعرابَ الاسم المفرد بحركات مقدرة على الألف.

«جاءني الرجلان كلاهُما» هذه ملحقةٌ بالمثنى، لماذا؟ لأنها أضيفت إلى الضمير. «جاءت المرأتان كلتاهما» ملحقٌ بالمثنى؛ لأنها مضافةٌ إلى الضمير. ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ (سورة الكهف: ٣٣) ﴿كِلْتَا﴾: غير ملحقٍ بالمثنى؛ لأنها أضيفت إلى اسمٍ ظاهرٍ. ولهذا عندما أُعْرِبُ أقول: ﴿كِلْتَا﴾: مبتدأٌ مرفوعٌ بضمةٍ مقدرةٍ على الألف منع من ظهورها التعذر. و ﴿كِلْتَا﴾: مضافٌ. و ﴿الْجَنَّتَيْنِ﴾: مضاف إليه. ﴿الْجَنَّتَيْنِ﴾: مثنًّى أم غير مثنًّى؟ دلَّ على اثنتين بزيادة، أغنت عن متعاطفين أم لا؟ نعم؛ متماثلين؟ نعم، إذن مثنى؛ لأن المفرد «جنةٌ و جنةٌ». إذن ﴿كِلْتَا﴾: غير مثنًّى ولا ملحقٌ بها. و ﴿الْجَنَّتَيْنِ﴾: مثنًّى حقيقةً.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ أَعْرِبْ: «جاءَ العُمَرانِ أبو بكرٍ وعُمَرُ» «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ. «العُمَرانِ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى. كلُّ شيءٍ أُعرِبَ إعرابَ المثنى ولم تنطبق عليه شروطُهُ فهو ملحقٌ بالمثنى. هذه قاعدةٌ. «أبو بكرٍ»: بدلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. و«أبو»: مضافٌ، و«بكرٍ» مضافٌ إليه. «عمرُ»: معطوفة على «أبو» مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ.

☑ «قامتِ المرأتانِ»: «قَامَ»: فعلٌ ماضٍ. و«التاءُ»: تاءُ التأنيث. «المرأتانِ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الألف نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثنًّى.

☑ «غَرَّزت السَّيَّارَتَين»: «غَـرَّزَ»: فعلٌ مـاضٍ. «التاءُ»: تاءُ التـأنيث. «السيـارتين»: خطأٌ؛ لأنَّ المثنى يُرفعُ بالألـف فهي «السـيارتان» إذن نقـول: «السـيارتان» فـاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنًّى.

☑ «استنارَ القمران»: «استنارَ»: فعلٌ ماضٍ. «القمران»: فاعلٌ مرفوعٌ بالألف نيابةً عن الضمة؛ لأنـه ملحقٌ بالمثني؛ لأن «القمران» المقصـود بهما الشمس والقـمر. نحن أخذنا قاعـدةً: فما هي؟ كل شيءٍ أُعرِبَ إعرابَ المثنى ولم يـنطبق عليه شروطُهُ؛ فهو ملحقٌ به.

★ نيابةُ النُّونِ عن الضمة:

حسنًا؛ **قال** (وأمَّا النُّونُ فَتكُونُ علامَةً للرَّفع في الفِعْلِ المُضَارع، إذا اتصَلَ بهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ المُؤنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ): هذا الموضعُ الرابعُ من علامات الرفع «النُّونُ» ثبوت النون. يقول: تكون علامة الرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير التثنية. في الفـعل المضارع دون الفعل الماضي وفعل الأمـر؛ لأنَّ الفعل الماضي وفعل الأمر غير مـعربين، بل هما مبنيان. والمعربُ هو المضـارع. المضارع يُرفَعُ بالنون بهذه الشروط: «إذا اتصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ المُؤنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ». ضمير تثنية سواءٌ كان لمذكر أو لمؤنث. تقول في المذكر: «يَفْعَلانِ»، وفي المؤنث: «تَفْعَلانِ».

حسنًا؛ إذا اتصـل به ضميـرُ جمعٍ مثل: «يَـفْعَلُونَ»، ضمـيرُ غائـبٍ «تَفْعَلُونَ»، ضميرُ مخاطبٍ. كلُّه جمعٌ.

ضمير المؤنثة المخاطبة، مثل: «تَفْعَلِينَ».

فالفـعل المضارع إذا اتَّصل به ضمـير تثنيةٍ، أو ضـمير جـمعٍ، أو ضميـر المؤنثة المخاطبة، فإنَّه يرفع بثبوت النونِ.

«يَفْعَلان» و «تَفْعَلان» ، «يَفْعَلُونَ» و «تَفْعَلُونَ» ، الخامسة «تَفْعَلين». ويُقال لهذه الأفعال: الأفعال الخمسة. بعضهم يقول: الأمثلة الخمسة. لكن أكثر الذين مرُّوا علينا يقول: الأفعال الخمسةُ. «يَفْعَلانِ» ، «تَفْعَلانِ» ، «يَفْعَلُونَ» ، «تَفْعَلُونَ» ، «تَفْعَلِينَ» يرفعُ بثبوت النون.

فتقول مثلاً: «الرَّجُلان يَفْعَلان» «الرجلان»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنًّى. «يفعلانِ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه ثبوت النون. والألف: فاعلٌ.

وتقول «المَرْأتَان تَفْعَلان» «المرأتان»: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنًّى. «تفعلانِ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوت النون والألف فاعلٌ.

«الرِّجَالُ يَفْعَلُونَ»: «الرجالُ»: مبتدأ مرفوعٌ بالضمة؛ لأنه جمع تكسير. «يفعلونَ»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: فاعلٌ. وتقول: «أَنْتُمْ تَفْعَلونَ». قال الله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: ٢٢) «أنتمْ»: مبتدأٌ. «تفعلونَ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه ثبوت النون. والواو: فاعلٌ.

بقي «تَفْعَلِينَ» تقول: «أنتِ تفعلينَ» «أنتِ»: مبتدأٌ. «تفعلينَ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوت النون والياء فاعلٌ.

ما هو الدليل على أنه لا يُرفع بالنون إلا هذه؟ الدليلُ: التتبع والاستقراء. لم نجد في كلام العرب شيئًا مرفوعًا بثبوتِ النون إلا هذه الأفعال التي يُعَبَّرُ عنها بالأفعال الخمسة. فهذه تُرفع بثبوت النون والواو فاعلٌ. ـ والله أعلم ـ.

☑ أسئلة على ما سبق

☑ مما تكونُ فيه عـلامةُ الرفعِ ثبوتَ النونِ هو الفعلُ المضارعُ، ولا يعـربُ من الأفعال إلا المضارعُ فقط، إذا اتصل به ضمـير التثنية مثاله: «يفعلان ، تفـعلان» أو ضمير جمعٍ: «يفعلون ، تفـعلون» أو ضمير المؤنثة المخاطبـة «تفعلين». بماذا تُسمَّي هذه الأفعال؟ تُسمَّى الأفعال الخمسة.

☑ أَعْرِبْ: ـ «يَفْعَلانِ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والألفُ فاعلُ.

ـ «الرِّجالُ يقومـوا» «الرجالُ»: مبتدأٌ مرفـوعٌ بالضمةِ؛ لأنه جمعُ تكسيـر. «يقوموا»: غير صحيحٍ والصحيح «يقومون»، حسـنًا؛ «يقومون»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوت النون والواوُ فاعلٌ.

☑ تخاطب المرأة فتقـول لها: «أنتِ تقومين» «أنتِ»: مبتدأٌ. «تقـومين»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والياء فاعلٌ.

☑ لو قال لك قـائلٌ: «أنتِ تقومي» وحذفَ النون، هل هذا صـحيح؟ لا. لماذا؟ لأنه مرفوع والفعل المضارع إذا اتصلت به ياءُ المخاطبة يجب فيه ثبوت النون.

☑ بماذا تسمَّى هذه الأفعال؟ تسمَّى الأفعال الخمسة. هذا المصطلح عند النحويين.

• ⋗⋗⋗⋗ • ⋖⋖⋖⋖ •

* علامات النَّصب:

قال المؤلف (وللنَّصب خمسُ علامات): النصب أحدُ أنواع الإعراب. أقسام الإعراب: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ. انتهى الكلام عن الرفع، وصار الرفع له أربع علامات: الضمة، والواو، والألف، والنون.

يقول المؤلف ـ رحمه الله ـ: ((وللنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَات)). ـ وهذا سيكون سهلاً ـ؛ لأنه سيعود على ما سبق: (الْفَتْحَةُ، وَالأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ) هذه خمس علامات، والذي دلَّ عليها التتبع والاستقراء؛ لأن علماء العربية ـ رحمهم الله ـ تتبعوا كلام العرب فوجدوا أن المنصوب لا يخرج عن هذه الأشياء الخمسة. الفتحةُ؛ وهي الأصل، والباقي نيابةٌ عنها: الفتحةُ والألفُ والكسرةُ والياءُ وحذفُ النون. لم يقل: ثبوتُ النونِ؛ ثبوتُ النون علامةٌ للرفعِ. لكن علامة النصبُ حذف النونِ.

* مواضعُ الفتحة:

(فَأَمَّا الفَتْحَةُ فتكُونُ عَلَامَةً للنَّصْبِ في ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: في الاسْمِ المُفْرَدِ) وبماذا يرفعُ الاسمُ المفردُ؟ بالضمة. إذن؛ الاسم المفرد يُرفعُ بالضمة ويُنصبُ بالفتحة. ما هو الاسم المفردُ؟ ما دلَّ على واحدٍ أو واحدة.

(وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ) جمع التكسير ينصبُ بالفتحة، وسبقَ أنه يرفع بالضمة. وما هو جمع التكسير؟ ما دلَّ على ثلاثة فأكثر مع تغيَّرِ بناءِ مُفرده. مثلُ: «الرجالُ»، «الأعرابُ»، «المساجدُ»، «الدورُ» وأشياءُ كثيرةٌ.

(والفِعْلِ المُضَارِعِ إذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ، ولم يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ) وما الذي فقدنا من الذي يرفعُ بالضمة؟ جمعُ المؤنث السالم، والفعلُ المضارع الذي لم يتصل بآخره شيءٌ؛ لأنَّ جمع المؤنث السالم سيأتي أنه ينصب بالكسرة. هنا يقول: والفعلُ المضارعُ إذا دخل عليه ناصبٌ ولم يتصل بآخره شيءٌ. اشترط المؤلف شرطين:

إذا دخل عليـه ناصبٌ، وهذا الشـرط لابدَّ منه؛ لأنـه لا يمكن أن ينصب إلا إذا دخل عليه ناصبٌ. ولـم يتصل بآخره شيءٌ. ويريد بالشيء: نـونا التوكيـد والنسوة. فإن اتصل بآخره نون توكيد أو نون النسوة لم ينصب بالفتحة[1].

مثال ذلك: «يَقُومُ» وليكن حرفنا حرف النصب «لن» فتقول مثلاً: «يَقُومُ الرَّجُلُ» «يقـومُ»: فعلٌ مـضـارعٌ مرفـوعٌ بالضـمة؛ لأنه لم يدخل عـليه ناصبٌ ولا جـازمٌ. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة؛ لأنه مفردٌ.

حسنًـا؛ إذا أردت أن تنصب هذا الفعل تقـول: «لنْ يَقُومَ الرَّجُلُ» وسنركِّـز على «لَنْ» لا يجب أن تقـول «لَنْ يَقُـومُ الرَّجُلُ» بـل يجب أن تقـولَ: «لَنْ يَقُـومَ الرَّجلُ» فتنصبُ بالفتحة. لماذا؟ لأنه فعلٌ مضارعٌ لم يتصل بآخره شيءٌ ودخل عليه ناصبٌ.

حـسنًا؛ «الرَّجُلان لَنْ يَقُـومَان» لا؛ لأنه فـعلٌ مـضارعٌ دخل عليـه ألف الاثنين والمؤلف يقول: (لمْ يَتَّصِلْ بآخرِهِ شَيءٌ). حسنًا؛ «النِّسَـاءُ لَنْ يَقُمْنَ» ينصبُ بالفتـحة؟ لا. لماذا؟ لأنه دخلت عليه نونُ النسوة. «واللهِ لَنْ يَذْهَبَنَّ» يُنْصبُ بالفتحةِ؟ لا. لماذا؟ لأنه اتصل بآخره شيءٌ.

فـالخلاصة أن المؤلف ـ رحـمـه الله ـ اشتـرط لنصب الفـعل بالفـتحـة أن يكون مضارعًا، وأن يدخل عليه ناصبٌ، وأن لا يتصل بآخرِه شيءٌ.

★ نيابةُ الألفِ عن الفتحة:

حسنًـا؛ (وَأَمَّـا الأَلـفُ) ثنَّى المـؤلف بالألف؛ لأن الفتـحـةَ إذا أُشْبِـعَت صارت ألفًا. فـمثلاً إذا قلتَ: «رأيتُ زيدًا» هذه فـتحةٌ أشـبعهـا «زيدًا» بالألف، ولهذا ثنَّى بالألف (فَـتكُـونُ عَـلامـةً للنَّصْـبِ في الأَسْمـاءِ الخَمْـسَـةِ، نَحْـوُ: «رَأَيْتُ أَبَـاكَ وَأَخَـاكَ»، وَمَـا

---

(١) وإنما يُبنى على الفتح؛ إذا اتصل به نون التوكيد المبـاشرة نحو قوله تعالى: ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ (سورة العنكبوت: ٣).

ـ ويُبنى على السكون؛ إذا اتصل به نون النسوة نحـو قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ﴾ (سورة البقرة: ٢٣٣).

أَشْبَهَ ذلِكَ) ـ جزاء الله خيرًا ما أسهل هذا الكتاب ـ الألف تكون علامة نصب الأسماء الخمسة وهي «أبوكَ ، وأخوكَ ، وحموكَ ، وفوكَ ، وذو مالٍ» خمسةٌ. لكن متى تكون منصوبةً بها. «بالألف» إذا تمت فيها شروط الرفع بالواو. وشروط الرفع بالواو ستةٌ أم سبعةٌ؟ ستةٌ: أن تكون مفردةً، مُكبَّرةً مضافةً لغير ياء المتكلم، وأن تكون «فو» خاليةً من الميم، وأن تكون «ذو» بمعنى «صاحب» إذن؛ إذا تمت شروط رفع الأسماء الخمسة بالواو وجب أن تُنصَبَ بالألف. فتقول مثلاً: «أكرَمْتُ أبَاكَ» «أكرمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «أبا»: مفعول به منصوبٌ وعلامة نصبه الألف نيابةً عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. و«أبا»: مضافٌ والكاف مضافٌ إلى أبا. إذن عرفنا الآن أن الأسماء الخمسة تُرفع بالواو وتُنصب بالألف.

حسنًا؛ «سألتُ ذا مالٍ» «سألتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «ذا»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الألف نيابةً عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «مالٍ»: مضاف إلى ذا. لو قال قائل: «رأيتُ ذو مالٍ» خطأٌ؛ لأنَّه يُنصبُ بالألف. إذن الأسماء الخمسة تُرفع بالواو وتُنصبُ بالألف.

★ نيابةُ الكسرةِ عن الفتحةِ:

قال المؤلف (**وَأَمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ في جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ**): ما جمعُ المؤنث السالم؟ قلنا: إنه ما دلَّ على اثنتين[1] فأكثر بزيادة الألف والتاء مع سلامة بناءِ المفرد. وقيل: ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين على مفرده مع سلامة بناء المفرد[2].

---

(١) لا أعلم أحدًا عرف جمع المؤنث السالم بأنه ما دل على اثنتين فأكثر، والتعريف الصحيح هو ما ذكره الشارح بعد ذلك.

(٢) هذا التعريف أشمل لمعنى هذا النوع من الجمع لأنه يشمل ما كان مفرده مؤنثًا نحو: (فاطمة وفاطمات)، وما كان مفرده مذكرًا نحو: (إنذار ـ إنذارات) وإنما سمي بجمع المؤنث تغليبًا.

تقول مثلاً: «أكرمتُ المسلماتِ» «أكرمتُ» فعلٌ وفاعلٌ. «المسلماتِ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه جمع مؤنث سالمٌ[1].

وقال الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ (سورة التحريم: ٥) كلُّها منصوبةٌ بالكسرةِ.

حسنًا؛ يُقالُ: «عرَفَاتٌ» ويُقالُ: «عَرَفَة» اسم موقفٍ في الحجِّ. إذا قيل: «عرَفَاتٌ» ماذا تعربُ؟ ما فيه عرفات كثيرة، هي واحدة، إذن؛ ليست جمع مؤنث سالمًا. بل هي ملحقٌ بجمع المؤنث السالمِ. وعلى هذا فنقول: ما أُعْرِبَ إعرابَ جمع المؤنث السالم ولم تنطبق عليه الشروط فإنه ملحقٌ[2].

حسنًا؛ «أذرِعَاتٌ» أرضٌ بالشامِ، ملحقٌ أم جمعٌ؟ ملحقٌ بجمع المؤنث السالم. «صامتات» جمع مؤنث؛ لأنها جمعُ: «صامتةٌ»، إذا قال قائلٌ: كيف تقول: جمعُ صامتةٌ وهو يقولُ: صامتاتٌ؟ نقول: ما عملنا بالمفرد شيئًا؛ وإنما أضفنا إليه الألف والتاء، لكن قد يكون ما زدت ألفًا وتاءً أنتم حذفتم «صامتةٌ» قلتَ: «صامتاتٌ» حذفتَ. فما الجوابُ؟ أقول: لم أحذف؛ لأن التاءَ التي في المفرد وضعناها في الجمع لكن جعلناها بعد الألف. وتاء الجمع تكونُ مفتوحةً وتاءُ المفردِ تكون مربوطةً.

---

(١) فائدة: الاسم الذي يجمع بالألف والتاء ستة أنواع:

الأول ـ الاسم المختوم بالتاء نحو: (فاطمة وفاطمات ـ طلحة وطلحات ـ جارية وجاريات).

الثاني ـ العلم المؤنث نحو: (زينب وزينبات ـ هند وهندات).

الثالث ـ وصف المذكر غير العاقل نحو: (الجبال الراسيات ـ دراهم معدودات).

الرابع ـ الاسم المصغر لغير العاقل نحو: (دريهم ودريهمات).

الخامس ـ اسم الجنس المؤنث بألف التأنيث الممدودة نحو: (صحراء وصحراوات)، أو المقصورة نحو: (حبلي وحبليات).

السادس ـ كل اسم خماسي لم يسمع له جمع تكسير نحو: (سرادق وسرادقات ـ اصطبل واصطبلات).

(٢) الملحق بجمع المؤنث السالم نوعان:

الأول ـ كلمات لا مفرد لها من لفظها: نحو: (أولات)، ومفردها (ذات).

الثاني ـ ما صار علماً بعد جمعه: نحو: (عرفات ـ عنايات ـ أذرعات).

*** نيابةُ الياءِ عنِ الفتحةِ:**

قال المؤلف **(وَأَمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ في التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ)** : قبل أن نتجاوز، نقول: جمعُ المؤنث السالم ينصبُ بالكسرة. وبأيِّ شيءٍ يُرْفَعُ؟ بالضمة. الياءُ تكون علامةَ النصبِ في التثنية والجمع. التثنيةُ سبقَ علينا أن معناها ما دلَّ على اثنين بزيادةٍ أغنت عن متعاطفين متفقين لفظًا ومعنًا.

حسنًا؛ إذن، المثنى يُرفعُ بالألفِ وينصبُ بالياءِ. جمع المذكر السالم ما دلَّ على أكثر من اثنين مع سلامة بناء المفرد. وإن شئتَ فقل: ما جُمِعَ بواوٍ ونونٍ. جمعُ المذكر السالم يُرفعُ بالواو ويُنصبُ بالياء. تقول في التثنية: «رأيتُ الرَّجُلَينِ»، ولا يصحُّ أن تقول: «رأيتُ الرَّجلانِ» وتقولُ في الجمعِ: «رَأَيتُ المُسلِمينَ»، ولا يصحُّ أن تقول: «رَأَيْتُ المُسلِمُونَ»؛ لأنها إذا نُصبت يجب أن تكون بالياء. والله أعلم [1].

---

(١) كل من المثنى وجمع المذكر السالم ينتهي بياء ونون في حالتي النصب والجر فكيف نفرق بينهما؟ فتقول مثلاً: «رأيت المعلمَين» أو «رأيت المعلمِين». فأيهما المثنَّى، وأيهما الجمع؟

نقول: إن الياء في المثنى يكون ما قبلها مفتوحًا وما بعدها مكسورًا. والياء في جمع المذكر السالم يكون ما قبلها مكسورًا وما بعدها مفتوحًا.

- ويستثنى من ذلك جمع الاسم المقصور، نحو: «مصطفى، ومصطفَينَ»، فهو مفتوح ما قبل الياء، ونفرق بينه وبين المثنى بأن نون الجمع مفتوحة، ونون المثنى مكسورة.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ كم للنصب من عـلامة؟ خمسُ عـلامات. عدَّها: الفـتحـةُ، والألفُ، والكسرةُ، واليـاءُ، وحذفُ النونِ. المؤلف ثنَّى بالألفِ بعـد الفتـحةِ، فـما هو السـببُ؟ لأنَّ الفتحة إذا أُشبعت صارت ألفًا.

☑ أيقول القائل: «أكـرمتُ الطَّلَبَةَ» أم «الطلبةِ» أم «الطلبةُ»؟ الصـحيحُ «الطلبةَ»، لماذا نصبناها بالفتحة؛ لأنه جمع تكسيـر. ما الذي أعلمك أنه جمع تكسير؟ تغيرَ حالُ مفردِه. نعم؛ وما هو المفردُ؟ الطالبُ.

☑ كيف نقـولُ في هذه العبـارة: «قامَ أبوكَ» أم «أبَاكَ»؟ «قامَ أبُـوكَ» لماذا؟ لأنه فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ. حسنًا؛ أَعْرِب: «قامَ»: فـعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «أبُو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه من الأسماء الخمسةِ.

☑ أقول: «قامَ أبُو زيدٍ» أم «قـامَ أبَا زيدٍ»؟ الصحيح: «قامَ أبُـو زيدٍ». لماذا؟ وما شرط إعرابها بالواو رفـعًا؟ أن تكونَ مفردةً، مكبـرةً، مضافةً. والآن هي مضـافةٌ سواءٌ أضيفت إلى ضميرٍ أو للاسمِ الظاهرِ.

☑ تقول: «قامَ الزيدانِ» أم «قـامَ الزيدينِ»؟ نقول: «قامَ الزيدانِ»، فنرفع بالألف؛ لأنه مثنى، والمثنى يُرفع بالألف.

☑ أنقول: «الرِّجـالُ يقومُوا» أم «يقـومُونَ»؟ «يقومـونَ»؛ لأن «يقومونَ» من الأفـعالِ الخمسةِ، ولم يدخل عليها ناصبٌ ولا جازمٌ فترفعُ بثبوت النون.

☑ «قامتِ المسلماتِ» أم «قامت المسلماتُ»؟ بالضـمةِ. لماذا؟ لأنها جمعُ مؤنثٍ سالمٌ، وجمـعُ المؤنث السـالمُ يرفعُ بالضمة. لو قـال قائـلٌ: «جـاءتِ المسلماتِ» قلنـا: هـذا خطأٌ.

☑ أَعْـرِبْ: «قـامت المسلمـاتُ» «قـامت»: قـامَ: فـعلٌ مـاضٍ والتـاءُ تاءُ التـأنيث. «المسلماتُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

☑ ما تقـول في: «كلا و «كلتـا»؟ ملحقٌ بالمثنى. ما شـرط إلحاقهـا بالمثنى؟ أن تكون مضافةً إلى الضمير.

☑ تقول: «جـاءت المرأتان كلتاهمـا» أعربهـا. «جاءتْ»: جـاء فعلٌ ماضٍ والـتاء تاء التأنيث. «المرأتان»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنى. «كلتـاهما»: كلتـا: توكـيدٌ مـرفوعٌ بالألف نيـابةً عن الضمـة؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى ويُعربُ إعرابه[1].

☑ هل الصـواب: «قامَ رجلان اثنان» أم «قـامَ رجلين اثنين» أم «قامَ رجـلانْ اثنين» أم «قامَ رجلين اثنانْ»؟ الصواب: «قامَ رجلان اثنان». أعربها: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «رجـلان»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامـة رفعه الألف نيابةً عن الـضمة؛ لأنه مثنًّى. «اثنان»: توكيدٌ لرجلان - وتوكيد المرفـوع مرفوعٌ - وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى. لماذا لم يُـجعل مثنًّى حقيقيًـا؟ لأنه لا مفرد له من لفظه؛ لأنَّ المثنَّى لابدَّ أن يكون بزيادة أغنت عن متعاطفين متماثلين لفظًا ومعنًى.

☑ «أكرمتُ المسلماتَ» أعرب. الصوابُ: «المسلمـاتِ». «أكرمَ»: فعلٌ ماضٍ والتاءُ تاءُ الفاعل. «المسلماتِ» مـفعولٌ به منصوبٌ وعلامـة نصبه الكسرة نيابةً عن الفـتحة؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالمٌ.

☑ «خلقَ اللهُ السمـوات»: «خلقَ» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفـتح. «اللهُ»: لفظ الجلالة فاعلٌ مرفـوعٌ بالضمةِ. «السموات»: مـفعـولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصـبه الكسرةُ؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالمٍ.

---

(١) تتمة الإعراب: (كلتا) مضاف، (هما) ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

☑ أتقول للشخص: «رأيتُ فمَكَ» أم «رأيتُ فوكَ» أم «رأيتُ فاكَ» ما هو الصوابُ؟ «رأيتُ فمَكَ». وبناءً على لغةِ «رأيتُ فاكَ». أعربها. «رأيتُ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بتاء الفاعلِ. والتاءُ فاعلٌ. «فاكَ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالألف نيابةً عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

☑ تقول: «رأيتُ رجلاً» أم «رجلٌ»؟ الصحيح «رأيتُ رجلاً» لماذا؟ لأنها مفعولٌ به وتُنصبُ بالفتحة؟ نعم، لو جعلتها «رجالاً» تُنصبُ بالفتحة أيضًا لأنها جمع تكسير، ولو جعلتها «رجالاتٍ» تنصبُ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحة؛ لأنها جمع مؤنثٍ سالم. «رجالاتٌ» جمع «رجالٍ» يجمع الجمع على المؤنث فتقول في «رجالٌ»: «رجالاتٌ» كما قال تعالى في: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ (سورة المرسلات: ٣٣). فيها قراءة: ﴿كأنه جمالات صفر﴾[1].

☑ إذا قلنا: «أكرمتُ الطالب» حرِّك الطالب: «الطالبُ» أم «الطالبَ» أم «الطالبِ»؟ «الطالبَ» لماذا؟ لأنه مفعولٌ به وهو اسمٌ مفردٌ والاسم المفردُ ينصبُ بالفتحة.

---

(١) هذه قراءة كلٍ من: نافع، وشعبة، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر بالجمع هكذا (جمالات).
ـ وقراء حفص، وحمزة، والكسائي بالإفراد هكذا: (جمالتٌ). وانظر «الوافي في شرح الشاطبية» في القراءات السبع (ص٢٦٦) للشيخ عبد الفتاح القاضي.

تدريبات(*)

• بيّن المرفوع بالضمة، والمرفوع بالألف، والمرفوع بالواو، والمرفوع بثبوت النون، مع بيان واحد منها، من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية:

(أ) كُتّابُ الملوك عَيبتُهم[1] المصونة عندهم، وآذانُهم الواعية، وألسنتُهم الشاهدة.

(ب) الشجاعة غريزة يضعها الله، لمن يشاء من عباده.

(جـ) الشكر شكران: بإظهار النعمة، وبالتحدث باللسان، وأوّلُهما أبلغ من ثانيهما.

(د) المتقون هم الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر.

• ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية في العبارات الآتية اسمًا مناسبًا منصوبًا بالفتحة الظاهرة، واضبطه بالشكل:

(أ) إنّ .... يعطفون على أبنائهم.

(ب) أطع .... لأنه يهذبك ويثقفك.

(جـ) احترمْ .... لأنها ربتك.

(د) ذاكرْ .... قبل أن تحضُرها.

(هـ) الزَمْ .... فإن الهذر عيب.

(ح) احفظْ .... عن التكلم في الناس.

(ط) إن الرجل .... هو الذي يؤدي واجبه.

(ي) من أطاع .... أورده المهالك.

• اجمع المفردات الآتية جمع مؤنث سالمًا، وهي:

العاقلة ، فاطمة ، سُعدى ، المدرسة ، المهذبة ، الحمَّام ، ذكرى

- ثم ضعها في جمل مفيدة، بشرط أن تكون في موضع نصب.

(*) التحفة السنية ص(٢٨، ٣٠ ، ٣٣).

(١) العَيْبَة: الوعاء من الخوص أو الأدم يكون فيه المتاع. والمراد: حفاظهم.

- **استعمل كل مثنى من المثنيات الآتية في جملة مفيدة، بحيث يكون منصوباً، واضبطه بالشكل الكامل، وهي:**

المحمدان ، الفاطمتان ، البكران ، السبُّعان ، الكاتبان ، النمران ، القاضيان ، المصطفيان .

- **استعمل الكلمات الآتية مرفوعةً مرة، ومنصوبةً مرة أخرى. في جمل مفيدة، واضبطها بالشكل:**

الكتاب ، القرطاس ، القلم ، الدَّواة ، النمر ، النهر ، الفيل ، الحديقة ، الجمل ، البساتين ، المغانم ، الآداب ، يظهر ، الصادقات ، العفيفات ، الوالدات ، الإخوان ، الأساتذة ، المعلمون ، الآباء ، أخوك ، المروءة ، تقومان ، يلعبان ، الأصدقاء ، الزراع ، المتقون.

★ نيابةُ حذفِ النُّونِ عن الفتحةِ:

قال المؤلف (وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فيكُون عَلامَةً لِلنَّصْبِ في الأفْعَالِ الخَمْسَةِ التي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ).

هذه بسيطة. الأفعال الخمسة هي: «يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلان وتفعلين» سبقَ قولنا أنها تُرفع بثبوت النون، وتُنصب بحذف النون. مثالُهُ: تقول« لن يفعلا» «لَنْ» هذا حرف نفي، ونصب، واستقبال. «لن يفعلا» و «لن تفعلا» و «لن يفعلوا» و «لن تفعلوا» و «لن تفعلي» فتحذف النونَ. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَن تَفْعَلُوا﴾ (سورة البقرة:٢٤)، وقال تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ (سورة البقرة:٩٥) قوله: ﴿وَلَن تَفْعَلُوا﴾ حُذفت النون وأصلها «تفعلون» وقوله: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ حُذفت النون وأصلها «يتمنونه»؛ ولهذا لما جاءت منفيةً بـ «لا» قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا﴾ (سورة الجمعة:٧). في سورة البقرة: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾، وفي سورة الجمعة: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا﴾؛ لأن «لا» لا تنصب[1]، و«لن» تنصبُ.

أقول: «يُعجبُني أن تفهموا» أم «يُعجبُني أن تفهمُونَ»؟ الصحيح «أن تفهمُوا» فلو قلت: «يعجبني أن تفهمون» لكان خطأ؛ لأن الأفعال الخمسة تُنْصَبُ بحذفِ النون.

تخاطبُ المرأة تقول: «يُعجِبُني أن تتأدَّبينَ» خطأٌ. وماذا نقول؟ «يُعجِبُني أن تتأدَّبي» بالياء. ولا تقول: «تتأدبين»؛ لأن الأفعال الخمسة تنصبُ بحذف النون.

ولنُعربُ: قال الله تعالى: ﴿وَلَن تَفْعَلُوا﴾ «لَن»: حرف نفيٍ، ونصبٍ، واستقبال. حرفُ نفي: لأنك لو قلتَ: «لن تفعلوا» نفيتَ الفعلَ. ونصب: لأنه ينصبُ الفعلَ. واستقبالٍ: لأنه يحوِّل المضارع إلى مستقبل. المضارع يصلُحُ للحالِ والاستقبال، لكن

---

(١) إذا كانت (لا) نافية فهي مهملة لا عمل لها، وإن كانت ناهية فهي جازمة نحو: (لا تهملْ الدرسَ، ولا تخونوا الأمانة)، وإن كانت لنفي الجنس فهي تنصب الاسم، نحو: (لا رجلَ في البيت).

قد تقترن به حروفٌ تحوِّلُه للماضي[1]. وقد تقترنُ به حروفٌ تحولُه للمستقبل[2]. وقد تقترنُ به حـروفٌ تحولُهُ للحالِ[3]. فـ «لنْ» تحوِّلُهُ للمستقبل، ونُريد بالمستقبل ما بعد زمن التكلم ولو بلحظة. يعني: لا نريد بالمستقبل المستقبل البعيد، نريدُ بالمستقبل ما بعد زمن التكلم ولو بلحظة.

﴿لَن تَفْعَلُوا﴾ نقول في إعرابها. «**لَن**»: حرف نفيٍ ونصبٍ واستقبال. «**تَفْعَلُوا**»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «لن» وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعلٌ.

إذا قال الرجل: «لنْ تستعجلوني» هذه ليست نون إعراب، بل هي نون وقايةٍ[4]. لو جاءت نون إعرابٍ لأصبح الكلامُ: «لن تستعجلونني».

إذن، انتهينا من علامات النصب. فصارت العلاماتُ ـ علاماتُ النصبِ ـ خمسةً: الفتحةُ، والألفُ، والكسرةُ، والياءُ، وحذفُ النونِ.

يوجد بحثٌ فائدته ليست كثيرةٌ. لماذا ثـنَّى بالألف بعد الفتحة؟ لأنك إذا أشبعت الفتحةَ تولد منها ألفًا. لماذا أتى بعد الألف بالكسرة؟ لأن الكسرةَ حركةٌ فكانت أولى بالتقديم من الحرف؛ لأن نيابةَ الكسرة عن الفتحة نيابةُ حركةٍ عن حركةٍ، أولى، ونيابةُ

---

(١) مثل: لم ـ ولما ـ ولا الناهية ـ ولام الأمر.

(٢) مثل: السين، وسوف، ولن.

(٣) مثل: إنْ، وما وكذلك (ليس) من الأفعال لأنها تنفي الزمن الحالي عند الإطلاق فتقول: (محمد ليس يلعب)، أي: الآنَ.

(٤) نون الوقاية حرف يأتي قبل ياء المتكلم الواقعة في محل نصب نحو: (أكرمَني ـ أعطِني ـ إنني ـ أخبرنني)، أو الواقعة في محل جر نحو: (مِنِّي ـ عنِّي).
ـ وسميت بذلك؛ لأنها تقي الفعل من حركة الجر وهي الكسرة.
ـ وقد يجوز حذفها مع الأفعال الخمسة نحو: (يكرمونني أو يكرموني) ومع إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ فتقول: (إنني، وإني).
ـ ويجوز إدغامها في نون الرفع في الأفعال الخمسة نحو: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ (سورة الزمر: ٦٤). ويجوز إظهارها، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ (سورة النمل: ٣٦).

الياءِ عن الفتحة نيابةُ حرفٍ عن حركةٍ، ونيابةُ الحركةِ عن الحركةِ أنسبُ من نيابةِ الحرف عن الحركة.

حسنًا؛ لماذا أتى بالياء بعد الكسرة؟ لأن الكسرة إذا أُشبعت صارت ياءً. لماذا أتى بحذف النون هي آخر العلامات؟ لأن علامته عدميةٌ. حذفٌ، والأخريات العلامة فيها وجوديةٌ. يعني: هذا توجيه لكلامِ المؤلف.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ كم علامات النصب؟ خمسٌ. عدَّها؟ الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون. قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ: (وأما حذفُ النونِ) وهي العلامة الخامسة للنصب. (فيكونُ علامةَ النصبِ في الأفعالِ الخمسةِ التي رفعُها بثباتِ النونِ) الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون هي: «يفعلان وتفعلان ، ويفعلون وتفعلون، وتفعلين» هذه لا تُنصبُ بالفتحة، ولا بالكسرة، ولا بالألف، ولا بالياء. تُنصبُ بحذف النون. فنقول مثلاً: «لن تفعلا» وأصلها: «تفعلان» فإذا دخل عليها ناصبٌ حُذفت النون.

فلنُعرب هذه الجملة نقول: «لن» حرف نفيٍ، ونصبٍ، واستقبال. «تفعلا»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «لن» وعلامة نصبه حذف النون. لو قال قائلٌ: «لن تفعلان» قلنا: هذا خطأٌ. هذا لحنٌ، لا يجوز في اللغة العربية أن تقول: «لن تفعلان».

«تفعلون» فعلٌ مضارعٌ من الأفعال الخمسة ينصبُ بحذف النون فتقول: «لن تفعلوا» وتحذف النون. «لن» حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ. «تفعلوا»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «لن» وعلامة نصبه حذف النون، والواو فاعلٌ. فلو قلت: «لن تفعلون» لكان خطأً؛ لأنه لابدَّ من حذفِ النونِ.

الخامس من الأفعال: «تفعلين» وهذا تخاطب به المرأة. فتقول: «أنت تفعلين» أَدْخِل عليها «لن» التي تنصبُ فتقول: «لن تفعلين» هذا خطأٌ، الصحيح «لن تفعلي»؛ لأنها تُنصبُ بحذف النون.

قال الله تعالى: ﴿لن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى﴾ (سورة آل عمران: ١١١) أصل «يَضُرُّوكُمْ»: يضرونكم، فلما دخلت عليها «لن» وهي تنصب حُذِفَت النون فصارت ﴿لن يَضُرُّوكُمْ﴾.

قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يا عباد ، إنكم لن تبلغوا نفعي»[1]. وأصلها: تبلغون. فلما دخلت عليها «لن» ـ وهي تَنصبُ ـ حُذِفَتِ النونُ[2].

★ **علاماتُ الخفض:**

ثم قال المؤلف ـ رحمه الله ـ (وَلِلْخَفْضِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ. فَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ المفرَدِ المُنْصَرِفِ):

الرفعُ: له أربع علامات. والنصبُ: له خمس. والخفضُ: له ثلاث علامات. (الكَسْرَةُ) وهي الأصل. (واليَاءُ) وهي تأتي إذا أُشبعت الكسرة. (والفَتْحة. فأمَّا الكسْرَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ المفْرَدِ المُنْصَرِفِ).

الضمةُ: علامةٌ للرفع في الاسم المفرد ولم يقل: «المنصرف». الفتحةُ: علامةٌ للنصب في الاسم المفرد، ولم يقل: «المنصرف». (**الكسْرَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ المفْرَدِ المُنْصَرِفِ**) وهنا حصل عندنا قيدٌ جديدٌ. ما هو؟ المنصرف؛ لأن الأسماء المفردة منها ما ينصرف ومنها ما لا ينصرف.

---

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم (٢٥٧٧)، وأحمد (٥/ ١٦٠)، والبخاري في الأدب (٤٩٠) من حديث أبي ذر الغفاري ﷺ.

(٢) فائدة: قال ابن هشام. فما تصنع في قوله تعالى: ﴿إلا أن يعفون﴾. فإنَّ (أنْ) ناصبة، والنون ثابتة؟! قلت: ليست الواو هنا واو الجماعة وإنما هي لام الكلمة التي في قولك: (يعفو) وليست النون هنا نون الرفع وإنما هي ضمير عائد على المطلقات مثلها في (والمطلقات يتربصن) والفعل مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة) أهـ. من «شذور الذهب» (ص٨٥-٨٦).

فالاسمُ المنصرفُ هـو الخالي من أسباب موانع الصـرف، وهو الذي ينوَّنُ. مثل: «زيدٌ»، «عـمروٌ»، «رجلٌ»، «خـالدٌ»، «مسـجدٌ»، «دارٌ» ومـا أشبـه ذلك. إذن منصرفٌ؛ أي: خالٍ من موانع الصرف. أي: منونٌ؛ ولهذا قال ابن مالك:

الصَّـرْفُ تَنْوِيـنٌ أَتَى مُـبَـيِّنَا ❊ مَـعْنًى بِهِ يَكُونُ الاسْمُ أَمْكَنَا[1]

وخرج به ـ بقوله (المُنصَرِفِ) ـ الاسمُ المفرد الـذي لا ينصرف ـ وسيـأتي الكلام عليه ـ لكن نأخـذ له مثالاً. مـثل: «عُمَرُ»، «أحـمدُ» تقول: «مرَرْتُ بأحـمدِ» لا؛ خطأٌ؛ لأن الاسم هذا لا ينصرفُ والكسرة لا تكونُ عـلامةً للخفضِ إلا للاسم المفردِ المنصرفِ. «مَرَرْتُ بِعُمَرٍ» خطأٌ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، لا يمكن أن يُجرَّ بالكسرة.

الثاني: (جَمْعُ التَّكْسِيرِ المُنْصَرِفِ) أيضًا أتى بهذا القيد وهو: «المنصرف» لأنَّ جمع التكسيـر منه ما هو مُنصرفٌ، ومنه ما هو غـيرُ منصرف. المنصرف مـثل: «رجالٌ»، «جبالٌ»، «أشـجارٌ»، «أنهارٌ»، «رمالٌ» كثـير جدًا. غير المنصـرف مثلُ: «منافذُ»، «مساجدُ»، «مصابيحُ» وهو كثيرٌ.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ (سورة تبارك: ٥). «بمصابيـحٍ» خطـأٌ. لماذا لم يجـرَّ؟ بهـا حـرفٌ من حروفِ الخـفضِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصـرفُ، فلا يُجرُّ بالكسرة.

«مَـرَرْتُ برجَـالٍ» منصرفٌ صـحـيح. ﴿لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ﴾ (سورة المائدة: ١٠١) «أشيـاءَ» خطأٌ. يقال: «أشيـاءَ» لأنها اسمٌ لا يَنْصَرِفُ. «عَـمَرْتُ مسَـاجِدَ» صحيحٌ. «مَرَرْتُ بمسـاجدٍ» خطأٌ. لماذا؟ لأنه اسمٌ لا ينصرف. والمؤلف يقول: (جَمْعُ التَّكْسِيرِ المُنْصَرِفِ).

---

(١) الألفية، باب «ما لا ينصرف» البيت (٦٤٩).

إذن؛ جمعُ التكسير منصرفٌ وغير منصرفٍ. المنصرفُ: يجرُّ بالكسرةِ. وغير المنصرفِ لا.

(وجمع المؤنث السالم) ولم يقلْ «المنصرف»؛ لأن جمعَ المؤنث كلَّه منصرفٌ. تقول مثلاً: «مررتُ بمسلماتٍ» صحيحٌ. «مررتُ بمؤمناتَ» خطأٌ. لماذا؟ لأن جمعَ المؤنث السالمَ لابدَّ أن يجرَّ بالكسرة. قال تعالى: ﴿عسى ربُّه إن طلَّقكنَّ أن يُبدلَه أزواجًا خيرًا منكنَّ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا﴾ (سورة التحريم: ٥) كيف قال: ﴿ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾؟ القرآن كله صحيحٌ لكن كيف قال: ﴿ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾؟ ﴿ثَيِّبَاتٍ﴾: جمع مؤنثٍ سالم فيُنصبُ بالكسرة. ﴿أَبْكَارًا﴾: جمع تكسيرٍ فيُنصبُ بالفتحةِ.

★ نيابةُ الياء عن الكسرة:

قال المؤلف (وأما الياءُ فتكونُ علامةً للخفضِ في ثلاثة مواضع: في الأسماء الخمسة، وفي التثنية، والجمع).

كلُّها نعرفُها من قبل ولا تحتاجُ إلى شرحٍ. يقولُ: **(الياءُ فتكونُ علامَةً للخفضِ في ثلاثةِ مَوَاضعَ)** ما هي؟ **(الأسماءُ الخمسَةُ، وفي التَّثْنِيَةِ، والجَمْعِ)**.

الأسماءُ الخمسةُ: يُشترطُ فيها ما يشترط في رفعها بالواو. كم شروطها؟ ستةٌ، أن تكون مفردةً، مكبرةً، مضافةً لغير ياء المتكلم، «فو» خاليةٌ من الميم، «ذو» بمعنى: صاحب. فالشروط التي سبقت عند رفعها بالواو لابدَّ أن تأتي هنا. فمتى رُفعتِ الأسماءُ الخمسةُ بالواوِ، جُرَّتْ بالياء.

قال اللهُ تعالى: ﴿ارجعوا إلى أبيكم﴾ (سورة يوسف: ٨١) جُرَّتْ بماذا؟ بالياءِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه﴾ (سورة يوسف: ٦٤) جُرَّتْ بالياءِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾ (سورة يوسف: ٨٧) جُرَّتْ بالياءِ.

إذن انتبِهوا: «قال لهم أبُوهمْ إنَّ أباكُم يُحبُّ أن تَبَرُّوا بأَبيكم». «أبوهم» جاءت بالواو؛ لأنَّها فاعلٌ مرفوعٌ، والأسماء الخمسة تُرْفَعُ بالواوِ نيابةً عن الضمة. «أباكم»: منصوبةٌ بـ «إنَّ» ، «أبيكم»: مجرورةٌ بالياءِ.

لو قال قائلٌ: «قالَ لهم أباهم إن أبوكم يحبُّ أن تبروا بأباكم» خطأٌ، لكن اعلموا سوف أعطيكم معلومةً فإذا غلطتم فتذكروها: بعضُ العربِ يُلزمُ الأسماءَ الخمسةَ الألفَ دائمًا، ويستريحُ الواحدُ فيقولُ: «قالَ أباكم إنَّ أباكم يحبُّ أن تبروا بأباكم» كذا لا تخطئ. وعلى هذا قول الشاعر:

إنَّ أبَاهَا وَأبَا أبَاهَا *** قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا[1]

إذن؛ تكون الياءُ علامةً للخفضِ في ثلاثة مواضعَ: في الأسماء الخمسة بالشروط السابقة الستة.

وفي «التثنية» نقول فيها ما قلنا في رفعها بالألف. فيشمل المثنى وما يلحقُ به. فتقول: «مررتُ برجلينِ اثنين». وتقول: «رأيتُ رجلين اثنين» صوابٌ أم خطأٌ؟ صوابٌ؛ لأن المثنى ينصب بالياء. وتقول: «مررتُ بالرجلين كليهما» صحيحٌ. «مررتُ بالرجلين كلاهما» خطأٌ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى فتجرُّ بالياء.

---

(١) نسب البعض هذا البيت لرؤبة بن العجاج، ونسبه آخرون لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي. وهو من شواهد ابن هشام في (المغني) (٥٠)، و (أوضح المسالك) (٩) و (شذور الذهب) (١٥)، واستشهد به الأشموني (١٦)، وابن عقيل (٦) وفيه شاهدان:

الأول ـ لزوم الأسماء الستة للألف المقصورة في أحوال الإعراب الثلاثة وذلك في قوله: إن أباها وأبا أباها.

الثاني ـ قوله (غايتاها) وهو مفعول به منصوب، وكان حقه أن يكون بالياء؛ لأنه مثنى ولكن بعض العرب وهم: بلحارث بن كعب، وخثعم، وزبيد، وكنانة يلزمون المثنى بالألف دائمًا وفي هاتين الحالتين تعرب بحركات مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

«الجمع» والمراد بالجمع هنا: جمع المذكـر السالم. والدليل على أنه المراد أنه قال في الأول: جمع التـكسير يخـفضُ بالكسرة. إذن؛ فـالمراد بالجمع هنا: جـمع المذكر السالم. ما الدليل على أنه جمع مذكر؟ لو قـال قائل: إنه جمع مؤنث؛ نقول: سبقَ أن جمع المؤنث يجرُّ بالكسرة. إذن؛ يتعين أن المراد بالجـمع «جمعُ المذكرِ السالمُ» وما أُلحقَ به أيضًا.

فتقول: «مررتُ بالمسلمينَ»، وتقول: «مررتُ برجلين هما من المسلمين» صحيحٌ. إذن؛ جمعُ المذكر السالم وما أُلحق به يجرُّ بالياء.

قال الله تعـالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (سورة آل عمران: ١٩٠). ﴿أُوْلِي﴾ هذه ملحقٌ بجمع المذكر السالم.

حسنًا؛ جمع المذكر السالم في الواقع لا نعرف الذي يلحق به؟! والجواب على هذا أن تقول: كلُّ ما لم تتوافر فيه شروط الجمع، وأُعرب إعرابَ الجمع فهو ملحقٌ به.

إذن؛ ما أعرب إعراب الجمع ولم تتوافر فيه الشروط فهو ملحقٌ.

فمـثل «أولو»: ليس لها مـفردٌ. «أولو»: بمعنى: أصحـاب. لكن لها مـفردٌ من معناها «صاحبٌ». لكن ليس لها مفردٌ من لفظها.

«عشرون» ما تقـولون فيها؟ ملحقٌ؛ لأنه ليس لها مفـردٌ من معناها، لأن «عشر» من لفظها؟ ولأن «عـشر» لا تدلُّ على واحدٍ. إذن؛ نقـول: جمعُ المذكرِ السـالمُ وما أُلحقَ به كلُّه يجرُّ بالياء.

• ⋘⋙ •

☑ أسئلة على ما سبق

☑ «أهلُونَ» ملحقٌ أم جـمعٌ؟ ملحقٌ؛ لأن «أهـلون» ليس لها مـفـردٌ «أهلٌ» لا تدلُّ على واحدٍ.

☑ «اليـاء تكون علامـةً للخفضِ في ثـلاثةِ مواضعَ في: الأسـماءِ الخـمسـةِ والتثنيـةِ والجمعِ». نريد مثالًا للأسماء الخمـسةِ مخفوضًا. في القرآن: ﴿ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ﴾ (سورة يوسف: ٨١). أعـربْ: «إلى»: حـرفُ خـفضٍ. «أبي»: اسمٌ مـجـرورٌ بـ «إلى» وعلامةُ جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

☑ هات مثنًى مجرورًا؟ «مررتُ برجلين». أعربْ «برجلين: الباءُ حرف جرٍّ، رجلين: اسمٌ مجرورٌ بالبـاء وعلامةُ جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسـرةِ؛ لأنه مثنًى. والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

☑ مثالُ الجـمعِ «مررتُ بالمعلمين» أعربْ «بالمعلمين»: الباءُ حـرفُ جرٍّ. المعلمين اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعـلامةُ جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه جـمع مذكرٍ سالمٌ، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفردِ[1].

---

(١) سبق الكلام على تعريف التنوين وأنواعه في الكلام على علامات الاسم ص٢٩.

★ نيابة الفتحة عن الكسرة:

قال (**وَأَمَّا الفَتْحَةُ فتكُونُ عَلاَمَةً لِلخَفضِ في الاسْمِ الذِي لا يَنْصَرِفُ**): يعني: في موضعٍ واحدٍ، وهو الاسم الذي لا ينصرفُ. فأفاد المؤلف هنا وفيما سبق في قوله: «**الاسم المفردِ المنصرفِ، وجمع التكسيرِ المنصرفِ**» أنَّ الأسماءَ نوعان: منصرفٌ، وغيرُ منصرفٍ.

المنصرف: ما يقبلُ التنوينَ. وغيرُ **المنصرفِ**: ما لا يقبل التنوين. هذا الضابطُ[1].

ودليلُ هذا، أو شاهد هذا قول ابن مالك ـ رحمه الله ـ في الألفية:

الصَّـرْفُ تَنْوِيـنٌ أَتَى مُـبَـيِّنَا ❊ مَـعْنًى بِهِ يَكُونُ الاسْمُ أَمْكَنَا[2]

هذا التنوين. لماذا سُمِّي التنوين صرفًا؟ قالوا: لأن له رنَّةٌ. ؛كقولك: «زيدًا» رنةٌ كرنين الدراهم عند «الصيارفة».

الاسم الذي لا ينصرفُ هل هومعدودٌ أم محـدودٌ؟ نقول: علَلُهُ معدودةٌ، وأفرادُه لا تُحـصى. لكن إذا عرف الإنسـان العلَلَ. سَهُلَ علـيه التـفكير. العللُ المانعـة منَ الصَّرْف تسعةٌ. مجموعةٌ في قول الشاعر:

اجْـمَعْ وَزِنْ عَـادِلاً أَنِّثْ بِمَـعْـرِفَـةٍ ❊ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالوَصْفُ قَدْ كَمُلاَ[3]

---

(١) أعلم ـ حفظك الله ـ أن الاسم المعرب ـ المتمكن ـ نوعان:
الأول ـ متـمكن أمكن وهو الذي لا يشـبه الفعل ولا الحـرف وهذا الاسم يسمى المنـصرف أو المنون مثل: عليٌّ ـ فلاحٌ.
الثاني ـ متمكن غير أمكن وهو الذي يشبـه الفعل في علتين أو علة واحدة تقوم مقام العلتين ولذا لا يجر بالكسرة لشبهه بالفعل وقد علمت أن الجر من خصائص الأسماء.

(٢) الألفية، باب ما لا ينصرف، البيت رقم (٦٤٩).

(٣) هذا البيت لبهاء الدين النحاس النحوي وقبله قوله:
مَـوَانِعُ الصَّـرْفِ تِسْعٌ إِنْ أَرَدْتَ بِهَـا ❊ عَـوْنًا لِتَـبْلُغَ فِي إِعْـرَابِكَ الأَمَـلاَ
ـ وانظر (شرح شذور الذهب) ص ٥٣٥، و(قطر الندى) ص٣١٩ والتعليق عليه للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ـ رحمه الله ـ.

هذه تسعةٌ. أولاً: اجمع: إشارةٌ إلى جمعٍ يُسمَّى «صيغة مُنتهى الجموع» وهو ما كان على وزن «مَفَاعِلَ أو مَفَاعِيلَ»، وقد يكون بدلَ «مَفَاعِلَ» «فَواعِلُ» وقد يكون بدلَ «مَفَـاعِيـلَ» «فَوَاعِيـلُ». الكلامُ على أنه ما كـان على وزن كلِّ جمعٍ كـان على وزن «مَفَاعِل» أو «مَفَاعِيل» فهذا نقول إنه: «صيغةُ مُنتهى الجُمُوعِ» فلا يَنصرفُ[1].

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾ (سورة تبارك: ٥). «بمصابيحَ» الباءُ حرفُ جـرٍّ ولم يقُلْ: «مصابيحٍ» لماذا؟ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له من الصرفِ «صيغةُ منتهى الجموعِ».

وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (سورة الحج: ٤٠). «صوامعُ» ولم تكن «صوامعٌ» و «بيعٌ» نُوِّنَتْ و «صلواتٌ» نُوِّنَت «ومساجدُ» ولم تكن «ومساجـدٌ» لماذا كانت «صوامعُ» و «مساجدُ» غيرَ مُنوَّنَة، وكانت «بيعٌ» و «صلواتٌ» مُنوَّنةً؟ لأن «مساجدُ» و «صوامعُ» لا تنصرفان، و «بيعٌ» و «صلواتٌ» تنصرفان. «صوامعُ» على وزن «فـواعلَ» ، «مساجد» على وزن «مفاعلَ». «مصابيحَ» على وزن «مفاعيلَ». «طواحينُ» على وزن «فواعيلَ». المهمُّ كلُّ مـا كان على هذا الوزن من الجـمـوع؛ فإنه غـير منصـرف. ونقـول في المانع له من الصرف: «صيغة منتهى الجموع».

حسنًا؛ «اجمعْ وزنْ». «زنْ»: قالوا: المرادُ بهـا وزنُ الفعلِ. فإذا جاء الاسمُ على وزن الفعلِ فـإنه يكون ممنوعًا من الـصرف سواءٌ إن كـان هذا الاسم علمًا أو صـفةً. وسواءٌ كان الفعل ماضيًا، أم مضـارعًا، أم أمرًا؛ فإنه ممنوعٌ من الصرفِ. سَمَّينا رجلاً «يزيدَ» ممنوعٌ من الصـرف؟ نعم. وما المانعُ له من الصـرفِ؟ وزنُ الفعلِ؛ لأن «يزيدَ» الاسم يساوي «يزيدُ» الفعلَ. تقول: «هذا يزيدُ وينقصُ».

---

(١) **صيغة منتهى الجموع**: هي كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان نحو: (ماجد ـ رسائل ـ عقائد)، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن نحو: (دنانير ـ مصابيح ـ عقـاقير)؛ فـإن كان أوسطها متحركًا لم تمنع من الصرف نحو: (صيارفة ـ حنابلة).

«يشكرُ» اسمٌ رجلٍ؛ ممنوعٌ مـن الصرفِ. المانعُ لـه من الصرفِ: العـلميـةُ ووزن الفعلِ. إذا كان علمًا.

«أحمدُ» ممنوعٌ من الصرف. ما المانع من الصرف؟ العَلَمِيَّةُ ووزنُ الفعلِ.

«أفضلُ» ، «مررتُ برجلٍ أفضلَ منْ فلان» «أفضلَ» ممنوعٌ من الصرف. وما المانعُ له؟ الوصفـيةُ؛ لأنه اسمُ تفضـيلٍ ـ وصفٌ ماَ هو علَمٌ ـ ووزنُ الفـعلِ؛ لأن «أفضلَ» على وزن «أكرمَ» و «أكرمَ» فعلٌ ماضٍ.

إذن؛ **القاعدة**: كلُّ اسمٍ جاءَ على وزن فعلٍ فهـو ممنوعٌ من الصرفِ، سواءٌ كان هذا الاسم علمًا مثلُ: «أحمدُ» أو صفةً مثلُ: «أفضلَ».

«أحمدُ» يمكن أن نحولَها إلى صفـة، فنقول: «مررتُ برجلٍ أحمدَ من فُلانٍ عند النِّعَم» «أحمدَ» هنا اسم تفضيلٍ، يعني: أكثرَ حَمْدًا.

حسنًا؛ سَـمَّيْتَ ابنك «يَفْـضُلَ ابنَ فلان» «يفضلَ» هنا ممنـوعٌ من الصرف؟ نعم. لماذا؟ للعلمية ووزن الفعل.

سَـمَّيْتَ ابنَكَ «اسْكُتْ» فناديتـه «اسكتْ بنُ مـحمـدٍ» ما المانع له من الصـرف؟ العلمية ووزن الفعلِ. أيُّ فعلٍ؟ فعلُ الأمرِ.

إذن، كلُّ ما كان على وزن فـعلٍ فهو ممنوعٌ من الصرف، إن كان علمـًا فللعَلَمِيَّةِ ووزن الفعلِ. وإن كان وصفًا فللوَصْفِيَّةِ ووزن الفعل.

«زنْ عَادلاً» «عَادلاً»: قـال أهل النحو: يعني: ما كان المانع فـيه العدل. يعني: عُـدلَ من شيءٍ إلى آخـرَ. يعني: من وزن إلى وزن. ويكونُ علمـًا ويكون صـفـةً. العدلُ: يكون في العلمـيـة وفي الوصفية. يعني: يـكونُ في الأعـلام؛ فيكون المانعُ من الصـرف العلمـيةَ والـعدلَ. ويكون في الأوصـاف؛ فـيكون المانعُ من الصـرفِ الوصفيةَ والعدلَ.

مثالُهُ في الأعـلام: «عُمَرُ» دائمًا نقرأ «وعَنْ عُمَـرَ بْنِ الخَطَّابِ» لماذا قلنا «عُمرَ»؟ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ. ومـا المانع له من الصرف؟ العَلَمِيَّةُ والعَـدْلُ؛ لأن أصلَ «عُمَرَ» «عَامِرٌ» فَعُدِلَ منْ «عَامِرٍ» إلى «عُمَرَ» إذنْ؛ العلميَةُ والعدلُ.

يوجد نجمٌ يُسمَّى «زُحَلَ» أعلى السَّيَّارات السبعِ. فتقول: «نظرتُ إلى زُحَلٍ» أم «زُحَلَ»؟ الصحيح «زُحَلَ» لماذا؛ لأنه علمٌ معدولٌ عن «زَاحِلٍ» فصارَ ممنوعًا من الصرفِ للعلمية والعدل.

ويُقال حَسَبَ كلام أهل الهيئةِ الأقدمين: «زحل».

زُحَلُ شَرَا مُرِّيخُهُ مِنْ شَمْسِهِ ❖ فَتَزَاهَرَتْ بِعُطَارِدَ الأَقْمَارُ

ترتيبٌ تنازليٌّ. زُحَلُ: أعلاها. شرًا: المشترى، مُرِّيخه: المريخُ، من شمسه: الشمسُ، فتزاهرت: الزهرة، بعطارد: عطارد، الأقمار: القمرُ؛ هو أسفلها؛ أسفل السيارات السبعة.

قلنا: إن العدلَ يكون في الأعلام، فتقول: المانعُ من الصرف العلمية والعدلُ. ويكون في الأوصاف، فيكونُ المانعُ له من الصرفِ: الوصفية والعدلُ. مثالُ: «أُخَرَ».

قال الله تعالى: ﴿فعدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (سورة البقرة: ١٨٤) ولم يقل «أُخَرٍ» مع أن «أُخرَ» مجرورةٌ؛ لأنها صفةٌ لـ «أيامٍ»، و«أيام» مجرورةٌ بـ «مِنْ» ولكن قال عزَّ وجلَّ: ﴿مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ المانع لها من الصرف الوصفية والعدل.

معدولةٌ عن ماذا؟ ما قالوا عن آخَرٍ. قالوا: معدولةٌ عن «الأُخَرِ» أصلُها «الأُخَرِ» فالله أعلمُ هلْ هي هذه أم معدولةٌ عن «الآخَرِ» على كلِّ حالٍ تكونُ «أُخَرُ» ممنوعةً من الصرفِ. المانعُ لها من الصرفِ الوصفيةُ والعدلُ.

ومن ذلك «مَثْنَى وثُلاثَ وَرُبَاعَ»، قال تعالى: ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾ (سورة فاطر: ١). ﴿أَجْنِحَةٍ﴾: مجرورةٌ بماذا؟ بالإضافة. ﴿مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾: هذه بدلٌ، ومع ذلك مفتوحةٌ؛ لأنها لا تنصرفُ. ما المانع لها من الصرف؟ قالوا: الوصفية والعدل. كيف الوصفية والعدل؟ الوصفية؛ لأنها وصفٌ. عن أيِّ شيءٍ أعدلتْ؟ قالوا: «مثنى» معدولةٌ عن «اثنين اثنين»، «ثُلاثُ» عن «ثلاثة ثلاثة»، «رُباعَ» عن «أربعةٍ أربعةٍ». إذن؛ المانع لها من الصرف: الوصفية، والعدل.

«اجمعْ وزنْ عادلاً» الجمعُ: «صيغة منتهى الجموع» يكون علمًا وصفةً واسمًا. متى جاء الجمع على هذا الوزن؛ فهو ممنوعٌ من الصرفِ في كلِّ حال. وتوجدُ علَّةٌ واحدةٌ، يعني: صيغةُ منتهى الجموع تكفي فيه علَّةٌ واحدةٌ. لا يشترط أن يكون علمًا أو وصفًا.

زنْ: لابُدَّ فيه من علتين وزنُ فعلٍ، وكونُه وصفًا أو علمًا. أما لو كان اسمًا جامدًا فإنه ينصرف. كونه معدولاً نفس الشيء لابدَّ مع العدل من إضافة علَّةٍ أخرى وهي العلميةُ أو الوصفيةُ.

أنِّثْ: هذا التأنيثُ؛ تارةً يكون بالألف، وتارةً يكونُ بالتاء، وتارةً يكون بالمعنى. فالمؤنث بالألف: ممنوعٌ من الصرف ولا يُشترطُ فيه إضافة علميةٍ ولا وصفيةٍ. المؤنث بالألف: ممنوعٌ من الصرف دائمًا. والألف: إما مقصورةٌ، وإما ممدودةٌ. «سلمى»: مقصورةٌ. «أسماء»: ممدودةٌ. كذا «أشياءُ»: ممدودةٌ. «حُبلى»: مقصورةٌ.

إذن؛ ألفُ التأنيث: ممدوةً كانت أم مقصورةً تمنعُ الاسمَ من الصرفِ. هل يُشترطُ إضافةُ علميةٍ أو وصفيةٍ؟ لا. إذن؛ ألف التأنيث، وصيغُ منتهى الجموعِ لا تشترط العلمية أو الوصفية.

القسم الثاني من التأنيث: التأنيث المعنويُّ. يعني: الاسمَ الموضوعَ علمًا على أنثى[1]. التأنيث المعنويُّ: لابدَّ فيه من العلميةِ. والتأنيثُ اللفظيُّ بالتاءِ[2]: لابدَّ فيه أيضًا من العلميةِ ولا تأتي الوصفية فيه.

إذنْ؛ المؤنثُ يشملُ المؤنثَ بالألف، والمؤنثَ المعنويَّ، والمؤنثُ اللفظيُّ يعني بغيرِ ألفٍ. ألفُ التأنيث الممدودة والمقصورة تمنعُ من الصرف بالإضافة إلى العلمية والوصفية أو من غير إضافة؟ بغير إضافةٍ. ألفُ التأنيث ممنوعةٌ من الصرفِ مطلقًا.

---

(١) مثل: زينب ـ سعاد.

(٢) مثل: حمزة ـ معاوية ـ عروة.

قال ابنُ مالك:

فَــألِفُ التَّــأنِيثِ مُطْلَقــاً مَنَعْ ••• صَرْفَ الذِي حَوَاهُ كَيفَمَا وَقَعْ[1]

مطلقًا يعني: مقصورةً وممدودةً. «صرفَ الذي حـواهُ كيفما وقعْ» يعني: سواءٌ إن وقع علمًا، أو وصفًا، أو اسمًا جامدًا، أو أيَّ شيءٍ كان.

المؤنثُ بغيـر الألف لابدَّ فيه من إضـافة العلميةِ سـواءٌ إن كان تأنيثُـهُ لفظيًا، أو معنويًا، أو لفظيًا معنويًا.

المؤنث بغيـر الألف أولاً: لا يكون إلا علمًا. يعني: لا يُمْنَعُ من الصـرف إلا ما كـان علمًا وهو ثلاثةٌ: مـعنويٌّ لفظيٌّ، مـعنويٌّ لفظيٌّ ـ هـذا من أهـمِّ مـا يكون في البـاب ـ «أنثْ»: يريد به ما كـان المانع له من الصـرف التأنيث، والتـأنيث أولاً: أن يكون بالألف. فـما الحكم؟ ممنوعٌ من الصـرف مطلقًا على كلِّ حـالٍ. لعلةٍ واحدة، وهي: ألفُ التأنيث الممدودة أو المقصورة.

حسنًا؛ القـسم الثاني: التأنيث بغيـر الألف: هو ثلاثةُ أنواعٍ: لفظيٌّ، ومعنويٌّ، ولفظيٌّ معنويٌّ.

«قتـادةُ» اسم رجلٍ. «طلحةُ» اسمُ رجلٍ ممنـوعٌ من الصرف أم غيـر ممنوعٍ؟ ممنوعٌ للعلميـة والتأنيث اللفظيِّ. يمرُّ بـنا كثيـرًا «عن طلحةَ بن عبـد الله» «طلحـةَ» لماذا لم نقـل: «عن طلحــةٍ»؟ لأنها ممنـوعـةٌ من الصـرف. المانعُ لها مـنَ الصرف العلـميـةُ والتأنيثُ. اللفظيُّ أَم المعنويُّ؟ اللفظيُّ.

«زينبُ» اسمُ أنثى. لفظًا أم معنًى؟ معنًى. لماذا؟ لأنه ليس فيه تاءُ التأنيث. إذن؛ «زينبُ» ممنوعٌ من الصرف، فـتقول: «عن زينبَ بنت جـحش ﵂». إذن؛ المانعُ لها من الصرفِ ماذا؟ العلميـةُ والتأنيثُ المعنويُّ. «حفصةُ» ، «عائشـةُ» ، «ميمونةُ» المانع من الصرفَ العلمية والتأنيثُ المعنويُّ واللفظيُّ.

(١) الألفية، باب ما لا ينصرف، البيت رقم (٦٥٠).

قال قـائلٌ من الناس: «نظرتُ إلى طلحة عظيـمة» و «رويتُ عَنْ طَلْحَةَ بنِ عـبدِ الله». صحيحٌ. ما الذي صار في الأول؟ «طلحة» افتقدتِ العلميةَ، ونحن نشترطُ في المؤنث بغير الألف أن يكون علمًا.

تقولُ: «مررتُ بامرأة قائمة» أو «مررتُ بامرأةَ قائمةَ» الأولُ صحيحٌ؛ لأن «امرأة» ليستْ علمًا. «قائمة» وصفٌ والوصفُ قلنا: لا ينفعُ بخلاف وزنِ الفعلِ. وزنُ الفعلِ ينفعُ فيه الوصفُ. لكن التأنيثُ ما ينفعُ فيه إلا العلميةُ فقط.

■ خلاصة التأنيث الآن اتضحت. إن شاء الله -:

• ما كان مؤنثًـا بالألف الممدودة والمقصورة فهو ممنـوعٌ من الصرف سواءٌ إن كان علمًا، أو صفةً، أواسمًا جامدًا. أيًا كان.

• ما كان مؤنثًا بغير الألف فهو ثلاثةُ أنواعٍ: مؤنثٌ لفظًا، مؤنثٌ معنًى، ومؤنثٌ لفظًا ومعنًى. وكلٌ يشترطُ فيه العلميةُ. لو كـانَ غيرَ علمٍ فإنه ينصرف سواءٌ كان صفةً أو اسمًا جامدًا قلتم قبل قـليل: «نظرتُ إلى طلحةٍ عظيمةٍ»، و «رويتُ عن طلحةَ بنِ عبدِ الله» قلتم: إن هذه العبارة صحيحةٌ.

لو قلتُ: «نظـرتُ إلى طلحـةَ الكريمَ» و «رويتُ على طـلحـةَ بنِ عـبـيـدِ الله» صحـيحٌ؟ نعم. لماذا؟ لأنَّ الأولَ صارَ علمًا إلى طلحـةَ الكريم. معناه: رجلٌ. إذن؛ هو علمٌ. لكن التأنيث لفظيٌّ أم معنويٌّ؟ لفظيٌّ.

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ (سورة البقرة:٦٧). ﴿بَقَرَةً﴾: مصروفةٌ أم غـير مصروفة؟ مصروفـةٌ، كلٌ منوَّن مصروفٌ. لماذا صُرِفَتْ مع أنها مؤنثةٌ، لفظًا ومعنًى؟ ليست علمًا؛ ونحن نشترطُ في التأنيث بغير الألف أن يكون علمًا. لو سَمَّيت ابنتك «بقرة»؟ يُمنع من الصرف.

فتقـول مثلاً: «نظرتُ إلى بقرةَ بنتِ بكرٍ» صحـيحٌ؟ نعم؛ لأنها علمٌ. و «نظرتُ إلى بقرةِ ملك زيد» صحيحٌ.

إذن؛ «أكرمتُ بقرةَ بنتَ بكرٍ وحَلَبْتُ بقرةً ملكَ زيدٍ» صحيحٌ. الأول غيرُ منونٍ، والثاني منونٌ؛ لأن الأولَ عَلَمٌ والثاني غيرُ عَلَمٍ.

☑ أسئلةٌ على ما سبق

☑ ذكرنا من موانع الصــرف أربعةً، وهي: صيغةُ منتهى الجــموع، ووزنُ الفعلِ، وما كان معدولاً، وما كان مؤنثًا بألف.

☑ صيــغةُ منتهى الجــموع هل هي علةٌ واحدةٌ. تــقوم مقامَ عــلتين؟ نعم. إذن؛ متى وجدنا هذه الصيغة مادام اسمًا لا نستطيع أن نصرفَهُ.

☑ ما هي صيــغةُ منتهى الجموعِ؟ مـا كان على وزن «مفاعلَ أو مفـاعيلَ» أو «فواعلَ وفواعيــلَ». مثال ما كـان على «مفاعيلَ»: «مــصابيح» استشــهد لذلك بشيء من القرآن: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّماء الدُّنْيَا بمصابيح﴾ (سورة تبارك: ٥). أعربها: «بمصابيحَ»: الباءُ حرفُ خفضٍ. مصابيحَ: اسمٌ مخفــوضٌ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ. والمانع من الصرفِ صيغةُ منتهى الجموعِ.

☑ ما كان على وزن «مساجدَ» هاتها في جملة مفيدة مجرورةً. «مررتُ بمساجدَ كثيرة» «بمساجدَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباء وعلامــةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له من الصرفِ صيغةُ مُنتهى الجموعِ.

☑ قوله: «وَزنْ» ما المراد به؟ وزنُ الفعلِ. ما الذي يُشــترطُ مع وزن الفعلِ؟ العلميةُ أم الوصفيــة مثاله في العلمية: «أحــمدُ» ، «يزيدُ». هاتها في جملة مفــيدة. «مررتُ بيزيدَ» أعــربها. «مررتُ»: فعلٌ وفــاعلٌ. «بيزيدَ»: الباءُ حــرفُ جرٍّ. «يزيد» اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الفتحة عوضًا عن الكسرة؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانع من الصرف العلميةُ ووزن الفعلِ.

☑ وزن الفعلِ هل يُــشترطُ أن يكون علمًــا فقط؟ أو قــد يأتي غيرَ علمٍ؟ يــكون علمًا وصفةً. العلم مرَّ علينا، الصفــةُ مثلُ: «مررتُ برجلٍ أفضلَ منْ زيد»، وهل يصحُّ «مررتُ بأفضلَ من زيد»؟ يصحُّ. أعربها: فعلٌ وفاعلٌ. بأفضل: الباءُ حرفُ جرٍّ. أفضل: اسمٌ مجرورٌ بالــباءِ وعلامةُ جرِّه الفتحــةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من

الصـرفِ، والمانعُ لـه العلمية ووزنُ الفـعـلِ. إذن؛ وزن الفعل لابدَّ أن يكون علمًا أو صفـةً.

☑ «عَادلاً» مـا عُدِلَ عن الآخَـرِ. وهو لابدَّ أن يكون علمًا أو صـفةً. مثـالُ: العلم: «عُمَرُ». الصفة: «مثنَى» معدولةٌ عن ماذا؟ عن «اثنين».

☑ هات «عُمَرُ» في جملة مـفيدة وأعربها. «مررْتُ بعُمَـرَ». «مَررْتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «بعُمَرَ»: الباءُ حرفُ جرٍّ. «عمرَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له العلمية والعدل.

العدلُ مع الوصف مثالُه: ﴿أولي أجنحة مَثنى وثُلاث ورُباع﴾ (سورة فاطر: ١). ﴿مثْنَى﴾: بدلٌ من أجنحةٍ، وبدلُ المجرورِ مـجرورٌ، وعلامةُ جرِّه فتحـةٌ مقدرةٌ على الألف نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرف والمانعُ له من الصرف الوصفية والعدلُ.

☑ «أنّثْ» إشـارةٌ إلى أي شيءٍ؟ إلى المؤنث. فـما أقسـامه؟ جـمعُ المؤنثِ السـالمُ، التأنيث اللفظيُّ والمعنويُّ.

☑ المؤنث بالألف كم صـورةٌ له؟ صورتان، همـا الألف المقصـورة والممدودة. مـثالُ المقصورة: لَيْلَى، ومثالُ الممدودة: حمراء.

☑ هل يشترط في المؤنث بالألف أن يكون علمًا؟ لا. أو صـفةً؟ لا. إذن؛ يكفيه علةٌ واحدةٌ. متى وجدنا اسمًا فيه الألف المقصورة أو الممدودة فإنه لا ينصرف.

☑ ما تقـول في «أسماءُ» هل هـو ممنوعٌ من الصرفِ؟ نعم. إن قلتَ: نعم قلنا: غـيرُ صـوابٍ، وإن قلتَ: لا، فكذلك. لو كانت «أسـمـاءُ» اسمٌ فهـو اسمٌ ممنوعٌ من الصرفِ، وإن كان المقـصودُ جمعَ «اسمٍ» «أسمـاءِ» فهي غير ممنوعـةٍ. قال تعالى: ﴿إنْ هي إلاَّ أسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها﴾ (سورة النجم: ٢٣).

☑ ألف التأنيث المقصورة: «ليلى» هاتها في جملة مفيدة: «مررتُ بليلى». أعربْ «بليلى»: الباءُ حرفُ جرٍّ، «ليلى»: اسمٌ مجرورٌ بالباء، وعلامةُ جرِّه الفتحةُ المقدرةُ على آخرِه بدلاً من الكسرة؛ لأنه اسمٌ ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له من الصرفِ ألفُ التأنيث المقصورة.

☑ المؤنث بغير الألف: ما تقول فيه؟ لفظيةٌ، معنويةٌ، لفظيةٌ معنويةٌ. هات لفظيةً معنويةً: «عائشةُ». «جاءني غلامُ عائشةَ». «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ. «الياءُ»: مفعولٌ به، والنون نون الوقاية. «غلامُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وهو مضافٌ. «عائشةَ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالفتحة نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانع له العلمية والتأنيث.

☑ التأنيث المعنوي: «وعن زينبَ بنتِ جحشٍ». «عن»: حرفُ جرٍّ. «زينبَ»: اسمٌ مجرورٌ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرف، والمانع له العلميةُ والتأنيث.

☑ ما تقول في «طلحة» هل هو ممنوعٌ من الصرف؟ إن قلتَ: ممنوعٌ، قلنا: غيرُ صحيحٍ، وإن قلتَ: غير ممنوعٍ. قلنا: غيرُ صحيحٍ. فيه تفصيلٌ. فَصِّلْ. إذا أريد به شخصٌ فهو ممنوعٌ من الصرفِ للعلمية والتأنيثِ، وإن أريد به شجرةٌ فهو غير ممنوعٍ. لماذا؟ لأنه غير علمٍ.

☑ إذن؛ التأنيث اللفظي بالتاء، المعنويُّ لابدَّ له من العلمية، ولا تنفع الوصفية؛ ولذلك تقول: «مررتُ بامرأةٍ قائمةٍ» لا تَقُلْ: «قائمةَ» لماذا؟ لأنها ليست علمًا بل هي وصفٌ.

★ تكملة الممنوع من الصرف:

«بمعرفة»: العلميةُ. «رُكِّب»: التركيب المزجي. النحويون عندهم التراكيب أنواعٌ: تركيبٌ إضافيٌّ، تركيبٌ إسناديٌّ، تركيبٌ مزجيٌّ.

التركيب الإضافيُ: هو جار بين المضاف والمضاف إليه، كما لو قلتَ: «هذا كتابُ فلان» هذا تركيبٌ إضافيٌّ.

التركيب الإسناديُ: ما تركَّبَ من مبتدأ وخبرٍ أو فعلٍ وفاعلٍ، هذان النوعان ليس لنا فيهما دخلٌ.

المركب تركيبًا إضافيًا والمركبُ تركيبًا إسناديًا. لماذا؟ لأن المركبُ تركيبًا إضافيًا يكونُ على حسب العواملِ، والمركب تركيبًا إسناديًا تُقَدَّرُ عليه الحركاتِ تقديرًا.

مثال: المركبِ تركيبًا إضافيًا: إذا قلتَ: «جاءَ غلامُ زيدٍ» غلامُ: فاعلٌ مضافٌ. «زيدٍ»: مضافٌ إليه.

التركيب الإسناديُّ: أن تُسمِّي شخصًا «زيدٌ قائمٌ» هذا مركبٌ تركيبًا إسناديًا. نُعربُهُ بحركات مقدرةٍ على آخرِه. «جاء زيدٌ قائمٌ». «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ. «زيدٌ قائمٌ»: مرفوعٌ بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الحكاية.

يوجد رجلٌ يسمَّى: «شابَ قرنَاها» ، «رأيتُ شابَ قرنَاهَا» ، «مررتُ بشابَ قرنَاها» هذا ليس لنا فيه تدخلٌ. لماذا؟ لأنه يعربُ بحركاتٍ مقدرةٍ على آخرِه منع من ظهورها الحكاية.

«التركيب المزجيُّ» هذا الذي يشير إليه الناظم في قوله: «رَكِّبْ». التركيب المزجيُّ: أن تأتي بكلمتين تجعلهما كلمةً واحدةً، مثلُ: «حَضْرَمَوْتُ» هذه كلمةٌ مكوَّنةٌ من كلمتين. «بَعلَبَك» هذه كلمةٌ مكونةٌ من: «بعل» و «بك».

يسمون هـذا تركيبًا مزجـيًا، هذا المركب تركيبًـا مزجيًا يُرفعُ بالضـمة، ويُنصبُ بالفتحة ويـجرُّ كذلكَ بالفتحةِ نيـابةً عن الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له من الصرفِ العلميةُ والتركيب المزجيُّ.

«سـافرتُ إلى حـضـرمَـوت» «سافـرتُ»: فـعلٌ وفاعـلٌ. «إلى»: حرفُ جـرٍّ. «حضرموتَ»: اسمٌ مـجرورٌ بإلى وعلامةُ جرِّه الفتحـةُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ؛ المانع له من الصرفِ العلميةُ والتركيب المزجيُّ.

موانعُ الصرفِ مجموعةٌ في قول الناظم:

اجْـمَـعْ وَزِنْ عَـادِلاً أَنِّثْ بِمَـعْـرِفَـةٍ ✲ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالوَصْفُ قَدْ كَمُلا[1]

ما المراد بالتـركيبِ؟ المراد به الذي يوجد فـيه كلمتـان في كلمة واحدة. مـثاله: «حضرموت» ، «سـافرتُ إلى حضرموتَ». «سافـرتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «إلى»: حرفُ جرٍّ. «حضـرموتَ»: اسمٌ مجرورٌ بالفـتحةِ نيابةً عن الكسـرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلمية والتركيب.

«أقمتُ في بعلبكَ» «أقـمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «في»: حـرفُ جرٍّ. «بعلبكَ»: اسمٌ مـجرورٌ بفـي وعلامـةُ جـرِّه الفـتـحة نيابـةً عن الكسـرة؛ لأنه اسـمٌ لا ينصـرفُ للعلميـة والتركيب.

هل الوصفية تُركَّبُ بهذا التركيبِ؟ لا؛ التركيبُ علميةٌ فقط.

«وزِدْ» زِدْ ماذا؟ الألف والنون. فكلُّ اسمٍ مختـومٍ بألفٍ ونونٍ زائدتين وهو مفردٌ فهو ممنوعٌ من الصرفِ إن كانَ علمًا أو صفةً.

«العلمُ» مـثل: «سُليمـانُ» ، «سلمانُ» كل اسمِ علمٍ فـيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ فـهو ممنوعٌ من الصرفِ للعـلمية وزيادة الألف والنون. قـال الله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ

---

(١) سبق تخريجه ص١٠١.

عاصفةً﴾ (سورة الأنبياء:٨١)، لماذا سليمانَ واللام حرفُ جرٍّ؟ لأن سليمانَ اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له من الصرفِ العلميةُ وزيادةُ الألف والنون.

«وعنْ سلمانَ الفارسيِّ» نقول: «سلمانَ» لأنه اسمٌ ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ من الصرفِ العلميةُ وزيادةُ الألفِ والنونِ.

إذا قال قائلٌ: ما الدليلُ على أنها زائدةٌ؟ «سلمان» منْ «سَلِمَ» والآن «سَلِمَ» ثلاثةُ حروفٍ «وسلمانُ» خمسةُ حروفٍ. إذن؛ يوجدُ حرفان زائدان.

«سلمانُ» منْ «سَلِمَ» و «سُلَيمانُ» مكونةٌ من ستةِ حروفٍ آخرها ألفٌ ونونٌ زائدةٌ. فلما زيدت الألفُ والنونُ صار اسمًا لا ينصرفُ.

ومثالها في الصفات: مثلُ: «سكران» وصفٌ. هذا الوصفُ فيه زيادةُ ألف ونون؛ لأنَّ أصله «سكِرَ» إذن؛ فيه زيادة الألف والنون. إذن؛ نقول: «سكرانُ» اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له من الصرف الوصفيةُ وزيادةُ الألفِ والنونِ.

«عطشانُ» اسمٌ لا ينصرفُ؛ لأنه وصفٌ فيه زيادة ألفٍ ونونٍ. «غضبانُ» أصلها: «غَضِبَ» إذن؛ فيه زيادة ألفٍ ونون فيكون ممنوعًا من الصرف للوصفية وزيادة الألفِ والنونِ. «مَرْضَانُ» أصلها من «مَرِضَ» إذن؛ فيها زيادة ألفٍ ونون[1].

إذن؛ كلُّ علمٍ أو وصفٍ فيه زيادة ألفٍ ونونٍ، فإنه ممنوعٌ من الصرفِ، ويقال: المانعُ له من الصرفِ العلمية ـ إن كان علمًا ـ وزيادة الألف والنون. أو الوصفية ـ إن كان وصفًا ـ وزيادة الألفِ والنون.

---

(١) يشترط لمنع الصفة المزيدة بألف ونون من الصرف شرطان:
ـ **الأول** ـ أن تكون أصلية فيجب الصرف في قولك: (هذا قلبٌ صفوانٌ) بمعنى قاسٍ، و(هذا رجلٌ أرنبٌ) بمعنى ذليل جبان، فيجب هنا صرف (صفوان) رغم أنه مزيد بالألف والنون، ولكنه وصف جامد والأصل في الوصف أن يكون مشتقًا، و(أرنب) صفة على وزن أفعل ولكنه صرف لنفس العلة.
ـ **الشرط الثاني** ـ عدم قبول الصفة للتاء: ولهذا ينصرف نحو: ندمان، وأرملٍ؛ لأن العرب تقول: ندمانة، وأرملة» أهـ. من «شرح الشذور» (ص٥٣٨).

«العُجمةُ»: يعني: الاسم الأعجمي. وهو يُجرُّ بالفتحة لكن بشرط أن يكون علمًا زائدًا عن ثلاثة أحرف؛ فإن كان على ثلاثة أحرف ساكنة الوسط فإنه ينصرف. وإن شئتَ فقل: علمًا إلا أن يكون على ثلاثة أحرفٍ وسطُهُ ساكنٌ ينصرف.

«إبراهيمُ» اسمٌ أعجميٌّ؛ ولهذا يجرُّ بالفتحة؛ لأنه علمٌ زائدٌ على ثلاثة أحرف. قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (سورة النساء:١٦٣) ولم يقُل: إبراهيمِ، لماذا؟ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ؛ والمانع له من الصرفِ العلميةُ والعجمةُ.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ (سورة النساء:١٦٣) ولم يقلْ: وإسماعيلٍ؛ لأنَّ إسماعيلَ أعجميٌّ، وزائدٌ عن ثلاثة أحرف. إذا كان على ثلاثة أحرفٍ ساكنِ الوسطِ فإنه يُصرفُ ويجرُّ بالكسرة مثلُ: نوحٍ، لوطٍ، هودٍ، هذه تُصْرَفُ.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ﴾ (سورة النساء:١٦٣). وقال تعالى: ﴿وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ (سورة الأنبياء:٧٤) هذا منصرفٌ؛ لأنَّه منونٌ. وقال تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ (سورة هود:٦٠)، مجرورةٌ بالكسرة؛ لأنه ثلاثيٌّ ساكنُ الوسطِ. إذن؛ يُستثنى من الأعجمي كلُّ ثلاثيٍّ ساكن الوسط، فإنه ينصرفُ ولو كان أعجميًا.

من أسماء الأنبياء: «صالحٌ»، «شعيبٌ»، أسماءٌ مصروفةٌ ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ (سورة هود:٨٤)، كيف تكون مصروفةً وهي اسمُ نبيٍّ؟ نقول: لا يُمنعُ، أسماءَ الأنبياء إذا كانت أعجميةً فهي غيرُ مصروفةٍ، إذا تجاوزت ثلاثةَ أحرفٍ، وإن كانت عربيةً، فإنه لا يُمنعُ.

«شعيبٌ» اسمٌ عربيٌّ. «صالحٌ» اسمٌ عربيٌّ. «محمدٌ» اسمٌ عربيٌّ. ما رأيكم إن كان أعجميًا وغير علم؟ يصرف. لماذا؟ لفوات الشرطِ؛ لأنَّا اشترطنا أن يكون علمًا.

يُقال: إن عليَّ بن أبي طالبٍ سأل شُرَيحًا عن مسألةٍ في العدة: امرأةٌ ادَّعتْ أنَّ عدتها تمَّت في خلال شهرٍ، وعدةُ المرأة ثلاث حيضات. قال عليٌّ لشريحٍ: اقضِ

فيها. قال: إن جاءت ببينة من بطانة أهلهـا ممَّن يُعرفُ دينُهُ؛ فإنَّها تُقبل فقال له عليٌّ: قالونٌ[1] ـ قالونٌ يعني: جيدًا باللغة الرومية ـ «قالونٌ» هذا مصروفٌ أم غير مصروف؟ مصروفٌ. لماذا؟ لأنه ليس علمًا ونحن نشترط في الأعجمي أن يكون علمًا.

استفـدنا الآن: «العجمةُ» لا تكون إلا علمًـا؛ يعني: لا تمنعُ من الصرفِ إلا إذا كانت علمًا؛ يعني علَّتها: العلميةُ والعجميةُ.

أو الوصفيةُ والعجميةُ؟ لا؛ لابدَّ من أن يكون علمًا. «الوصفُ» ليس علَّةً مستقلةً بل تابعٌ لغيره.

نعود الآن إلى هذا البيت لكي نشرحه: «اجْمَعْ» مـا هي؟ صيغة منتهى الجموع، ويُكتفى فيها بعلة واحدة. «زن» وزن الفـعلِ. هذا فيه علتان؛ وزن الفعل مع الوصف أو العلمية. «عادلاً» وصفٌ، وعلميـةٌ. «أَنِّثْ» ألف التأنيث الممدودة، وألف التأنيث المقصورة يُكتفى فيها بعلةٍ واحدةٍ.

إذن الذي يُكتـفى فيـه بعلةٍ واحـدة من صيـغة منتـهى الجـموع، ألف التـأنيث الممدودة، ألف التـأنيث المقصـورة. الذي فيه علتـان، وتجتمع فـيهـا إحدى العلتين: العلمية والوصفية، وزن الفعلِ والعدلُ.

«التأنيثُ»: التـأنيث اللفظيُّ والمعنويُّ لابدَّ فيـه من العلميـة والتأنيث. «ركِّب»: التركـيب المزجيُّ، فيه علتـان: التركيب والعلمـية. «زدْ» زيادة الألف والنون، فيـها علميةٌ ووصفيةٌ. «عُجميةً» علميةٌ وعجميةٌ.

رَكِّبْ: تركيب المزج. توجد علتـان: التركيب والعلمية. توجـد وصفية أم لا ؟ لا. يلحق بالتأنيث اللفظيِّ أو المعنـويِّ. حسنًا؛ «زِد» زيادة الألفِ والنونِ فيهـا علميةٌ ووصفيةٌ. «عجمةٌ» علميةٌ فقط وعجمةٌ.

---

(١) ذكرها البخـاري في «الصحيح» تعليقًا، باب إذا حاضت في شـهر ثلاث حيض (١/ ١٢٣)، ووصله سعيد بن منصور في «سننه» (١/ ٣٥١) ح(١٣٠٩). وانظر: «تغليق التعليق» لابن حجر (٢/ ١٧٩).

ثلاثةٌ يُكتفى فيها بعلةٍ واحدةٍ: «صيغـةُ منتهى الجموعِ، وألفُ التأنيثِ المقصورة، وألف التأنيث الممدودة».

ثلاثٌ لابدَّ فيهـا من علميةٍ وعلَّةٍ أخرى والوصفـية لا تؤثر: «التأنيث اللفظيُّ أو المعنويُّ، العجمةُ، التركيب المزجيُّ».

ما الذي يكون فـيه علميةٌ؟ هذه سـتٌ. ووصفيةٌ مع علَّةٍ أخـرى؟ «وزنُ الفعلِ، العدلُ، زيادةُ الألفِ والنونِ». هذه تسعُ عللٍ، ولهذا يقولون في تعريف الاسم الذي لا ينصرفُ: ما كان فيه علةٌ واحدةٌ من عللٍ تسع أو عِلتان من عللٍ تسعٍ.

ما كان فيه علةٌ واحدةٌ وهو: صيـغة منتهى الجموع، ألف التأنيث الممدودة، ألف التأنيث المقصورة.

ما كان فيه علتان: العلميـةُ وعلةٌ أخرى دون وصفية: التأنيث اللفظيُّ والمعنويُّ، التركيب المزجيُّ، العجمةُ.

ما كان فيه عِلتان إحداهما الوصفية أو العلمية: وزنُ الفعلِ، العدلُ، زيادةُ الألفِ والنونِ. وصار الاسم الذي لا ينصرف لابدَّ فـيه من علةٍ من عللٍ تسعٍ أو يضافُ إلى العلةِ علةٌ إخرى، تارةً تكون العلمية فقط، وتارةً تكون العلميةَ والوصفيةَ.

واعلم؛ أن الاسم الذي لا ينصرف إذا أضيف أو اقترنت به «أل» صارَ منصرفًا.

يقول ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

وَجُـرَّ بِالفَـتْـحَـةِ مَـا لا يَنْصَـرِفْ ❊ مَـا لَمْ يُضَفْ أو يَكُ بَعْدَ «ألْ» رَدِفْ[1]

فتقول: «دخلتُ إلى مساجدِكم» لماذا قلنا: «مساجدِكم» ولم نَقُل: «مساجدَكم»؟ لأنه أضيف، وإذا أُضيف وجب أن يُجرَّ بالكسرة.

---

(١) الألفية، باب المعرب والمبني، البيت (٤٣).

وتقول: «استضأتُ بمصابيحِكُم» لماذا؟ لأنه أضيف. إذن؛ الاسم الذي لا ينصرفُ يُجرُّ بالفتحة إلا إذا أُضيفَ أو دخلتْ عليه «أل».

استشهدْ بكلام أهل العلم على ما تقول: أقول: استمع إلى بيت ابن مالك:

وَجُرَّ بِالفَتْحَةِ مَا لا يَنْصَرِفْ ❊ مَا لَمْ يُضَفْ أو يَكُ بَعْدَ «ألْ» رَدِفْ

☑ أسئلةٌ على ما سبق

☑ في أيِّ موضعٍ تكون العلة الواحدة قائمةً مقامَ علتين؟ في صيغة منتهى الجموع، وألف التأنيث الممدودة، وألف التأنيث المقصورة. مثال الأول: «مررتُ بمساجدَ» «مررتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «بمساجدَ»: الباءُ حرفُ خفضٍ. «مساجدَ»: اسمٌ مجرورٌ بحرفِ الخفضِ، وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ.

• ألفُ التأنيث الممدودة مثالها: «مررتُ بأسماءَ» «مررتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «بأسماءَ»: الباءُ حرفُ خفضٍ. «أسماءَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الفتحة نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له من الصرف ألف التأنيث الممدودة.

• مثال ألف التأنيث المقصورة: «سلَّمتُ على ليلى» أعربْ. «على»: حرفُ خفضٍ. «ليلى»: اسمٌ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الفتحةُ المقدرة على الألفِ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانع له من الصرفِ ألفُ التأنيث المقصورة.

☑ ما هي العلل التي لابدَّ فيها من العلمية مع علَّةٍ أخرى؟ التأنيث اللفظيُّ أو المعنوي، والعجمةُ، والتركيب المزجيُّ.

• **التأنيث اللفظي:** مثاله: «مررتُ بطلحةَ» «بطلحةَ»: الباءُ حرفُ خفضٍ. «طلحةَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له من الصرفِ العلميةُ والتأنيثُ اللفظيُّ.

- **التأنيث المعنوي**: «مررتُ بزينبَ» «بزينبَ»: الباءُ حرفُ خفضٍ. «زينبَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ، وعلامةُ جرِّه الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلمية والتأنيث المعنوي.

- **التأنيث المعنويُّ اللفظيُّ**: «مررتُ بعائشةَ» «بعائشةَ»: الباء حرف خفضٍ، «عائشةَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباء، وعلامة جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلمية والتأنيث[1].

☑ لو قلتُ: «نظرتُ إلى شجرة» هل هي ممنوعةٌ من الصرفِ؟ لا. لماذا؟ لأنها ليست علمًا. ولو قلتُ: «مررتُ بقائمةٍ على الطريقِ» «بقائمة» أم «بقائمةَ»؟ تقول: «بقائمةٍ» بالتنوين. لماذا؟ لأنها ليست علمًا. هي وصفٌ.

☑ العجمة مثالها: «إبراهيمُ» هاته في مثال: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (سورة البقرة:١٢٥) ﴿إِلَىٰ﴾: حرف جرٍّ. ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانع له من الصرفِ العلميةُ والعجمةُ.

☑ لو قلتُ: «نظرتُ إلى آدمَ» «آدمَ»: ينصرفُ أم لا ينصرفُ؟ لا ينصرفُ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلمية والعجمة.

☑ التركيب المزجي مثاله: «سافرتُ إلى حَضْرَمَوْتَ». «إلى» حرفُ جرٍّ. «حضرموتَ»: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له من الصرفِ العلميةُ والتركيبُ المزجيُّ.

☑ ما هي العلل الثلاثة التي يكون فيها علميةٌ أو وصفيةٌ مع علةٍ أخرى؟ وزنُ الفعلِ، العدلُ، زيادةُ الألفِ والنونِ.

---

(١) فائدة: العلم المؤنث المعنوي ساكن الوسط يجوز صرفه ومنعه من الصرف فتقول: جاءت هندٌ، أو جاءت هندُ.

• **مثالُ وزن الفعل: «يزيدُ»، «افضلُ»:** هات مثالاً لأفـضلُ: «نظرتُ إلى أفضلَ منكَ» إلى: حرفُ خفضٍ. «أفضلَ»: اسمٌ مجرورٌ بـ «إلى» وعـلامة جرِّه الفتحة الظاهرة على آخـره نيـابةً عن الكسـرة؛ لأنه ممنـوعٌ من الصـرفِ، والمانع له من الصـرفِ الوصفيةُ ووزنُ الفعلِ.

• **مثالُ وزن الفعل علمًا:** «مررتُ بأحمدَ»: «بأحمدَ»: الـباءُ حرفُ خفضٍ. «أحمدَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباء وعـلامةُ جرِّه الفتحةُ الظاهرةُ على آخـره نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له العلميةُ ووزنُ الفعلِ.

• **زيادة الألف والنون مثالُها في العَلَم:** «إلى سلمانَ»: «إلى»: حرف جرٍّ. «سلمانَ»: اسمٌ مـجرورٌ وعـلامـةُ جرِّه الفـتحـةُ الظاهرةُ نيـابةً عن الكسـرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانع له العلميةُ وزيادةُ الألفِ والنونِ.

• **في الوصف:** «نظرتُ إلى سـكرانَ»: «إلى»: حـرفُ خـفـضٍ. «سكران»: اسمٌ مجرورٌ وعلامـةُ جرِّه الفتحة نيابةً عـن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانع له من الصرفِ الوصفيةُ، ووزنُ الفعلِ.

• قال الله تعالى: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾ (سورة البقرة: ٢٦٤) لماذا جُرَّت بالكسـرة؟ لأنها ليست علميةً ولا وصفيةً.

• **مثـال العـدل علمًا:** «سلمتُ على عُـمَرَ»: «على»: حـرفُ جرٍّ. «عـمرَ»: اسمٌ مجـرورٌ بعلى، وعلامةُ جـرِّه الفتحـةُ نيابةً عن الكسـرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانع له العلميةُ والعدلُ.

• **العـدلُ والوصـفـيـةُ:** ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (سورة البقرة: ١٨٤). ﴿مِّنْ﴾: حرفُ جرٍّ، ﴿أَيَّامٍ﴾: اسمٌ مجرورٌ، أيامٍ مضافٌ، خطأٌ. ألم تسمع إلى قول القائل:

كَـأَنِّي تَنْوِينٌ وَأَنْتَ إِضَـافَـةٌ ❊ فَـأَيْنَ تَرَانِي لا تَحِلُّ مَكَانِي

﴿أَيَّامٍ﴾: مجرورٌ بمن، وعلامةُ جرِّه الكسرة الظاهرةُ على آخره، و ﴿أُخَرَ﴾: مجرورٌ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له الوصفية والعدل.

☑ يُجـرُّ الاسم الذي لا ينصرف في مـوضعـين بالكسرة مـا هما؟ إذا أضـيفَ، وإذا دخلتْ عليه «أل»[1].

• **مثال المضاف:** «صليتُ في مساجدِ عُنَيْزَةَ»: «في»: حـرف جرٍّ. «مساجدِ»: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ. لماذا كسـرته وهو صيغة منتهى الجموع؟ لأنه مضافٌ. «عُنَيْزَةَ»: مضافٌ إليه.

• **مثـالُ إذا دخلت عليـه «ال»:** «خطبتُ على المنابرِ»: «على»: حـرفُ جرٍّ. «المنابرَ»: اسمٌ مجـرورٌ بـ «على» وعلامـةُ جرِّه الكسـرةُ. لماذا صرفـته وهو صـيغةُ منـتهى الجموع؟ لأنه دخلت عليه «أل». استشهـدنا ببيتٍ من الألفية ينبغي لنا أن نحفظه. ما هو؟

وَجُـرَّ بِالفَـتْـحَـةِ مَـا لا يَنْصَـرِفْ ❖ مَـا لَمْ يُضَفْ أَو يَكُ بَعْـدَ «ال» رَدِفْ

---

(١) والعلة في وجـوب جره هنا أنه تخلص من شـبهه بالفـعل بـ (ال) أو الإضافـة وهما من خـصائص الأسماء كما علمت.

(٢) عُنَيْزَةَ: مضاف إليه مجرور بالفتحة الظاهرة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

تدريبـات(*)

• بيِّن الأسباب التي توجب منع الصرف في كل كلمة من الكلمات الاتية:

زينب ، مضر ، يوسف ، إبراهيم ، بعلبك ، ريان ، مغاليق ، حسان ، عاشوراء

• ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية اسمًا ممنوعًا من الصرف واضبطه بالشكل، ثم بين السبب في منعه.

(أ) سافر .... مع أخيك.

(ب) .... خيرٌ من ....

(جـ) كانت عند .... زائرة من ....

(د) مسجد عمرو أقدم ما بمصرَ من ....

(هـ) هذه الفتاة ....

(و) .... يظهر بعد المطر.

(ز) مررت بمسكين .... فتصدَّقتُ عليه.

(ح) .... نعطف على الفقراء.

• ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكون في إحداهما مجرورة بالفتحة، وفي الثانية مجرورة بالكسرة:

أدباء ، محاريب ، أجمل ، يقظان ، دعجاء

(*) التحفة السنية ص(٣٩).

★**علامتا الجزم:**

قال (وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، والحَذْفُ. فَأَمَّا السُّكُونُ فيكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ في الفِعْلِ المُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ. وأمَّا الحذفُ فيكُونُ عَلامَةً للجَزمِ في الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعْتَلِّ الآخِرِ، وفي الأَفْعَالِ الخمْسَةِ التِي رفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ) .

«**الجَزْمُ**»: هو العـلامةُ الرابعـةُ للإعراب. يقـول: (**وَلِلْجَـزْمِ عَـلَامَـتَـانِ: السُّكُونُ، والحَـذْفُ**) . والأصل السكون. والجـزم لا يدخل في الأسـماء، ولا يدخل في الفـعل الماضي، ولا يدخل في فعل الأمر، ولا يدخل فـي الفعل المضارع إذا اتصلت به نون النسوة، أو نون التوكـيد. إنما يدخل في الفعل المضارع بشروط؛ ولهـذا نقول: الجزمُ يكونُ في الفعلِ المضارعِ غيرِ المبنيِّ. وله علامتان: السكونُ، والحذفُ.

★**موضعُ السكونِ:**

قال (فَأَمَّا السُّكُونُ فيكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ في الفِعْلِ المُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ) . قولُهُ: (**في الفِعْلِ**) خرج به الاسم. (**المُضَارِعِ**) : خرج به الأمرُ، والماضي. (**الصَّحِيحِ الآخِرِ**) : خرج به: المعتلُّ الآخرُ؛ لأنه سيأتي حكمُهُ. لكن لابدَّ أن نُضيفَ: الفعلَ المضارعَ غيرَ المبنيِّ «الصحيحَ الآخرَ».

فلو قلتَ: «لا يقومَنْ زيدٌ»: «لا»: ناهيـةٌ. «يقومَنْ»: فعلٌ مضـارعٌ ولم يُجزمْ. مع أن «لا» الناهيـة تَجزِم. لماذا لم يُـجزم؟ لأنه مـبنيٌّ. إذن؛ لابدَّ من الإضافـة في الفعلِ المضـارعِ الصحيحِ الآخرِ غـيرِ المبنيِّ. مثـالُهُ أن تقول: «لمْ يَقُمْ زيدٌ»: «يقمْ»: فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ؛ ولهذا جُزِمَ بالسكون.

﴿**أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى**﴾ (سورة العلق: ١٤). ﴿**يَعْلَم**﴾: فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ غيرُ مبنيٍّ؛ ولهذا جزم بالسكون.

﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ﴾ (سورة القصص: ٧٦). ﴿تَفْرَحْ﴾: مجزومٌ بالسكونِ؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ غيرُ مبنيٍّ.

﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً﴾ (سورة إبراهيم: ٤٢). ﴿لا﴾: ناهيةٌ. ﴿تَحْسَبَنَّ﴾: فعلٌ مضارعٌ لكن لم يُجزم، لماذا؟ لأنه مبنيٌّ وإنما كان مبنيًا لاتصاله بنون التوكيد.

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (سورة الإخلاص: ٤). ﴿يَكُن﴾ هذا مجزومٌ بالسكون لماذا؟ لأنه فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ غيرُ مبنيٍّ.

إذن متى كـان الفعل المضارعُ مـجزومًا وهو صحـيح الآخر غيـرُ مبنيٍّ وجبَ أن نسكِّنَهُ. «لم يكنْ» ، «لم يقمْ» ، «لم يضربْ» ، «لم يحسبْ» والأمثلة كثيرةٌ جدًا.

★ موضعا الحذف:

قال (وأمَّا الحذفُ فيكُونُ عَلامَةً للجَزمِ في الفِعْلِ المُضَارعِ المُعْتَلِّ الآخرِ) وما الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ؟ هو الذي آخرُه حرف علَّة. وحروف العلَّة ثلاثة: الألف المفتوح ما قبلهـا، والواو المضموم ما قبلها، واليـاء المكسور ما قبلها. كلُّ فعـلٍ مضارعٍ آخرُهُ ألفٌ، أو واوٌ، أو ياءٌ فإنه يُجزم بحذف الألف، أو الواو، أو الياء.

«يرضى» أَدْخلْ عليـها الجـازم «لَمْ». تقـول: «لمْ يرضَ» لا تَقُلْ: «يرضى». لو سمعـت قائلاً يقول: «ومن يعملْ مـثقالَ ذرة شرًا يراه» مـا تقول؟ خطأٌ؛ لأن «يرى» معتلٌ، وهو مجزوم[1]. فيجزم بماذا؟ بحذف حرف العلَّة. فيقال: «يرَهُ».

إذا كان آخـر الفعل «ياءً» فـإنَّه يجزم بحذف اليـاء، مثل: «يقـضي» تقول: «لمْ يقضِ»، قال الله تعالى: ﴿كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ (سورة عبس: ٢٣) ﴿لَمَّا﴾: حرف جزمٍ. ﴿يَقْضِ﴾: لم يقل: «يقضي» حذف الياء؛ لأنه معتلٌّ بالياء، فتحذفُ عند الجزم.

---

(١) وسبب الجـزم أنه جواب شرط لاسم شـرط جازم (مَنْ) وهو مما يجزم فـعلين أحدهما فـعل الشرط (يعملْ) وجَزَمَه بالسكون لأنه صحيح الآخر، والثاني جواب الشرط (يَرَهُ) وجزمه بحذف حرف العلة لأنه معتل الآخر.

«يعني» اجْزِمهَا، «لم يـعنِ». «يعني» هي بالياء أو هي «يعنْ»؟ هي بالياء. إذن؛ هو معتلٌ بالياء. اجزِمْهُ: «لمْ يعنِ» حذفتَ الياءَ وأبقيتَهُ مكسوراً.

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (سورة الحديد:١٦)؛ لأنك إذا حذفت حرف العلة في قوله: ﴿يَأْنِ﴾ يبقى الباقي علـى ما هو عليه. النونُ تبقى مكسورةً كما هي عليه.

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ (سورة يونس:٣٩). ﴿يَأْتِهِمْ﴾: ما أصلها؟ «يأتي» بالياء. كمـا قال الله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ (سورة هود:٨) لكن لما جُزمت ﴿لَمَّا يَأْتِهِمْ﴾، ما الذي فعـلنا؟ حذفنا حرف العلة، وتبقى الكسـرة، دليلاً على اليـاء فنقول: «يأتِهـم». «لـمَّـا»: حرف نفيٍ وجـزمٍ وقلب. «يأتِ»: فـعلٌ مضـارعٌ مجزومٌ بـ «لمَّا» وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء»، والكسرة قبلها دليلٌ عليها.

الواوُ: مثل: «يدعو» مـعتلٌّ بالواو، إذا جزمته احْذِفْ الواوَ وتبـقى الضمةُ، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ (سورة المؤمنون:١١٧)، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ (سورة الشعراء:٢١٣) ﴿تَدْعُ﴾: حُذفت الواوُ؛ لأنه دخلَ عليها جازمٌ. وإذا دخل على الفعل المضـارعِ جازمٌ وهو معتلٌّ الآخـرِ حُذِفَ حرف العلةِ وبقيـت الحركةُ قبله دليلاً عليه.

تقول: «يغزو» «فلان يغزو» اجْزِمه «فـلانٌ لم يغزُ» دون واوٍ، والضمةُ تبقى دليلاً على الواو.

إذن؛ عرفنا القاعدة الآن: كلُّ فعلٍ مـضارعٍ معتلٌّ الآخرِ: «بألف ، أو واو ، أو ياء» فإنه إذا جُزم يجب حذف حرف العلة، ويبقى ما قبله على ما هو عليه. إن كان المحذوف الألفَ يبقى مفتـوحًا، إذا كان معتلاً بالواوِ يبقى مضمومًـا، وإذا كان معتلاً بالياء يبقى مكسورًا.

الإعراب: نُعربُ المعتلَّ بالألف. قال الله تعالى: ﴿ولم يخْش إلاَّ اللَّه﴾ (سورة التوبة:١٨). ﴿لَمْ﴾: حرف نفي وجزم وقلب. ﴿يَخْشَ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليلٌ عليها.

الواوُ: ﴿فلا تدْعُ مع اللَّه إلهًا آخرَ﴾ (سورة الشعراء:٢١٣) ﴿لا﴾: ناهية. ﴿تَدْعُ﴾: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف الواو، والضمة قبلها دليلٌ عليها.

﴿كلاَّ لمَّا يقْض ما أمرَهُ﴾ (سورة عبس:٢٣) ﴿لمَّا﴾ حرف نفي وجزم وقلب. ﴿يقْضِ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «لمَّا» وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليلٌ عليها. انتهينا من الإعراب. وهذا حكم إعراب المعتلِّ بأحد حروف العلَّة.

قال **(وفي الأفْعال الخمْسة التي رفْعُها بثبات النون)**: وهي: «**يفعْلان ، وتفعلان ، ويفعلون ، وتفعلون ، وتفعلين**» هذه أيضًا تجزم بحذف النون.

قال الله تعالى: ﴿فإن لَمْ تفْعَلوا﴾ (سورة البقرة:٢٤) ﴿لَمْ﴾: حرف نفي وجزم وقلب. ﴿تَفْعَلُوا﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل.

وتقول: «لم يقوما»: «لم»: حرف نفي وجزم وقلب. «يقوما»: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف النون، والألف فاعل.

وتقول للمرأة تخاطبها: «لم تقومي». وأصلها: «تقومين». لكن لما دخل عليها الجازم حُذفت النون. فتقول في إعرابها: «لم»: حرف نفي وجزم وقلب. «**تقومي**»: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف النون، والياء فاعل.

إذن؛ بماذا تُجْزَمُ الأفعالُ الخمسةُ؟ بحذف النون. والمعتلُّ بالألف، بحذف الألف. المعتلُّ بالياء؟ بحذف الياء. المعتلُّ بالواو؟ بحذف الواو. مثال المعتلِّ بالألف: «لم يسعَ» أصلها «يسعى» حُذفت الألف لما دخل الجازم. المعتلُّ بالواو: ﴿فلْيدْعُ ناديه﴾ (سورة العلق:١٧)؛ لأن لام الأمر تجزم. الياء: «لم يقضِ».

«لم يسعَ الرجلُ»: «لم»: حرف جزم ونفي وقلب. «يسع»: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وحُذفت الياء، والكسرة دليلٌ عليها.

«لم ينتهِ»: «لم»: حرف نفي وجزمٍ وقلب. «ينته»: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها للدليل عليها.

«لم يقوما»: «لم»: حرف نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. «يقوما»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وعلامة جزمه حذف النون والألف فاعل.

تقول للمرأة: «لم تقومي»: «لم»: حرف نفي وجزم وقلب. «تقومي»: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف النون، والياء فاعل.

قال قائل: «لم يدعوا» خطأٌ. وما الصواب؟ إذا كانت الواو واو جماعة فهو صوابٌ. وإن قصد واحدًا فهو خطأ. إذا كان قصد واحدًا يكون الصواب: «لم يدعُ»: «لم»: حرف نفي وجزم وقلب. «يدعُ»: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف الواو والضمة دليلٌ عليها.

قال لك قائل: «لم تقضي» خطأٌ. والصواب: «لم تقضِ» بحذف الياء. وإذا كان يخاطب أنثى: «لم تقضيَ».

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ كم علامةً للجزمِ؟ وما هما؟ علامتان: السكون والحذف. مثال السكون: «لم يقُم»: «لم»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. «يقم»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وعلامة جزمه السكون.

☑ إن المؤلف يقول: إن السكون يكون علامة الجزم في ماذا؟ في الفعل المضارع الصحيح الآخر.

☑ الحذف يكون علامة الجزم في ماذا؟ في الفعل المضارع المعتل الآخر، والأفعال الخمسة التي رفعها بثبوت النون.

☑ فعلٌ مجـزومٌ معتلٌّ الآخرِ بالألف: «لم يرضَ»: «لم»: حـرف نفي وجزم وقلب. «يرضَ»: فعل مضارع معتل مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليلٌ عليها.

☑ معتلٌّ بالياء: «لم يقضِ»: «لم»: حرف نـفي وجزم وقلب. «يقضِ»: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليلٌ عليها.

☑ معـتلٌّ بالواو: «لم يدعُ»: «لم»: حرف نفي وجـزم وقلب. «يدع»: فعل مـضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف الواو والضمة قبلها دليلٌ عليها.

☑ **الأفعـال الخمسـة التي رفعـها بثبـوت النون نريد لها مـثالاً: الألف: «لم يرمـيا» أعْربها.** «لم»: حـرف نفي وجزم وقلب، «يرميا»: فـعل مضارع مجـزوم وعلامة جزمه حذف النون نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأفعال الخمسة والألف فاعل.

☑ من الأفـعـال الخمـسـة بالواو: «لم يفـعلوا»: «لم»: حـرف نفي وجـزمٍ وقلب. «يفعلوا»: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعلٌ.

☑ من الأفعال الخمسـة بالياء: «لا تمشي في الأسواق»: «لا»: حرف نهي. «تمشي»: فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية وعـلامة جزمه حذف النون؛ لأنها من الأفعال الخمسة، والياء فاعل.

☑ إذن الأفعال الخمسة تُجزم بـحذف النون. **ولكن كيف نجيب عن قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُـوا ذَنُوبًا مِّـثْلَ ذَنُوبِ أَصْـحَـابِهِمْ فَـلا يَسْـتَـعْـجِلُونِ﴾** (سـورة الذاريات: ٥٩) **﴿يَسْتَعْجِلُونِ﴾**[1]: هذه نون الوقاية، وليست نون الإعراب. **إذن الحذف يكون علامة للجزم في موضعين في**: الفعل المعتلّ، **والأفعال الخمسة التي رفعها بثبوت النون.**

---

(١) أصلها: «يستـعجلوني» والنون للوقاية كمـا قال الشيخ ـ رحمه الله ـ ودليل ذلـك أنها مكسورة ولو كانت نون الرفع لكانت مفتوحة وقد حذفت الياء تخفيفًا ولتوافق الفاصلة القرآنية.

تدريبـات(*)

• استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بحيث يكون في كل واحدة منها مرفوعًا، وفي الثانية منصوبًا، وفي الثالثة مجزومًا، واضبطه بالشكل التام في كل جملة:

يضرب ، تنصران ، تسافرين ، يدنو ، تربحون ، يشتري ، يبقى ، يسبقان

• ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية فعلاً مضارعًا مناسبًا، ثم بيِّن علامة إعرابه:

(أ) الكسول .... إلى نفسه ووطنه.

(ب) لن .... المجد إلا بالعمل والمثابرة.

(جـ) الصديق المخلص .... لفرح صديقه.

(د) الفتاتان المجتهدتان .... أباهما.

(هـ) الطلاب المجدُّون .... وطنهم.

(و) أنتم يا أصدقائي .... بزيارتكم.

(ز) من عمل الخير فإنه ....

(ح) إذا سألك بعض إخوانك فلا ....

(ط) يَسُرُّني أن .... إخوانك.

(ي) إن أديت واجبك ....

(ك) لم .... أبي أمس.

(ل) أنت يا زينب .... واجبك.

(م) إذا زرتموني ....

(ن) مهما أخفيتم ....

(*) التحفة السنية ص(٤١).

★ المعـربـاتُ:

فَصْــلٌ

المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بالحركَاتِ، وقِسْمٌ يُعْرَبُ بالحُرُوفِ. فالَّذِي يُعْرَبُ بالحركَاتِ أربعةُ أشْيَاء: الاسْمُ المُفْرَد، وجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمعُ المُؤنَّثِ السَّالِمِ، والفعْلُ المُضَارعُ الَّذِي لم يتَّصل بآخرِهِ شَيْءٌ. وكلها تُرْفَعُ بالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بالفَتْحَةِ، وتُخْفَضُ بالكَسْرَةِ، وَتُجْزَمُ بالسُّكُونِ، وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلاثَةُ أشْيَاءَ: جَمْعُ المُؤنثِ السَّالمِ يُنْصَبُ بالكَسْرَةِ، والاسْمُ الَّذي لا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بالفَتْحَةِ، والفعلُ المُضَارعُ المُعتَلُّ الآخرِ يُجْزَمُ بحَذْفِ آخرِهِ.

وَالَّذِي يُعْرَبُ بالحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ المُذَكرِ السَّالِمِ، والأسْمَاءُ الخَمْسَةُ، والأفْعَالُ الخَمْسَةُ، وَهِيَ: يَفْعَلانِ، وَتَفْعَلانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ. فَأمَّا التَّثْنِيةُ فَتُرْفَع بالألفِ، وتُنْصَبُ وتُخْفَضُ بالياءِ. وأمَّا جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ فَيُرْفَعُ بالوَاوِ، وَيُنْصَبُ ويُخْفَضُ باليَاءِ. وَأمَّا الأسْمَاءُ الخمسَةُ فَتُرْفَعُ بالوَاوِ، وَتُنْصَبُ بالألفِ، وتُخْفَضُ باليَاءِ. وَأمَّا الأفْعَالُ الخمسَةُ فَتُرْفَعُ بالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

يقول ـ رحمه الله ـ (فَصْلٌ): هذا الفصلُ خلاصةُ ما سبق، وقد جمعه المؤلف ـ رحمه الله ـ جمعًا جيدًا؛ لأنه في الأول جاء الموضع تقسيم علامات الإعراب، أما هذا فجمع كلَّ نوعٍ على حدة، يعني: جمع المذكر السالم وحده، المثنى وحده، الأسماء الخمسة وحدها. وهذا يُقَرِّبُ للطالب أكثر من الباب الذي قبله.

قال (المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بالحركَاتِ، وقِسْمٌ يُعْرَبُ بالحُرُوفِ): الحركات التي هي: الفتحة، والكسرة، والضمة. السكون ليست حركة. والذي يعرب بالحروف مثل: الألف، والياء، والواو، ونحوها. أربعة أنواع وهذا الفصل لا يغني عما سبق. لكنه يجمع ما سبق.

* **المعربُ بالحركات:**

قال (**فالَّذي يُعْرَبُ بالحركَات أربَعةُ أشْيَاء: الاسْمُ المُفْرَد، وجَمْعُ التَّكْسِير، وَجَمعُ المُؤنَّثِ السَّالِمِ، والفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذي لم يتَّصِل بآخِرِهِ شَيْءٌ**): نَزِيدُ: لم يتصلْ بآخره شيءٌ، وليس مبنيًا.

الذي يُعربُ بالحركات، هذه أنواع الحركات، والدليل: التتبع والاستقراء، فإننا تتبعنا كلام العرب، ولم نجد من كلامهم شيئًا يُعرب بالحركات إلا هذه الأنواع الأربعة.

يقول (**وكلها تُرْفَعُ بالضَّمَّة، وَتُنْصَبُ بالفَتْحَة، وَتُخْفَضُ بالكَسْرَة، وَتُجْزَمُ بالسُّكُون**): تجزم بالسكون كلُّها، هذه قاعدةٌ، واستثنى.

قال (**وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلاثَةُ أشْيَاءَ: جَمْعُ المُؤنثِ السَّالمُ يُنْصَبُ بالكَسْرَةِ**): من أين خرج هذا؟ من قوله: (**تُنْصَبُ بالفَتْحَة**) إذن؛ يستثنى من ذلك جمع المؤنث السالم هذا لا ينصب بالفتحة بل ينصب بالكسرة.

قال (**والاسْمُ الَّذي لا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بالفَتْحَةِ**): هذا «مستثنى» من قوله: (**تُخْفَضُ بالكَسْرَةِ**) يعني: إلا الاسم الذي لا ينصرف.

قال (**والفِعْلُ المُضَارِعُ المُعتَلُّ الآخِرُ يُجْزَمُ بحَذْف آخِرِهِ**): إذن القاعدة سليمة بالاستثناء. الذي يعرب بالحركات أربعة أشياء: الاسم المفرد، جمع التكسير، جمع المؤنث السالم، الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيءٌ وليس مبنيًا. مع أن قولنا هنا «وليس مبنيًا» يمكن الاستغناء عنه؛ لأن المبنيَّ لابدَّ أن يتصل بآخره نون توكيد أو نون نسوة. هذه المعربات بالحركات، قاعدتها أنها ترفع بالضمة، تنصب بالفتحة، تجرُّ بالكسرة، تجزمُ بالسكون. لكن خرج عن هذا ثلاثة أشياء: أولاً - جمع المؤنث السالمُ، خرج في حال النصب لا ينصب بالفتحة، وإنما ينصب بالكسرة، ويرفع بالضمة على الأصل، ويُجرُّ بالكسرة على الأصل، ويُجزم بالسكون على الأصل؟!

لا؛ لأنه اسمٌ، وما فيه جزمٌ؛ بناءً على أنه قال فيما سبق: (**فللأسماءِ منْ ذلكَ الرفعُ والنصبُ والخفضُ ولا جزمَ فيها**).

إذن؛ الاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة، يرفع بالضمة، ينصب بالفتحة. يستثنى من الاسم الذي لا ينصرف إذا أُضيف أو اقترن بـ «أل».

قال المؤلف: (**والفعلُ المُضَارِعُ المعتلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بحَذْفِ آخِرِهِ**) هذا مستثنى أيضًا من قوله: (**تُجْزَمُ بالسُّكُونِ**).

إذن؛ لو سألني سائل: بماذا يرفع الفعل المضارع؟ لكان الجواب بالضمة، وبماذا ينصب؟ بالفتحة، وبماذا يجزم؟ بالسكون، إلا إذا كان معتلَّ الآخر فيجزم بحذف آخره. بماذا يرفع الاسم المفردُ؟ بالضمة. وينصب؟ بالفتحة. ويجرُّ؟ بالكسرة. ويستثنى من ذلك الذي لا ينصرف فيجرُّ بالفتحة. بماذا يرفع جمع المؤنث السالم؟ بالضمة. وينصب؟ بالكسرة. ويخفض؟ بالكسرة.

★ المعرباتُ بالحروفِ:

قال (**وَالَّذِي يُعْرَبُ بالحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أنوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ المُذَكرِ السَّالِمُ، والأسْمَاءُ الخَمْسَةُ، والأفْعَالُ الخَمْسَةُ**): هذه كلها تعربُ بالحروف.

قال (**وَهِيَ: يَفْعَلانِ، وَتَفْعَلانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ**): هذه الأفعال الخمسة.

لكن إذا قال قائل: «يضربون» و «يقتلون» و «يشربون» و «يأكلون» و «يدخلون» و «يخرجون» هذه أفعالٌ ستةٌ، كيف يكون ذلك ولا يوجد إلا أفعال خمسة؟ نقول: الأفعال الخمسة كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة. إذا قلناها بهذا الضابط ما أصبحت «يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين» كلٌّ فعلٍ مضارعٍ اتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة، هذه الأفعال الخمسة سواءٌ إن كان «يفعلون» أو «يأكلون» أو «يشربون» أو «ينامون» أو «يخرجون» أو

«يدخلون» كلُّها واحدٌ. المهمُّ أن يتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مؤنثة مخاطبة. هذه ترفع بالحروف.

قال(**فَأَمَّا التَّثْنِيةُ فَتُرْفَع بالألِفِ**): نيابةً عن الضمة.

قال(**وتُنْصَبُ وتُخْفَضُ بالياء**): نيابةً عن الفتحة والكسرة. فتقول: «مررتُ بالرجلينِ فأكرمتُ الرجلينِ فكافأني الرَّجلانِ». «مررتُ بالرجلانِ» خطأٌ.

قال (**وأَمَّا جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ فَيُرْفَعُ بالوَاوِ، وَيُنْصَبُ ويُخْفَضُ باليَاءِ**): وافق التثنية في الخفض والنصب، وخالفه في الرفع.

قال (**وَأَمَّا الأسْمَاءُ الخمسَةُ فَتُرْفَعُ بالوَاوِ، وَتُنْصَبُ بالألِفِ، وتُخْفَضُ باليَاءِ**): فوافقت جمع المذكر السالم في حالة الرفع ووافقت جمع المذكر السالم والمثنى في الخفض، وانفردت في حال النصب (تُنْصَبُ بالألِفِ) فتقول: «زارني أبوك فأكرمتُ أباك»، «تقربتُ إلى إبيكَ».

إذن؛ الأسماء الخمسة وافقت المثنى والجمع في الخفض، وخالفتهما في حال النصب ووافقت جمع المذكر السالم في حال الرفع.

قال(**وَأَمَّا الأفْعَالُ الخمسَةُ فَتُرْفَعُ بالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا**): إذن؛ هذه لا يشاركها شيءٌ؛ لأنها فعلٌ لا اسمٌ. ترفع بثبات النون، وتجزمُ وتنصبُ بحذفها.

هذا الفصل في الحقيقة فضلةُ الفصل السابق، يعني: أنه أتى بالفصل السابق على وجهٍ آخرَ غير الأول. لكنه أحصى. يغني عن الأول، لكن الأول أكثرُ تفصيلاً.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ خرج جمع المؤنث السالم عن الأصل في أيِّ شيءٍ؟ في حال النصب ينصبُ بالكسرة.

☑ وخرج الاسم الذي لا ينصـرف عن الأصل في أيِّ شيءٍ؟ في حال الخـفضِ؛ فإنه يخفض بالفتحة.

☑ وخرجَ الفعل المضارعُ المعتلُّ الآخر عن الأصل في أيِّ شيءٍ؟ في حال الجزمِ؛ فإنه يجزمُ بحذفِ آخرِه.

☑ ما الذي يعـربُ بالحروف؟ الأسمـاء الخمسة، بماذا تعـربُ؟ ترفع بالواو، وتنصبُ بالألف، وتخفض بالياء.

☑ لماذا خرج جمع المذكر السـالم عن الأصل؟ لأنه يرفع بالواو بدل الضمة، ويخفض بالياء بدلاً عن الكسرة، وينصب بالياء نيابةً عن الفتحة.

☑ بماذا يشترك المثنـى وجمع المذكر السالم في الإعراب؟ في حـالةِ الخفضِ والنصب. كلاهما يخفض وينصب بالياء.

☑ بماذا يشترك جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة؟ في حالة الرفع والخفضِ.

☑ بماذا تشترك الأسماء الخمسة والمثنى؟ في حالِ الخفضِ.

☑ ما الذي تشترك فـيه الأسماء الخمسة مع جمع المـذكر السالم في حالةِ النصب؟ لا يشتركان في حالةِ النصب.

☑ الفعل المضارع إذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجمـاعة أو ياءُ المخاطبة بماذا يرفعُ؟ بالضـمة.[1] .وبماذا ينصبُ؟ بالفـتـحة[2] . وبماذا يجـرُّ؟ لا يجـرُّ. وبماذا يجـزمُ؟ بحـذف النون.

☑ ﴿فلا يَسْتَعْجِلُون﴾ (سورة الذاريات:٥٩) النون هذه نون الوقاية، وليست نون الإعراب؛ لهذا وقعت مكسورة.

---

(١) بل يرفع بثبوت النون لأنه حينئذ من الأفعال الخمسة.

(٢) بل ينصب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة أيضًا.

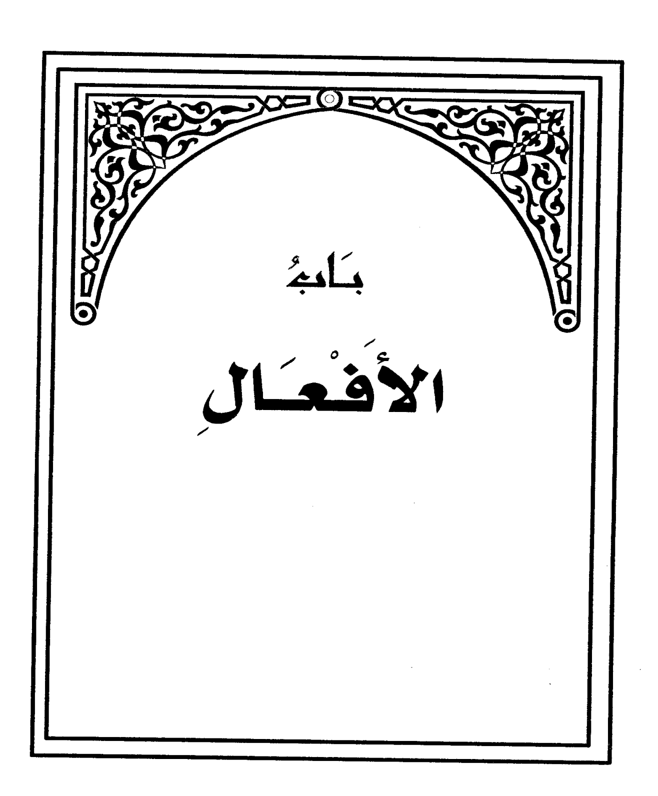
تدريبات(*)

• بيِّن في العبارات الآتية المرفوع والمنصوب والمجزوم من الأفعال، والمرفوع، والمنصوب، والمخفوض من الأسماء، وبيِّن مع كل واحد علامة إعرابه:

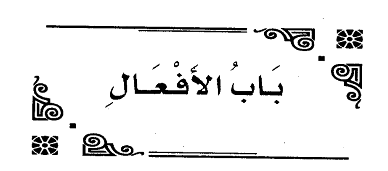
■ استشار عمر بن عبد العزيز في قوم يستعملهم، فقال له بعض أصحابه: عليك بأهل العذر، قال: ومن هم؟ قال: الذين إن عدلوا فهو ما رجوت، وإن قصَّروا قال الناس: قد اجتهد عمر.

■ أحضر الرشيد رجلاً ليوليه القضاء، فقال له: إني لا أحسن القضاء ولا أنا فقيه. فقال الرشيد: فيك ثلاث خلال: لك شرف والشرف يمنع صاحبه من الدناءة، ولك حلم يمنعك من العجلة ومن لم يعجل قلَّ خطؤه، وأنت رجل تشاور في أمرك ومن تشاور كثر صوابه. وأما الفقه فسينضم إليك من تتفقه به. فوُلِّي فما وجدوا فيه مطعنًا.

(*) التحفة السنية ص(٤٩).



بَابُ
الأَفْعَالِ



بَابُ الأفْعَالِ

الأفْعَالُ ثَلاثَةٌ: مَاضٍ، ومُضَارِعٌ، وأمْرٌ

نحو: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ. فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أبداً،

والأمْرُ مَجْزُومٌ أبداً، والمُضَارِعُ مَا كَانَ مِن أوَّلِه إحْدَى الزَّوَائِدِ الأرْبَعِ التي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ «أنَيْتُ»، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أبداً، حتَّى يَدخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أو جَازِمٌ.

فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ ، وَهِيَ: أنْ، وَلَنْ، وَإذَنْ، وَكَيْ، ولامُ كَيْ، وَلامُ الجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالجَوابُ بِالْفَاءِ، وَالوَاوُ، وَ أوْ.

والجَوازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَر، وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَألَمْ، وَألَمَّا، وَلامُ الأمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَلا فِي النَّهْيِ والدُّعَاءِ، وَإنْ، وَمَا، وَمَنْ، ومَهْمَا، وَإذْمَا، وَأيٌّ، وَمَتَى، وَأيَّانَ، وَأيْنَ، وَأنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً.

★ أنواعُ الأفعَالِ:

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ (بَابُ الأفْعَالِ): سبق لنا أنه قال في أول الكتاب: (وأقْسَامُهُ ثَلاثَةٌ: اسْمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ). و (وأمَّا الفِعْلُ). وهنا قال: (بَابُ الأفْعَالِ). فلماذا جمع هنا وأفرد هناك؟ أفرد هناك لأن المقصود الجنسُ، وجمع هنا لأن المقصود النوع. هنا سيذكر أنواع الأفعال. أما هناك فإنما أراد ذكر الجنس فقط.

والجنسُ: الفعل يشمل كلَّ نوعٍ. وأظنكم تعرفون الفرقَ بين الجنس والنوع، ما صحَّ أن يُخبرَ به عن الآخر دون العكس، فالذي يخبرُ به هو الجنس ـ هذه قاعدة ـ وما لا يخبرُ به هو النوع.

«البُرُّ حَبٌّ»: «حَبٌّ»: جنسٌ؛ لأنه يصلح أن يخبر به عن «البُرِّ». لو قلتَ: «الحَبُّ بُرٌّ» هذا خطأٌ لا يصلح.

ما صحَّ أن يخبر به عن الآخر فهو الجنس، وما لا يصحُّ فهو النوع.

حسنًا؛ «الذَّهبُ نقدٌ»: «نقدٌ»: جنسٌ. لو قلت: «النقدُ ذهبٌ» خطأٌ؛ لأن النقد فيه ذهبٌ وفضةٌ.

«الإنسانُ حيوانٌ»: «حيوانٌ»: جنسٌ. «الحيوانُ إنسانٌ» لا يصحُّ. «المسجدُ بيتٌ»: «بيتٌ»: جنسٌ. «البيتُ مسجدٌ» لا يصحُّ.

إذن نقول: المؤلف أفردَ الفعل في أول الكتاب؛ لأنَّ المرادَ به الجنسُ، وجمعه هنا؛ لأن المراد به النوع. فأنواع الأفعال ثلاثةٌ:

قال ـ رحمه الله ـ (الأَفْعَالُ ثَلاثَةٌ: مَاضٍ، ومُضَارِعٌ، وأَمْرٌ، نحو: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ):

الأفعال ثلاثة[1]:

- **ماضٍ**: وهو ما دلَّ بهيئته على زمن مضَى.
- **مضارعٌ**: ما دلَّ على حاضرٍ أو مستقبلٍ.
- **أمرٌ**: ما دلَّ على مستقبلٍ.

ولهذا توزَّعت الأفعال على الزمن. الماضي للماضي، والأمر للمستقبل، والمضارع للحاضر.

---

(١) وإنما كانت الأفعال ثلاثة؛ لأن الفعل الذي هو الحدث إما متقدم عن زمن الإخبار أو مقارن له أو متأخر عنه. فالأول هو الماضي، والثاني هو المضارع، والثالث هو الأمر.

مثاله «ضَرْبٌ» نحو «ضَرَبَ» متى؟ مضى الآنْ ضرب؟ لا، مضى، كلُّ لحظة تروح فيه مضت، يعني: ليس بلازم مضيه قبل عشر سنوات مضى، لو تكلمت أنت آخر حرفٍ تتكلَّمُ به أنت من الكلمة مضى، «ضربَ» مضى. إذن؛ «ضَرَبَ» يدلُّ على الفعل الماضي ولو قريبًا.

«يَضْرِبُ» الآن «أَكَلَ» مضى «يأكلُ» الآن. «كلْ» إلى الآن ما أَكَلَ. مستقبلٌ بعيدٌ أم قريبٌ؟ يصحُّ بعيدٌ أو قريبٌ، المهمُّ أنه للمستقبل.

فصارت الأفعال متقاسمةً للأزمان «ماضٍ» ، «مضارعٌ» ، «أمرٌ» نحو «ضربَ» و«يَضْرِبُ» و «اضْرِبْ».

المؤلف - رحمه الله - بيَّن حكمها من حيث الإعراب **فقال** (**فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أبداً، والأَمْرُ مَجْزُومٌ أبَداً، والمُضَارِعُ مَا كَانَ من أوَّله إحْدَى الزَّوَائِدِ الأرْبَعِ التي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ «أَنَيْتُ»، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أبداً، حتَّى يَدخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أو جَازِمٌ**): مرفوعٌ ومنصوبٌ ومجزومٌ.

★ أولاً - الفعل الماضي:

الماضي مفتوح الآخر أبدًا لا يمكن أن يقع إلا مفتوحًا؛ ولهذا نسميِّه مبنيًا، فالماضي دائمًا مبنيٌّ على الفتح، سُمِّيَ مبنيًا لأنه لا يتغير، كما لو بَنَيْتَ على الأرض بناءً ثبتَ. فالماضي مبنيٌّ على الفتح دائمًا[1].

---

(١) وهذا الفتح إما ظاهر، وإما مقدَّر.

أما الفتح الظاهر: ففي الصحيح الآخر الذي لم يتصل به واو جماعة، ولا ضمير رفعٍ متحرك، وكذلك في كل ما كان آخره واوًا أو ياءً. مثل: أكرمَ، سافرَ، سافرتْ زينب، ورضي، وسرو.

وأما الفتح المقدَّر: فهو على ثلاثة أنواع؛ لأنه إما أن يكون مقدرًا للتعذر، وهذا في كل ما كان آخره ألفًا نحو: دعا وسعى. وإما أن يكون الفتح مُقدَّرًا للمناسبة، وذلك في كلِ فعل ماضٍ اتصل به واو جماعة، نحو: كتبوا، فتقول في إعرابه: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة. وواو الجماعة فاعلٍ.

وإما أن يكون الفتح مُقدَّرًا لدفع كراهة توالي أربع متحركاتٍ، وذلك في كل فعل ماضٍ اتصل به ضمير رفع متحرك، كتاء الفاعل ونون النسوة، نحو: كتبتُ، وكتبتَ، وكتبنا، وكتبْنَ». اهـ من التحفة السنية، ص(٥١).

وظاهر كلام المؤلف أنه على الفتح وإن اتصل به واو الجماعة، أو ضمير الفاعل، مطلقًا، تقول: «ضَرَبُوا» ، «ضَـرَبْتُ». ظاهر كلام المؤلف أنَّ «ضربوا» مبنيَّة على الفتح، فتقول على كلام المؤلف: «ضَـرَبُوا»: «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مـبنيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخرِه منع من ظهوره اشتغال المحلِّ بحركة المناسبة، كذا؟!

إذن على كلام المؤلف يكون الفتح مقدرًا. «ضَرَبْتُ»: «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخرِه منع من ظهوره المناسبة. ولكن بعض العلماء قال: هو مبنيٌّ على الفتح ويُستثنى منه مسألتان:

إذا اتصلت به واو الجماعـة بُني على الضمِّ، وإذا اتصل به ضميـر الرفع المتحرك بُني على السكون. وهذا القول أصحُّ؛ لأن هذا لا يحتـاج إلى تكلُّف ولا يحتاج إلى تقدير، خُلق هكذا. «ضربوا» هكـذا نطقوا العرب ما فيه تقـديرٌ ولا شيءٌ أصلاً، ما دار في فكرهم أن هناك فتحةً في هذه السياقة. فنقول في إعراب «ضَرَبُوا»: «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ لاتصاله بواو الجماعة.

ونقول في «ضَرَبْتُ»: «ضَـرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضـمير الرَّفع المتحرك.

الفـعل الماضي مـبنيٌّ على الفـتح إمـا ظاهرًا وإمـا مقـدرًا على كـلام المؤلف. والصحيح أنه مبنيٌّ على الفتح ما لم يتصل بواو الجماعة فيُبنى على الضمِّ، أو بضمير الرفع المتحرك فيُبنى على السكون.

إذا كان الفعل الماضي معتلاً بالياء. يعني: آخرُهُ حرف علَّة «الياءُ» فهل يُبنى على الفتح أم كـيف؟ يُبنى على الفتحِ؛ لأنه مرَّ علينا أنَّ الفـتحة تظهر على المعـتلِّ بالياء. فإذن؛ نقول: الفعل الماضي إذا كان آخـره ياء تقع عليه الفتحة[1]، إذا كان آخره ألفًا:

---

(١) مثل: عَرِيَ - حَمِيَ وكلاهما مبنيٌّ على الفتحة الظاهرة.

يُبنى على فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. مثل: «رَمَى» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخره منع من ظهورِه التعذر.

ما تقولون في «ضَرَبَا»: مبنيٌّ على الفتح؛ لأنه ما اتصل به واو الجماعة، ولا ضمير الرفع المتحرك؛ لأن فيه ضمير رفع غير متحرك. ونحن قلنا ضمير الرفع المتحرك فخرج بذلك ضمير الرفع الساكن مثل «ضربا».

حسنًا؛ إذا قلت: «ضَرَبَنَا» مبنيٌّ على الفتح. لماذا؟ لأنَّ الذي اتصل به ضمير نصبٍ، ما هو ضمير رفعٍ.

ولهذا تقول: «ما أَنْصَفَنَا أصحابُنا» أو «ما أَنْصَفْنَا أصحابَنا» أيُّهما؟ إن كنا نحن الظالمين فنقول: «ما أَنْصَفْنَا أصحابَنا»، وإن كانوا هم الظالمين نقول: «ما أَنْصَفَنَا أصحابُنا». انظر دقة اللغة العربية.

«أنصفنا» اختلفت «ما أَنْصَفَنَا» بُني على الفتح؛ لأن «نَا» مفعولٌ به؛ ولهذا نقول اتصل بها ضمير نصب، ما هو ضمير رفعٍ، ولهذا بُنيت على الفتح «ما أَنْصَفْنَا» ضمير الرفع المتحرك. حسنًا، إذا قلنا: «ما أنصفِنَا» خطأٌ. الفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح دائمًا إلا في حالتين:

- إذا اتصلت به واو الجماعة، فيُبنى على الضَّم.
- إذا اتصل به ضمير الرفع المحرك، فيُبنى على السكون.

إذا اتصل به ضمير النصب يُبنى على الفتح. ضمير الرفع الساكن يُبنى على الفتح. كذا؛ ولهذا تقول: «الرَّجلان ضَرَبَا»؛ لأن ضمير الرفع الآن ساكنٌ. وتقول: «الرَّجلُ أكرمَنَا»؛ لأنه ضمير نصب.

إذن؛ بدل «ما أنصفنَا أصحابَنا» أو «ما أنصفنا أصحابُنا»، نقول: «أكرمنا الرَّجل» حَرِّكِ «الرَّجُل»، «الرَّجلَ»؛ لأنك لما قلت: «أكرمْنا» أصبح الرجل ليس هو الفاعل؛ لأننا عرفنا أن «أكرمَ» الفعل الماضي متصلٌ به ضمير رفع فاعل «أكرَمَنَا الرجلُ»؛ لأن

«أكرمَنَا» الآن لما بُنيت على الفتح صارت مضافةً إلى ضمير النصبِ واضحٌ؟ ولهذا يُلفظ بها «أكرمَنَا الرجلُ» و «أكرمْنَا الرجلَ» المبتدئُ كلُّه واحدٌ عنده.

نقول: «أكرمَنَا الرجلُ» الدليل على هذا أن «أكرمَ» هنا بُنيت على الفتح فصارَ الضميرُ المتصلُ بها ضميرَ نصبٍ، فالذي بعدها يكون فاعلاً. «أكرمْنَا الرجلَ»؛ لأن الفعل بُني على السكون إذن، فـ «نـا» المتصلة به فاعلٌ، فيكون الرجلُ مفعولاً.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ السؤال الأول: لماذا قال: «باب الأفعال»، وفي أول الكتاب قال: «الفعل»؟ «الأفعال» يعني: النوع ـ أنواع الأفعال، أما الأول فهو جنس الفعل.

☑ ما وجه انحصار الأفعال في ثلاثة؟ الأفعال تتبع الأزمان، كلُّ فعلٍ له زمنٌ، إما: ماضٍ، أو حاضرٌ، أو مستقبلٌ. هذا وجه انحصارها. كذلك أيضًا كلام العرب، كلُّ كلامهم لا تخرج الأفعال فيه عن هذه الثلاثة. الماضي؟ ما دلَّ على زمنٍ مضى بهيئته. المضارع؟ ما دلَّ على الحاضر والمستقبل. الأمر؟ ما دلَّ على المستقبل.

☑ حكم الماضي هل هو مبنيٌّ أم معربٌ؟ مبنيٌّ على الفتح.

☑ ماذا تقول في «ضربوا»؟ «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ وليس بمفتوحِ آخره الباءُ مضمومةٌ. على كلام المؤلف نجعل الفتحة مقدرةً فنقول: ضَرَبَ. فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتح مقدرٍ على آخره.

☑ هل هناك رأيٌ آخرُ خلاف رأي المؤلف؟ الرأي الآخر يَستثني إذا اتصل به واو الجماعة أو ضمير الرفع المتحرك، مثل: «ضربُوا»، «ضربنا» يُبنى على السكون.

☑ ذكرنا مثال إذا قلنا: «أكرمْنَا الرجلُ» و «أكرمَنَا الرجلُ» بينهما فرقٌ والكتابة واحدةٌ لكن اللفظ يختلف وباختلاف اللفظ يختلف المعنى: إذا قلنا: «أكرمْنَا الرجُلَ» لماذا بُني الفعل في «أكرمَنَا» على الفتح، وفي «أكرمْنَا» على السكون؟ بُنيَ على السكون

لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، وبُني على الفتح؛ لأن الضمير الذي اتصل به ضمير نصب.

☑ قال تعالى: ﴿تلك الرُسُلُ فضلْنا﴾ (سورة البقرة: ٢٥٣) ﴿فضّلْنا﴾: أعربها. «فَضَّلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ؛ لأنه اتصل بضمير الرفع المتحرك.

☑ «أكرمَنَا زيدٌ»: «أكرَمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ لاتصاله بضمير النصبِ. «نا»: ضمير المتكلم مفعولٌ به.

☑ «الرجلانِ قامَا»: «الرجلان»: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنى. والنون: عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد. «قامَا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والألف: فاعلٌ. لماذا يُبنى الفعل هنا على الفتح مع أنه مُتَّصلٌ بضمير؟ لأنه اتصل بضمير ساكنٍ.

★ ثانيًا - فعل الأمر:

قال (والأمْرُ مَجْزُومٌ أبدًا): وعرفتم الجزم فيما سبق إذا كان الفعلُ آخرُهُ حرفًا صحيحًا جُزم بالسكون؛ وإذا كان آخرُهُ حرف علَّةٍ جُزم بحذف حرف العلَّةِ، إذا كان من الأفعال الخمسةَ جُزم بحذف النون.

إذا كان متصلاً به نونُ التوكيدِ فإنه يُبنى على الفتح. المؤلف - رحمه الله - يقول: «الأمرُ مجزومٌ» والأخُ الذي قرأ قبل قليلٍ استنكرَ الأمر. كيف يكون مجزومًا؟ لأنَّ الجزمَ إنما يكون في المعربات، وفعل الأمر مبنيٌّ. قال ابن مالكٍ:

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا[1]

---

(١) الألفية: باب المعرب والمبني، بيت رقم (١٩).

والجزمُ للمُعربات. ونقـول له: إن ابن آجروم خالفك في هذا؛ لأنه يرى أن فعل الأمرِ معربٌ ليس مبنيًا[1]، فيَرى أنَّ «قُمْ»: فعلُ أمرٍ مجـزومٌ وعلامةُ جزمه السكون، ما هو مبنيٌّ.

وبعضهـم يقول: إنه على تقدير لام الأمر. «قم» يعني: «لتَـقُمْ». على كل حال الخـلاف شبْـهُ لفظي ليس هناك فرقٌ، إنَّمـا نحن نقـول: فعلُ الأمـرِ مبنيٌّ إمـا على السكونِ، أو على حذف حرف العلة، أو على حذف النون، أو على الفتح.

كم هذه؟ أربعـةٌ. فإذا قلت لشـخصٍ: «اضْرب» هذا مـبنيٌّ على السكون. وإذا قلتَ: «اتقِ اللهَ»: هذا مـبنيٌّ على حـذف حرف العلـة «الياء». وإذا قلتَ: «اضـربَنَّ زيدًا»: على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وإذا قلت: «قُومُوا» على حذف النون.

إذن؛ يُبْنَى فعلُ الأمرِ على واحد من أربعة أشياءَ: السكونُ، حذفُ حرف العلة، الفتحُ، حذف النون، وإن شئت فقلْ بالترتيب: السكونُ، الفتحُ، حذفُ حرفِ العلةِ، حذفُ النونِ.

واعلم؛ لأن الأمرَ مضارعٌ مجزومٌ[2] حُذفَ منه حرف المضارعة. فمثلاً ائتِ بفعلٍ مضارعٍ مجزومٍ من «قامَ»: «لمْ يَقُمْ» احذفْ منه حرف المضارعة «قُمْ».

هاتِ فعلَ أمرٍ من «خَـافَ» خَفْ». هاتِ مضارعًا مجـزومًا بـ «لم» «لم يَخَفْ». فعـل أمر من «نام» «نمْ»؛ لأنَّا إذ ركَّـبنا القاعـدة قلنا في المضارع المجـزوم «لَمْ يَنَمْ» احذفْ الياءَ «نَم». إذن؛ الأمـر إذا أردنا أن نُحَرِّر تصْرِيفَهُ نقول: إنه مضـارعٌ مجزومٌ حُذِفت منه ياءُ المضارعة.

---

(١) وهذا هو مذهب الكوفيين حـيث يرون أن الأصل في الفعل أنه معرب بخـلاف البصريين الذي يرون أن الأصل في الفعل البناء.

(٢) جرى الشيخ ـ رحمه الله ـ هنا على مذهب الكوفيين ليوجه مذهب المصنف ـ رحمه الله ـ ثم عاد فقال: إذن يبنى فعل الأمر . . . إلى آخر كلامه، وظاهر صنيعه أنه يميل إلى مذهب البصريين. والله أعلم.

فعل أمرٍ من «ضَرَبَ»: «اضْرِبْ» المضارعُ «لم يضربْ» أين الهمزة؟ هذا لا يَنْقُضُ القاعدةَ؛ لأن همزة الوصل يُؤتى بها للتوصل إلى البدءِ بالساكن.

همزةُ الوصل ما هي مقصورةٌ؛ ولهذا سُـمِّيت همزةَ وصلٍ، إن احتجنا للتوصيل بها وصلنا بها. إذا لم نحتج ما نوصل.

فمـثلاً: البـداءةُ بالسكون لا يمكن، فـماذا نعـمل؟ نأتي بهمـزة وصلٍ لأجلِ أن نستطـيع النطقَ. فأصلُ «اضْـرِبْ» أولُ الفعلِ هو الضادُ وأتيـنا بالهمزة للـتوصل إلى النطقِ بالساكنِ وهي «الضادُ».

«اعط فـلانًا كـذا» المضارعُ يُعطـي «لمْ يُعْطِ» أين الهـمزة؟ نقـول: حُـذِفتْ من المضــارعِ؛ لأن ياء المضــارعة زائدة، والهــمـزة في «أعطى» زائدةٌ، مـا هي من أصل الكلمة. فلا يجتمع زيادتان في أول الكلمة، فَـحُذِفَت الهمزة بالياء. فعل الأمر ليس فيه ياءُ مضارعة، ولهذا جاءت الهمزة. لما رأت الهَمزةُ أنَّ الياءَ ليس موجودة في الأمر جاءت. فقيل «أعط فلانًا» لكن لما جاءت ياءُ المضارعة طردَت الهمزة.

لماذا: قالت: «أنـا جئتُ» لأدلُّ على معنًى، و«أنـت جئت» لتَدُلِّي علـى معنًى، «اذْهبي» فذهبت الهمـزة. فلما كان الأمر لم يكن فـيه ياءُ المضارعة فجـاءت الهمزة، وإلا فالقاعدة مُطَّرِدَةٌ فالأمر مضارعٌ مجزومٌ محذوف حرف المضارعة.

الأمر يُبْنَى على واحدٍ من أربعٍ: السكون، الفـتح، الحذف: حذف حرف العلة، حذف النون.

قال الله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾ (سورة الأعلى:٩). ﴿ذَكِّرْ﴾: مبنيٌّ على السكون.

﴿وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (سورة البقرة:١٩٧). ﴿اتَّقُونِ﴾: مبنيٌّ على حذف النون، وأصلها «اتَّقُونني» النون التي هي علامة الإعراب محذوفةٌ.

قال: ﴿فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا﴾ (سورة الشـعراء:١٥). ﴿اذْهَبَا﴾: مبنيٌّ علـى حذف النون، والألف فاعلٌ.

﴿فَقُولا لَهُ﴾ (سورة طه: ٤٤). ﴿قُولا﴾: مبنيٌّ على حذف النون، والألف فاعلٌ.

﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ﴾ (سورة مريم: ٢٦). ﴿قُولِي﴾: مبنيٌّ على حذف النون، والياءُ فاعلٌ.

إذن؛ الأمر مبنيٌّ على السكون، أو الفتح، أو حذف حرف العلة، أو على حذف النون. يكون مبنيًا على حـذف النون إذا كان من الأفعال الخمسـة. ويكون مبنيًا على حذف حرف العلة إذا كان آخرُهُ حرف علة، ويكون مبنيًا على الفتح إذا كان متصلاً به نون التوكيد، ويكون مبنيًا على السكون فيما عدا ذلك[1].

☑ أسئلة على ما سبق

☑ فعل الأمـر مبنيٌّ على ماذا؟ على الـسكون إلا في أحوال ثلاثة: **الحالة الأولى:** إذا كان معـتلَّ الآخر فيُبنى على حـذف حرف العلة. **الحالة الثانية:** إذا اتصلَ به نون التوكيـد يُبنى على الفتح. **الحالة الثالثة:** إذا كان من الأفـعال الخمـسة يُبنى على حذف النون.

☑ نريد مثالاً لفعل أمرٍ مبنيٍّ على الفتح «افهَمَنَّ» أعربه. «افهَمْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون للتوكيد.

☑ يُبنى على حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة، مثاله: «اكتُبا»: «اكتب»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذف النون، والألف في محلٍّ رفع فاعلٍ.

---

(١) ملخص هذه القاعدة ـ عند البصريين ـ أن فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه.
- فيُبنى علي السكون؛ في نحو: «العب» لأن مضارعه يجزم بالسكون.
- ويُبنى على حذف النون؛ نحو: العبا لأن مضارعه من الأفعال الخمسة.
- ويُبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتلاً؛ نحو: اقضِ.
- ويُبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة؛ نحو: ذاكرَنَّ دروسَكَ.

ونخلص من ذلك بأن علامة الجزم في المضارع هي علامة البناء في الأمر. أما الكوفيون فيقولون في قولك: العبْ: فعل أمر مجزوم بالسكون. و(اقضِ): فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

☑ هاته مبنيًا على حذف النون مع الواو؟ «اضربُوا» أعْربها. «اضْرِبْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ علَى حذفِ النون والواوُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفع فاعلٍ.

☑ ائت به مبنيًا على حذف النون متصلاً بياء المخاطبة؟ «اضربي». أعْربها: «اضْرِبْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ، والياءُ فاعلٌ.

☑ هاتِ فعلَ أمرٍ مبنيًا على حـذف الألف؟ «اخشَ» فعل أمر مبنيٌّ على حذف الألف لماذا؟ لأنه معتلٌّ بالألف.

- فائدة: لاحظوا أن فعل الأمـر لابدَّ له من فاعلٍ، وفاعله مـستترٌ وجـوبًا إذا كان ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة[1].

☑ هات فعل أمرٍ معتلاً بالياء؟ «اقضِ» أعْربها. «اقضِ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ، وعلامة بنائه حذف حرف العلة، وهي الياء وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره أنتَ.

☑ هاته معتلاً بالواو؟ «ادعُ» أعْرِبْه. فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذف حرف العلة وهو الواو، والضمة قبلها دليلغ عليها، والفاعل مستترٌ وجوبًا تقديره أنتَ.

- الآن عرفـنا فعل الأمـر هل هو مبنيٌّ أم مـعربٌ؟ على كـلام المؤلف مـجزومٌ، والصحـيح أنه مبنيٌّ. علي أيِّ شيءٍ يُبني؟ على واحدٍ من أربعـة أمورٍ: السكون، الفتح، حذف حرف العلة، حذف النون.

---

(١) بل الفـاعل في فعل الأمـر هو ألف الاثنين أو ياء المخـاطبة أو واو الجـماعـة إذا اتصلت به، ويكون الفاعل مـستترًا وجـوبًا إذا لم يتصل به أحد هذه الثلاثة نـحو: افهمْ ـ فعل أمـر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنتَ.

★ ثالثًا - الفعل المضارع[1]:

يقـول (والمُضَـارِعُ مَـا كَـانَ من أوَّلـه إحْدَى الزَّوَائِدِ الأرْبَع التي يَجْـمَـعُـهَـا قَـوْلُكَ «أَنَيْتُ»): المضارع له علامةٌ متصلةٌ وعلامـةٌ منفصلةٌ. العلامة المنفصلة «لم» فكلُّ كلمة تقبل «لم» فهي مضارعٌ. قال ابن مالك:

فِـعْلٌ مُـضَـارِعٌ يَلِـي لَمْ كَـيَـشَمّ[2]

وكلُّ كلمةٍ تقبل «لم» فهي فعلٌ مضارعٌ. إذا قلنا: «يقوم» تقبل «لم»، «لمْ يَقُمْ». «قَامَ»: لا يقبل. «قامَ» لا تقبلُ «لم».

لكن يقولون أن بـعض الطلبة سمع مـدرسًا من الدكاتـرة يقول: «لم» لا تدخُلُ على الماضي أبدًا. فقـال له بعض الطلبة وكان عنده - مـا شاء الله - قوة استـحضار، قال: ماذا تقول: في قول الشاعر:

وَجَـــوَّزُوا دُخُـــولَ لَمْ عَلَى المُضِي ••• كَلَمْ أَتَى وَلَمْ سَـــعَـى وَلَمْ رَضِي

قال الأستاذ: لا يصح هذا.

قال الطالب: وماذا تقول في البيت؟

البيت هذا مصنوعٌ موضوعٌ.

المهم، على كلِّ حالٍ «لمْ» لا تدخُلُ إلا على الفعل المضارع.

---

(١) إنما سمى مضارعًا لأنه يضارع الاسم - أي يشبهه - في أنه معرب وليس مبنيًا كسائر الأفعال، وكذلك يشبه الاسم في توارد المعاني المختلفة عليه فاستحق الإعراب.
- وقد ضرب النحويون لذلك مثالاً شهيرًا وهو قولهم: لا تأكلْ السمك وتشرب اللبن.
فإن قلت: «لا تأكلِ السمكَ وتشربْ اللبنَ»، فمعناه النهي عن الاثنين انفرادًا واجتماعًا.
وإن قلت: «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ»، فمعناه النهي عن الجمع بينهما وإباحة الإنفراد.
وإن قلت: «لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ»، فمعناه النهي عن الأكل وإباحة الشرب.
والفارق في المعنى بين كل حالة هو حركة الإعراب.

(٢) الألفية: باب الكلام وما يتألف منه، البيت رقم (١٢).

فيه علامةٌ متصلةٌ، يقول المؤلف فيها: **«ما كانَ في أولِهِ إحدى الزوائد»** انتبه لكلمة **«إحدى الزوائد الأربع يجمعُها قولكَ أنَيْتُ»**، واختار المؤلف «أنيتُ»؛ لأنها أحسنُ من نأيتُ. «نأيتُ» بمعنى: بُعدتُ. لكن «أنيت» من الأنى.

فإذًا؛ هذه الزوائد الأربع إذا كانت في كلمة فهي فعلٌ مضارعٌ، كلما رأيت في كلمة إحدى هذه الزوائد الأربع فهي فعلٌ مضارعٌ. هذا كلام المؤلف ونمثِّل ونرى:

«أقُومُ» مضارعٌ؟ نعم ما الذي في أولها من هذه الحروف؟ الهمزة. «نقوم» مضارعٌ؟ نعم. ما الذي في أولها من الحروف الزوائد؟ النون. «يقوم» مضارعٌ ما الذي في أولها؟ الياء. «تقومُ» مضارعٌ. والذي في أولها؟ التاء.

«تَعِبَ» في أولها تاءٌ لكنها ليست بزائدة، هي أصليةٌ والمؤلفُ يقول: **«إحدى الزوائد»**. أما «تَعِبَ» فالتاءُ أصليةٌ؛ لأنَّك تقولُ: وَزْنُ «تَعِبَ» «فَعِلَ».

حسنًا؛ «يَبِسَ» أولُها ياءٌ لكنَّها أصليةٌ، والمؤلف يقول: **«إحدى الزوائد الأربع»**. «أَيِسَ» هذه همزةٌ أصليةٌ والمؤلف يقول: «زائدةٌ». «نَعَسَ» لا نقول مضارعٌ؛ لأنَّ النونَ أصليةٌ، والمؤلف يقول: «إحدى الزوائد» واضحٌ الآن؟!.

قد يقول قائلٌ: ما تقولون في «أَكْرَمَ»؟ فعلٌ ماضٍ والهمزةُ زائدةٌ؛ لأنها من «كَرُمَ».

نقول: إذا كانت الهمزة الزائدة للتعدية مثل «أكْرَمَ». «أَنْجَدَ» أي: دخل في نجد. وما أشبهها فلا تدلُّ على أنه مضارعٌ؛ لأنَّ هناك علامةٌ للماضي داخلةٌ عليه، وهي تاءُ التأنيث، فنقول: «أكرمتْ هندٌ» أو تاءُ الفاعل «أَكْرَمْتُ» هذا يمنع أن يكون فعلاً مضارعًا لكن كما فهمتم أنَّ هذا الكتابَ مختصرٌ للمبتدئين. والمبتدئ يعقل العلم شيئًا فشيئًا، لو يأخذُه في مرة واحدة غصَّ. يقول العامة مثلاً حقيقيًا: «مَنْ كَبَّرَ اللُّقْمَةَ غَصَّ، وَمَنْ صَغَّرَ شَبِعَ».

على كلٍّ حال المضارعُ ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربعة يجمعها قولك: «أنيتُ» وعرفتم الأمثلة. حكم المضارعُ: العلامة المنفصلة ما هي؟ «لم»، «السين»، «سوف». فإذا وجدتَّ كلمةً مبتدئةً بلم فهي مضارعٌ، مبتدئةً بالسين فهي مضارعٌ، مبتدئةً بسوف فهي مضارعٌ.

وهناك علامات أخرى لا داعي لذكرها.

قال (وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا): انتبه حتى لا يتغير لسانك «مرفوعٌ أبدًا» كلُّ مضارعٍ مرفوعٌ. ولكن علامات الرفع لا تنسها إمَّا لفظًا، وإما تقديرًا، وإمَّا بالحركة، وإما بالحرف. عرفتَ؟ لاحظ هذه. فالمضارعُ مرفوعٌ أبدًا وعلاماتُ الرفعِ سَبَقَتْ؛ لأن هذا الكتاب مبنيٌّ بعضُهُ على بعضٍ.

فـ «يضربُ» آخره صحيحٌ، ولم يتصل بآخره شيءٌ فيرفع بماذا؟ بالضمة الظاهرة. «يخشى» لم يتصل بآخره شيءٌ لكنه معتلٌّ فيرفع بماذا؟ بضمةٍ مقدرة.

حسنًا؛ «يفعلان» اتصل به ألف اثنين فلا يرفع بالضمة، يرفع بماذا؟ بثبوت النون، والألف فاعلٌ في «يفعلان»، والواو فاعلٌ في «يفعلون»، والياءُ فاعلٌ في «تفعلين».

وقول المؤلف: «وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا» ظاهر كلامه أنه حتى المبنيُّ مرفوعٌ، ولكن ليس بصحيحٍ. يعني: ليس على المشهور عند النحويين. فيُستثنى من قولنا: «وهو مرفوعٌ أبدًا» يُستثنى مسألتان:

إذا اتصل به نون التوكيد، أو نون النسوة. فإذا اتصل به نون التوكيد صار مبنيًا على الفتح، وإذا اتصل به نون النسوة صار مبنيًا على السكون. عرفتم؟

قال الله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ (سورة البقرة:٢٢٨) ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾: مضارعٌ أم أمرٌ؟ مضارعٌ. لماذا؟[1] آخره الصاد. لماذا لم يُرفع؟ لأنه اتصلت به نون النسوة. ﴿وَلَا

(١) لأنه يبدأ بأحد حروف (أنيت) وهو الياء، ولقبوله (لم) فيمكن أن تقول: «لم يتربصن».

﴿يحلُّ لهنَّ أن يكتُمنَ﴾ (سورة البقرة:٢٢٨) ﴿يكتُمْنَ﴾: اتصلت به أيضًا نون النسوة؛ ولهذا لم يُنصبْ بالفتحة.

أو اتصلت به نون التوكيد يُبنى على الفتح سواءٌ إن كانت نون التوكيدِ شديدةً أو خفيفةً. «شديدة» يعني: مشددةً. خفيفةً: مخففةً.

قال الله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (سورة يوسف:٣٢)، هذه الآية اجتمعت فيها نون التوكيد الخفيفة والشديدة ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ أي النونين هذه؟ الثقيلة. ﴿لَيَكُونَنْ﴾ خفيفةٌ.

﴿لَيُنْبَذَنَّ في الْحُطَمَةِ﴾ (سورة الهمزة:٤)، أيُّ النونين؟ الثقيلة.

﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾[1] (سورة آل عمران:١٨٦). مشكلةٌ هذه!! قُلنا يُبنى على الفتح، وهذه مضمومةٌ. هذه معضلةٌ، اتركوها.

لو قلتَ: «ليقومن زيدٌ» خفيفةٌ والفعل مبنيٌّ على الفتح.

«ليضربنَّ زيدٌ» ثقيلةٌ وهي مبنيةٌ على الفتح.

﴿إِلاَّ أَن يَعْفُونَ﴾ (سورة البقرة:٢٣٧) نون نسوةٍ؛ ولهذا بُني الفعل على السكون.

★ *فائدة:*

«يضربُ» إذا بُدِئَ بالياء لمن يكون؟ للغائب. وفاعله مستترٌ جوازًا تقديره «هو».

إذا بُدِئَ بالتاء؟ تقديره أنتَ. لمن يكون؟ للمخاطب وفاعله؟ مستترٌ وجوبًا تقديره «أنتَ».

---

(١) أصل الفعل المضارع (تبلو)، ثم اتصلت به واو الجماعة فصار (تبلوون) ثم زيد عليه نون التوكيد المباشرة فصار: (تبلوُونَّ) فحذفت منه نون الرفع لمنع توالي ثلاث نونات، ثم حذفت واو الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين فصارت «لتبلوُنَّ»، ومثال ذلك في القرآن كثير منه ﴿ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ﴾ (سورة الحشر:١٢). وقوله: ﴿لَتَأْتُنَّنِي بِهِ﴾ (سورة يوسف:٦٦).

ـ والفعل في هذه الأحوال موفوع بثبوت النون وليس مبنيًا لأن نون التوكيد لم تتصل مباشرة بالفعل بل فصلت واو الجماعة بينهما.

إذن إذا بُدئَ بالتاء فهو للمخاطب[1] وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره «أنت». هذا ما لم يتصل به ألف اثنين، أو واو جماعة فيكون بارزًا.

إذا بدئَ بالنون فلمن يكونُ؟ للمتكلمين. مثاله: «نذهب» إما للمتكلمين، أو للمتكلم المعظم نفسه. وفاعله ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «نحن» أو «أنا».

إذن؛ كل ما كان تقديره «أنا» أو «أنت» أو «نحن» فهو مستترٌ وجوبًا، وما كان تقديره «هو»، أو «هي» فهو مستترٌ جوازًا[2].

أَعْرِبْ: «نرقُدُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة، وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره «نحن».

«أَخَذَ» هل هي ماضٍ أم مضارعٌ أم أمرٌ؟ فعلٌ ماضٍ. لماذا وهي مبدوءةٌ بالهمزة؟ لأن الهمزة ههنا أصليةٌ من بنيةِ الكلمة.

أَعْرِبها: «أخذ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وفاعله مستترٌ جوازًا تقديره «هو». لماذا قلنا إنه جوازًا؟ لأن تقديره «هو».

«نبعَ الماءُ» «نبعَ»: فعلٌ مضارعٌ؟ لا، فعلٌ ماضٍ؛ لأنَّ النون أصليةٌ. أعْربها: نَبَعَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الماءُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

«يبسَ الثَّمرُ»: يَبِسَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. الثمر فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ.

---

(١) أو للغائبة المؤنثة نحو قولك: (فاطمة تذاكر) والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هي.

(٢) الضمير المستتر وجوبًا: هو الذي لا يمكن أن يحل محله اسم ظاهر. كقولك: إني أفرح (ـ) فلا يصح: إني أفرح (محمد) إذا كان اسمك محمدًا والضمير المستتر جوازًا: هو الذي يصلح أن يحل محله اسم ظاهر.
كقولك: الطائر تحرك (ـ) الفاعل مستتر جوازًا تقديره هو. لأنه يصح قولك: الطائر تحرك (جناحهُ)، فحل محل الضمير اسم ظاهر.

«نأكلُ الخبزَ»: «نأكلُ»: فعلٌ مضارعٌ. وما الدليل؟ أولها نونٌ زائدةٌ. فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضـمة. والفاعل ضميـرٌ مستترٌ وجـوبًا تقديره «نحن». «الخبزَ»: مـفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة.

«نَرَى» فعلٌ مـضارعٌ مرفوعٌ بـضمة مقـدرة على آخره منع من ظهورها التـعذُّرُ. الفاعل ضمير مستترٌ وجوبًا تقديره «نحن».

قال المؤلف: «يجمعُها قولُكَ أَنَيْتُ» إذا كان مبدوءًا بالهمزة فتقدير الفاعل فيه «أنا» وهو مستترٌ وجوبًا. إذا كان مبدوءًا بالنون فتـقدير الفاعل فيه «نحن» وهو أيضًا مستترٌ وجوبًا. إذا كان مبدوءًا باليـاء فتقديره «هو» وهو مستترٌ جـوازًا. إذا كان مبدوءًا بالتاء تقديره «أنتَ» وهو مستترٌ وجوبًا.

قال المؤلف (وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا): حتى يدخـلَ عليه ناصبٌ أو جازمٌ أخـذناها. ولم يقل المؤلف: أو رافعٌ لماذا؟ لأنه الأصل - ولـم يقُل الخافض؟ لأن الخـفض لا يدخل على الأفعال. إذن؛ كلام المؤلف مُحكمٌ.

★ **نواصبُ المضارع:**

يقول المؤلف (حتَّى يَدخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أو جَازِمٌ. فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلامُ كَيْ، وَلامُ الجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالوَاوُ، وَ أَوْ): إنَّ النواصب عشرةٌ، والسؤال الآن: ما الدليل على انحصارها بعشرة؟ التتبع والاستقراء. إنَّ علماء اللغة تتبعوا كلام العرب فوجدوا أن الذي ينصبُ الفعل المضارع عشرة أشياء فقط.

أولها (أَنْ): مثل أن تقـول: «أُحبُّ أن تفهَمَ» في هذه الجـملة فعـلان مضـارعان الأول: «أحبُّ» والثاني: «تفهمَ» لكنهما مخـتلفان. الأول مرفوعٌ، والثاني منصوبٌ. فلمـاذا؟ لأنَّ الأولَ لم يدخل عليـه ناصبٌ. والثـاني دخل عليـه ناصبٌ، ولهـذا لو قلت: «أُحبَّ أَنْ تفْـهمُ» قلنا: هذا خطأٌ؛ لأنك نصـبتَ مـا لم يدخل عليـه الناصبُ ورفعت ما دخل عليه الناصبُ. إذن؛ ما الصواب «أُحِبُ أن تفْهَمَ».

كيف أُعْرِبَها؟ نقول: «أن»: مصدريةٌ تنصبُ الفعل المضارعَ[1]. «تفهمَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «أن» وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره، والفاعل مستترٌ وجوبًا تقديرة «أنتَ».

تفهم: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «أن» وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِه، والفاعل مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنت».

لماذا قلنا: إنها حرف مصدرٍ؟ يقول العلماء: لأن ما بعدها يُسبَكُ بمصدرٍ. تُسْبَكُ هي وما بعدها بمصدرٍ، فقولك: «أحبُّ أن تفهم» حوِّلها إلى مصدرٍ «أحبُّ فهمكَ» ولهذا سمَّيناها «أن» مصدريةً.

«أُحِبُّ أن أَرَاكَ مسْرورًا»: «أُحبُّ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرةِ لتجرده من نصابٍ أو جازمٍ. «أن»: مصدريةٌ. «أرى»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «أن» وعلامة نصبه فتحةٌ مقدرةٌ على الألف منع من ظهورها التعذر.

«أُحبُّ أن أَرْمِيَ»: «أحبُّ»: أعْربناها. «أن»: مصدرية. «أرمِيَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأن وعلامةُ نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

فلو قال قائلٌ: لماذا نصبته وآخره حرف علَّةٍ؟ لأنَّ الفتحة تظهر على الياء.

---

(١) لا تعمل (أن) النصب إلا إن كانت مصدرية داخلة على المضارع، فإن كانت مفسرة أو زائدة أو مخفَّفة من (أنَّ) فلا تنصب، والمفسرة هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه نحو ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ (سورة المؤمنون:٢٧)، والزائدة هي التالية لـ (لَمَّا) ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ (سورة يوسف:٩٦)، أو الواقعة بين الكاف ومجرورها نحو قول الشاعر:

كأن ظبية تعطو إلى وراق ....

أو بين القسم و لو ، نحو قول الشاعر:

فأقسم أن لو التقينا وأنتم ....

والمخففة من (أنَّ) هي الواقعة بعد أفعال اليقين، نحو ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾ (سورة المزمل: ٢٠). ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ (سورة طه:٨٩).

«أُحِبُّ أَنْ أَغْزُوَ»: «أُحِبُّ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرةِ لتجرده من ناصبٍ أو جازمٍ، وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره «أنا». «أن»: حرفُ مصدرٍ ينصبُ الفعل المضارع. «أغزُوَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «أن» وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

فلو قال قائلٌ: لماذا نصبته بفتحةٍ وآخرُهُ معتلٌّ؟ لأنَّ الفتحة تظهر على الواو.

الثاني (لَنْ): «لَنْ» أيضًا حرفُ نصبٍ. ينصب الفعل المضارع، ولكن لتنظر «لَنْ أَقُومَ» أولاً: هل الجملة منفيةٌ أم مثبتةٌ؟ منفيةٌ. ثانيًا: «لن أقومَ» يعني: الآن. يعني: لست قائمًا الآن، أو لن أقوم في المستقبل؟ في المستقبل. «لن أقومَ»، أو «لن أقومُ» الصحيح «لن أقومَ».

إذن، «لن» صار لها ثلاثة أمورٍ: حرف نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ.

حرف نفيٍ؛ لأنها نفت الفعلَ. ونصبٍ؛ لأنها نصبته. واستقبال؛ لأنها حوَّلت المضارع الذي للحال إلى مستقبلٍ. يعني: في المستقبل. ولهذا نقول في إعراب «لن»: حرف نفيٍ ونصبٍ واستقبال.

فإذا قلت: «لَنْ أَقُومَ»: «لَنْ»: حرف نفيٍ ونصبٍ واستقبال. أقومَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «لن» وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره «أنا».

قال الله تعالى: ﴿**وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ**﴾ (سورة الزخرف: ٣٩) ﴿**يَنفَعَكُمُ**﴾: لماذا نُصِبَ؟ لدخول «لن»، وقال الله تعالى في حديث قدسي: «**يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضُرِّي**»[1]، «لن تبلغوا» بم نُصِبَ؟ نصبَ بحذف النونِ؛ لأنَّ «تبلغوا» من الأفعال الخمسة أصلها: «تبلغون» لكن لما دخل عليها «لن» حُذِفت النون فصارت «لن تبلغوا».

(١) سبق تخريجه (ص٩٥).

إذا قلت: «لن نتكلمَ»: «لنْ»: حرف نصب. «نتكلمَ»: فعـلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «لن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «نحن».

هل تظنُّون أن «لن» تعني: النفـي دائمًا أم نفي الآن ممكنٌ أن يثبت؟ إذا نفت لا تنفي دائمًـا، ولهذا بـطل استـدلال أهل التعطـيل بقوله تعـالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ (سورة الأعراف:١٤٣) على انتفاء رؤية الله في الآخرة. «لَنْ» ما هي للنفي المؤَبَّد.

ودليل ذلك أنَّ الله قـال لأهل النار: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (سورة البقرة:٩٥)، وقال عنهم وهم في النار: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (سورة الزخرف:٧٧). وما معنى: ﴿لِيَقْضِ﴾: ليُمَوِّتْنَا. إذن؛ تمنَّوه ودعوا به. والله تعالى قال: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ فإذن؛ دلَّت الآيتان على أن «لن» لا تقتضي التأبيد، وعلى هذا قول ابن مالك:

وَمَنْ رَأَى النَّفْيَ بِلَنْ مُؤَبَّدَا ❖ فَقَوْلَهُ ارْدُدْ وَسِوَاهُ فَاعْضُدَا

الثالث (إذن): من النواصب لكـن بشـرط أن: تكون في أول الجـملة. وأن تكون متصلةً بالفعل بحيث لا يفـصل بينها وبين الفعل فاصلٌ. وأن يكون الفعل بعدها مستقبلاً.

وعلى هذا يقول ابن مالك:

وَنَصَبُوا بِإِذَنِ المُسْتَقْبَلا ❖ إِنْ صُدِّرَتْ وَالفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلا
أَوْ قَبْلَهُ اليَمِينُ ....[1] ❖ ....

إذن؛ نقول شروطهـا ثلاثةٌ: أن تكون مُصدَّرةً، وأن يكون الفعل مستـقبلاً، وأن يكون متصلاً إلا أن يُفصلَ بينه وبينها باليمين[2].

---

(١) الألفية: باب إعراب الفعل، البيتان رقما (٦٨٠، ٦٨١).

(٢) أو النداء، مثل: إذن يا محمد تنجحَ. أو (لا) النافية: إذن لا يخيبَ سعيُك. أو القسم ولا النافية، مثل: إذن والله لا يضيعَ عملك.

مثال ذلك: قال رجلٌ لك: «سأزورُك غدًا». قلتَ: «إذنْ أُكرِمَكَ» طبَّقَ الشروطَ. أولاً: هي في صدر الكلام، والفعل بعدها مستقبلٌ متى يكون الإكرامُ؟ غدًا إذا زارَكَ، متصلةٌ بالفعلِ.

قال لك قائلٌ: «سأزوركُ غدًا».

فقلتَ: «إني إذنْ أكرِمَك» هذا خطأٌ لا يجوز. بل أقول: «إني إذن أكرِمُكَ» لماذا؟ لأنَّها ليست مُصدرةً؛ لأنها جاءت في أثناء الجملة، أولُ الجملة هي «إني».

قال ثالثٌ: «إنْ زُرْتَني إذَنْ أُكْرِمَك» هذا خطأٌ؛ لأنها ليست مُصدَّرَةً إذن؛ ماذا نقولُ؟ «إنْ زرتني إذنْ أُكْرِمَكَ»؛ .لأنها ليست أول الجملة.

جوابٌ رابعٌ: قالَ: «سأزُورُك غدًا» قلتَ: إذن - حيَّاك اللهُ- أكرِمَكَ» خطأٌ؛ لماذا؟ لأجل الفاصل. إذن؛ أقولُ: «إنِّي - حيَّاك اللهُ - أُكْرِمُكَ».

جوابٌ خامسٌ: قال: «سأزورُك غـدًا». فقلت: «إذَنْ - واللهِ - أُكْرِمَكَ» صحيحٌ؛ لماذا؟ لأنَّ الفصل هنا باليمين، وإذا كان الفصل باليمين، فإنه لا يَمنع النصبَ.

إذا قـال لك قـائلٌ: «أنا مـشـتـاقٌ إليك أحبُّ أن أزوركَ»، فـقلتَ: «إذن الآنَ أكرِمَك» خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ الفعلَ غير مستقبلٍ. والصحيح: «أكرِمُك»؛ لأنَّ الفعلَ الآن غير مستقبلٍ، وهي لا تنصب إلا إذا كان الفعلُ مستقبلاً.

كيف إعرابها؟

إذا قلتَ: «إذنْ أكرِمَك» إذنْ: حـرفُ جوابٍ ونصبٍ؛ **لأنهـا تدلُّ على الجواب**، وتنصبُ الفعلَ المضارعَ.

الرابع(كَيْ): «كي» أيضًـا تنصبُ الفـعلَ المضارعَ. فـإذا قلت لشـخصٍ: «لماذا جئتَ؟» فقال: «كي أقرأَ» نقـول: «كي»: حرف نصبٍ ينصب الفعل المضارع. «أقرأ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «كَيْ»[1].

---

(١) ويشترط في النصب بهـا أن تتقدمها لام التعليل لفظًا، نحـو قوله تعالى: ﴿لكيلا تأسوا﴾ أو تتقدمها هذه اللام تقديرًا، نحو قوله تعالى: ﴿كيلا يكون دولة﴾، فإذا لم تتقدمـها اللام لفظًا ولا تقديرًا كان النصب بأن مضمرة، وكانت «كي» نفسها حرف تعليل. التحفة السنية ص(٥٤).

هذا الذي ذهب إليه المؤلف هو الصحيح. أن «كي» تنصب بنفسها؛ أمَّا البصريون فيقولون: «كي» لا تنصبُ بنفسها؛ لأنها حرف جرٍّ. فهي «كي» نقولُ فيها: حرفُ تعليلٍ، والفعل بعدها منصوبٌ بـ «أن». أي: كَيْ أَنْ. ولكن الصحيحُ ما ذهب إليه المؤلف.

الخامس يقول (لامُ كَيْ): هي التي تفيد التعليل دائمًا مثلما يقول لك قائلٌ: «لماذا جئتَ» فتقول: «جئتُ لأقرأ» هذه يسمونها لام التعليل، والمؤلف يسمِّيها «لامُ كَي» لماذا؟ لأنَّها تنوبُ مكان «كَيْ» لو حَذَفْتَ اللامَ وقلتَ: «كَيْ أقرأ» صحَّ، وهذه نقول فيها كما قلنا فيما سبق أنَّ اللام هي الناصبة على رأي المؤلف، وقال البصريون: اللامُ حرفُ جرٍّ والناصب «أن»، والتقديرُ «لأن أقرأ».

ولكن قاعدتُنا في باب النحو التي ينبغي أن نَسير عليها أنه إذا اختلفَ النحويون في مسألة سلكنا الأسهل من القولين؛ لأننا إذا أخذنا بالرخص في باب الإعرابِ فهذا جائزٌ.

فالقاعدة عندي أنا: أن كلَّ قولين من أقوال النحو في مسألةٍ من المسائل نسلُكُ أسهلهما. وهنا أيُّهما أسهل أن نقول: منصوبٌ بأن مقدرةٍ بدلاً من «كي»، أو منصوبٌ بلامِ «كَيْ»؟ بلام «كَيْ» أسهل.

وَالخُلْفُ إنْ كَانَ فَخُذْ بِالأَسْهَلِ ❖ فِي النَّحْوِ لا فِي غَيْرِهِ فِي الأَفْضَلِ

السادس و (لامُ الجُحُودِ): الجحود: يعني: النفي. يعني: اللام التي تأتي بعد ما يفيدُ النفي لكن في «كانَ» ومشتقاتها، يعني: هي التي تأتي بعد كون منفيٍّ. ما معنى «كون منفي»؟ يعني: تأتي بعد «ما كان»، أو «لم يكن»، أو «غيرُ كائنٍ»، أو أشبه ذلك، هذه تسمَّى لام الجحودِ يعني: لامَ النفي لمقارنتها لها. ونحن كمبتدئين نقول: ما جاءتْ بعد «لم يكنْ»، أو «ما كان».

مثالها قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ (سورة الأنفال: ٣٣)، ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ (سورة النساء: ١٦٨)، اللام هنا لا يمكن أن تكون «لام كي». إذن؛ ماذا نسمِّيها؟ لامَ الجحودِ؛ لأنَّها التي تأتي بعد النفي، بعد «لم يكن» أو «ما كان».

حسنًا؛ ﴿مَا﴾: نافيةٌ تنصبُ الاسم وترفع الخبر. ﴿كَانَ﴾: فعلٌ ماضٍ. ﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسمُهَا. ﴿لِيُعَذِّبَهُمْ﴾: اللام - على كلام المؤلف - لام الجحود، وهي تنصبُ الفعل المضارعَ. ﴿يُعَذِّبَ﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلام الجحود، وعلامة نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

السابع (حتَّى): تنصبُ الفعلَ المضارعَ[1]. ومنه قوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ (سورة طه: ٩١) فـ ﴿يَرْجِعَ﴾: هنا منصوبٌ بـ «حتَّى» وهذا الذي ذهب إليه المؤلف هو الصحيح؛ لأنه أسهل، والبصريون ماذا يقولون؟ يقولون: منصوبةٌ بـ «أن» بعد «حتَّى»؛ لأنهم يقولون: «حتَّى» حرفُ جرٍّ.

وعلى هذا نقول في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ ﴿حَتَّىٰ﴾: حرف غاية ونصبٍ، ينصب الفعل المضارع. ﴿يَرْجِعَ﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «حتَّى» وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

الثامن والتاسع إما (الجوابُ بالفاءِ والواو): فنحن نؤخر الكلام عليه؛ لأنه يحتاج إلى فصل.

العاشر (أوْ): تنصبُ الفعل المضارعَ، وهي تأتي بمعنى: «إلا» وبمعنى: «إلى» فإن كانت غايةً لما قبلها فهي بمعنى: «إلى» مثل: لأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي دَيْنِي» هذه على تقدير «إلى أن تقضيَني دَيْني».

---

(١) وتفيد الغاية أو التعليل، ومعنى الغاية: أن ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾. ومعنى التعليل: أن ما قبلها علة لحصول ما بعدها، نحو قولك لبعض إخوانك: ذاكر حتى تنجح. التحفة السنية، ص(٥٤).

مثالها بمعنى «إلا» لأقتُلَنَّ الكافرَ أو يُسلمَ» هنا لا يمكن أن نجعل «أو» بمعنى: «إلى» لماذا؟ لأن القتل لا يمتدُّ إلى أن يُسلم. لكن نجعل «أو» بمعنى: «إلا أن يُسلمَ»، وعلى كلٍّ فـ «أوْ» تنصبُ الفعلَ المضارعَ، وهي تأتي على وجهين:

الأول - أن تكون بمعنى: «إلى».

والثاني - أن تكون بمعنى: «إلا».

فإن كان ما بعدها غايةً لما قبلها فهي بمعنى: «إلى». وإلا فهي بمعنى: «إلا».

☑أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ النواصبُ عشرةٌ: «أن» مثالها: «أُحِبُّ أنْ تكتبَ»: «أحبُّ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره. «أنْ»: أداةُ نصبٍ ومصدرٍ. «تكتبَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأن وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخِرِه.

☑ «إذنْ» مثالها: قال: «إذا ذاكرتُ دروسي نجحتُ» فقال له زميلُهُ: «إذنْ تفرحَ».

☑ «إذنْ» ما هي شروطها؟ الشرطُ الأولُ: أن تكون مصدريةً. الثاني: أن لا يكون بينها وبين الفعل المضارع شيءٌ إلا القسم. الثالث: أن يكونَ الفعل بعدها مستقبلاً. مثالها: «إذنْ أكرِمَك»: «إذن»: حرفُ نصبٍ وجوابٍ. «أكرمَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «إذنْ» وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ.

☑ هل تنصبُ الفعلَ إذا قلتَ: «إنِّي إذنْ أكرمُك»؟ خطأٌ؛ لأنها لم تأتِ في أوَّل الكلام. والصواب: «إني إذنْ أكرمُك».

☑ إذا قلت: «إذنْ إن زُرْتَني - أكرمَك» خطأٌ. لماذا؟ للفاصل.

☑ «إذنْ أكرمَك الآنَ» هل هذا صحيحٌ؟ غير صحيحٍ. كم الشروط؟ هي تامَّةٌ؟ غير تامةٍ. ما الناقصُ؟ ليست في الاستقبال. صحِّح العبارة: «إذنْ أكرمُك الآنَ».

☑ «كيْ» مثـالها: «أسلمـتُ كَيْ أدْخُلَ الجنةَ» أسلمتُ: فعلٌ مـاضٍ. «كيْ»: تعليلةٌ. «أدْخُلَ»: فعـلٌ مضـارعٌ منصـوبٌ بالحـرفِ الناصـب «كيْ» وعلامـة نصبـه الفتحـة في آخره.

☑ «لام كَيْ» مـثـالهـا: «جـئتُ المسـجـدَ لأدرسَ»: «لأدرسَ»: اللامُ حـرفُ نصب وتعليلٍ. «أدرسَ»: فعلٌ مضـارعٌ منصوبٌ بلام كي وعلامةُ نصبِهِ الفـتحةُ الظاهرةُ على آخرِه.

☑ «لامُ الجحودِ» ما هي؟ تأتي بعد «ما كانَ» أو «لمْ يكنْ».

☑ ما أصل الجـحود هنا: النفي. ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ﴾ (سورة آل عـمران:١٧٩): ﴿لِيَذَرَ﴾: اللام لام الجحود. ﴿يَذَرَ﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ باللامِ وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرةُ على آخرِه.

☑ «حتَّـى» مثالـها: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ (سورة طه:٩١) ﴿حَتَّىٰ﴾: حرفُ غـاية ونصبٍ. ﴿يَرْجِعَ﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بحتى وعلامةُ نصبه الفتحة.

★ الجوابُ بالفاءِ والواوُ:

قال (والجَوابُ بالفاءِ والواوُ): «الفاءُ» يـعني: فاءَ السَّـببيَّـة. و«الواوُ» يعني: واوَ المعيةِ. هذان الحرفـان إذا كانا جوابًا لواحدٍ من أمورٍ تسعةٍ نُصِبَ بهـما الفعل. يجمعُ هذه الأمور التِّسعة قولُهُ:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لحَضْهِمْ ❖ تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلا

«مُرْ» يعني: إذا وقَـعَت الفاءُ والواوُ في جـوابِ الأمرِ فإنَّ الفـعلَ ينصبُ بهـما. «أَسْلِمْ فتدخلَ الجنـةَ»: «أسْلِمْ»: فعلُ أمرٍ والفاءُ للسبـبية. يعني: فبـسبب إسلامك. «تدخلَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاء السببية وعلامةُ نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

«ادعُ» يعني: الدعاءُ موجهٌ لله ـ عزَّ وجلَّ ـ فتقول: «ربِّ وفِّقني فأعملَ صالحًا» الدعاء في «وفقني» الفاءُ في «أعملَ» للسببية. «أعملَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ على آخره.

قال الشاعرُ:

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلا أَعْدِلَ عَنْ ••• سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ[1]

«انهَ»: «لا تَسْرَحْ في الدَّرْسِ فيفوتَك» هذه بعد النهي. وفي القرآن: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ (سورة طه: ٥٣).

«سَلْ» بمعنى: اسأل، يعني: الاستفهام. فإذا وقعت فاءُ السببية جوابًا لاستفهام وجبَ نصبُ الفعلِ المضارعِ بها فتقولُ: «هلِ اعتذرَ إليكَ زيدٌ فتعذرَهُ؟».

قال الله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ (سورة الأعراف: ٥٣). «الفاءُ»: وقعت في جواب القسم؛ ولهذا نصبت الفعل. بماذا نصبت؟ بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

«واعْرِضْ لحضِّهم»: «اعْرِضْ» يعني: العرضَ. «لحضِّهمْ» يعني: الحثَّ فعندنا «عرضٌ»، وعندنا «حثٌّ» مثال: «العرضِ»: أن تقول لشخصٍ: «ألا تنزلُ عندي فأكرمَكَ»؛ لأنها وقعت جوابًا للعرضِ. «هَلاَّ أدَّبتَ ولدَكَ فيستقيمَ». «يستقيمَ» جوابٌ لهلا.

والفرقُ بين التحضيض والعرضِ: أن التحضيض طلبٌ بحثٍّ وإزعاجٍ، والعرضُ طلبٌ برفقٍ ولينٍ؛ ولهذا يعرضُ عليك عرضًا فيقول: «ألا تتفضلُ عندنا فنكرمَك»

---

(١) هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها، وهو من شواهد ابن عقيل برقم (٣٢٥)، وابن هشام في (شرح الشذور) (١١٥)، و(قطر الندى) (١٩).

أما هذا فيقول: «هلا أدَّبتَ ولدَك فيستقيمَ» فبينهما فرقٌ. التحضيض حَثُّهُ بقوةٍ بعكسِ العرضِ.

«تمنَّ» يعني: التمني.

«وارجُ» يعني: الرجاءَ.

التمنِّي طلبُ ما يتعذَّر أو يتعسَّرُ الحصول عليه.

قال الشاعر:

أَلا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودَ يَوْمًا ••• فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيْبُ[1]

هذا تمنٍّ؟ نعم. هذا مستحيلٌ.

وقال الفقيرُ المعدمُ: «لَيْتَ لي مالاً فأتَصَدَّقَ منه» هذا متعذِّرٌ؟ لا. متعسِّرٌ، وليس متعذِّرًا؛ لأنه كم من فقير صار غنيًا، لكن الشيخ لا يصيرُ شابًا.

إذن؛ التمنِّي طلبُ ما يتعذَّرُ حصولُهُ.

و «ارجُ»: الرجاءُ طلبُ ما يقربُ حصوله للشيء القريب تأتي بالرجاء. تقول: «لعلَّ السِّلَعَ تكثرُ في البلدِ فأشتريَ منها»، جاء في أولِ النهارِ في أولِ السوقِ فوجدَ الناسَ لم يَجْلِبُوا فقال: «لَعلَّ» هذا رجاءٌ.

الأصل أن يكون التعبير عن التمني بـ «ليتَ» وعن الترجي بـ «لعلَّ» هذا الأصلُ، لكن قد يكون العكس. قد تأتي «لعلَّ» في أمرٍ مستحيلٍ. قال فرعون: ﴿**يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى**﴾ (سورة غافر: ٣٦، ٣٧)، هذا ترجٍّ أو تمنٍّ؟ هذا تمنٍّ؛ لأنه مستحيلٌ. لكنه قال: لعلَّ، وقال الشاعر، وهو يخاطبُ الحمامَ:

---

(١) هذا البيت من شواهد ابن هشام في (المغني) (٤٦٧)، و(قطر الندى) (٥٣) وعلق عليه الشيخ محمد محيي الدين عبد الحيمد ـ رحمه الله ـ ولم ينسبه لشاعر معين.

بَكَيْتُ عَلَى سِرْبِ القَطَا إذْ مَرَرْنَ بِي ❊ فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالبُكَاءِ جَدِيرُ

أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ ❊ لَعَلِّي إلى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ[1]

لعلَّ هنا تمنٍّ أم ترجٍّ؟ تمنٍّ؛ لأنه مستحيل.

المهم أن نقول لك: الفرقُ بين التمني والترجي، إذا كان التعلُّقُ بأمرٍ مستحيلٍ أو متعذرٍ فهذا تمنٍ، إذا كان بأمرٍ قريب فهذا ترجٍّ. ولكن الأصل أن الحرفَ الموضوع للترجي هو «لعلَّ» وللتمني «ليتَ» وقد يُعكس.

آخر شيءٍ في البيت: «كذاكَ النفيُ» يعني: إذا وقعت الفاءُ جوابًا للنفي فإنها تنصبُ الفعلَ المضارعَ.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ (سورة فاطر:٣٦). أين النصبُ؟ حذفُ النونث. ﴿يَمُوتُوا﴾: هذه جوابٌ للنفي ونُصبتْ بحذفِ النونِ.

إذن؛ فاءُ السببية وواوُ المعية إذا وقعت جوابًا لواحدٍ من أمورٍ تسعةٍ مجموعةٍ في قول الشاعر:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لحَضِّهِمْ ❊ تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلا

---

(١) نُسب هذان البيتان للأحنف بن قيس، وهو من الشعراء المولَّدين، ولا يُحتجُّ بشعرهم، ونسب لمجنون ليلى، وهو ممن يُحتج بشعره. انظر تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد على «شرح الألفية» لابن عقيل (١/١٤٨).

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ سبق لنا أن فاء السببية وواوَ المعية تنصبُ الفعلَ المضارعَ إذا وقعت جوابًا لواحدٍ من أمورٍ تسعةٍ يجمعها قول الناظم:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمْ ❖ تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلَا

• «مُرْ»: إشارةٌ إلى أمرٍ. مثالـه: «اذهبْ فتكتبَ» ، «راجع فتنجحَ»: «فتنجح»: الفاءُ فـاءُ السببيـةِ. «تنجحَ»: فعلٌ مضارعٌ مـنصوبٌ بالفاء وعلامـةُ نصبه الفتـحةُ الظاهرةُ على آخرِه.

• «وَسَلْ»: ماذا يريدُ بقـوله: «سلْ»؟ الاستفـهام، أي: اسأل. مـثاله: «هل تأتي إلى البيتِ فأعلمَكَ» هل: أداةُ استـفهامٍ. تأتي: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعـلامةُ رفعه الضمةُ المقـدرةُ على الياء منع من ظهورها الثقل. «إلى»: حـرف جرٍ. «البيت»: اسمٌ مـجرورٌ بإلى وعـلامة جـرِّه الكسرة الظاهرة على آخـره. «فأُعلمَكَ»: الـفاء للسببية وهي تنصبُ الفعل المضارعَ. «أُعلِّمَ»: فـعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفاء وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والكاف مفعولٌ به.

• «واعْرِضْ»: ما المقصود بهـا؟ العرضُ وهو الطلبُ برفقٍ ولينٍ مثل: «ألا تزورني فأكـرِمَكَ»: «ألا»: أداةُ عرضٍ. «تزورني»: تزورُ: فـعلٌ مضارعٌ مـرفوعٌ بالضـمةِ الظاهرة على آخره. والفاعل ضـميرٌ مستترٌ تقـديره «أنت» والنونُ للوقاية. والياء: مفعولٌ به. «فـأكرِمَكَ»: الفاء للسببية وهي تنصبُ الفـعل المضارع. «أكرمَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفـاء وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخـره. والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره «أنا» والكاف ضميرٌ متصلٌ في محلِّ نصبِ مفعولٍ به.

• «لحضِّهِمْ»: ما المقصود بها؟ يشير إلى التـحضيض، وهو الطلب بشدة. مثاله: «هلا أدَّبتَ ولدَكَ فيحـترمَكَ»: «هلا»: أداةُ تحضيض. «أدَّبتَ»: فـعلٌ ماضٍ مبنيٌّ

على السكون لاتصاله بتاء الفاعل. هل يُبنى فعلٌ ماضٍ على غير السكون؟ نعم؛ على الفتح إذا لم يتصل به واو جماعة أو يُبنى على الضمِّ عند اتصاله بواو الجماعة. «ولدَك»: ولدَ مفعولٌ به منصوب بالفتحة الظاهرة. «الكافُ»: مضافٌ إليه. «فيحترمَك»: الفاء للسببية تنصبُ الفعلَ المضارعَ. «يحترمَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره «هو». الكاف: مفعولٌ به.

•«تمنٍّ»: المقصود بها إشارةٌ للتمني. مثاله: «ليتَ لي مالاً فأنفقَ منه في سبيلِ الله»: «ليتَ»: حرفُ تمنٍّ تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ. «لي»: جارٌّ ومجرورٌ. «مالاً»: اسمُ «ليتَ» منصوبٌ وعلامةُ نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ. «فأنفقَ»: الفاءُ للسببية. «أنفقَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «أنا». «منه»: جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بأنفقَ.

•«وارجُ»: المقصود بها الرجاءُ يعني: إذا سبق فاء السببية رجاءٌ فإنَّ الفعلَ يُنصبُ بعدها. مثاله: «لعلَّ البضائعَ تكثُرُ فأشتريَ»: «لعلَّ»: حرفُ ترجٍّ تنصبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ. «البضائعَ»: اسمُ لعلَّ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «تكثُرُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة على آخره. «فأشتري»: الفاء للسببية. أشتري: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

• ما الفرق بين التمني والرجاء؟ التمني يكون لأمرٍ مستحيلٍ، أو صعبٍ للغاية، وأمَّا الترجي فيكون للشيء القريب. وقد يكون في الشيء المستحيل حسبَ السياق مثل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ (سورة المؤمنون: ٩٩-١٠٠).

• «كذاك النفيُ»: ما معناها؟ يعني: أن فاء السببية إذا وقعت بعد النفي تنصبُ الفعل. مثاله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ (سورة فاطر:٣٦) ﴿لا﴾: نافيةٌ. ﴿يُقْضَى﴾: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ مبنيٌّ للمجهول. ﴿عَلَيْهِمْ﴾: نائبُ فاعلٍ، جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بـ «يُقضى». ﴿فَيَمُوتُوا﴾: الفاءُ سببيةٌ. ﴿يَمُوتُوا﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاء السببية وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعلٌ؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

• «واوُ المعية»: فيه مثالٌ مشهور عند النحويين. يقول: «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ» هذه بعد النهي. «لا»: حرف نهيٍ. «تأكلْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون في آخره، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «أنت». «السمكَ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة على آخره. «الواوُ»: واوُ المعية تنصبُ الفعل المضارعَ. «تشربَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالواو وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخره. والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «أنتَ». «اللبنَ»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

▪ هذا المثال يردَ على ثلاثة أوجه ويختلفُ المعنى على كلِّ وجه، إذا قلتَ لك: «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ»، فأكلتَ السمكَ في الصباحِ وشربتَ اللبنَ في المساءِ. فهل أنت عاصٍ؟ لا؛ لأني إنما نهيتُك عن الجمعِ بينهما. واوُ المعيةِ يعني: لا تأكلْ هذا مع هذا.

▪ إذا قلتُ: «لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ» فأكلتَ وشربتَ فأنتَ عاصٍ. سواءٌ إن أكلتَ وشربتَ في الحال، أو أكلتَ وشربتَ بعد ذلك.

▪ إذا قلتُ: «لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ» فأكلتَ وشربتَ فأنت عاصٍ في الأول وهو أكلُ السمكِ غيرُ عاصٍ في الثاني، وهو شربُ اللبنِ؛ لأنك إذا قلتَ: «لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ» صارتِ الواوُ استئنافيةً. وتشربُ: فعلٌ مضارعٌ مستأنفٌ.

■ لو قلتَ لولدكَ: «يا ولدي: لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ» فأكل السمكَ اليومَ وشَرِبَ اللبن غدًا. تعاقبُهُ. نعم.

■ ولو قلتَ له: «لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ» فأكل السمكَ ولم يشربِ اللبنَ. عاصٍ.

■ ولو قلتَ: «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ» فأكلَ السمكَ اليومَ وشربَ اللبنَ غدًا. فليس بعاصٍ؛ لأن النهي إنما هو للجمع بينهما. هذا المثالُ يضربُهُ النحويون لهذه المسألة.

• لو قلتُ: «لا تدنُ من الأسدِ فتسلمَ» صحيحٌ؟ صحيحٌ، الآن: «لا تدنُ من الأسد فتسلمَ» الدنوُّ هو سبب السلامة؟ لا. لكن إذا لم تدنُ هو سببُ السلامة. مثالٌ: «لا تدنُ من الأسدِ فيأكلَكَ» صحيحٌ. مثلُ: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ (سورة طه: ٨١).

إذن؛ الأسباب التي تجعل فاءَ السببيةِ ناصبةً للفعلِ المضارعِ كم؟ تسعةٌ مجموعةٌ في قول الشاعر:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لحَضِّهِمُ ••• تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلا

☑ الأخير من حروف النصب «أو» بشرط أن تكون بمعنى: «إلى» أو «إلا»؛ فالنواصب عشرةٌ؛ إذا وُجدَ منها واحدٌ وجبَ أن ننصبَ الفعلَ المضارعَ بدل أن كان مرفوعًا.

☑ فلو قال قائلٌ: «يُعجبني أن تفهمُ» هذا خطأٌ، والصوابُ: «أن تفهمَ» لكن لو صحَّ أقول لك: «يُعجبني أن تفهموا» لماذا لَّما جئنا بالضمة قلتم: خطأٌ، ولَمَّا أشبعناها وجعلناها واوًا قلتم: صحيحٌ؟ لأنك إذا قلت: «يُعجبني أن تفهمُ» لواحدٍ لابدَّ أن تنصبَ. وإذا قلتَ لجماعة، فإنك تنصبُ بحذفِ النون.

☑ قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ (سورة القصص: ١٧)
﴿لَنْ﴾: أداة نفي ونصب واستقبال. ﴿أَكُونَ﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «لنْ» وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِه.

تدريبات(*)

• ضع في كل مكان من الأماكن الخالية فعلاً مضارعًا، ثم بين موضعه من الإعراب وعلامة إعرابه:

(أ) جئت أمس .... فلم أجدك.

(ب) يسرُّني أن ....

(جـ) أحببتُ عليًا لأنه ....

(د) لن .... عمل اليوم إلى غدٍ.

(هـ) أنتما .... خالدًا.

(و) زرتكما لكي .... معي إلى المنتزه.

(ز) هأنتم هؤلاء .... الواجب.

(ح) لا تكونوا مخلصين حتى .... أعمالكم.

(ط) من أراد .... نفسه فلا يُقصِّر في واجبه.

(ي) يعزُّ عليَّ أن ....

(ك) أسرع السير كي .... أول العمل.

(ل) لن .... المسيء من العقاب.

(م) ثابري على عملك كي ....

(*) التحفة السنية، ص(٥٦).

★ جَوازِمُ المضارع:

قال: (والجَوازِمُ ثمانِيَةَ عَشَر، وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلامُ الأَمْرِ والدُّعاءِ، وَلا في النَّهْيِ والدُّعاءِ، وَإِنْ، وَما، وَمَنْ، وَمَهْما، وَإِذْما، وَأَيُّ، وَمَتى، وَأَيّانَ، وَأَيْنَ، وَأَنّى، وَحَيْثُما، وَكَيْفَما، وَإِذا في الشِّعْرِ خاصَّةً).

الجـوازمُ جـمع: جـازم. وجُـمع جـازمٌ وهـو مـذكَّـرٌ على جوازم؛ لأنه لـغيـر العاقل. يقول: (الجَوازِمُ ثمانِيَةَ عَشَر): يعني: ثمانيـة عشر جازمًا. دليلهـا ما أسلفنا التتبع والاستقراء.

هذه الحروف تجزم فعلاً واحدًا. نعدها: لمْ ، لـمَّا ، ألمْ ، لامُ الأمرِ والدعاء ، لا في النهي ، والدعـاء. هـذه تجـزم فعلاً واحـدًا. ويبقى من الثمانية عـشرَ عشرةٌ، تجزمُ فعلين.

نبدأ بـ «لم» أَدْخلها على فعلٍ مضـارعٍ تبيِّن لك. تقول: «يضربُ الرجلُ ولده إذا أساءَ الأدبَ». أدخـل «لمْ» على يضربُ تقـول: «لمْ يَضْرِبْ الرجلُ ولدَهُ حـينَ أساءَ الأدبَ» ما الذي حوَّل «يضربُ» إلى «يضربْ»؟ «لَمْ» جزمت الفعلَ، هذا عملُها.

كنا نقـول: «يضربُ الرجلُ ولدَه حين أسـاء الأدبَ» الآن قلنا: «لم يضـربْ» ما الذي حدث في الجملة؟ النفي بدل الإثبـات. «يضربُ الرجلُ ولدَه حين أساءَ الأدبَ» متى الضربُ؟ الآن في الوقتِ الحاضرِ.

«لَمْ يَضربِ الرجلُ ولدَه حين أساءَ الأدبَ» متى؟ في الماضي.

إذن؛ أفـادت «لَمْ» ثلاث فـوائدَ: نفيٌ، جـزمٌ، قلبٌ. وإن شـئتَ قُل: نفيٌ، وقلبٌ، وجزمٌ. «نفيٌ»؛ لأنها حوَّلت الجملة الثبـوتية إلى جملةٍ منفية. «قلبٌ»؛ لأنها قلبت الفعل المضارع من الحال إلى الماضي. «جزمٌ»؛ لأنها جزمت الفعلَ المضارعَ.

فنقول: «لم يضرِبْ»: «لمْ»: حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجـزمٍ. «يضربْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لمْ» وعلامة جزمه السكونُ.

تكلَّم رجلٌ فقـال: «لمْ يَضرِبُ» خطأٌ. قال الثاني: «لم يضـربُوا» صحيحٌ؛ لأنه جزمه بحذف النون؛ لأنها من الأفعال الخمسة.

«لـمَّا» تقول مثلاً: «يفـرحُ زيدٌ» فتأتي بلمَّا فتقول: «لمَّا يفـرح زيدٌ» غيرت الفعل من الرفع إلى الجزم «يفرحُ زيدٌ» الجملة ثبوتيةٌ. «لمَّا يفرحْ زيدٌ» الجملة منفيةٌ.

إذن؛ «لمَّا» حرف نفي وقلب وجزم. لكن الفرق بينها وبين «لمْ» أن «لم» نفي بلا توقُّعٍ. و «لمَّا» نفي بتوقُّعٍ، هذا شرط.

فقول الله تعالى: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ (سورة ص:٨)، فيها نفيٌ لكن بتوقُّعٍ؛ توقع المنفي. بخلاف «لَمْ» لا تدلُّ على المعنى.

«ألم» و «ألمَّا» المؤلف ـ جزاه الله خيـرًا وغفر الله له ـ مُسَـهِّلٌ على الطالب، جعل «ألمْ» أداةً مستقلةً، والحقيقةُ أنهـا ليست أداةً مستقلةً، إنما هي «لمْ» لكن دخلت عليها الهمزة؛ لكن من أجل التسهيل على الطالب المبتدئ جعلها أداةً مستقلةً.

المثـالُ: قـال الله تعـالى: ﴿أَلَمْ نَشْـرَحْ لَكَ صَـدْرَكَ﴾ (سـورة الشـرح:١). إذا أردنا الإعراب: نقول: ﴿أَلَمْ﴾: حرف نفي وجـزم وقلب ـ على كلام المؤلف ـ لماذا؟ لأنه جعل «ألم» هي الأداة وعلى هذا لا نتعـرض للهمزة؛ لأن المؤلف ـ رفق الله به ـ أراد أن يرفق بالمبتدئ. بدلاً من أن يقول: الهمزة للاستـفهام، وما المراد بالاستفهام؟ وهل خرج عـن الأصل أو لم يخرج؟ ونحـيِّر الطالب، قـال: أترك الكلام عن الهـمزة، نجعلها من ضمن الأداة.

المثـال: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ (سـورة العلق:١٤)، ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة:١٠٦).

و«ألَمَّا» هي «لَمَّا» لكن دخلت عليها الهمزة. المؤلف يقول: اجعلها أداةً واحدةً. فتقول: «ألَمَّا يقل زيدٌ» نقول: «ألَمَّا»: حرف نفي وقلب وجزم. «يقل»: فعل مضارع مجزوم بـ «ألَمَّا» وعلامة جزمه السكون.

حسنًا؛ «ولامُ الأمْرِ»: يعني: اللام الدالة على الأمر[1]. مثال: قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ (سورة الطلاق:٧) ﴿لِيُنفِقْ﴾: اللام هنا للأمر. ﴿يُنفِقْ﴾: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلام الأمر. ﴿ذُو﴾: فاعل «ينفق» مرفوعٌ بالواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة و«ذو» مضاف. ﴿سَعَةٍ﴾: مضاف إليه. الشاهد من هذا المثال قوله: ﴿لِيُنفِقْ﴾: لهذا نقول في إعرابها: اللام لام الأمر. ﴿يُنفِقْ﴾: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون.

قال: «والدعاء» لام الدعاء؛ هي اللام التي يُوجَّه فيها الدعاء إلى الله. مثل: «ربِّ لتغفرْ لي» اللام هنا لو كان المخاطب غير الله لكانت اللام للأمر. لكن لَمَّا كان الخطاب موجهًا إلى الله، فلا يمكن أن نأمر الله. «اللهُ يَأمرُ ولا يُؤمَرُ» إذن؛ نقول: اللام للدعاء.

ومن ذلك قوله: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (سورة الزخرف:٧٧)، فنقول: اللام لام الدعاء. ﴿يَقْضِ﴾: فعل مضارع مجزوم بلام الدعاء، وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليلٌ عليها.

«ولا في النهي والدعاء» لا الناهية، ولا الدعائية. لماذا فرَّق المؤلف بين التعبيرين؟ قال: لا في النهي والدعاء هناك قال: لام الأمر؛ لأنَّهم يقولون: إذا كانت الكلمة على حرف واحدٍ فإنك تنطق باسمها، لكن إذا كانت مكونةً من حرفين فأكثر تنطق به بلفظه؛ ولهذا يقول: «مِنْ» حرف جرٍّ. ولا نقول: «الميمُ» و «النونُ» حرفَ جرٍّ؛ لأنها

---

(١) وحركة هذه اللام الكسر، نحو ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ (سورة الطلاق:٧). ويجوز تسكينها بعد الواو والفاء و ثم، والتسكين أشهر بعد الأولين نحو ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ (سورة النساء:١٠٢).

من حـرفين. ونقول: اللام حـرفُ جرٍّ، و«إلى» حـرف جرٍّ. لماذا؟ لأنَّ اللام حـرفٌ واحد، و «إلى» ثلاثة أحرف. بخلاف ما إذا كـان فعلاً فإنه ينطق به بلفظه، ولو كان على حرفٍ واحد. مثل «قِ» ، «ربِّ قِني عذابَك» ما تقول: القاف فعل دعاء. تقول: «قِ» فعل دعاءٍ[1].

وتقول: «رَ زيـدًا» وما معناها؟ أي: انـظر إلى زيدٍ. تقول: «رَ» فـعلُ أمرٍ، ولا تقول: الراءُ فعلُ أمرٍ.

إذن؛ إذا كانت الكلمة على حرفٍ واحدٍ، فإن كانت فعلاً فانطق بها بلفظها، وإن كان حرفًا ننطق بها باسمها. هذه القاعدة.

يقول: «لا» في النهي ﴿فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ﴾ (سورة ص:٢٢) نقول: ﴿لا﴾: ناهيةٌ. ﴿تُشْطِطْ﴾: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لا» الناهية وعلامة جزمه السكون.

تقول: «لا تضـربْ ولدَكَ المؤدبَ» «لا» ناهيةٌ، فتـجزم الفعل المضـارع. ولو قال قائلٌ: «لا تضربُ ولدكَ المؤدبَ» خطأٌ.

ولو قال: «لا تضربَ ولدَك» خطأٌ؛ لأن «لا» ناهيـةٌ وإذا دخلت «لا» الناهية على الفعل وجب الجزم.

«لا في الدعاءِ» هي لا الناهية لكـنه إذا وُجِّهَ الخطاب إلى الربِّ ـ عزَّ وجلَّ ـ لا تقل: ناهيةٌ؛ لأنك لا تنهى مع اللهِ. اللهُ هو الذي ينهاك، وأنت لا تنهى اللهَ.

---

(١) أصل الفـعل (قِ): (وقي)، وهو يسمى عند الصـرفيـين: اللفيف المفـروق وهو الفعل المعـتل الأول والآخر صحيح الوسط، ومنه، وعى ـ ولي ـ وفى، وحكمـه أن تحذف فاؤه ـ أي الحرف الأول ـ في الأمر والمضارع كما في الفعل (وثق) تقول في المضارع (يثق) وفي الأمر (ثِقْ)، ثم حذفت لام الفعل لأنه مبـنى على حذف حـرف العلة، فلم يبق في الفعل إلا الحـرف الصحـيح (قِ) وبقيت الـكسرة للدلالة على الياء المحذوفة.

إذن؛ ماذا أسميها؟ دعاءٌ، «لا دعائيةٌ»، أو «لا حرف دعاء». مثل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (سورة البقرة:٢٨٦). لو قلتَ: «ربِّ لا تجعلْني أشقى خلقكَ» صحيحٌ. لو قلتَ: «ربِّ لا تجعلُني أشقى خلقك» خطأٌ.

«لا تَقُمْ»: «لا» ناهيةٌ. «تقُمْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهية وعلامة جزمه السكون.

«هندٌ لا تقومُ»: «لا» هنا نافيةٌ[1]؛ لأنك تُخبر عن هند أنها لا تقوم، ولا تنهها و«لا» النافية لا تُغيِّر في الفعل شيئًا.

إذن؛ «لا»: نافيةٌ. «تقومُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة.

«لمْ يقُمْ زيدٌ»: «لمْ» حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ. «يقُمْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لم» وعلامة جزمه السكون. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة لو قال قائلٌ: «لَمْ يقومُ زيدٌ» خطأٌ.

---

(١) تأتي «لا» على عدة أوجه منها:

١ ـ نافية: ولا عمل لها، نحو: المؤمن لا يخونُ.

٢ ـ ناهية: وتجزم الفعل المضارع، نحو: لا تؤخرْ عمل اليوم إلى الغد.

٣ ـ عاطفة: نحو: المتنبي شاعرٌ لا كاتبٌ.

٤ ـ نافية للجنس: وتعمل عمل إنَّ بشروط، نحو: لا رجلَ في الدار.

٥ ـ زائدة: وتأتي لتقوية الكلام وتأكيده، نحو: ﴿ما منعك ألا تسجد﴾.

٦ ـ حرف جواب مناقض لـ (نعم).

ـ وانظر: (مغني اللبيب) (١/ ٢٦٤-٢٨١).

☑ أسئلة على ما سبق

☑ أدوات الجزم قسمـان: قسمٌ يجزم فعلاً واحدًا، وقسمٌ يجـزمُ فعلين. كم عدد التي تجزم فعلاً واحدًا؟ ثمـانيةٌ. ما هي؟ لمْ ، لَمَّا ، ألمْ ، ألَمَّا ، لامُ الأمرِ ، والدعاءِ ، ولامُ النهي ، والدعاءِ.

☑ هات مثـالاً لـ «لَمْ»: «لَمْ يَضْرِبْ»: «لـمْ»: حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجـزمٍ. «يضربْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم»، وعلامة جزمه السكون.

☑ «ألَمْ» مثالها: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (سورة الشرح:١) ﴿أَلَمْ﴾: حرف نفي وجزم وقلب. ﴿نَشْرَحْ﴾: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «ألمْ» وعلامة جزمه السكون.

☑ «لمَّا» مـثال: «لَمَّا يذهـبْ زيدٌ»: «لَمَّا»: حرفُ نفي وجـزمٍ وقلب. «يذهبْ»: فـعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلمَّا وعلامة جزمه السكون. «زيدٌ»: فاعلٌ.

☑ مـا الفرق بين «لَمَّا» ولَمْ»؟ كـلاهما للنفـي والجزم والقلب، ولكن «لَمَّا» يُتـوَقَّع أن يكون الذي تنفيه بخلاف «لمْ».

☑ «ألمَّا» مـثـالهـا: «ألَمَّا يأتِ المدرسُ»: «ألَمَّا»: أداةُ جـزمٍ ونفيٍ وقلبٍ. «يأتِ»: فـعلٌ مضارعٌ مجـزومٌ بألَمَّا، وعلامة جزمه حذف الياء والكسـرة دليلٌ عليها. «المدرسُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة.

☑ «لامُ الأمرِ» مثـالها: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ (سورة الطلاق:٧) ﴿لِيُنفِقْ﴾: اللامُ لامُ الأمرِ. ﴿يُنفِقْ﴾: فعلٌ مـضارعٌ مـجزومٌ باللام وعـلامة جزمـه السكون. ﴿ذُو﴾: فاعلٌ مرفـوعٌ بالواو؛ لأنه من الأسماء الخـمسة. ﴿سَعَةٍ﴾: مضافٌ إليـه مجرورٌ بالكسرةِ.

☑ «لامُ الدعاء» مثالها: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (سورة الزخرف:٧٧) ﴿لِيَقْضِ﴾: اللام لام الدعاء. ﴿يَقْضِ﴾: فعل مـضارع مـجزوم بلام الدعاء، وعـلامة جـزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليلٌ عليها.

☑ «لا في النهي» مثالها: «لا تضْرِبْ»: «لا»: أداةٌ ناهيةٌ تجزمُ الفعلَ المضارعَ. «تضْرِبْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهية وعلامة جزمه السكون على آخره.

☑ لو قال قائل: «لا تضربُ» خطأٌ. لو قال: «لا تضربوا» صحيحٌ، يكون هذا للجمع.

☑ «لا في الدعاء» مثالها: ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (سورة البقرة:٢٨٦) ﴿لا﴾: دعائيةٌ. ﴿تُؤَاخِذْ﴾: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الدعائية، وعلامة جزمها السكون، والضمير مفعولٌ به.

☑ ما الفرق بين الدعاء والنهي؟ أن الدعاءَ طلبٌ من المخلوق إلى الخالق، وأما الأمرُ فبالعكس.

تدريبات(*)

- **أدخل كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاث جمل، بشرط أن يكون مرفوعًا في واحدة منها، ومنصوبًا في الثانية، ومجزومًا في الثالثة:**

(تزرع ، تسافر ، تلعب ، تظهر ، تحبون ، تشربين ، تذهبان ، ترجو ، يهذي ، ترضى).

(*) التحفة السنية، ص(٥٩).

★ أدواتُ الشرطِ الجازمةِ:

ثم قال المؤلف ـ رحمه الله ـ: **«وإنْ»** بدأ الآن في الجـوازم التي تجزم فعلين «إنْ» مثل: «إن يقُمْ زيدٌ يقمْ عمروٌ» الأولُ «يقمْ» مـجزومٌ، والثاني مجـزومٌ. يُسمى الأول فعل الشرط، ويُسمَّى الثاني جواب الشرط. «إنْ يقُمْ زيـدٌ يقمْ عمروٌ» لابدَّ من هذا.

لو قلتَ: «إنْ يقمْ زيدٌ يقومُ عمروٌ» صار هذا خطأً أو ضعيفًا.

لو قلتَ: «إنْ يقومُ زيدٌ يقمْ عمروٌ» خطأٌ.

لو قلتَ: «إنْ يقومُ زيدٌ يقومُ عمروٌ» خطأٌ.

إذنْ؛ «إنْ يقمْ زيدٌ يقمْ عـمروٌ» قال الله تـعالى: ﴿**إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا**﴾ (سورة النساء: ١٣٥) ، ﴿**إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ**﴾ (سورة التوبة: ٥٠).

«مَا»: أيضًا من أدوات الجزمِ التي تجزمُ فعلين مثاله: ﴿**وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ**﴾ (سورة البقرة: ١٩٧) فعل الشرط: ﴿**تَفْعَلُوا**﴾ وهو مجزومٌ بحذف النون. وجواب الشرط: ﴿**يَعْلَمْهُ اللَّهُ**﴾ وهو مجزومٌ بالسكون. حسنًا.

لماذا جُزِمَ الأولُ بحذف النون؟ لأنه من الأفعال الخـمسة، والثاني بالسكون؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ لم يتصل بآخره شيءٌ.

«مَنْ»: أيضًا من أدوات الجزمِ التي تجزم فعلين.

كقـوله تعالى: ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ**﴾ (سورة الزلزلة: ٧) ﴿**يَعْمَلْ**﴾: فعلُ الشرط، ﴿**يَرَهُ**﴾: جوابُ الشرط. ﴿**يَعْمَلْ**﴾: فعل الشرط مجزومٌ بالسكون. ﴿**يَرَهُ**﴾: مجزومٌ بحذف الألف؛ لأنه معتلٌ بالألف، والفتحة قبلها دليلٌ عليها. والهاءُ: مفعولٌ به. حسنًا.

«ومَهْمَا»: أيضًا من أدوات الجزمِ التي تجزم فعلين. قال الشاعر:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ❊ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ(١)

«ومهما تكُنْ»: فعل الشرط. «تُعلَمِ»: جواب الشرط. وحُرِّك بالكسر مراعاةً للرويِّ يعني: لآخر البيت.

«وإذْ مَا»: أداة شرط جازمة تجزم فعلين.

تقول لصاحبك: «إذْ مَا تجلسْ أجلسْ» يعني: في أيٍّ مكان تجلسُ أجلِسُ. فعل الشرط: تجلسْ. جواب الشرط: أجلسْ.

لو قلت: «إذْ ما تجلسُ أجلسَ» خطأٌ.

«إذْ ما تجلسُ أجلسُ» خطأٌ.

«إذْ ما تجلسْ أجلسْ» صحيحٌ.

«وأيّ»: من أدوات الجزم التي تجزمُ فعلين. مثل: أن تقول: «أيَّ ثوبٍ تلبَسْ ألبسْ»، «أيَّ كتابٍ تقرأْ أقرأْ» أينَ فعلُ الشرط؟ «تقرأْ». جواب الشرط: «أقرأْ».

لو قلتَ: «أيَّ كتابٍ تقرأُ أقرأُ» خطأٌ. لو قلتَ: «أيَّ كتابٍ تقرأَ أقرأُ» خطأٌ. لابدَّ أن تقول: «أيَّ كتابٍ تقرأْ أقرأْ».

«مَتَى»: تقول: «متى تقمْ أقمْ»: «متى»: أداةٌ تجزم فعلين. و«تقمْ»: فعل الشرط. «أقمْ»: جواب الشرط.

---

(١) البيت لزهير بن أبي سُلْمى المزني من معلقته الشهيرة. وأولها:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ❊ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ

- وقد استشهد بهذا البيت ابن هشام في «شرح قطر الندى» في كلامه على الحرف (ص٣٠) برقم (١٠)، وفي «مغني اللبيب» في مباحث «مهما» رقم (٥٣١).

«أيَّانَ»: أقـولُ: «أيَّانَ مـا تجـلسْ أجلِـسْ» أو «أيَّـانَ تجـلِسْ أجلِسْ» نفس الشيء كما سبق.

«أينَ»: نأتي بمثالٍ من القرآن: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ﴾ (سورة البقرة:١٤٨). ﴿أَيْنَ مَا﴾: أداة جـزم تجزم فـعلين؛ الأول فعل الشـرط والثاني جـوابه. ﴿تَكُونُوا﴾: فعل مضارع مـجزوم بـ «أينما» على أنه فـعل الشرط وعلامة جزمـه حذف النون. والواو فاعل. ﴿يَأْتِ﴾: فعلٌ مـضارعٌ مـجزومٌ بـ «أينما» على أنه جـواب الشرط، وعـلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليلٌ عليها.

«وأنَّى»: أيضًا أداةُ جزمٍ تجزم فعلين: الأولُ فـعل الشرط، والثاني جواب الشرط. تقول مثلاً: «أنَّى تحضرْ أحضـرْ»: فـ «أنى»: أداةُ جزمٍ تجزم فعلين: الأول فعل الشرط والثاني جوابه. «تحضرْ»: فعل مضـارع مجزوم بأنَّى على أنه فعل الشرط. «أحضرْ»: فعل مضارع مجزوم بـ «أنَّى» على أنه جواب الشرط.

«وحَيثُمَا»:

حَـيْـثُـمَـا تَسْـتَـقِـمْ يُقَـدِّرْ لَكَ اللهُ ••• نَجَـاحًـا فِي غَـابِرِ الأَزْمَـانِ[1]

«حيثما تستقمْ يقدِّرْ» أين فعل الشرط؟ تستقم. وجواب الشرط؟ يقدِّرْ.

قال الله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (سورة البقرة:١٤٤). لكن هذه لم يظهر فيها جزمٌ؛ لأن فعل الشرط كان ماضيًا.

«وكَيْفَمَا»: أيضًا من أدوات الشرط التي تجزم فعلين. مثل: أن تقول: «كَيفمَا تكُنْ أكُنْ»، «كيفَمَا تجلسْ أجلسْ» يعني: على أيِّ كيفية تجلس أجلس أنا.

---

(١) هذا البيت لا يعرف نسبته لشاعر معين، وهو من شواهد ابن هشام في «المغني» برقم (٢٠٤)، و«شرح شذور الذهب» (١٧١)، و«قطر الندى» (٢٨)، وابن عقيل (٣٣٨).

قال المؤلف: (وإذًا في الشِّعْرِ خاصَّة)، يعني: إذا لا تجزم فعلين إلا في الشعر خاصة. ومن ذلك قول الشاعر:

. . . . ❖ وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ[1]

خصاصةٌ: يعني: جوعٌ. فعل الشرط: «تُصِبْكَ». جواب الشرط: «تَحَمَّلِ».

هذه عشرةُ جوازم لكنها تختلف عن الثمانية الأولى؛ لأنها تجزم فعلين؛ يقال للأول: فعل الشرط، ويقال للثاني: جواب الشرط.

الجوازم التي تجزم فعلين فيها مباحثٌ:

المبحث الأولُ - أنها تجزم فعلين الفعل الأولُ يُسمَّى فعل الشرط، والفعل الثاني يُسمِّى جواب الشرط. مثل: «إنْ تجتهدْ تنجحْ». فلا يصحُّ أن يقال: «إنْ تجتهدْ تنجحُ» ولا يصحُّ أن يقال: «إن تجتهدُ تنجحْ» ولا يصحُّ أن يقال: «إن تجتهدَ تنجحَ». المهم لابدَّ من جزم الفعلين.

المبحث الثاني - هذه الأدوات كلها أسماءٌ إلا «إنْ» وعلى هذا فنقول: «إن» حرف شرط جازم يجزم فعلين: الأول هو فعل الشرط، والثاني هو جواب الشرط. أمَّا ما عداها تقول: «مَا» اسم شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، الثاني جوابه.

المبحث الثالث - الجزم يكون إذا كان فعل الشرط وجواب الشرط مضارعًا؛ فإنه يكون الجزم. مثل: «إنْ تجتهدْ تنجحْ». أما إذا كان فعل الشرط وجواب الشرط فعلاً ماضيًا؛ فإنه يبقى على بنائه لا يتغيَّرُ، إمَّا على الفتح أو السكون أو الضمِّ. ويكون مبنيًا على كذا في محلِّ جزمٍ. مثاله: «إنْ اجتهدَ زيدٌ نجحَ» الفعل لم يتغير؛ لأنه ماضٍ، والماضي يُبنى لا يتغير. فتقول في الإعراب: «إنْ»: حرف شرط جازم يجزم

(١) هذا عجز بيت صدره: استَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالغِنَى . . . . . ، ذكره الشيخ محيي الدين في «التحفة السنية» ص(٥٨)، واستشهد به ابن هشام في «مغني اللبيب» برقم(١٣٢)، ولم يُنسب لقائل معين. ويُروى «فتجمل» بدلَ «فتحمل».

فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جواب الشرط. «اجتهدَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ جزم فعل الشرط. «زيدٌ»: فاعلٌ. «نجحَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح في محل جزمٍ جواب الشرط.

تقول: «إن اجتهدتَ نجحتَ» هنا الفعل مبنيٌّ على السكون في محلِّ جزمٍ. لماذا بُني على السكون؟ لاتِّصاله بضمير رفع متحرك. فتقول: «إنْ»: حرف شرطٍ جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جوابه. «اجتهدتَ»: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون في محلِّ جزمٍ. لا تقول: مجزومٌ؛ لأنَّ السكون ليست علامةَ إعرابٍ هذا بناءٌ. وتقول: «إن اجتهدوا نجحوا» هنا نقول: مبنيٌّ على الضمِّ لاتصاله بواوِ الجماعة في محلِّ جزمٍ.

حسنًا؛ إذا كان الأولُ مضارعًا والثاني ماضيًا مثل: «إنْ تجتهدْ نجحتَ» فماذا نعملُ؟ نجزمُ الأول، والثاني مبنيٌّ على ما هو عليه في محلِّ جزمٍ. فتقول: «إنْ تجتهدْ نجحتَ» ولا يجوز أن تقول: «إن تجتهدُ نجحتَ» لا يجوز. إذا كان بالعكس مثل: «إنِ اجتهدَ زيدٌ ينجحْ» صحيحٌ. «اجتهدَ»: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ جزمٍ. «زيدٌ»: فاعلٌ. «ينجحْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بإنْ جوابُ الشرط. في هذه الصورة يجوزُ أن ترفع الفعل المضارع فتقول: «إنِ اجتهدَ زيدٌ ينجحُ» قال ابن مالك:

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الجَزَا حَسَنْ[1]

والذي ينطبق على كلامه أن تقول: «إنِ اجتهدَ زيدٌ ينجحُ» ولكنه حسن يعني: ليس ممنوعًا، وإلا فالأصل: «إنِ اجتهدَ زيدٌ ينجحْ» ولكن لو رفعت فلا بأسَ وحينئذٍ نقول: «ينجحُ»: فعلٌ مضارعٌ. والجملة في محلِّ جزم جواب الشرطِ؛ لأن الأداة هنا لم تتسلَّط على الفعل، تسلَّطت على الجملة؛ ولهذا بقي الفعل مرفوعًا.

---

(١) الألفية: فصل في عوامل الجزم، البيت رقم (٧٠٠). وتمام البيت:

.... ❊ وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ

أصبح عندنا أربع صور:

• أن يكونا مضارعين فيجب فيهما الجزمُ.

• أن يكونا ماضيين فيُبنيان، العامل لا يتسلَّط عليهما.

• أن يكون الأول ماضيًا، والثاني مضارعًا، فيُبنى الأولُ ويجزم الثاني، ويجوزُ رفع الثاني. الأولُ مضارع والثاني ماضٍ، فيجزم الأول ويُبنى الثاني، ويكون في محل جزمٍ.

كم بحثًا ذكرنا؟ ثلاثةٌ.

• الرابع: إذا كان جواب الشرط جملةً لا يصحُّ أن تباشر أداةَ الشرط؛ فإنه يجب اقترانها بالفاء. قال ابن مالك:

وَاقْرِنْ بِفَا حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلْ ❊ شَرْطًا لإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ[1]

وتقريبًا لهذا جمعها بعض الناس ببيت، وهو:

اسْمِيَّةٌ طَلَبِيَّةٌ وَبِجَامِدِ ❊ وَبِمَا وَقَدْ وَبِلَنْ وَبِالتَّنْفِيسِ

يعني: إذا كان جواب الشرط جملة اسمية وجب اقترانها بالفاء. مثاله: «إنْ تجتهدْ فأنتَ ناجحٌ»: «إنْ»: حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزم فعلين: الأول فعل الشرط والثاني جوابه. «تجتهدْ»: فعل مضارع مجزومٌ بإن وعلامة جزمه السكون وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره «أنتَ». «فأنتَ ناجحٌ»: الفاء رابطةٌ للجواب. يعني: تربط ما قبلها بما بعدها. و«أنتَ»: مبتدأٌ. «ناجحٌ»: خبرٌ. فالجملة الآن اسميةٌ. فنقول: الجملة من المبتدأ والخبر في محلِّ جزمٍ جواب الشرط.

قال رجلٌ آخرُ: «إنْ تجتهدْ أنتَ ناجحٌ» خطأٌ؛ لأنَّ الجملة اسميةٌ لابدَّ أن ترتبط بالفاء. ﴿وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة التغابن: ١٤). أين فعل

---

(١) الألفية: فصل في عوامل الجزم، البيت (٧٠١).

الشرط؟ ﴿تعفوا﴾، وما عُطف عليها. أين جواب الشرط؟ ﴿فإنَّ اللَّهَ غفورٌ رَّحيمٌ﴾. لماذا اقترنت بالفاء؛ لأن الجملة اسميةٌ. «إنْ تعفُ عمَّنْ ظلمكَ إنَّكَ محسنٌ» خطأٌ. وما الصواب: «فإنَّكَ محسنٌ». هذه الاسمية.

طلبيةٌ: كل ما دلَّ على طلب. مثل: الأمر والنهي والاستفهام. تقول: «إنْ جاءَك ضيفٌ فأكرمْهُ». أين فعل الشرط؟ «جاءكَ ضيفٌ». «فأكرمْهُ»: جواب الشرط. لماذا اقترن بالفاء؟ لأنَّ الجواب طلبيٌّ.

قال قائلٌ: «إن جاءك ضيفٌ أكرمْهُ» خطأٌ. لماذا؟ لأنه يجب اقترانه بالفاء. مثالٌ: «إنْ نمَّ إليكَ النَّمامُ فلا تصدِّقْهُ» هنا طلبيةٌ أم لا؟ نعم؛ وما الطلب؟ نهيٌ. لو قلتَ: «إنْ نمَّ إليكَ النَّمامُ لا تصدِّقْهُ» خطأٌ؛ لأن الجملة طلبيةٌ لابد أن تقترن بالفاء.

الاستفهام: «إن حدَّثكَ الكذاب فهلْ تصدِّقُهُ» صحيحٌ؛ لأنها طلبيةٌ، فيها الاستفهام. لو قال قائلٌ: «إنْ حدَّثكَ الكذابُ هل تصدِّقْهُ» خطأٌ. لماذا؟ لأنها طلبيةٌ فلابدَّ من اقترانها بالفاء.

وبجامد: يعني: إذا كان جواب الشرط فعلاً جامدًا يعني: الجامدُ: هو الذي لا يتصرف[1] فهو جامدٌ. ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (سورة النمل: ٨٨). فهو جامدٌ لا يتغير.

فمثلاً: «بئسَ» جامدٌ. ليس له فعل مضارع، ولا فعل أمر، لا يتصرف. «ليسَ» جامدٌ لا يتصرف. إذا كان لا يتصرف؛ فإنه يقترن بالفاء وجوبًا.

مثاله: «إنْ تعدَّى عليكَ المجرمُ ليسَ بضارِّكَ إلا بإذنِ اللهِ» خطأٌ؛ لأن الجملة الجوابية مبدوءةٌ بفعلٍ جامدٍ.

---

(١) ومعنى عدم تصرفه أنه لا يأتي منه صور الفعل الثلاث الماضي والمضارع والأمر بل يلزم صورة واحدة جامدة مثل: لَيْسَ، عَسَى - بِئْسَ - نِعْمَ والمتصرف إما أن يكون تام التصرف نحو: قام - يقوم - قم. - أو ناقص التصرف وهو الذي يأتي منه نوعان فقط من أنواع الفعل. نحو: كاد يكاد - و أوشك يوشك. ولا يأتي منهما الأمر.

«إنْ صاحبتَ فلانًا فنعمَ الصديقُ هوَ» صحيحٌ؛ لأن «نعمَ» جامدٌ.

«إنْ صاحبتَ فلانًا نعمَ الصديقُ هوَ» خطأٌ؛ لأنك أسقطت الفاء. والفاء مع الفعل الجامد يجبُ أن تقترن به إذا كان جوابًا للشرط.

و بـ «مَا»: إذا كان جواب الشرط مقرونًا بـ «مَا» وجب اقترانه بالفاء. مثاله: «إنْ يكْثر هؤلاء فما هم بمعجزين» صحيحٌ.

إن قال قائلٌ: «إنْ يكثرُ هؤلاء ما هم بمعجزينَ» خطأٌ؛ لأن الجواب مقرونٌ بـ «ما» فيجب أن يقترن بالفاء. فإذا بُدئَ بـ «مَا» وجب اقترانه بالفاء.

و«قد»: إذا كان الجواب مصدرًا بـ «قد» وجب اقترانه بالفاء. مثل: «إنْ ذهبتَ تطلبُ بعيركَ فقدْ تدركُهُ». لو قلتَ: «إنْ ذهبتَ تطلبُ بعيركَ الشاردَ قدْ تدركُهُ» خطأٌ. قال الله تعالى: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ (سورة الأنعام:٨٩). الشاهد أن الجواب اقترن بالفاء؛ لأنه مصدرٌ بـ «قدْ».

وبـ «لن»: إذا صدَّر الجواب بـ «لَنْ» وجب اقترانه بالفاء. قال الله تعالى: ﴿وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾ (سورة المائدة:٤٢). لو قال قائل: «إنْ أعرضتْ عن فلان لنْ يضرَّكَ شيئًا» خطأٌ؛ لأن الجواب إذا صُدِّرَ بـ «لَنْ» وجب اقترانه بالفاء.

وبـ «التنفيس»[1]: أن يكون الجواب مصدرًا بـ «السين» أو «سوف». قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (سورة المائدة:٥٤). «إنْ اجتهدَ زيدٌ فسينجحُ» وإن قلتَ: «إنِ اجتهدَ زيدٌ سينجحُ» خطأٌ.

---

(١) إنما سميت السين، وسوف حروف (تنفيس) أي توسيع، لأنها تخلص المضارع المثبت من الزمن الضيق ـ وهو الحال ـ لأنه محدود إلى الزمن الواسع غير المحدود وهو المستقبل، مثل: الفلاح يحصد الزرع هذا في الزمن الحالي فإن قلت: سوف يحصد الزرع، وسعت الزمن وجعلته أكثر امتدادًا.

المبحث الخامس ـ واعلم أن كل جوابٍ اقترن بالفاء فإن الجزم يكون محليًا. أي: إنك تقول: الجملة في محل جزم؛ وذلك لأن العامل لا يتسلط على لفظه إنّما يتسلط على محلّه وموضعه. فتقول: الجملة في محلٍّ جزم جواب الشرط.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ أعْرِبْ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (سورة الشرح:١). ﴿أَلَمْ﴾: حرف جزم وقلب. ﴿نَشْرَحْ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون الظاهرة. وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره «نحن». ﴿لَكَ﴾: جارٌ ومجرور متعلقٌ بـ «نشرح». ﴿صَدْرَكَ﴾: مفعولٌ به.

☑ لو قال قائلٌ: «ألمْ نشرحُ» خطأٌ. «ألمْ نشرحَ» خطأٌ؛ لأن «لمْ» تجزِم.

☑ «إنْ تقُمْ تجلِسْ»: «إنْ»: حرف شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جواب الشرط. «تقُمْ»: فعل مضارع مجزوم بـ «إنْ» وهو فعل الشرط مجزوم بالسكون وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت». «تجلسْ»: فعل مضارع مجزوم بـ «لمْ» وهو جواب الشرط وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره «أنتَ».

☑ ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ (سورة النساء:١٢٣). ﴿مَن﴾: اسم شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جواب الشرط. ﴿يَعْمَلْ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «من»، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديره «هو». ﴿سُوءًا﴾: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة. ﴿يُجْزَ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «لمْ» وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهي «الألف» والفتحة دليلٌ عليها.

☑ «إذا يجتهدُ الطالبُ ينجحُ»: «إذا»: اسم شرط غير جازم. «يجتهدُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة. «الطالبُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة. «ينجحُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة وهو جواب الشرط.

☑ ماذا تقول في قول الشاعر: وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ؟ «إذا»: إذا جاءت في الشعر تجزِمُ.

☑ «متَى تقُمْ يقُمْ زيدٌ»: «متى»: أداة جزم تجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جوابه. «تقُمْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «متى» وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «أنت». «يقمْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «متى» وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره.

☑ «إنْ سافَرْتَ فهلْ تُودِّعُ إخوانَكَ»: «إن»: حرف شرطٍ يجزمُ فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جوابه. «سافرتَ»: سافر: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون في محل جزم؛ لأنه فعل الشرط والتاء فاعل. «فهلْ»: الفاء رابطةٌ للجواب. «هلْ تُوَدِّعُ»: الجملة في محلٍّ جزمٍ جواب الشرط. «إخوانَك»: مفعولٌ به. و(الكاف): مضافٌ إليه.

☑ «إن أساءَ الطالبُ الأدبَ فعزِّرْه» أو نقول: «عزِّرْه» بدون الفاء. الصواب: «فَعزِّرْه». أعرب. «إنْ»: حرف شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جوابه. «أساءَ»: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح في محلٍّ جزم؛ لأنه فعل الشرط. «الطالبُ»: فاعل مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره. «فعزِّرْه»: الفاء رابطةٌ لجواب الشرط. «عزِّرْه»: فعل أمرٍ مبنيٌّ على السكون والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره «أنتَ»، والجملة من الفعل والفاعل في محلٍّ جزم جواب الشرط.

☑ ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ (سورة ص:٨). ﴿بَل﴾: للإضراب. ﴿لَمَّا﴾: حرف نفي وجزمٍ وقلبٍ تجزم فعلاً واحدًا. ﴿يَذُوقُوا﴾: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لَمَّا» وعلامة جزمه

حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل. ﴿عَذَاب﴾: مفعولٌ به منصوب [...][1].

☑ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ (سورة الحج:٢٩). ﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف. ﴿لْيَقْضُوا﴾: اللام لامُ الأمر. ﴿يَقْضُوا﴾: فعل مضارع مجزوم بـ «لام الأمر» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضميرٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفعِ فاعلٍ. ﴿تَفَثَهُمْ﴾: تفثَ: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة. والهاء ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلٍّ جرٍّ مضافٌ إليه وسكَّنا لام الأمر؛ لأنها إذا جاءت بعد «الواو والفاء وثُم» تُسكَّن.

☑ ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ (سورة الطلاق:٧). ﴿لِيُنفِقْ﴾: اللام لام الأمر. ﴿يُنفِقْ﴾: فعل مضارع مجزوم باللام، وعلامة جزمه السكون. ﴿ذُو﴾: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. و﴿ذُو﴾: مضافٌ و﴿سَعَةٍ﴾: مضاف إليه مجرورٌ بالإضافة.

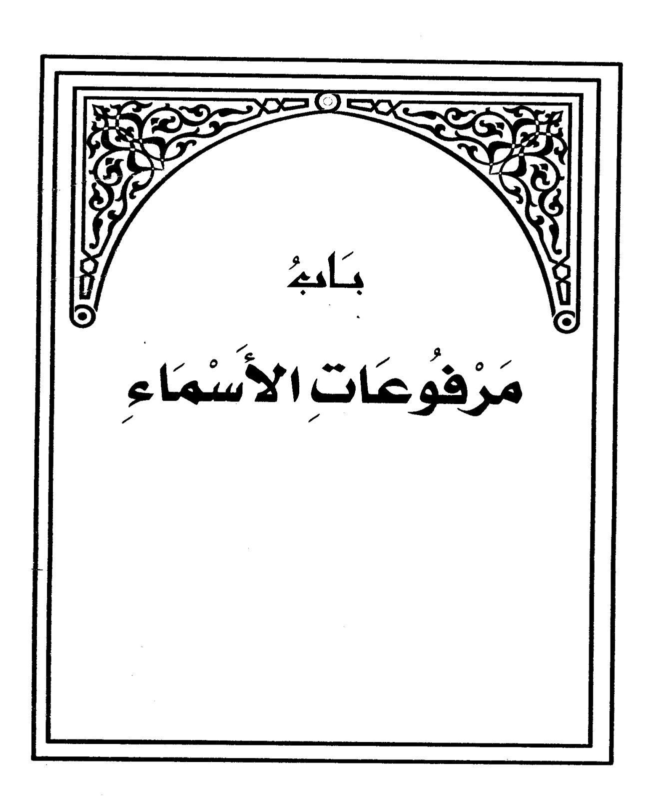
تدريبات[*]

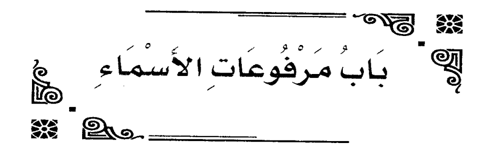
• ضع في كل مكان من الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية أداة شرط مناسبة:

(أ) ..... تحضُرْ يحضر أخوك.	(ب) ..... تصاحب أصاحبه.
(جـ) ..... تلعب تندم.	(د) ..... تُخف تظهره أفعالك.
(هـ) ..... تذهب أذهب معك.	(و) ..... تُذاكر فيه ينفعك.

(١) انقطع الصوت هنا، وتكملة الإعراب: بفتحة مقدرة على الباء منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة مناسبة ياء المتكلم المحذوفة للفاصلة القرآنية. ﴿عَذَابِ﴾: مضاف، والياء المحذوفة ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

(*) التحفة السنية، ص(٥٩).


بَابُ
مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ



بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ

يقول المؤلف ـ رحمه الله ـ (بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ)(١) هذا من باب إضافة الشيء إلى جنسه. يعني: المرفوعات من الأسماء، وهي سبعةٌ؛ لأن علماء اللغة العربية اجتهدوا اجتهادًا عظيمًا ومشَوا في البراري والفيافي وفي كلِّ مكان يتتبَّعون الأعرابيَّ من أهل العرب؛ ليأخذوا عنه مسألةً من مسائل اللغة؛ تتبعوا المرفوعات من الأسماء فوجدوا أنه لا تخرج عن سبعة أشياءَ فقط:

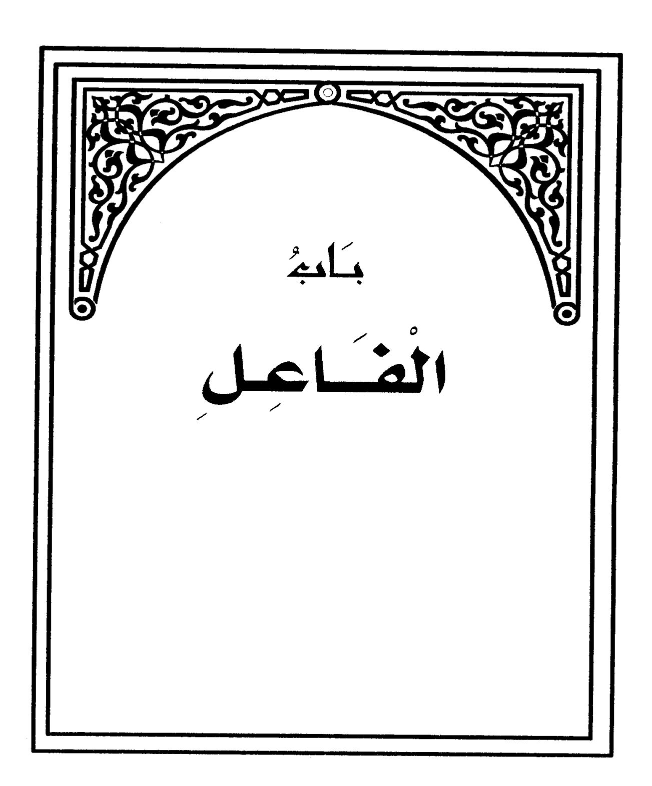
المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ

وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ(٢).

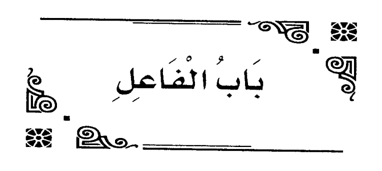
---

(١) بدأ المؤلف بالمرفوعات لأنها عمدة الكلام وأركان الإسناد وأصل المعربات ولا يستغنى عنها الكلام.
وبدأ من المرفوعات بالفاعل لأن عامل رفعه لفظيٌّ، وهو الفعل و ما يشبهه بخلاف المبتدأ فإن عامل رفعه معنويٌ وهو الإبتداء والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي.

(٢) ومن مرفوعات الأسماء أيضًا ما يلي:
١ ـ خبر لا النافية للجنس وسيأتي في باب منصوبات الأسماء.
٢ ـ اسم كاد وأخواتها وهي: (كاد ـ كَرَب ـ أوشك) للمقاربة، و (عسى ـ اخلولق ـ حَرَى) للرجاء، و (أخذ ـ طفق ـ بدأ ـ جعل ـ هَبَّ ـ هَلْهَلَ ـ أنشأ ـ عَلِقَ) للشروع في الفعل وهي أفعال تعمل عمل كان فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر، ويكون جملة فعلية فعلها مضارع نحو قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ (سورة النور:٣٥)، وقد يقترن خبرها بـ (أن) نحو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ (سورة الإسراء:٨). ولولا اختصاص خبرها بعدة أحكام تميزها عن (كان وأخواتها) لألحقت بها.



بَابُ
الْفَاعِلِ



بَابُ الْفَاعِلِ

الْفَاعِلُ

هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ:

ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلامِي، وَيَقُومُ غُلامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ.

الفاعل في اللغة: من قام به الفعل. فإذا قلتُ: «زيدٌ قائمٌ» فهو في اللغة فاعلٌ. وإذا قلتَ: «زيدٌ ميتٌ» فزيدٌ فاعلٌ. لماذا؟ لأنَّ الفاعل في اللغة أعمُّ من الفاعل في الاصطلاح.

قال (الفاعل: هو الاسمُ المرفوعُ المذكورُ قبلَهُ فعلُهُ)[1]: إذن؛ نرى مُحترزات التعريف: (الاسم) خرج به الفعل والحرف. (المرفوع) خرج به المنصوب والمجرور فلا يكون فاعلاً. (المذكور قبلَه فعلُه) خرج به ما ذُكرَ بعده فعله فلا يكون فاعلاً.

حسنًا؛ إذا قلتَ: «يذهبُ يقومُ» «يقومُ» فاعلٌ؟ لا. لماذا؟ لأنها ليست اسمًا. «يذهبُ إلى السوق» «إلى» فاعلٌ؟ لا؛ لأنها ليست اسمًا. إذا قلتَ: «أكلَ زيدًا» لا نقول: «زيدًا» فاعلٌ؛ لأنه منصوب. «زيدٌ قَدِمَ» ليس فاعلاً؛ لأن الفعل متقدمٌ عنه.

قال (وهو على قسمين: ظاهر، ومضمر. فالظاهر: نحو قولك: قامَ زيدٌ، ويَقومُ زيدٌ، وقام الزيدان، ويقومُ الزيدان، وقام الزيدون، ويقومُ الزيدون، وقام الرجالُ، ويقومُ الرجالُ، وقامتْ هندٌ، وتقومُ هندٌ، وقامت الهندان، وتقومُ الهندان، وقامت الهنداتُ، وتقومُ الهنداتُ، وقامت الهنودُ، وتقومُ الهنودُ، وقام أخوك، ويقومُ أخوك، وقام غلامي، ويقومُ غلامي، وما أشبه ذلك).

جزاه اللهُ خيرًا أكثر من الأمثلة؛ لأن الكتاب للمبتدئ والمبتدئُ كلما أكثرت عليه من الأمثلة رسَّختَ العلم في قلبه.

---

(١) عرف بعضهم الفاعل بقوله: اسم مرفوع بفعل تام ـ أو ما يشبهه ـ وهو الذي فعل الفعل أو قام به.
ـ فقوله: (التام)، خرج به الفعل الناقص مثل: (كان) فإن مرفوعها لا يسمى فاعلاً عند الجمهور خلافًا لسيبويه.
ـ وقوله: (ما يشبهه) يعني أن من الأسماء ما يقو مقام الفعل في رفع الفاعل ونصب المفعول مثل اسم الفاعل كقولك: محمد ضاربٌ زيدًا.
(ضارب) اسم فاعل يقوم مقام الفعل (يضرب) والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو.
(زيدًا) مفعول به منصوب الفتحة.
ـ وقوله: (قام به) أي لم يقم به على الحقيقة بل اتصف به نحو: اخضرت الأرضُ.

(٢) الفاعل الظاهر إما أن يكون اسمًا صريحًا نحو: (قام زيدٌ)، أو مصدرًا مؤولاً نحو: (يسرني ـ أن تخلصَ ـ في عملك)، أي: إخلاصُك. وإعرابه هكذا: (أن): حرف مصدري ونصب ـ (تخلص): فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والمصدر المؤول. (أن تخلص): في محل رفع فاعل.

(قام زيدٌ، ويقوم زيدٌ) الفاعلُ: مذكّر مفرد. الفعلُ: ماضٍ ومضارعٌ. إذن؛ أتى المؤلف لنا بنوعين من الفعل ونوعٍ واحدٍ من الفاعل. ما النوعان من الفعل؟ الماضي والمضارع. والنوع من الفاعل؟ المفرد المذكر «زيدٌ».

(وقام الزيدان، ويقوم الزيدان) هذا مثنى مذكر وأتى بنوعين الفعل: الماضي، والمضارع. كيف نعرب «زيدٌ»؟ فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. «الزيدان»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنًّى، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

(وقام الزيدون، ويقوم الزيدون) هذا جمع مذكّرٍ سالمٌ، والفعلُ: ماضٍ ومضارعٌ. «الزيدون»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ.

(وقام الرجال، ويقوم الرجال) هذا جمعُ تكسير، وهو يُرفعُ بالضمة.

انتهى من الرجال، فأتى بالمفرد، والمثنَّى، وجمع التكسير، والجمع السالم. أتى بها كلها ـ جزاه الله خيرًا، وغفر له ـ.

(وقامتْ هندٌ، وتقومُ هندٌ) بدأنا الآن في المؤنث، هندٌ مفردٌ مؤنثٌ. الفعلُ: ماضٍ ومضارعٌ.

واستفدنا من قول المؤلف: (قامتْ) ، (قامَ زيدٌ) أن الفعل يُؤنث مع المؤنث ويُذكَّر مع المذكر، فلو قلت: «قامَ هندٌ» لم يصحَّ؛ لأن الفعل لابدَّ أن يُؤنث مع المؤنث. «قامت الهندان، وتقوم الهندان» هذا مثنى مؤنثٌ. والفعل: ماضٍ مضارعٌ.

(وقامتِ الهندَاتُ، وَتَقومُ الهندَاتُ) جمع مؤنث سالمٌ، يرفع بالضمة.

(وَقامتِ الهُنُودُ، وَتَقومُ الهُنُودُ) هذا جمع تكسير لهند.

انتهى الكلام على المؤنث، فأتى بالمفرد، والمثنى وبجمع التصليح، وجمع التكسير. هل كل هذه الأمثلة تعرب بالحركات؟ لا؛ بعضها بالحروف: جمعُ المذكر السالم، والمثنى بالحروف.

قال المؤلف (وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ): هذا مفردٌ مذكر؛ لكنه من الأسماء الخمسة يرفع بالواو نيابةً عن الضمة.

(وَقَامَ غُلامِي، وَيَقُومُ غُلامِي) هذا ما مرَّ علينا من قبل، ويعني به: المضاف إلى ياء المتكلم، لابدَّ أن يكون ما قبل ياء المتكلم مكسوراً؛ لأنه لا يناسبها إلا الكسرة.

كيف نعربه؟ نقول: «غلامٌ»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة المناسبة.

★ أنواعُ الفاعلِ المضمرِ:

قال (وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ).

يقول ـ رحمه الله ـ (وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ): التاءُ فاعلٌ، هل هو اسمٌ ظاهرٌ أو ضميرٌ؟ ضميرٌ. فكيف نعربها؟ نقول: «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع. وعلى كلام المؤلف: «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتح مقدرٍ على آخره. التاء: فاعلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ. لا يمكن أن نقول إنه مرفوعٌ؛ لأن هذه الضمة ليست ضمةَ إعرابٍ بل هي ضمةُ بناءٍ، ولهذا نقول: مبنيٌّ على الضم في محل رفع.

(وَضَرَبْنَا) نقول: «ضَرَبَ»: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون، أو مبنيٌّ على فتح مقدرٍ على آخره منع من ظهورها المناسبة. و «نا»: فاعلٌ مبنيٌّ على السكون في محل رفع.

الفرق بين «ضربتُ» و «ضربْنَا»: «ضربْتُ» للمتكلم وحده. «ضربْنَا»: للمتكلم ومعه غيره، أو للمعظِّم نفسه.

قد يقول قائلٌ: «ضربْنَا» وهو الضارب وحده. لكن يريد بهذا التعظيم، وكل ما أضاف الله لنفسه الضمير في هذه الصيغة فالمراد به التعظيم ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ (سورة ق:٣٨)، نقول: «نَا» في الموضعين فالمراد بها التعظيم.

(وَضَرَبْتَ) للمفرد المذكر المخاطب. و (ضَرَبْتِ) للمفردة المؤنثة المخاطبة.

العرب لما كانوا يرون الرجل أعلى من المرأة جعلوا له الحركة العليا. ولما كانت المرأة أسفل جعلوا لها الحركة السفلى؛ وهذا من المناسبة الغريبة؛ لأن الرجال أقوى من النساء.

يقول بعض العلماء: إن جميع الألفاظ مناسبةٌ لمعناها. تجد مثلا الحجرَ، مجرد ما تقول: «حَجَرٌ» تشعر بيُبوسة وصلابة لكن ما ندري لماذا؟ هل لأننا نعرف أن الحجر هذا الحجر، أو أنه أمرٌ يدلُّ عليها. ولقد رأينا في حاشيةٍ على شرح التحرير مختصر الأصول أنه قال: ما من كلمةٍ في اللغة العربية إلا وبينها وبين معناها مناسبةٌ.

(وضَرَبْتُمَا) للمثنى من مذكر ومؤنث. تقول للرجلين: ضربتما، وتقول للمرأتين: ضربتما؛ ولكن ما هو الضمير في ضربتما؟! هل هو التاء وحدها وما بعدها علامة تثنية؟! أو أن الضمير جميعًا؟!

نعم؛ فيه خلافٌ. بعض النحويين يقول: الضميرُ جميعًا. تقول في «ضربتُما»: «ضَرَبَ»: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون. و«تُمَا»: فاعلٌ. وبعضهم يقول: لا؛ الفاعل هو «التاءُ» وما بعده علامةٌ فارقةٌ؛ لأنك لا تُفرق بين «ضربتُ» لنفسك و«ضربتُما» للمثنى إلا بالميم والألف.

إذا قلنا: إن الميم والألف علامةٌ. فنقول: «التاءُ» فاعلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ. والميم والألف: علامة التثنية.

(ضربتم): لجماعة الذُّكور.

(ضربتن): لجماعة الإناث[1].

---

(١) يبقى أن نجمل بعض أحكام الفاعل؛ لتكتمل الفائدة لطالب العلم، ومنها:
١ ـ أن يكون مرفوعًا لفظًا نحو: قام زيدٌ ـ أو تقديرًا نحو: وكفى بالله نصيرًا. (الله) فاعل مجرور لفظًا مرفوع بضمة مقدرة ـ أو محلاً نحو: يسرني إخراج المسلم الزكاةُ، (المسلم) مضاف إليه مجرور في محل فاعل للمصدر وتقدير الكلام هكذا: يسرني أن يخرج المسلمُ الزكاةَ.
٢ ـ أن يتقدم عليه فعله.
٣ ـ أن يتقدم على المفعول إن خيف اللبسَ نحو: ضرب عيسى موسى فالأول فاعل والثاني مفعول به، فإن أُمِنَ اللبسُ جاز تقدم المفعول عليه نحو: ضرب زيدًا محمدٌ.
٤ ـ أن يكون موجودًا ظاهرًا أو مستترًا فلا يحذف إلا في أربع أحوال:
(أ) أن يكون الفعل مبنيًا للمجهول ويحل نائب الفاعل محله.
(ب) أن يكون الفاعل واو جماعة ـ ياء مخاطبة ـ ألف الأثنين والفعل مؤكد بنون التوكيد نحو: (لتسمعُنّ) و (لتأتننى) حذفت الواو لعدم التقاء الساكنين.
(جـ) أن يكون العامل مصدرًا نحو: إكرامٌ الوالدَ أي: أكرِمْ الوالدَ.
(د) عند وجود دليل عليه كجواب الاستفهام كقولك: (نجح) لمن يسألك: ماذا صنع محمد؟
٥ ـ أن يتصل بالفعل ـ أو ما يشبهه ـ علامة تدل على تأنيثه وجوبًا إذا كان الفاعل مؤنثًا حقيقيًا نحو: قامت عائشة.
ـ أو ضميرًا مستترًا عائدًا على مؤنث نحو: (الشمس أشرقت، وفاطمة تصلي) أو مونثًا غير عاقل نحو: أثمرت الشجرة.
ـ وعلامة التأنيث تاء متحركة أول الفعل المضارع، أو تاء ساكنة آخر الفعل الماضي.
٦ ـ عدم تعدد الفاعل.
❖ وله أحكام أخرى تجدها في كتب النحو المطولة.

☑ أسئلةٌ على ما سبق

☑ هل يكون الفعل فاعلاً؟ لا؛ لا يكون الفعل فاعلاً. من أين نأخذه من كلام المؤلف؟ يقول المؤلف: (الفاعلُ: هو الاسمُ المرفوعُ المذكورُ قبلَهُ فعلُهُ) هو الاسم، إذن؛ لا يكون الفعل فاعلاً.

☑ حسنًا؛ الحرف؟ لا يكون فاعلاً. من أين تأخذه من كلام المؤلف؟ من قوله: (هو الاسمُ).

☑ هل يمكن أن يكون الفاعل منصوبًا؟ لا؛ لا يمكن أن يكون الفاعل منصوبًا؛ لأن المؤلف يقول: (المرفوعُ) إذن؛ لا يكون منصوبًا.

☑ هل يمكن أن يتقدم الفاعل على الفعل؟ إذا تقدَّم لا يكون فاعلاً. من أين تأخذه من كلام المؤلف؟ من قوله: (المذكورُ قبلَهُ فعلُهُ).

☑ ما نقول في رجل أخبرنا عن قيام زيد فقال: «قامَ زيدِ» خطأٌ، وما هو الصواب؟ الصوابُ: «قامَ زيدٌ». ما الذي أدراك أن «قامَ زيدِ» خطأٌ، و«قامَ زيدٌ» صوابٌ؟ لأن «زيدٌ» فاعلٌ، والفاعل لابدَّ أن يكون مرفوعًا.

☑ حسنًا؛ إلى كم قسم ينقسم الفاعل على كلام المؤلف؟ ينقسم إلى قسمين: ظاهر، ومضمرٍ. الظاهرُ ظاهرٌ. والمضمر؟ المضمر: نحو قولك: ضَرَبْتُ و ضَرَبْنَا وضَرَبْتَ ... يكفي.

☑ ضَرَبْتُ، لمن؟ للمتكلم. وضَرَبْتَ؟ للمخاطب. وضَرَبْتِ؟ للمخاطبة.

☑ نُعربُ: «قامَ الرجلان»: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ. «الرجلانِ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنًّى.

☑ حسنًا؛ أمَّا «ضربتُ» فنقول: التاءُ فاعلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ.

«ضَرَبْنَا»: نقول: «نَا» فاعلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعٍ.

«ضَرَبْتَ»: التاء فاعلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفعٍ.

«ضَرَبْتِ»: التاء فاعلٌ مبنيٌّ على الكسر في محلٍّ رفعٍ.

«ضَرَبْتُمَا»: فيها وجهان، فمن المُعربين من يُعربُ التاءَ والميمَ والألفَ جميعًا، فيقولك «تُمَا»: ضميرٌ مبنيٌّ على السكون في محل رفعٍ. ومنهم من يجعل الإعراب على التاء فقط، ويجعل الباقي علامةً، فيقول: «تُمَا»: التاءُ فاعلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ والميمُ والألفُ علامةُ التثنية.

«ضَرَبْتُمْ»: نقول فيها كما قلنا في «ضربْتُمَا» إما أن تكون التاء فاعلاً، والميم علامة جمع الذكور، أو نقول: «تُمْ» ضميرٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعٍ.

«ضَرَبْتُنَّ»: لنا أن نقول: التاء فاعلٌ والنون المشددة علامة جمع النسوة، أو «تُنَّ» جميعًا فاعلٌ.

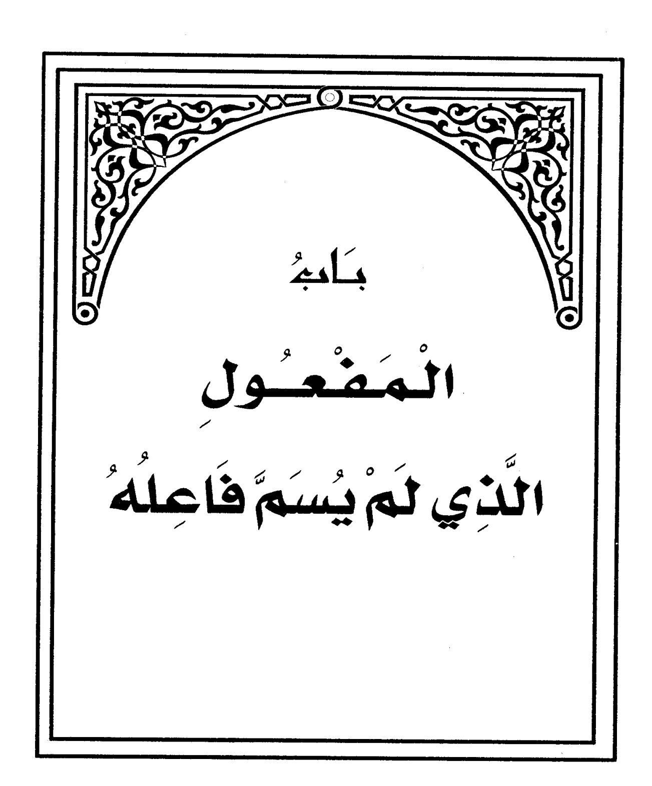
☑ يقول: (وَضَرَبَ) ما فيها ضميرٌ، لكن نقول: إن الضمير مستترٌ جوازًا تقديره هو، «ضَرَبَ» أي: هو، من؟ رجلٌ معروفٌ أو غير معروفٍ، المهم نقول: «ضَرَبَ» فعلٌ ماضٍ، والفاعل مستترٌ جوازًا تقديره هو.

☑ (وَضَرَبَتْ): «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ، والتاء علامة التأنيث. أين الفاعل؟ ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديره «هي». «ضَرَبَا»: فعلٌ ماضٍ والألف فاعلٌ ضمير مثنًّى مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعٍ.

☑ أسقط المؤلف: «ضَرَبَتَا»: وكان عليه أن يذكرها؛ لأنه ـ رحمه الله ـ يُفضِّل جعل المذكَّر وحده والمؤنث وحده. نقول في إعراب «ضَرَبَتَا»: «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ. والتاءُ للتأنيث والألف فاعلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعٍ.

☑ (ضَرَبُوا): نقول: «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ لاتصاله بواو الجماعة. والواو: فاعلٌ مبنيٌّ على السكون في محل رفع.

☑ (ضَرَبْنَ): لجماعة النسوة. فتقول: «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والنون: فاعلٌ لجماعة النسوة. مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفعٍ.



بَابُ

الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

المَفْعُولِ الذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وهوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ الَّذي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، فإنْ كانَ الفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أوَّلُهُ وكُسِرَ ما قَبْلَ آخِرِه، وإنْ كانَ مُضارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ ما قَبْلَ آخِرِه. وهُوَ على قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، ويُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، ويُكْرَمُ عَمْرٌو.

والمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وضُرِبْتُمْ، وضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وضُرِبَا، وضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ.

قال المؤلف - رحمه الله - (بَابُ المَفْعُولِ الذي لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ).

(لَمْ يُسَمَّ): يعني: لم يُذكرْ له فـاعلٌ. فإذا حذف الفاعل ناب المفـعول به منابه.

يقول: (هُوَ الاسْمُ المرْفُوعُ الذي لمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعلُهُ)، (الاسمُ): خرج به الـفعل والحرف. (المرْفوعُ): هذا بيان حكمه أنه يكون مرفوعًا. (الذي لم يذكر معهُ فاعلُهُ): احترازًا مما ذكـر معه فاعله؛ فإن ذُكـر معه فاعله صار هو مـفعولاً به ولا يكون نائب فـاعلٍ؛ وذلك لأنه لا يجـتمع النـائب والمنوب عنه، إذا وجـد المنوب عنه زال حكم النائب، وإذا لم يوجد المنوب عنه ثبت حكم النائب.

وحكم نائب الفاعل[1] حكم الفاعل تمامًا لا يختلف. حسنًا؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ (سورة المؤمنون:١٢). ﴿خَلَقْنَا الإنسَانَ﴾: «الإنسان»: مفعولٌ به. لماذا نقول نائبُ فاعلٍ؟ لوجود الفاعل «نَا».

﴿وَخُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفًا﴾ (سورة النساء:٢٨). ﴿الإنسَانُ﴾: نائب فاعل. لماذا؟! لعدم وجود الفاعل.

«أكلَ زيدٌ الطعامَ»: «الطعامَ»: مفعولٌ به. «أُكِلَ الطعامُ»: «الطعامُ»: نائبُ فاعلٍ. لماذا؟! لأننا حذفنا الفاعل.

فصَدَقَ كلام المؤلف على هذه الصور وأمثالها أنه إذا حُذِف الفاعل وأُقيم المفعول به مقامه صار نائب فاعل[2].

ولكن نائب الفاعل إذا أردنا أن نقيم المفعول به مقام الفاعل فلابدَّ معه من تغيير الفعل؛ لئلا يلتبس الفاعل بنائب الفاعل. انظر إلى دقة اللغة! لما حُذف الفاعلُ وأُقيم المفعول به مقامه، صار لابدَّ من أن نُغيِّرَ الفعل. كيف التغيير؟

يقول (**فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ**): إذا كان ماضيًا لَزِمَ التغيير في أوله وما قبل آخره: في أوله يُضمُّ، وفيما قبل الآخر يُكسر، يُكسر وإن لم

---

(١) هذه التسمية أولى لوجهين:

الأول: أن نائب الفاعل قد يكون مفعلاً أو غيره كما سيأتي وهذا أشمل من قولهم: مفعول لما لم يُسَمَّ فاعله.

الثاني: أن المفعول المنصوب قد يكون لفعل لم يسم فاعله ورغم ذلك لا ينوب عن الفاعل نحو قولك: (أُعطِيَ محمدٌ دينارًا)، ألا ترى أن كلمة (دينارًا) مفعول لما لم يسم فاعله ولا ينوب عن الفاعل؟ بل هو مفعول به.

(٢) والعلة في أن المفعول به هو المقدم في النيابة عن الفاعل عند حذفه أنه قد يكون فاعلاً في المعنى. كقولك: (قابل زيدٌ عَمْرًا)، ألا ترى أن الفعل صادر من زيد وعمرو كليهما وأن (عمرًا) فاعل في المعنى، مفعول به إعرابًا!

ومثال ذلك أيضًا قولك: (أعطيت زيدًا دينارًا)، ألا ترى أن (زيدًا) آخذٌ في الحقيقة مفعول به إعرابًا!

يكن مكسورًا من قبل، كمثل: «عَلِمَ»: لا يحتاج لتغيير ما قبل الآخر. لماذا؟ لأنه مكسور، نغير الأول فقط.

فمثلاً: «ضَرَبَ» إذا أردنا أن نبنيها للفاعل «ضَرَبَ»، لنائب الفاعل «ضُرِبَ». «عَلِمَ» للفاعل، «عُلِمَ» لنائب الفاعل. «أَكَلَ» للفاعل، «أُكِلَ» للنائب. «رَمَى» للفاعل، «رُمِي» للنائب. «رَضِيَ» للفاعل، «رُضِيَ» لنائب الفاعل[1].

حسنًا؛ (وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ). أوله لابدَّ فيه ضمٌّ، وفُتح ما قبل الآخر. انظر لابدَّ من الأمرين.

مثال ذلك: «يَضْرِبُ» للفاعل، «يُضْرَبُ» لنائب الفاعل. الأولُ مفتوحٌ وما قبل الآخر مكسورٌ، «يُضْرَبُ» الأول مضمومٌ وما قبل الآخر مفتوحٌ. «يَخْشَى» للفاعل، «يُخْشَى» لنائب الفاعل. «يَرضى» للفاعل، «يُرْضَى» لنائب الفاعل، الضادُ مفتوحةٌ في الأمرين، لكن أولُهُ يُضمُّ. «يُكْرِمُ» للفاعل، «يُكْرَمُ» لنائب الفاعل. ما الذي اختلفَ في «يُكْرَمُ» الأولُ أم ما قبل الآخر؟ ما قبل الآخر.

حسناً؛ أصبح الآن إذا كان هناك نائبُ فاعلٍ وجب أن يُغَيَّرَ الفعل: إن كان ماضيًا ضُمَّ أولُه وكُسِرَ ما قبل آخره، إن كان مضارعًا ضُمَّ أولُهُ وفتح ما قبل الآخر.

ثم قال: (وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: - هو الضمير يعود على نائب الفاعل - ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ. فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو). «ضُرِبَ» للماضي، «يُضْرَبُ» مضارعٌ، «أُكْرِمَ» للماضي، «يُكْرَمُ» للمضارع. المؤلف - رحمه الله - هنا ما كرَّر الأمثلة كما كرَّر في باب الفاعل. في باب الفاعل جاء

---

(١) إذا كان الفعل الماضي ثلاثيًا أجوف - معتل الوسط - نحو: (قال - صام - باع)، قلبت الألف ياء فتقول: (قِيلَ - صِيمَ - بِيعَ).
- وإن كان مبدوءًا بهمزة وصل نحو: (احترم - انتفع - استخدم) ضم أوله وثالثه وكسر ما قبل الآخر فتقول: (اُحْتُرِمَ - اُنْتُفِعَ - اُسْتُخْدِمَ)، وإن كان مبدوءًا بتاء ضم الأول والثاني وكسر ما قبل آخره نحو: (تُقُدِّمَ - تُنُزِّلَ).

بالمفرد، والمثنى، وجمع السلامة، وجمع التكسير. وهنا ما جاء إلا بالمفرد، نقول: لأن نائب الفاعل يَنزِلُ منزلةَ الفاعل، فما كان مثالاً هناك فليكن مثالاً هنا.

إذن نقول: «ضُرِبَ زَيدٌ» اجعله مثنى: «ضُرِبَ الزيدَان» اجعله جمع مذكرٍ سالمًا «ضُرِبَ الزيدُونَ». اجعله من الأسماء الخمسة «ضُرِبَ أخُوكَ». إذن؛ ما صحَّ مثالاً للفاعل صحَّ مثالاً لنائب الفاعل.

حسنًا؛ والمضمر اثنا عشر نحو قولك: «ضُرِبْتُ» و «ضُرِبْنَا» و «ضُرِبْتَ» و«ضُرِبْتِ» و «ضُرِبْتُما» و «ضُرِبْتُمْ» و «ضُرِبْتُنَّ» و «ضُرِبَ» و «ضُرِبَتْ» و «ضُرِبَا» و«ضُرِبُوا» و «ضُرِبْنَ».

إذن؛ المضمرات ما هي مضمراتٌ في الفاعل إلا أنه اختلف بناء الفعل فنقول مثلاً في قولك: «ضُرِبْتُ»: «ضُرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لمجهول، وإن شئتَ فقل: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وقولنا: «ما لم يُسمَّ فاعلُهُ» أدقُّ من قولنا: «مجهولٌ» لأنه قد يكون الفاعل معلومًا لكن «لم يُسَمَّ»، فقوله تعالى: ﴿خُلِقَ الإنسانُ﴾ (سورة الأنبياء:٣٧). الفاعل معلوم: ﴿الله﴾. لكننا لم نُسميه؛ ولهذا تعبير المؤلف (باب المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله) أحسن من قولنا المبنيُّ للمجهول.

إذن؛ نقول: ضُرِبتُ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله وبُني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاء: نائب فاعل بُني على الضمِّ في محلٍّ رفع.

«ضُرِبْتُمَا»: ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله وبُني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاء: نائب فاعل بُني على الضمِّ في محلٍّ رفعِ نائبِ فاعلٍ. والميم والألف: علامة التثنية.

ضُرِبْتُنَّ: ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله وبُني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاءُ: نائبُ فاعلٍ مبنيٌّ على الضمِّ في محلٍّ رفعٍ. والنون: للنسوة.

«ضُرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله. ونائب الفاعل مستترٌ جوازًا تقديره «هو».

«ضُرِبا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، الألف: نائبُ فاعلٍ مبنيةٌ على السكون في محلِّ رفعٍ.

يُستدرك على المؤلف مثال: «ضُرِبَتَا» مثلما قلنا في الفاعل. «ضُرِبَتَا»: «ضُرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله. التاء: للتأنيث. الألف: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع نائب فاعل.

«ضُرِبوا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُهُ وبُني على الضمِّ لاتصاله بواو الجماعة. والواو نائبُ فاعلٍ مبنيةٌ على السكون في محل رفعٍ.

و «ضُرِبن»: نقول: «ضُرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلها وبُني بالسكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والنونُ: نائب فاعل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع.

عرفنا الآن أنَّ نائب الفاعل حكمه حكم الفاعل، لكن يختلف عنه بأن الفعل معه يتغيَّر من أجل أن نعرف الفرق بين الفاعل ونائب الفاعل.

الأمثلة: «قَالَ» «قِيلَ» ، «قَامَ» «قِيمَ» هذه فيها علَّةٌ تصريفيةٌ. «قِيلَ» أصلها: «قُوِلَ» «بَاعَ» «بِيعَ».

ويجوز أن نبنيها على الأصل، ونضمَّ أول الفعل، ويُقلب ما بعد الضمِّ واوًا. فنقول: «قُولَ» ، «قُومَ» ، «بُوعَ» ومنه قول الشاعر:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ ... لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ[1]

---

(١) نسبه الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في تحقيقه على «شرح ابن عقيل» إلى رؤبة بن العجاج الراجز. انظر: «شرح ابن عقيل» (٢/ ١١٥)، وقد استشهد به ابن هشام في «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» (٢/ ١٥٥) ، و«مغني اللبيب» رقم(٦٣٢)، وابن الأنباري في «أسرار العربية» (١/ ٩٩).

أراد أن يقول: «بِيعَ» لكن هذه لغتُهُ.

وقد ينوب عن الفاعل غير المفعول به، ينوب عنه المصدرُ. وابن مالك يقول:

وَقَـابِلٌ مِنْ ظَرفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرِ ... أَوْ حَرْفِ جَرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِي[1]

الأمثلة: «سُرِقَ المتاعُ»: «سُرِقَ»: صيغة ما لم يُسمَّ فاعلُه مبنيةٌ على الفتح. «المتاعُ»: نائب فاعل مرفوعٌ بالضمة الظاهرة.

«ضُرِبْتُ»: ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: نائب فاعلٍ بُني على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٍ.

«ضُرِبَا»: ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه. الألف: نائبُ فاعلٍ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفع فاعلٍ.

«قُطِعَ السارقُ»: «قُطِعَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه. «السارقُ»: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة. ماذا لو قال قائلٌ: «قُطِعَ السارقَ»؟ يجوز أم لا؟ لا يجوز؛ لأن نائب الفاعل حكمه حكم الفاعل.

«أُكِلَ الطعامُ»: «أُكِلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله. «الطعامُ»: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره.

«أُكْرِمَ الطَّالبين» خطأٌ. والصواب: «أُكْرِمَ الطالبَان»: «أُكْرِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح وهو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه. «الطالبان»: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

---

(١) الألفية: باب النائب عن الفاعل، البيت رقم (٢٥٠).

وقد أشار ابن مالك في هذا البيت: إلى أن الفعل إذا بُنِيَ لما لم يُسمَّ فاعله، ولم يوجد المفعول به أقيم مكانه أحد ثلاثة:

الأول. الظرف: نحو: صِيمَ رمضانُ ـ وجُلِسَ أمَامَكَ.

الثاني. المصدر: نحو: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (سورة الحاقة:١٣).

الثالث. الجار والمجرور: نحو: قُطِعَ في طريق الماء ـ ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ (سورة الأعراف:١٤٩).

«نجحَ أخُوكَ»: «نجحَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح الظاهر على آخره، وهو مبنيٌّ للمعلوم. «أخوكَ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. أخو: مضافٌ والكاف: مضافٌ إليه. مبنيٌّ على الفتح في محلِّ جرٍّ.

تدريبات(*)

• أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة مشتملة على فعل وفاعل:

(أ) متى تسافر؟ (ب) أين يذهب صاحبك؟

(جـ) هل حضر أخوك؟ (د) كيف وجدت الكتاب.

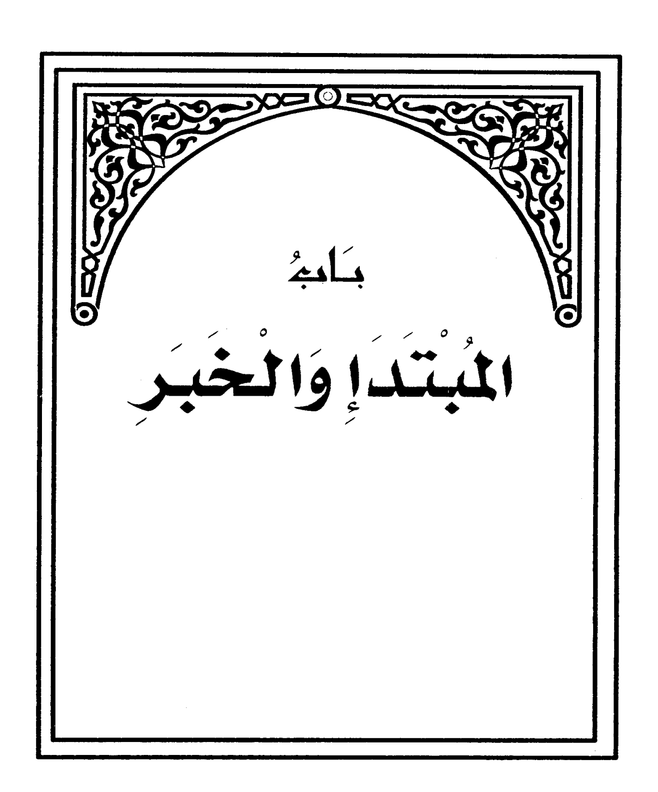
(هـ) ماذا تصنع؟ (و) متى ألقاك؟

(ز) أيَّان تقضي فصل الصيف؟ (ح) ما الذي تدرسه؟

• كل جملة من الجمل الآتية مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول، فاحذف الفاعل، واجعل المفعول نائبًا عنه، واضبط الفعل بالشكل الكامل:

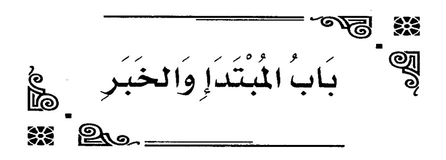
- قطع محمود زهرة.
- اشترى أخي كتابًا.
- قرأ إبراهيم درسه.
- يُعطي أبي الفقراء.
- يكرم الأستاذ المجتهد.
- يتعلم ابني الرماية.
- يستغفر التائب ربنا.

(*) التحفة السنية، ص(٦٦ ، ٦٩).



بَابُ

المُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ



بَابُ المُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ

المُبْتَدأ: هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ العَارِي عَنِ
العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ. وَالخَبَرُ هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ.
نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ. وَالمُبْتَدَأُ
قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا،
وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ. نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ،
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ. فَالمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ. وَغَيْرُ المُفْرَدِ أَرْبَعَةُ
أَشْيَاءَ: الجَارُّ وَالمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ.
نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ،
وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ.

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ (بَابُ المُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ): المبتدأُ والخبرُ من مرفوعات الأسماء، وهما الثالث والرابع.

لأن الأول ـ الفاعل.

والثاني ـ نائب الفاعل.

والثالث والرابع ـ المبتدأ والخبر.

مثل: «اللهُ ربُّنا» ، «محمدٌ نبيُّنا» هذا مثال ابن هشام ـ رحمه الله ـ في القطر[1]. أما ابن مالك فمثاله: «اللهُ برٌّ والأيادي شاهدةٌ»[2]. وكلا المثالين طيِّبٌ. الأيادي: النِّعمُ.

إذن، المبتدأ يقول المؤلف: (الاسْمُ المَرْفُوعُ العَارِي عن العوامل اللفظية). (العاري) يعني: الخالي. (العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ) مثل: «قامَ زيدٌ» ما الذي رفع «زيدٌ»؟ الفعل «قَامَ» عاملٌ لفظيٌّ. «ضُرِبَ زيدٌ» ما الذي رفعه؟ الفعل «ضُرِبَ» وهذا عاملٌ لفظيٌّ نطق به.

«كانَ اللهُ غفورًا»: «اللهُ»: لا نقول: مبتدأٌ؛ لأنه رفعه عامل لفظيٌّ. ما الذي رفع اسم الجلالة؟ «كانَ» عاملٌ لفظيٌّ.

«إنَّ زيدًا قائمٌ»: «قائمٌ»: اسمٌ مرفوعٌ، لكن ما الذي رفعه؟ «إنَّ» وهي عاملٌ لفظيٌّ. لكن «زيدًا قائمٌ» ما الذي رفع «زيدٌ» ليس عاملاً لفظيًا. إذن؛ فنعرف أنَّ «زيدٌ»: مبتدأٌ؛ لأنه اسمٌ مرفوعٌ عارٍ من العوامل اللفظية.

أفادنا المؤلف ـ رحمه الله ـ **بقوله**: (العَارِي عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ)[3] أنه لابدَّ له من عاملٍ لكنه معنويٌّ؛ لأن كل معمولٍ لابدَّ له من عامل. لكن العامل في المبتدإ معنويٌّ. ما هو المعنوي؟ الابتداء: يعني: حيث ابتدأنا به استحقَّ أن يكون مرفوعًا. فالعامل حينئذٍ معنويٌّ لا لفظيٌّ. «الاسمُ»: خرج به الفعل والحرف. «المرفوعُ»: خرج به المنصوب والمجرور فلا يكون مبتدأ.

---

(١) «شرح قطر الندى» ص١١٦.

(٢) الألفية: باب الابتداء، البيت رقم (١١٨). وتمام البيت:

وَالخَبَرُ الجُزْءُ المُتِمُّ الفَائِدَه ❊ كَاللهُ بَرٌّ وَالأَيَادِي شَاهِدَه

(٣) قد تدخل بعض العوامل اللفظية على المبتدأ كحروف الجر الزائدة كقولك: (بحسبك درهم): الباء حرف جر زائد، (حسب) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وتخلصًا من ذلك عرف بعضهم المبتدأ بقوله: هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة. وانظر شرح الأزهرية (ص٧٣).

حسنًا؛ فإذا قلت: «زيدًا أكرمتُ» لا نقول: إن «زيدًا» مبتدأٌ؛ لأنه منصوبٌ. وإذا قلتَ: «بزيدٍ مَرَرْتُ» لا يكون «زيدٍ» مبتدأً؛ لأنه مجرورٌ عاملُهُ ما بعده[1].

(العاري عن العوامل اللفْظيَّة) احترازًا من الاسم المرفوع الذي رُفع بعاملٍ لفظيٍّ. كفاعل، ونائب الفاعل، واسم «كان»، وخبر «إنَّ».

يقول: (الاسمُ المرْفوعُ)[2] ما الذي شاركه في قوله: (الاسْمُ المَرْفوعُ)؟ الفاعل، ونائب الفاعل، وخرجت بقية المرفوعات بقوله: (العَاري عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّة).

(والخبر)[3] تعريفُهُ: (هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ) وفي هذين الوصفين شارك جميع الأسماء المرفوعة: المبتدأ، والفاعل، ونائب الفاعل، وخبر «إنَّ» واسم «كانَ».

وقوله: (المُسْنَدُ إليه) يعني: الذي يُسند إلى المبتدإ. وهذا القيد ليُخرجَ بقية المرفوعات. لماذا؟ لأن المبتدأ عارٍ عن العوامل اللفظية غير مستندٍ إلى شيءٍ، والخبر مسندٌ إلى المبتدإ. وغير المبتدإ أيضًا كالفاعل مسندٌ إلى الفعل.

مثاله: (زَيْدٌ قائمٌ): «زيدٌ»: مبتدأٌ؛ لأنه مرفوعٌ عارٍ عن العوامل اللفظية. «قائمٌ»: خبرُ المبتدإ؛ لأنه اسمٌ مرفوعٌ مسندٌ إلى المبتدإ.

---

(١) بل هو مجرور بحرف الجر (الباء).

(٢) اعلم ـ رحمك الله ـ أن المبتدأ يكون اسمًا صريحًا نحو: (زيدٌ قائمٌ)، أو ضميرًا نحو: (أنت صادقٌ)، أو مصدرًا مؤولاً بالاسم نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (سورة البقرة: ١٨٤)، والتقدير: (صيامكم خير لكم) وإعرابه هكذا: (أن) حرف مصدري ونصب مبني على السكون، (تصوموا) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير مبني في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول (أن تصوموا) في محل رفع مبتدأ، (خيرٌ) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

(٣) فائدة: قد يستغني المبتدأ عن الخبر إذا كان وصفًا نكرة مسبوق بنفي أو استفهام، وفي هذه الحال يحتاج إلى مرفوع يسد مسد الخبر كالفاعل ونائب الفاعل.

مثال: (ما حاضرٌ الضيفان): (ما) حرف نفي، (حاضر) مبتدأ مرفوع بالضمة، (الضيفان) فاعل مرفوع بالضمة سد مسد الخبر.

لكن كيف نعـربُ؟ نقولك «زيدٌ»: مبتـدأٌ مرفوعٌ بالابتداء، وعـلامة رفعه ضـمةٌ ظاهـرةٌ في آخـره. «قائمٌ»: خبرُ المـبتدإ مرفوعٌ للمبتـدإ، وعـلامـة رفعـه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره.

إذن؛ المبتدأ مرفوعٌ بالابتداء، والخبر مرفوعٌ بالمبتدإ، هذا هو الصحيح.

مثال آخرٌ: **(الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ)**: «الزيدان»: مثنًّى مرفوعٌ بالألـف نيابةً عن الضمة والنون عـوضٌ عن التنوين في الاسم المفـرد. «قائمان»: خـبرُ المبتـدإ مرفوعٌ بالمبـتدإ وعـلامة رفـعه الألف نيـابةً عن الضمـة؛ لأنه مثنًّى والنـون عـوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

(الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ): «الزيدونَ»: مبتـدأٌ مـرفوعٌ بالابتداء وعلامة رفـعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جـمع مذكرٍ سالمٌ. «قائمونَ»: خـبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبـتدإ، وعلامة رفعـه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جـمع مذكرٌ سـالمٌ والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

«زيدٌ أخوكَ»: «زيدٌ»: مبـتدأٌ مرفوعٌ بالابتـداء، وعلامة رفعه ضـمةٌ ظاهرةٌ على آخره. «أخـوكَ»: أخو: خبـر المبتـدإ مرفوعٌ بالمبـتدإ، وعلامـة رفعه الـواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسـماء الخمسة، وهو مـضافٌ. والكاف: مضافٌ إليـه مبنيةٌ على الفتح في محلِّ جرٍّ.

«المسلمات قانتـات» كيف يكون المبتدأ والخبر في قولك: «المـسلماتُ قانتاتٌ» أو «المسلماتِ قـانتات»؟ «المسلماتُ قانتـاتٌ» لأنَّ جمع المؤنث يُرفع بالضمة، فـيجب أن نقول: «المسلماتُ قـانتاتٌ»: «المسلماتُ»: مبتدأٌ مـرفوعٌ بالابتداءِ وعلامة رفعـه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. و«قانتاتٌ»: خبر المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ.

ثم قـال المؤلف ـ رحمه الله ـ **(وَالمُبْـتَـدَأُ قِـسْـمَـانِ: ظَـاهِرٌ، وَمُـضْـمَـرٌ. فَـالظَّـاهِـرُ مَـا تَـقَـدَّمَ ذِكْرُهُ)**: «زيدٌ قائمٌ» ، «الزيدانِ قائمانِ» ، الزيدونَ قائمونَ» هذا الظاهر.

(وَالمُضْمَرُ) : (أنَا) ، (نحنُ) ، (أنتَ) ، (أنتِ) ، (أنتُمَا) ، (أنتُمْ) ، (أنتُنَّ) ، (هُوَ) ، (هِيَ) ، (هُمَا) ، (هُمْ) ، (هُنَّ) اثنا عشرَ ضميراً.

«أنَا»: للمتكلِّم وحده. «نحنُ»: للمتكلم ومعه غيره أو للمعظم نفسَه. «أنتَ»: للمخاطب المذكر. «أنتِ»: للمخاطبة المؤنَّثة. «أنتُمَا»: للمثنَّى من مذكرٍ أو مؤنثٍ. «أنتُمْ»: لجماعة الذكور المخاطبين. «أنتُنَّ»: لجماعة الإناث المخاطبات.

قال (وَهُوَ): للمذكَّر الغائب. و (هِيَ) للمؤنَّثة الغائبة. و (هُمَا) للمثنَّى الغائب من مذكَّرٍ أو مؤنثٍ. و (هُمْ) لجماعة الذكور الغائبين. و (هُنَّ) لجماعة الإناث الغائباتِ.

إذن: كم نوعًا للمضمر؟ اثنا عشرَ. ما الدليل؟ التتبع والاستقراءُ. فإنَّ علماء اللغة العربية تتبعوا الضمائرَ التي تقع على المبتدإ فوجدوها لا تخرج عن اثني عشرَ ضميراً.

الأمثلة نحو: (أَنَا قَائِمٌ) : «أنَا»: مبتدأٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفعٍ للابتداءِ. «قائمٌ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

(نَحْنُ قَائِمُونَ): «نحنُ»: مبتدأٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلٍّ رفعٍ للابتداءِ. «قائمونَ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٍ، والنون عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

قال المؤلف (وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ): وما الذي يبقى عندنا؟ عشرةٌ. «أنتَ». «أنتَ قائمٌ»: أن: ضميرُ رفعٍ منفصلٍ مبنيٌّ على السكون[1] في محلٍّ رفعٍ بالابتداءِ. والتاء: حرف خطابِ الواحدِ. و«قائمٌ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

---

(١) هذا الإعراب على قول الجمهور حيث يرون أن الضمير هو (أنْ) فقط والتاء حرف خطاب، ويرى آخرون أن (أنتَ) كله ضمير مبني على الفتح وقولهم أيسر وأسهل خاصة للمبتدىء.

«أنتِ قائمةٌ»: أن: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعٍ للابتداء. والتاء: حرف خطابٍ للواحدة. «قائمةٌ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره.

«أنتما قائمانِ»: أنْ: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعٍ للابتداءِ والتاءُ: حرف خطابٍ للواحدة. «قائمةٌ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره.

«أنتما قائمتانِ»: أن: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفعٍ مبتدأٌ، والتاءُ: حرف خطابٍ، والميم والألف: علامةُ التثنية. و«قائمتانِ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنًّى، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفردِ.

«أنتمْ قائمونَ»: أن: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفعٍ مبتدأٌ، والتاءُ: حرف خطابٍ. والميمُ: علامة الجمع. «قائمونَ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ، والنون عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«أنتنَّ قائماتٌ»: أن: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفعٍ المبتدأُ، والتاءُ: حرف خطابٍ. والنون: علامة جمع النسوة. «قائماتٌ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

«هُوَ قَائمٌ»: هوَ: ضميرُ رفعٍ منفصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلٍّ رفعٍ مبتدأٌ. «قائمٌ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرِه.

«هِيَ قائمةٌ»: هِيَ: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلٍّ رفعٍ المبتدأٌ. و«قائمةٌ»: خبر المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ في آخرِه.

«هُمَا قائمان» ، «هُمَـا قائمتانِ»: همَا: ضميـرُ رفعٍ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعِ مبـتدأٌ. «قائمـانِ»: خبرُ مبـتدإٍ مرفـوعٌ بالمبتدإ، وعـلامة رفعـه الألف نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثنًى. «قائمتانِ»: كما قُلنا في «قائمان».

«هُمْ قائمـونَ»: هُمْ: ضميـرٌ منفصلٌ مبنيٌّ عـلى السكون في محل رفعِ مبـتدإٍ، و«قائمونَ»: خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ.

«هُنَّ قائمـاتٌ»: هُنَّ: ضمـيرٌ منفصلٌ مـبنيٌّ على الفتح في مـحلِّ رفعِ مبـتدأٌ. و«قائماتٌ»: خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. حسنًا.

★ تدريبٌ على الإعراب:

تقول: «زيدٌ قائمٌ» ، «قامَ زيدٌ» كيف تُعـربُ: «زيدٌ»؟ «زيدٌ»: في الجملة الأولى مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«زيدٌ»: في الجملة الثانية فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

لماذا وكلاهما مرفوعٌ؟ لأنَّ «زيدٌ» الأولى: خاليةٌ من العوامل اللفظية. أما الثانية: سبقها عاملٌ لفظيٌّ وهو الفعل.

«الزيدانِ قائمانِ»: «الزيدانِ»: مبتدأ مرفوعٌ بالابتـداء، وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنى، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد. «قائمانِ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الألف نيابةٌ عن الضمة؛ لأنه مثنى والنون عوضٌ عن التنوين.

«الزيدونَ قائمونَ»: «الزيدونَ»: مبتدأ مرفوعٌ بالابتـداءِ وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضـمـةِ؛ لأنه جمع مـذكـرٍ سـالمٌ، والنون عـوضٌ عن التنوين في الاسم المفـرد.

«قائمون»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

«زيدٌ أخوكَ»: «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره. «أخوكَ»: أخو: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. أخو: مضافٌ. الكاف: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتح في محلٍّ جرٍّ.

«أنا قائمٌ»: «أنَا»: ضميرٌ منفصلٌ مبتدأٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفعٍ. «قائمٌ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«نَحْنُ قائمونَ»: «نحنُ»: مبتدأٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلٍّ رفعٍ للابتداء. «قائمونَ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ، والنون عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«أنتَ قائمٌ»: أن: ضميرُ رفعٍ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلٍّ رفعٍ للابتداء. التاءُ: حرف خطابِ الواحدِ. «قائمٌ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ على آخره.

«يقول الرجلُ لابنته: أنتِ قائمةٌ»: أن: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفعٍ للابتداء. التاءُ: حرفُ خطابٍ للواحدة. «قائمةٌ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«أنتما قائمتانِ»: أن: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلٍّ رفعٍ مبتدأٌ، والتاءُ: حرفُ خطابٍ. والميمُ والألفُ علامةُ التثنية. «قائمتان»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضَّمةِ؛ لأنه مثنًّى، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

«أنتنَّ قائماتٌ»: أن: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعِ المبتدإ. والتاء: حرف خطاب. النونُ: علامةُ جمعِ النسوةِ. «قائماتٌ»: خبرُ مبتدأٍ مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه الضَّمة الظاهرةُ في آخره.

«هِيَ قائمةٌ»: «هيَ»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع مبتدأٌ. «قائمةٌ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره.

«هنَّ قائماتٌ»: «هنَّ»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محل رفع مبتدأٌ. «قائماتٌ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه الضَّمةُ الظَّاهرةُ في آخره.

انظر: الضمائرُ: «أنا ونحنُ» تعربُ جميعًا، و«أنتَ وأنتِ وأنتُما وأنتُم وأنتنَّ» الإعراب على أن «أنْ» وحدها، و«هوَ» .....إلخ. تعرب جميعًا. فتقول: «هو» ضميرٌ، «هي» ضميرٌ.

★ أقسامُ الخبرِ:

قال: (وَالخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ. فَالمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ. وَغَيْرُ المُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الجَارُّ والمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ).

قال المؤلف (وَالخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ): والمراد هنا ما ليس جملةً ولا شبه جملةٍ. والمراد بغير المفرد: ما كان جملةً، أو شبه جملةٍ.

وعلى هذا فقولك: «الرجلان قائمان» فنقول: إن الخبر مفردٌ. «المسلمونَ قائمونَ» الخبرُ مفردٌ؛ لأنه ليس جملةً ولا شبه جملةٍ.

أما إذا كان جملةً أو شبه جملةٍ فإنَّهم يُسمُّونه غير مفردٍ يقول: **(فَالمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ)** ولم يُعرِّفه المؤلف اكتفاءً بالمثال ولو أنه قال: «زيدٌ قائمٌ» و «الزيدانِ

قائمان» و«الزيدونَ قائمونَ» لكان أحسن؛ لأنَّ المفرد هنا يشمل المفرد في باب الإعراب والمثنَّى والجمع.

غيرُ المفردِ أربعةُ أشياء: الجـارُ والمجرورُ، والظَّرفُ، الفعلُ مع الفاعلِ، المبتدأُ مع خبرِه، فالجـارُ والمجرورُ، والظَّرفُ شبهُ جملةٍ، والفاعلُ مع فاعلِه، والمبـتدأُ مع خبرِه هذا جملةٌ.

حسنًا؛ شبه الجملة مثل: (زَيْدٌ فِي الدَّارِ): «زيدٌ»: مبتدأٌ. «في الدارِ»: خـبرٌ غير مفردٍ؛ لأنه جارٌ ومجرورٌ.

«زيدٌ في المسجدِ»: غير مفردٍ. «زيدٌ على البعيرِ»: غيرُ مفردٍ.

(وَزَيْدٌ عِنْدَكَ): «عندَ»: ظرفٌ وهو خبرٌ وهو غير مفردٍ. «زيدٌ فوقَ السَّطحِ»: غير مفردٍ. «زيدٌ أمام البيتِ»: غير مفردٍ. «زيدٌ خلفَ الجدارِ»: غيرُ مفردٍ؛ لأنه ظرفٌ.

إذن؛ كلما رأيتَ الخبر جارًا ومجرورًا فهو غيـر مفردٍ. وكلما رأيته ظرفًا فهو غير مفردٍ. (زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ): هذا غير مفردٍ أيضًا؛ لأنه فعلٌ مع فاعله.

كذلك إذا رأيته فعلاً ونائب فاعلٍ فهو غـير مفردٍ. تقول: «زيدٌ أُكِلَ طعامُه» هذا غير مفردٍ؛ لأنه فعلٌ ونائبُ فاعلٍ.

أيضًا (زَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ): «جاريتُهُ»: مبتدأٌ. «ذاهبةٌ»: خبرٌ. فإذا كان الخبرُ مبتدأً وخبرًا فهو غير مفردٍ.

لكن يُسمِّي علماءُ النَّحـوِ: الجارَّ والمجرورَ والظَّرفَ شبه جملةٍ. ويُسـمُّونَ الفعل والفاعل، والمتبدأ والخبرَ جملةً.

حسنًا؛ «زيدٌ خطُّه حسنٌ» أين الخبرُ؟ خطُّه حسنٌ. مفردٌ أو غيرُ مفردٍ؟ غيرُ مفردٍ. «زيدٌ بيتُـه واسعٌ» غيـرُ مفردٍ. «زيدٌ سُرِقَ مـتاعُـه» غيـر مفردٍ؛ لأنـه مكونٌ من فعلٍ ونائبِ فاعلٍ.

• **الإعـراب:**

«زيدٌ قائمٌ»: «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتـداءِ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «قائمٌ»: خبر المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه ظمةٌ ظاهرةٌ في آخره.

الجارُّ والمجرورِ مثاله: (زَيْدٌ فِي الدَّارِ): «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامة رفعه ضمـةٌ ظاهرةٌ في آخره. «في الدارِ»: في: حـرف جرٍّ. الدارُ: اسمٌ مـجرورٌ بـ «في» وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخره. والجارُّ والمجرور متعلقٌ بمحذوفٍ تقديره «كائنٌ في الدَّارِ».

وظاهر كـلام المؤلف أن الجـارَ والمجـرورَ نفـسه هـو الخبـر؛ لأنه قـال: (الجَـارُّ والمَجْرُورُ). ولم يقل: متـعلقُ بالجارِّ والمجرور، فظاهر كلامـه أن تقول: «في الدارِ»: جارٌّ ومـجرورٌ خـبرُ المبـتدإ. لكنَّ البـصريين يقـولون: لابدَّ لكلِّ جارٍّ ومـجرورٍ من متعلقٍ. ولهذا قال ابن مالكٍ:

وَأَخْـبَـرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَـرْفِ جَـرّْ ❊❊ نَاوِينَ مَـعْنَى كَـائِنٍ أَوِ اسْـتَـقَـرّْ[1]

الظرف مثاله: (زَيْدٌ عِنْدَكَ): «زيدٌ»: مبـتدأٌ مرفوعٌ بالابتـداءِ وعلامةُ رفعـه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «عندَ»: ظرفٌ منصوبٌ على الظَّرفيَّةِ وعلامـة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ. «عندَ»: مضافٌ. الكاف: مضافٌ إليـه مبنيٌّ على الفتح في محلِّ جرٍّ[2]. على رأي المؤلف نقـول: الظرف هو الخـبرُ. وعلى الرأي الثـاني نقـول: والظرفُ متـعلِّقٌ بمحذوفٍ تقديره «كائنٌ» خبرُ المبتدإِ.

---

(١) الألفية: باب الابتداء، البيت رقم (١٢٣).

(٢) اعلم ـ رحمك الله ـ أن: **ظرف الزمان** يقع خبرًا عن المبتدأ المعنى فقط نحو: (السفر غدًا)، ولا يصح وقوعه خبرًا عن الذات فلا يصح قولك: (زيدٌ صباحًا).

أما **ظرف المكان** فصلح ـ غالبًا ـ للإخبار عن المبتدأ الذات والمعنى نحو: (الحقُّ مَعَك ـ الكتابُ أمامَك)

((زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ)) : «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرة في آخره. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «أبو»: مضافٌ. الهاءُ: مضافٌ إليه مبني على الضمِّ في محلِّ جرٍّ. والفعل والفاعل خبرُ المبتدإِ. الجملة من الفعل والفاعل في محلٍّ رفعِ خبرِ المبتدإِ.

(زَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ) : «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرة في آخره. «جاريتُهُ»: مبتدأٌ ثانٍ مرفوعٌ بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «جاريتُهُ»: مضافٌ. والهاء: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضمِّ في محلٍّ جرٍّ. «ذاهبةٌ»: خبر المبتدإ الثاني مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. والجملة من المبتدإ الثاني وخبره في محلٍّ رفع خبرِ المتبدإ الأوَّل.

«زيدٌ خطُّه حسنٌ»: «زيدٌ»: مُبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «خطٌّ»: مبتدأٌ ثانٍ مرفوعٌ بالابتداء وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «خطٌّ»: مضافٌ. والهاء: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضمِّ في محلٍّ جرٍّ. «حسنٌ»: خبر المبتدإ الثاني مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره والجملة من المبتدإ الثاني وخبره في محلٍّ رفع خبر المبتدإ الأوَّل.

* ***خلاصةُ الدَّرسِ:***

إن الخبرَ ينقسم إلى قسمين: مفردٌ، وغير مفردٍ.

- المفردُ: ما ليس جملةً ولا شبه جملة.
- غير مفرد: ما كان جملةً أو شبهَ جملة، وهو أربعةُ أشياء: الجارُ والمجرور، الظَّرفَ، الفعل مع الفاعل أو نائبِ الفاعلِ، المبتدأُ مع الخبرِ.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ إلى كم ينقسم الخبـرُ؟ الجارُّ والمجـرورُ، والظَّرفُ، والفعلُ مع فـاعلِه، نحنُ زدنا واحدًا وهو الفعلُ مع نائبِ الفاعلِ، والمبتدأ مع الخبرِ.

★ *تدريبٌ على الإعراب:*

أَعْرِبْ: «محمدٌ في المسجدِ»: «محمدٌ»: مـبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفـعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «في»: حرف جرٍّ. «المسجدِ»: اسمٌ مجرورٌ بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره، والجارُّ والمجرور متعلقٌ بمحذوفٍ تقديره «كائنٌ في المسجد».

«الكرةُ تحتَ الكُرسيِّ»: «الكرةُ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخره. «تحتَ»: ظرفُ مكانٍ منصـوبٌ وعلامةُ نصـبه الفتحـة الظاهرةُ على آخره. «تحتَ»: مضـافٌ و«الكرسيِّ»: مضافٌ إليـه مجرورٌ وعـلامة جرِّه الـكسرة الظاهرة، والخبرُ الظَّرفُ متعلقٌ بمحذوفٍ تقديره «كائنةٌ».

«زيدٌ جاريتُهُ ذاهبةٌ»: «زيدٌ»: مبتدأٌ مـرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعـه الضمةُ الظاهرةُ على آخرِه. «جاريتُهُ»: جاريةٌ مبتدأٌ ثانٍ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِه. «جـاريةُ»: مـضافٌ. والهـاء: مضـافٌ إليه مـبنيٌّ على الضمِّ في محـلِّ جرٍّ. «ذاهبةٌ»: خبرُ المبتدإِ الثاني مرفوعٌ بالمبـتدإِ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره والجملة من المبتدإِ الثاني وخبره في محلِّ رفع خبرُ المبتدإِ الأوَّلُ.

• انتبه: إذا كان الخبـرُ جملةً فلابدَّ من رابطٍ يربط بينه وبين المبـتدإِ. والرابط بين المبتـدإِ والخبرِ الهـاء في قوله: «جـاريتُهُ ذاهبةٌ»؛ لأنك لو لم تأتِ بـرابطٍ لم يتبين أن

الجملة الثـانية خبـرٌ عن الأولى. لو قلتَ: «زيدٌ جاريةٌ ذاهبةٌ». «زيدٌ دارٌ واسـعةٌ» لا يستقيم، لابدَّ أن يكون فيها ضميرٌ يربطُ بين الخبرَ والمبتدإ[1].

«زيدٌ قامَ أبوُه»: «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في أخره. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «أبو»: فاعلٌ مـرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواوُ نيابةً عن الضمـة؛ لأنه من الأسماء الخمـسة. «أبو»: مضـافٌ. الهاءُ: مضافٌ إليـه مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جـرٍّ. والفعل والفاعـل خبرُ المبتـدإ. الجملة من الفـعل والفاعل في محلِّ رفعٍ خبرِ المبتدإ، والرابط الهاء في قوله: «أبُوهُ».

«زيدٌ سُرِقَ مالُهُ»: «زيدٌ»: مبتـدأٌ مرفوعٌ بالابتداء وعـلامة رفعه فتـحةٌ ظاهرةٌ على آخره. «سُرِقَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «مالُ»: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخـره. «مالٌ»: مضـافٌ. الهاء: مضـافٌ إليه. مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ. والجـملة من الفعـلِ ونائب الفاعلِ في محلِّ رفع خبـر المبتدإ، والرابط الهاء في «مالُهُ».

«آدمُ حريصٌ»: «آدمُ»: مبـتدأٌ مرفـوعٌ بالابتداءِ وعلامـة رفعه الضـمةُ الظاهرةُ في آخره. «حريصٌ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره.

«القمرُ منيرٌ»: «القمرُ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتـداءِ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره. «منيرٌ»: خبر المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره.

---

(١) من أنواع الروابط بين الخبر الجملة والمبتدأ ما يلي:

١ - **الضمير العائد إلى المبتدأ**: نحو: (الفلاح فضله كبير).

٢ - **تكرار المبتدأ للتهويل أو التحقير**: نحو: قوله تعالى: ﴿الحاقة ما الحاقة﴾.

٣ - **الإشارة إلى المبتدأ السابق ذكره**: نحو: (الشهادة (تلك) أمنية الأبطال).

٤ - **اشتمال الخبر على عموم يشمل المبتدأ**: نحو: (أما الجُبْنُ (فلا جُبْنَ) عندنا).

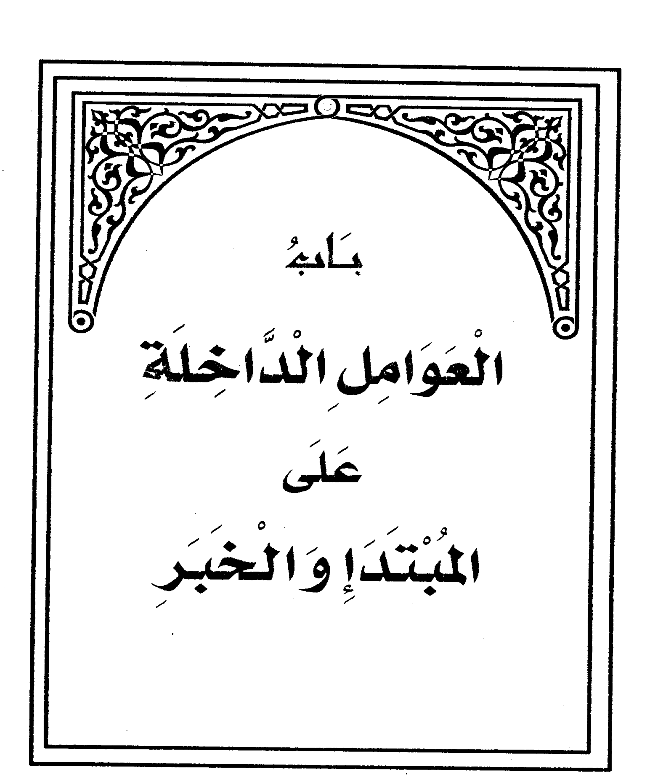
٥ - **جملة معطوفة على الخبر**: نحو: (الطالب بدأ الدرسُ وتابعه).

تدريبات(*)

• بيِّن المبتدأ والخبر، ونوع كل واحد منهما، من بين الكلمات الواقعات في الجمل الآتية، وإذا كان الخبر جملة فبيِّن الرابط بينها وبين مبتدئها؟

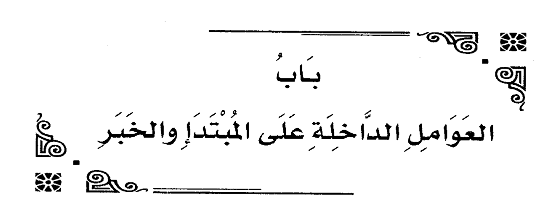
- المجتهد يفوز بغايته.
- السائقان يشتدان في السير.
- المؤمنات يسبحن الله.
- كتابك نظيف.
- هذا القلم من خشب.
- الصوف يؤخذ من الغنم.
- النيل يسقي أرض مصر.
- المسكين من حرم نفسه وهو واجد.
- النخلة تُؤدي أكلها كل عام مرة.

(*) من التحفة السنية، ص(٧٣).



بَابُ

الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ



بَابُ
العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَإِ والخَبَرِ

وَهِيَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وَأَصْبِحْ. تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِماً. وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصاً وَمَا أَشْبَهَ ذَلِك.

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ. وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ. تَقُولُ: إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْراً شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِك. وَمَعْنَى إِنَّ، وَأَنَّ: لِلتَّوْكِيدِ. وَلَكِنَّ: للاسْتِدْرَاكِ. وَكَأَنَّ: لِلتَّشْبِيهِ. وَلَيْتَ: لِلتَّمَنِّي. وَلَعَلَّ: لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولانِ لَهَا. وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْداً مُنْطَلِقاً. وَخِلْتُ عَمْراً شَاخِصاً. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

★ نواسخُ المبتدإِ والخبرِ:

قال (وَهِيَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا. فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وَأَصْبِحْ. تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا. وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ).

العواملُ الداخلةُ على المبتدإِ والخبرِ يُسمِّيها بعضُ العلماءِ «النَّواسخَ»[1].

المبتدأُ والخبرُ كلاهما مرفوعٌ، لكن هناكَ عواملُ إذا دخلت على المبتدإ والخبر غيرته، من العوامل ما يُغيِّرُ الخبرَ ويُبقي المبتدأ على مرفوعه. ومن العوامل ما يُغيِّرُ المبتدأ ويُبقي الخبرَ مرفوعًا. ومن العوامل ما يُغيِّرهما جميعًا المبتدأ والخبرَ.

إذنْ؛ العواملُ مع الأصلِ أربعةُ أشياءَ: رفعُهما، ونصبُهما، ورفعُ الأوَّلِ ونصبُ الثاني، ونصبُ الأوَّلِ ورفعُ الثاني.

إذا لم يكن هناك عوامل فالأصل الرفع. فتقول: «زيدٌ قائمٌ»، «الزيدانِ قائمانِ»، و«الزيدونَ قائمونَ».

العواملُ ثلاثةُ أقسامٍ: قسمٌ يغيِّرُ المبتدأَ، وقسمٌ يغيِّرُ الخبرَ، وقسمٌ يغيِّرُ المبتدأَ والخبرَ.

القسم الذي يُغيِّرُ الخبرَ دون المبتدإ «كانَ وأخواتُها» يُطلق علماءُ النَّحو «الأخوات» أخوات العامل على العوامل التي تعمل عمله. لاجتماعهما في العمل.

---

(١) (٩٠) النسخ لغةً: الإزالة والإبطال والنقل.

قال تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ (سورة البقرة:١٠٦). والنواسخ عند النحويين هي الحروف الناسخة (إن وأخواتها)، والأفعال الناسخة (كان وأخواتها) وغيرها، وإنما سميت ناسخة لأنها تنسخ - أي تبطل وتغير - حكم المبتدأ والخبر.

كان وأخواتها: ترفع الاسم وتنصب الخبر. يعني: أنَّ المبتدأ يبقى مرفوعًا والخبرُ يكون منصوبًا. فإذا قلتَ: «زيدٌ قائمٌ» كلاهما مرفوعٌ؛ لأنه لم يدخل عليهما عاملٌ. أدخِلْ «كانَ» تقول: «كانَ زيدٌ قائمًا» نصبت الخبرَ. المبتدأ؛ هل هي رفعته أم أن الرفع كان من قبل؟.

يُقال: إنَّ «كانَ» لا تُؤثِّر في المبتدإ شيئًا؛ لأنه مرفوعٌ من قبل[1]. أو يقال إنَّها أثَّرت فيه فانسلخ الحكم الأوَّلُ وهو رفعه بالابتداءِ إلى الحكم الثاني وهو رفعه بـ «كانَ»[2].

المؤلف يقول: (تَرْفَعُ الاسْمَ) ولم يقل: «تُبقي الاسم مرفوعًا) لو قال: تُبقيه مرفوعًا لقلنا: إنَّ العمل لغيرها، لكن قال: (تَرفعُ) إذن؛ فهي قد أثَّرت فيه. ولهذا نقول: «كان زيدٌ قائمًا»: «كانَ»: فعلٌ ماضٍ. «زيدٌ»: اسمُها مرفوعٌ بها ولا نقول: مرفوعٌ بالابتداء. إذن؛ هي أثَّرت فيه، وعلامة رفعه ضمَّةٌ ظاهرةٌ في آخره. «قائمًا»: خبرها منصوبٌ بها وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

انظر في القرآن قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة البقرة:٢١٨). ﴿اللَّهُ﴾: مبتدأٌ. ﴿غَفُورٌ﴾: خبرٌ. وقال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ (سورة النساء:٩٦)، تغيَّرت: ﴿اللَّهُ﴾: مرفوعةٌ. ﴿غَفُوراً﴾: منصوبٌ. ما الذي جعله هكذا؟ نقول: دخولُ «كانَ».

إذن؛ كان ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ.

---

(١) هذا مذهب الكوفيين حيث يرون أن (كان وأخواتها) لا تعمل إلا في الخبر ويبقى المبتدأ على رفعه الأول.

(٢) وهذا مذهب البصريين ولهم على ذلك دليلان:

الأول ـ أنها ـ كان وأخواتها ـ لو كانت تعمل في الخبر فقط لكانت ناصبة فقط غير رافعة ولم يعهد ذلك في الأفعال لأنها ترفع.

الثاني ـ اتصال الضمير بها كقولك: (كانوا وأصبحنا) ولا يتصل الضمير إلا بعامله. وانظر حاشية الخضري على شرح ابن عقيل (١/ ١١٠).

مثالها: «كان زيدٌ قائمًا»: «كانَ»: فعلٌ ماضٍ. ناقصٌ لماذا ناقصٌ؟ لأنها لا تكتفي بمرفوعها. نقول: «كانَ زيدٌ» لابدَّ أن نتوقَّع شيئًا فلهذا سُمِّيَتْ ناقصةً[1]. «زيدٌ»: اسمها مرفوعٌ بها وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «قائمًا»: خبرها منصوبٌ بها وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

حسنًا؛ لو قال قائلٌ: «كان زيدٌ قائمٌ» قلنا: هذا خطأٌ؛ لأن «كان» ترفع المبتدأ وتنصبَ الخبرَ.

قال الثاني: «كانَ زيدًا قائمٌ»: خطأٌ. قال الثالث: «كان زيدًا قائمًا» خطأٌ. لابدَّ أن تقول: «كانَ زيدٌ قائمًا»؛ لأن كان ترفعُ المبتدأ وتنصبُ الخبرَ.

«كانَ أخاكَ قائمٌ» خطأٌ؛ لأنك عكست. إذن؛ نقول: «كان أخوك قائمًا».

«كانَ المسلمونَ أتقياءَ»: صحيحٌ.

«كانَ المسلمونَ أتقياءُ»: خطأٌ.

«كان المسلمين أتقياءَ»: خطأٌ.

يقول **(فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، وَهِيَ)**:

(كَانَ): مثالٌ «كانَ زيدٌ قائمًا» ، «كانَ المطرُ نازلاً».

(أَمْسَى): أَمْسَى الجوُّ حارًا»، لو قلتَ: «أمسى الجوَّ حارٌّ» خطأٌ.

(أَصْبَحَ): «أصبحَ الجوُّ باردًا».

---

(١) اعلم ـ حفظك الله ـ أن (كان وأخواتها) إما ناقصة، وضابطها ما ذكره الشيخ ـ رحمه الله ـ وإما تامة وهي التي تكتفى بمرفوعها فلا تحتاج إلى الخبر وتعرب حينئذ مع معمولها فعلاً وفاعلاً وتكون بمعنى وجد أو حدث نحو: (توحد المسلمون فكان النصر)، أي: حدث النصرُ.

فـ (كان) فعل ماض تام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (النصر) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. ومثاله من كتاب الله: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (سورة الروم:١٧). وفي الحديث: «كان اللهُ ولم يكن شيء قبله» رواه البخاري (٧٤١٨).

ومن أخوات كان التامة (أصبح ـ أمسى ـ بات ـ صار ـ أضحى ـ ظل ـ ما برح ـ ما دام)، أما (ليس ـ فتئ ـ زال) فلا تقع إلا ناقصة.

(أضحى): «أضْحتِ الشمسُ بازغةً» لو قلتَ: «أضحت الشمسَ بازغةٌ» خطأٌ. «أضحتِ الشمسَ بازغةً» خطأٌ. «أضحتِ الشمسُ بازغةٌ» خطأٌ. والصوابُ: «أضحتِ الشمسُ بازغةً».

(ظلَّ): بالظّاء المشالة ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ (سورة النحل:٥٨). مثاله: «ظلَّ زيدٌ واقفًا»، «ظلَّ المطرُ نازلاً» صحيحٌ. «ظلَّ المطرُ ينزلُ» صحيحٌ؛ لأنَّ الخبرَ هنا في محلِّ نصب.

أمَّا «ضَلَّ» بالضاد التي من الضلال فليست من أخوات «كانَ». نقول: ضلَّ الرجلُ سبيلَ الحقِّ.

(باتَ): «باتَ الحارسُ نائمًا». لو جاءَك صبيُّك يقول لك: يا أبي «باتَ الحارسُ نائمٌ» أقول: جيدٌ؛ لأن الحارسَ أخطأ فأخطأنا في إعرابه. صواب العبارة: «باتَ الحارسُ نائمًا» وإن شئتَ فقل: «يقظًا» الأصحُّ في المعنى.

(صارَ): «صارَ الخزفُ إناءً»، «صارَ الطِّينُ إبريقًا» كما مثَّل به النَّحويُّونَ. «صارَ الغرابُ حمامةً» يقولون: إن الغراب أراد أن يُقلِّدَ الحمامة في المشي فمشى خطوات وعجز أن يُقلِّدها. ثم أراد أن يرجع إلى مشيه الأوَّل فإذا هو قد ضيَّعها؛ ولهذا يُضْرَبُ به المثل فيُقال: «ضيَّع مَشْيَهُ ومَشْيَ الحمامةِ» لأنه لا عرَفَ مشيَه الأوَّل ولا استطاع أن يُقلِّد مشي الحمامة.

(لَيْسَ)[1]: «ليسَ البرُّ أن تمنعَ إحسانَك عَنْ أبيكَ» لكن يُوجدَ إشكالٌ في القرآن: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا﴾ (سورة البقرة:١٧٧)، وأنتم تقولون: إنَّ «كانَ» ترفعُ المبتدأَ وتنصبُ

(١) ذكر العلماء أربعة حروف نافية تعمل عمل ليس فترفع المبتدأ وتنصب الخبر وهي: (لا - ما - إن - لات) كقوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ (سورة يوسف:٣١)، وقوله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ (سورة المجادلة:٢)، وقوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (سورة ص:٣). وانظر تفصيلاً «شرح الشذور» (ص٢٤٥)، وشرح «ابن عقيل» (١/٣٠١-٣٢١).

الخبرَ وهنا «البرَّ» منصوبٌ. يقول العلماء: إنَّه قد يُقدَّمُ الخبرُ على الاسم. قد تقول: «كانَ قائمًا زيدٌ» قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الروم: ٤٧) هذا من تقديم الخبر. إذن ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا﴾ هذا من تقديم الخبرِ. يعني: «ليسَ توليتُكُم وجوهكُم قبلَ المشرقِ والمغربِ هو البرُّ». «ليسَ الطَّالبُ مهملاً» صحيحٌ. «ليسَ الطالبَ مهملاً» خطأٌ.

(مَا زَالَ): قال تعالى: ﴿وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (سورة هود: ١٨). ﴿يَزَالُونَ﴾: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ. والواو: اسمُ يزال. لا نقول: الواوُ فاعلٌ؛ لأنَّ «يزالُ» هنا داخلةٌ على المبتدإ والخبرِ. فيكون المبتدأُ اسمًا لها. ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾: خبرها منصوبٌ بها وعلامة نصبه الياءُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه جمع مذكَّرٍ سالمٌ، والنونُ عوضٌ عن التنوين في الاسم المفردِ.

«لا يزالُ المطرُ نازلاً» صحيحٌ. «المطرُ»: اسمها. «نازلاً»: خبرها. المؤلف قال: و(ما زال) يعني: لابدَّ أن يكون فيها «ما» أو ما يقوم مقامها من أدوات النفي.

(مَا انْفَكَّ): يعني: لمْ يزلْ كذلك يعني: لم يزلْ على هذا الحال، تقول: «ما انفَكَّ الرَّجلُ غاضبًا» يعني: لم يزلْ غضبانَ. «ما انفَكَّ الرجلُ غاضبٌ» خطأٌ.

(مَا فَتِئَ): يعني: ما زالَ. «مَا فَتِئَ نَدمًا» يعني: لمْ يَزَلْ نَادمًا. «مَا انفكَّ الرجلَ نادمًا» خطأٌ.

(مَا بَرِحَ): «مَا بَرِحَ زيدٌ صائمًا». «مَا بَرِحَ زيدًا صائمٌ» خطأٌ. «مَا بَرِحَ زيدًا صائمًا» خطأٌ.

عندنا الآن أربعةُ أفعال: «زالَ، وانفكَّ، وفَتِئَ، وبَرِحَ» هذه الأربعة تُسمَّى: «أفعالَ الاستمرارِ»؛ لأنك لو قلتَ: «ما انفَكَّ يفعلُ كذا» معناه: مستمرٌ. ولا تعمل عمل «كانَ» إلا بشرط أن يقترن بها نفيٌ[1] أو شبه نفيٍ[2].

(١) ويكون النفي لفظًا أو تقديرًا، فمثاله تقديرًا قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ (سورة يوسف: ٨٥). وتقديره: (لا تفتؤ)، ولا يحذف النفي إلا إن كان مسبوقًا بنفي كما في الآية الكريمة.

(٢) وشبه النفي هو النهي كقولك: (لا تَزَلْ متمسكًا بدينك)، أو الدعاء كقولك: (لا يزال الله محسنًا إليك).

مثلاً قول المؤلف: «مَا زَالَ»: «مَا»: نافيةٌ. «زَالَ»: فعلٌ ماضٍ يعملُ عمل كان، يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبـرَ. لو حذفتَ «مَا» وأتيتَ بدلاً عنها بـ «لا» وقلتَ: «لا زالَ يفعَل كـذَا» صحيحٌ. لو أنَّكَ حذَفتَ «لا» وأتيـتَ بـ «لَنْ» فقلتَ: «لنْ يزَالَ» يصلُحُ. أو حذَفت «لَنْ» وأتيتَ بـ «لَمْ» يصلُحُ؛ لأنها للنَّفي.

قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ:

. . . . وَهَذِي الأَرْبَعَـةَ ••• لِشِبْـهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَـه[1]

النَّفي: بما، أو لا، أو لن. شبه النفي: النَّهي: مثل أن تقول: «لا تبرَحْ مجتهدًا» أو «لا تزلْ مجـتهدًا». قـال تعالى عن قـومِ موسى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ (سورة طه: ٩١).

(مَا دَامَ): يُشترط أن يتقدَّمها «مَـا» المصدريَّة الظَّرفيَّة أمَّا «دام» وحدها فليست من أخوات «كـان». لا أخرج من البيتِ مـا دامَ المطرُ نازلاً» هذه «ما» تُسـمَّى: المصدريَّة الظَّرفيَّة؛ لأنهـا تحوِّل الفعل إلى مصـدرٍ مسبوقٍ بمدة والمدةُ ظرفٌ. فنقـول مثلاً: «لا أخرجُ من البيتِ مَا دامَ المطرُ نـازلاً» أي: مُدَّةَ نُزُولِ المطَرِ. قال الله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (سورة مريم: ٣١)، يعني: مدَّةَ دوامي حيًا.

هذه الأدوات الثلاث عـشرةَ منها مـا يعمل بلا شـرط، ومنها ما يعـمل بشرطٍ، الذي يعمل بشرط:

• ظَلَّ: يُشترطُ أن تكون بمعنى: صَارَ.

• فَتِئَ، زَالَ، بَرِحَ، انفكَّ: يشترطُ أن يسبقها نفيٌ أو شبهُهُ.

• دَامَ: يُشترطُ أن تسبقها «مَا» المصدريَّة الظَّرفيَّةُ.

---

(١) الألفية: باب كان وأخواتها، البيت رقم (١٤٥).

يقول (وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا) يعني: ما تصرَّف من هذه الأفعال فله حكمها. وما معنى «تصرَّفَ»: يعني: تغيَّر. «كانَ» اجعلها مضارعًا «يكونُ»، اجعلها أمرًا «كُنْ»؛ ولهذا قال: (نَحْوُ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وَأَصْبِحْ. تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا. وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) يعني: ما أشبه ذلك فله الحكم.

(كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا): «كانَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «زيدٌ»: اسمُها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «قائمًا»: خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

(لَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا): «ليسَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفع المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «عمرٌو»: اسمها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «شاخصًا»: خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

«ليسَ أبوكَ عَمْرًا»: «ليسَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «أبوكَ»: أبو: اسمها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماءِ الخمسة. أبو: مضافٌ. الكاف: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ. «عمرًا»: خبر ليس منصوبٌ بها وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

★ **تدريبٌ على الإعراب:**

«كانَ المسجلُ سليمًا»: «كانَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «المسجِّلُ»: اسمها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الفتحةُ الظاهرة على آخره. «سليمًا»: خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

«ما زالَ المطرُ نازلًا»: «زالَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «المطرُ»: اسم زال مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «نازلًا»: خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخره.

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (سورة هود:١١٨). الواو: بحسب ما قبله. لا: نافيةٌ. ﴿يَزَالُونَ﴾: فعل مضارع مرفوعٌ بثبوت النون. الواو: اسم يزال مرفوعٌ بها. ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾: خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ (سورة طه:٩١) ﴿لَن﴾: حرفُ نفيٍ، ونصبٍ، واستقبال. ﴿نَّبْرَحَ﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «لن» وهو ناقصٌ يرفع المبتدأ وينصبُ الخبرَ. واسمها مستترٌ وجوبًا تقديره «نحنُ». ﴿عَاكِفِينَ﴾: خبر «نبرح» منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الياءُ نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع تكسير[1]، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفردِ.

«ليسَ الحرُّ شديدًا»: «ليسَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «الحرُّ»: اسمها مرفوعٌ بها وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة على آخره. «شديدًا»: خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«باتَ الرجلُ ساهرًا»: «باتَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفع المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «الرجلُ»: اسمها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة على آخره. «ساهرًا»: خبرها منصوبٌ بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

«ما برِحَ السارقُ نادمًا»: «مَا»: حرف نفيٍ. «بَرِحَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفع الاسم وينصبُ الخبرَ. «السارقُ»: اسمُ «بَرِحَ» مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «نادمًا»: خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

---

(١) بل هو جمع مذكر سالم.

«ظلَّ الطفلُ ضاحكًا»: «ظلَّ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ. «الطفلُ»: اسمها مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «ضاحكًا»: خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

«أضحتِ الشمسُ ضاحيةً»: «أضحى»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. والتاء: تاء التأنيث الساكنة لا محلَّ لها من الإعراب. «الشمسُ»: اسمها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «ضاحيةً»: خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

«صارَ النساءُ مسلماتٍ»: «صارَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفع المبتدأ وينصب الخبرَ. «النساءُ»: اسم صار مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضَّمةُ الظاهرة على آخره. «مسلماتٍ»: خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالمٌ.

﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (سورة النساء:٩٦): ﴿كَانَ﴾: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفع المبتدأ وينصب الخبرَ. ﴿اللَّهُ﴾: الاسم الكريم اسم «كانَ» مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ﴿غَفُورًا﴾: خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره. ﴿رَّحِيمًا﴾: خبرٌ ثانٍ منصوبٌ بها وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرة على آخره.

«أصبحَ المريضُ بارئًا»: «أصبحَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «المريضُ»: اسمها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة على آخره. «بارئًا»: خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ على آخره.

«كانَ زيدٌ قائمًا»: «كانَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «زيدٌ»: اسمها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره. «قائمًا»: خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

★ أنواعُ خبرِ كانَ وأخواتِها:

وكما أنَّ الخبر في باب المبتدإ - والخبر مفردٌ، وغير مفردٌ - كذلك الخبرُ في كان وأخواتها يكون مفردًا، وغير مفرد:

- **يكون جارًا ومجرورًا**: مثل: «كانَ زيدٌ في المسجدِ».
- **وظرفًا**: «كانَ زيدٌ فوقَ السَّطحِ».
- **وفعلاً وفاعلاً**: «كانَ زيدٌ قامَ أبوه».
- **ويكونُ مبتدأً وخبرًا**: «كانَ زيدٌ أبوه قائمًا»، «كانَ زيدٌ يعجبه كذا وكذا»، «كان النبيُّ ﷺ يعجبُه التيمُّنُ في تنعُّلِه وترجُّلِه وطهورِه وفي شأنِه كلِّه»[1].

إذن؛ ما قِيلَ في المبتدإِ والخبرِ يُقال في كان وأخواتها إلا أنها تختلف في العملِ، ترفع المبتدأَ اسمًا لها، وتنصبُ الخبرَ خبرًا لها.

★ إِنَّ وأخواتِها:

قال (وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ. وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ. تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعْنَى إِنَّ، وَأَنَّ: لِلتَّوْكِيدِ. وَلَكِنَّ: لِلاسْتِدْرَاكِ. وَكَأَنَّ: لِلتَّشْبِيهِ. وَلَيْتَ: لِلتَّمَنِّي. وَلَعَلَّ: لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ).

إنَّ وأخواتها ستُ أدواتٍ فقط، وكلُّها حروفٌ. وهي تنصبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ، عكس كان وأخواتها.

إذن؛ الفرقُ: إنَّ وأخواتها حروفٌ، وكان وأخواتها أفعالٌ.

إن وأخواتها تنصبُ المبتدأَ، وترفع الخبرَ. وكان وأخواتها ترفعُ المبتدأَ وتنصبُ الخبرَ. فهما متضادَّانِ في العمل.

---

(١) أخرجه البخاري (١٦٦).

يقول المؤلف (وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ) : تنصبُ الاسمَ اسمًا لها. وترفعُ الخبرَ خبرًا لها. وهي: (إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ) .

(إِنَّ، وَأَنَّ) واحدةٌ تفيد التوكيد، لكنَّ الفرق بينهما أنَّ «إنَّ» بالكسرِ، و«أنَّ» بالفتح. ولكلٍّ موضعٌ فـ «أنَّ» لها موضعٌ، و «إنَّ» لها موضعٌ[1].

---

(١) **مواضع (إنَّ) المسكورة الهمزة وجوبًا:**

تُكسر همزة (إنَّ) وجوبًا في اثني عشر موضعًا:

١ ـ أن تقع في ابتداء الكلام كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (سورة القدر: ١).

٢ ـ أن تقع بعد (حتى) نحو: مرض زيدٌ حتى إنهم لا يرجونه.

٣ ـ أن تقع بعد (حيث) نحو: اجلس حيث إن العلم موجود.

٤ ـ أن تقع بعد (إذ) نحو: جئتك إذ إن الشمس تطلع.

٥ ـ أن تقع صدر الجملة الواقعة صلة الموصول كقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ (سورة القصص: ٧٦).

٦ ـ أن تقع وما بعدها جوابًا للقسم كقوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (سورة يس: ٢-٣).

٧ ـ أن تقع بعد القول الذي لا يتضمن معنى الظن، كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ (سورة مريم: ٣٠).

٨ ـ أن تقع ما بعدها حالاً، كقوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ (سورة الأنفال: ٥).

٩ ـ أن تقع ما بعدها صفةً لما قبلها، نحو: جاء رجلٌ إنه فاضل.

١٠ ـ أن تقع صدر جملة استئنافية، نحو: يزعم فلان أني أسأتُ إليه، إنه لكاذب.

١١ ـ أن تقع وفي خبرها لام الابتداء كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (سورة المنافقون: ١).

١٢ ـ أن تقع بعد (ألا ، أما ، هلا ، كلا). ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة يونس: ٦٢).

● **وتفتح همزة (أنَّ) في المواضع الآتية:**

١ ـ أن تكون وما بعدها في موضع الفاعل، كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ (سورة العنكبوت: ٥١).

٢ ـ أن تقع بعد (لو) كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ (سورة البقرة: ١٠٣).

٣ ـ أن تقع بعد (ما) المصدرية الظرفية، نحو: لا أكلمك ما أنك كسول.

٤ ـ أن تكون هي وما بعدها في موضع نائب الفاعل، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ (سورة الجن: ١).

٥ ـ أن تكون هي وما بعدها في موضع المبتدإ، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (سورة فصلت: ٣٩).

ـ ولها مواضع أخرى نكتفي بما ذكرنا خشية الإطالة.

(لَكِنَّ): «لمْ يَقُمْ زيدٌ لكنَّهُ جالسٌ» وتقول: «قامَ عمرٌو لكنَّ زيدًا قاعدٌ» فتنصبُ المبتدأ وترفع الخبرَ.

(كَأَنَّ): «كأنَّ زيدًا بحرٌ» يعني: في الكَرمِ.

(لَيْتَ): «ليتَ الطَّالِبَ فَاهِمٌ».

(لَعَلَّ): «لعلَّ المطرَ ينزلُ» هذا ترجٍّ.

وتقول: «لعلَّ زيدًا هالكٌ» ما ترجو أن يكون هالكًا لكن تتوقَّعُ أن يهلك. «لعلَّ الثمرَ يفسُدُ من شدَّة الحرِّ» فهنا هل ترجو أن يَفسُدَ الثَّمرُ؟ ولكن تتوقَّعُ.

أمثلةٌ:

- «إنَّ علمَ النحوِ يسيرٌ» صحيحٌ. فلو قلتَ: «إنَّ علمُ النحوِ يسيرًا» خطأٌ. لو قلتَ: «إنَّ علمُ النحوِ يسيرٌ» خطأٌ.

العامَّة بعضهم إذا أذَّنَ يقول: «أشهدُ أن محمدًا رسولَ الله» خطأٌ. والصواب: «أنَّ محمدًا رسولُ الله».

- «علمت أنَّ الطالبَ فاهمٌ» هنا «أنَّ» مفتوحةٌ؛ لأنها وقعت بعد عَلِمَ، فإذا وقعت «إنَّ» أو «أنَّ» محلَّ الفاعل، أو المفعول، أو المجرور، فهي بفتح الهمزةِ.

- «يعجبني أنَّك فاهمٌ» هذه محلُّ الفاعل، يعني: يُعجبني فهمُكَ. «علمتُ أنَّك قائمٌ» هذه محلُّ مفعولٍ؛ يعني: علمتُ قيامَك: «علمتُ بأنَّكَ فاهمٌ» هذه محلُّ جرٍّ.

قال ابن مالك:

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ ❊ مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ[1]

- مثالُ: «لكنَّ»: «ما قامَ زيدٌ لكنَّه قاعدٌ» أين اسمُها؟ الضميرُ، وقاعدٌ خبرها.

---

(١) الألفية: باب إن وأخواتها، البيت رقم (١٧٧).

■ «ما قَدِمَ زيدٌ لكنَّ عَمْرًا هو القادمُ»: «عَمْرًا»: اسمُهَا. «هو القادمُ»: الخبرُ.

«كَأَنَّ»: قال الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ (سورة النازعات: ٤٦). أين الاسم؟ الضَّميرُ. ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾: الخبرُ. وتقولُ: «كأنَّ زيدًا بحرٌ»: «زيدٌ»: اسمُها. و«بحرٌ»: خبرها.

«لَيْتَ»: «ليتَ التِّلميذَ ناجحٌ».

«لَعَلَّ»: «لعلَّ التلميذَ ناجحٌ». ما الفرق بين لعلَّ، وليتَ؟ «ليتَ» للتمنِّي، ولعلَّ للترجِّي. والفرق بينهما أن التمنِّي طلب ما فيه عسرٌ أو متعذَّرٌ. فقول الشاعر:

أَلا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودَ يَوْمَا ❊ فَأُخْبِرَه بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ[1]

هذا متعذرٌ، ما يمكن.

وقول الفقير: «لَيتَ المالَ لي فأتصدَّقَ به» هذا متعسِّرٌ.

أمَّا الرجاءُ فطلبُ ما يسهل حصوله. يعني: طلبُ شيءٍ يمكن حصوله بسهولةٍ. مثل أن تقول: «لعلَّ زيدًا يقدمُ غدًا» هذا نسميِّه ترجٍّ.

التوقُّع أن تقول: «لعلَّ الثَّمرَ يفسُدُ من شدةِ الحرِّ».

هذه ستُّ أدواتٍ عملها واحدٌ، ومعناها مختلفٌ[2].

---

(١) هذا البيت من شواهد ابن هشام في «المغني» (٤٦٧)، و«قطر الندى» (٥٣)، وعلق عليه الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ولم ينسبه لشاعرٍ معين.

(٢) إذا لحقت (ما) الزائدة هذه الحروف، كفَّتها عن العمل، فيرجع ما بعدها مبتدأ وخبرًا. وتُسمى (ما) هذه (ما الكافة) لأنها تكفُّ ما تلحقه عن العمل، كقوله تعالى: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (سورة الكهف: ١١٠). غير أن (ليت) يجوز فيها الإعمال، والإهمال، بعد أن تلحقها (ما) هذه، تقول: ليتما الشبابَ يعودُ، ليتما الشبابُ يعودُ.

★ تدريبٌ على الإعراب:

﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة البقرة:١٨٢): ﴿إِنَّ﴾: أداة توكيد تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ. ﴿اللَّهَ﴾: الاسم الكريم «اللهَ»: اسمها منصوبٌ بإنَّ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. ﴿غَفُورٌ﴾: خبر إنَّ مرفوعٌ بـ «إنَّ» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. ﴿رَحِيمٌ﴾: خبرٌ ثانٍ مرفوعٌ بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«كأنَّ المطرَ لؤلؤٌ»: «كأنَّ»: أداة تشبيه تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ. «المطرَ»: اسمها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «لؤلؤٌ»: خبرها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

قال الله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة المائدة:٩٨): ﴿أَنَّ﴾: حرف توكيد ينصبُ المبتدأ ويرفع الخبرَ. ﴿اللَّهَ﴾: الاسم الكريم اسمها منصوبٌ بها وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخره. ﴿شَدِيدُ﴾: خبرها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«لعلَّ الحبيبَ هالكٌ»: «لعلَّ»: حرف توقُّع تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ. «الحبيبَ»: اسمُ لعلَّ منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرة على آخره. «هالكٌ»: خبرها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«ليتني كنتُ معهمْ»: «ليتني»: ليت: حرف تمنٍّ ينصب المبتدأ ويرفعُ الخبرَ. والنون: للوقاية. والياء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ نصب اسمُ ليتَ. «كنتُ»: كان: فعل ماض مبنيٌّ على السكون لاتِّصاله بضمير الرفع المتحرك. وهي تنصب المبتدأ، وترفعُ الخبرَ. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع اسم «كان». «معهمْ»: مع: ظرف مكان منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. الهاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ. خبر كان الظرف. والجملة من كان واسمها وخبرها في محلِّ رفعٍ خبرُ ليتَ.

★ **فائـدةٌ:**

يجوز أن يُؤخَّرَ «اسم كـان» و «اسم إنَّ». إذا كان الخبر ظرفًا أو جـارًا ومجرورًا جاز أن يُقدَّم ويؤخَّر الاسمُ.

مثل: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الروم: ٤٧): ﴿حَقًّا﴾: خبر كان مقدَّمٌ و﴿نَصْرُ﴾: اسمها. «إنَّ زيدًا في البيتِ»: الخبر: في البيتِ. يجوز أن تقدِّم فتقول: «إنَّ في البيتِ زيدًا».

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ (سورة آل عمران: ١٣). هذه فائدةٌ عظيمةٌ. يجوز تقديم خبر «كان» علـى اسمها. ويجوز تقديم خبر «إنَّ» على اسـمها إذا كان ظرفًا أو جارًا ومجرورًا.

حسنًا؛ «إنَّ عندكَ مالاً» صحيحٌ. «إنَّ مـالاً عندكَ» صحيحٌ. «إنَّ في البيتِ زيدًا» صحيحٌ. «إنَّ زيدًا في الـبيتِ» صحيحٌ. «كان زيدٌ قـائمًا» صحيحٌ. «كـان قائمًا زيدٌ» صحيحٌ.

«كان قائمًا زيدٌ»: «كانَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفـعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «قائمًا»: خبرُ كان مقدَّمُ. «زيدٌ»: اسم كان مؤخَّرٌ.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾: ﴿إِنَّ﴾: حـرفُ توكيـد ونصبٍ مبنيٌّ على الفـتح لا محلَّ له من الإعراب. ﴿فِي ذَٰلِكَ﴾: خبر إن مقدَّمٌ (جارٌ ومجرورٌ). ﴿لَعِبْرَةً﴾: اسمُ إنَّ مؤخرٌ.

★ ظَنَّ وأَخَوَاتُهَا:

قال (وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولانِ لَهَا. وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا. وَخِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ: (وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولانِ لَهَا). «ظنَّ وأخواتها» تنصبُ المبتدأَ والخبرَ جميعًا، والدليل على هذا التتبُّع والاستقراء؛ لأنَّ العلماءَ تتبَّعوا كلام العرب واستقرءوه، فتبيَّن أن العربَ تنصبُ المبتدأَ والخبرَ بـ «ظنَّ وأخواتها». وبهذا تمت الأحوالِ الأربعةُ للمبتدإ والخبرِ فيكونان مرفوعين، ومنصوبين، والمبتدأُ مرفوعًا والخبرُ منصوبًا، والمبتدأُ منصوبًا والخبرُ مرفوعًا.

- يكونان مرفوعين: إذا لم يدخل عليهما ناصبٌ.
- ويكونان منصوبين: بـ «ظنَّ» وأخواتها.
- ويكون الأول مرفوعًا والثاني منصوبًا: بـ «كانَ» وأخواتها.
- ويكون الأول منصوبًا والثاني مرفوعًا: بـ «إنَّ» وأخواتها.

حسنًا؛ «ظنَّ» وأخواتها تنصبُ المبتدأَ والخبرَ. وأخواتها معناه: المشاركات لها في العمل. وهي: (ظَنَّ، وحَسِبَ، وخَالَ، وزَعَمَ، ورَأَى، وعَلِمَ، ووَجَدَ، واتَّخَذَ، وجَعَلَ، وسَمِعَ) عشرةٌ.

التاءُ لا يلزم أن تكون معنا. فهي ليست للأداة، لكنَّ الكتابَ للمبتدئين، وأراد المؤلف ـ رحمه الله ـ أن يأتي بأقصرَ ما يكون مما يقرِّبُ المعنى للمُبتدئ.

(ظَنَّ): «ظَنَنْتُ زَيدًا منطلقًا»: «ظَنَنتُ»: ظنَّ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرِّك، والتاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ

فاعلٍ. وهي تنصبُ مفعولين: الأول: المبتدأ، والثاني: الخبر. «زيدًا»: مفعولها الأول منصوبٌ بهـا، وعلامة نصـبه الفتحـة الظاهرة في آخره. «منطلقًا»: مـفعولهـا الثاني منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

لو قلتَ: «ظَنَـنْتُ زيدٌ منطلِقٌ» خطأٌ. «ظَـنَنْتُ زيدًا مُنطلقٌ» خطـأٌ. «ظننتُ زيدٌ منطلقًا» خطأٌ.

(حَسِبَ): «حَسِـبْتُ عَمْـرًا صادقًا فـإذا هو كذابٌ»: «حـسبتُ»: فـعلٌ وفاعلٌ. «حسبَ»: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصـاله بضمير الرفع المتحرِّك، وهو ينصبُ مفعولين: الأول متبدأٌ والثاني الخبـرُ. والتاء: ضميرُ متكلِّمٍ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. «عـمرًا»: مفعولهـا الأول منصوبٌ بها، وعلامـة نصبه فتـحةٌ ظاهرةٌ في آخره. «صادقًا»: مفعولها الثاني منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

(خِلْتُ): معناها: ظَنَنْتُ. قال الشاعر:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ❊ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ[1]

(خَالَهَا): يعني: ظنَّها. إذن؛ خِلْتُ بمعنى ظننتُ. تقول: «خِلْتُ التِّلْمِـيذَ فَاهِمًا» يعني: «ظَنَنْتُ التِّلْميذَ فَاهِمًا»: «خِلْتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «خالَ»: فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتِّصاله بضمير الرفعِ المتحرِّك، وهو ينصب مفعولين؛ أولهما المبتدأُ. والثاني الخبـرُ. والتاء: ضـميـر المتكلِّم مـبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فـاعل. «التلمـيذَ»: مفعولها الأول منصوبٌ بها وعلامة نصبه فـتحةٌ ظاهرةٌ على آخره. «فاهمًا»: مفعولها الثاني منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخره.

---

(١) سبق تخريجه (ص١٧٨).

(زَعَمْتُ): لها معانٍ، ولكنَّ الذي نريد: زعمتُ الذي بمعنى: ظننتُ. فتقول: «زعمتُ زيدًا عَمْرًا» يعني: ظَنَنْتُ. «زعمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «زعمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرَّفع المتحرك. والتاء ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضَمِّ في محلِّ رفع فاعلٍ. «زيدًا»: مفعولها الأول منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

(رأَيْتُ): تكون بمعنى: علمتُ. وتكون بمعنى: ظَنَنْتُ. وتكون بمعنى: أبْصَرتُ. وتكون بمعنى: ضرَبْتُ رِئتَه. أربعة معان إذا كانت بمعنى: علمتُ، و«ظننتُ» فهي من أخوات «ظنَّ». وإذا كانت بمعنى: أبْصَرتُ. فإنها تنصبُ مفعولاً واحدًا فقط. وإذا كانت بمعنى: ضَرَبْتُ رِئتَه فهي أيضًا تنصبُ مفعولاً واحدًا.

فلو قال لك قائلٌ: «هل رأيتَ زيدًا» وأنت شاهدته بعينيك: قلتَ: «والله ما رأيتُه» يعني: «ما ضَرَبتُ رِئَتَهُ» صدقْتَ أو لا؟ صدقت. هذا ينفعُك في التأويل. تحلف وأنت تنوي «ما ضربْتُ رِئتَه». فهذا ينفعك وتكون بارًا بيمينك.

قال الشاعر:

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيءٍ ••• مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا[1]

هذا «رأى» بمعنى: عَلِمَ.

وتقول: «عُدْتُ المريضَ فَرأيتُه مُعالِجًا» بمعنى: ظَنَنْتُ.

وتقول: «رأيتُ زيدًا» بمعنى: أبصرتُ.

وتقول: «رأيتُ زيدًا» أي: ضربتُ رِئتَه، لكنَّ هذا الأخيرَ بعيدٌ. يعني: لا يعرفُهُ إلا الذي أراده بنفسه، أمَّا المخاطب فإنه لا يطرأ على باله أنّ «رأيته» بمعنى: ضَرَبْتُهُ في رِئتِه.

---

(١) نسبه الشيخ محيي الدين في حاشيته على «شرح القطر» لخداش بن زهير، أحد بني بكر بن هوازن، والبيت استشهد به ابن هشام في «القطر» برقم (٦٧)، وابن عقيل في «شرح الألفية» برقم (٣١٢).

(وَجَدْتُ): قال الله تعالى: ﴿لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (سورة النساء: ٦٤). «وجَدَ»: تأتي بمعنى: «وجدتُه على حال معيَّنة» وتأتي بمعنى: «لَقيتُه». فتقول: «طَلَبتُ الدِّرْهَمَ الذي ضاعَ لي فوجدتُهُ» يعني: لَقِيتُه. وتقول: «طَلَبْتُ الدِّرْهَمَ الذي ضاعَ لي فوجدتُه مدْفونًا». الأُولى بمعنى: لَقِيتُه لم تَنصبْ إلا مفعولاً واحدًا. أمَّا هذه فنصبتْ مفعولين لأنها بمعنى: وجدته على حالة معيَّنة.

﴿لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ أي: في حال من الأحوال. وتأتي «وجَدَ» بمعنى: «حَزِنَ» تقول: «ضاعَتْ بعيرُهُ فَوجَدَ عليها» يعني: حَزِنَ عليها.

حسنًا؛ الآن «وجَدَ» يمكن التعبير عنها بهذا المثال للأمور الثلاثة تقول: «ضاعتْ بعيرُه فوجَدَ عليها» حَزِنَ. «ضاعتْ بَعيرُه فوجَدها» يعني: لقيها.

«ضَاعَتْ بَعيرُه فوجَدَ عليها غُبارًا» هذه تنصبُ مفعولين والذي يُبيِّن لنا أحدَ المعاني الثلاثة هو السِّياقُ.

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ (سورة النساء: ١٢٥): ﴿اتَّخَذَ﴾: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. ﴿اللَّهُ﴾: الاسم الكريم فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة. ﴿اتَّخَذَ﴾: تنصبُ مفعولين؛ الأول المبتدأ، والثاني الخبر. ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾: مفعولها الأول منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ﴿خَلِيلاً﴾: مفعولها الثاني منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

حسنًا؛ (جَعَلْتُ): «جَعَلْتُ الخَشَبَ بابًا» نصبتْ مفعولين لأنِّي صيَّرتُ الخشبَ بابًا. قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ (سورة النبأ: ١٠-١١). «جعلتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. جعلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرِّك. والتاء: ضمير المتكلم مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٍ. «الخشبَ»: مفعولها الأول منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره. «بابًا»: مفعولها الثاني منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

(سَمِعْتُ): «سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ» لكن هذه الأداةَ اختلفَ فيها النحويُّون؛ فبعضهم قال: إنَّها تنصبُ مفعولين، وبعضهم قال: لا تنصبُ مفعولين؛ لأن السمعَ حاسَّةٌ من الحواسِّ وما كان مدركهُ الحواسَّ؛ فإنه لا ينصبُ مفعولين.

انظر: «رأيْتُ» إذا كانت بمعنى: علمتُ تَنْصِبُ مفعولين. وإذا كانت بمعنى: أبصرتُ. لا تنصبُ إلا مفعولاً واحدًا. فقال المؤلفُ: ومَنْ يَرَى أنَّها تَنْصِبُ مفعولين قال: «سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ» «فرسولَ»: مفعولٌ أول. وجملة: «يقولُ» مفعولٌ ثانٍ. لأنَّ «رسولَ، يقولُ» يصحُّ أن يُجعلا مُبتدأً وخبرًا. فنقول: «رسُولَ الله ﷺ يقول» والمبتدأُ والخبرُ إذا دخلت عليهما أداةٌ ثم نصبته صارتْ عاملةً فيه، وأنت تقول: «سمعَ النبي ﷺ يقُولُ» وتقولُ أحيانًا: «سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ قائلاً» فنقول لهم: «سَمِعْتَ الرَّسُولَ ﷺ يقولُ» كقولك: «رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يُصلِّي» فهنا هل نقول: «النبيَّ» مفعولٌ أول. و«يُصلِّي»: مفعولٌ ثانٍ؟ لا. نقول: «النَّبيَّ»: مفعولٌ به. و«يصلِّي»: منصوبٌ على الحال. إذن؛ «سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ» النَّبيَّ: مفعولٌ به. ويقولُ: في موضعِ نصبٍ على الحال.

قال المؤلف - رحمه الله - (تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا. وَخِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ). والله أعلم.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ ما هو عمل ظنَّ وأخواتها؟ تنصبُ المبتدأ والخبر مفعولين لها.

☑ كم أداة هي؟ عشرةٌ: ظَنَنْتُ، وحسبتُ، وخلتُ، وزعمتُ، ورأيتُ، وعلمتُ، ووجدتُ، واتخذتُ، وجعلتُ، وسمعتُ.

☑ ماذا اشترطنا في رأيتُ؟ ألا تكون بصريةً. فإن كانت بصريةً؟ تنصبُ مفعولاً واحدًا. وألا تكون بمعنى ضربتُ رئتَه، فتنصب مفعولاً واحدًا.

☑ مثِّل للبصرية: «رأيتُ رجلاً».

☑ هات مثالاً لـ «خلْتُ» نصبتْ مفعولين: «خلت زيدًا في السوقِ».

☑ هات مثالاً لـ «اتَّخذتُ»: «اتخذتُ عمـرًا صديقًا». ومنه قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ (سورة النساء: ١٢٥).

☑ هات مـثالاً: لـ «جَـعلتُ»: «جعلت الطينَ إبريقًـا». ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ (سورة النبأ: ١٠).

☑ مثالاً لـ «سَمِعَ»: «سمعتُ الأذان واضحًـا». على القول بأنها لا تنصبُ إلا مفعولاً واحدًا كيف نُعربُ «واضحًا»؟ نعربها حالاً. وهو الراجح.

تدريبـات(*)

• ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة مناسبة، واضبطها بالشكل:

(أ) إن الحارس . . . . . .

(ب) صارت الزكاة . . . . . .

(جـ) أضحت الشمس . . . . . .

(د) رأيت الأصدقاء . . . . . .

(هـ) إنَّ عثرة اللسان . . . . . .

(و) علمت أنَّ الكتاب . . . . . .

(ز) محمد صديقك لكنَّ أخاه . . . . . .

(ح) حسبتُ أباك . . . . . .

(ط) ظـل الجـوُّ . . . . . .

(ي) كأنَّ الحقل . . . . . .

(ك) رأيت عملك . . . . . .

(ل) أعتقد أن القطن . . . . . .

(م) أمسى الهواء . . . . . .

(ن) سمعتُ أخاك . . . . . .

(س) ما فتئ إبراهيم . . . . . .

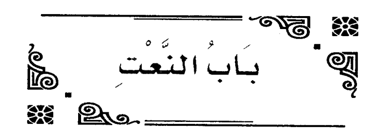
(ع) لأصحبُك مادمت . . . . . .

(ف) حُسن المنطق من دلائل النجاح لكن الصمت . . . . . .

(*) التحفة السنية، ص(٨٠).



بَابُ
النَّعتِ



بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي
رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ، وَتَنْكِيرِهِ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ
العَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْداً العَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ. وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ:
الاسْمُ المُضْمَرُ نَحْوُ: أَنَا، وَأَنْتَ. وَالاسْمُ العَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٍ وَمَكَّةَ. وَالاسْمُ المُبْهَمُ نَحْوُ:
هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلاءِ. وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الألِفُ وَاللامُ نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالغُلامِ، وَمَا أُضِيفَ
إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ. وَالنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لا يَخْتَصُّ بِهِ
وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الألِفِ وَاللامِ عَلَيْهِ،
نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالفَرَسِ.

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ (بَابُ النَّعْتِ): «النَّعتُ» يعني: الوصف تقول: نعتَه أي: وصفه. ولهذا يُطلق بعض النحويين عليه: «الوصف» فالوصف، والصِّفة، والنَّعت بمعنًى واحد. وهو أي: النَّعتُ: وصفٌ يُوصف به ما سبق، فلا يتقدَّم النَّعتُ على منعوته، وقد يوصف بقَدْحٍ، وقد يوصف بمدحٍ، فإذا قلتَ: «جاءَ زيدٌ العالمُ» فقد وصفته بمدحٍ. وإذا قلتَ: «جاءَ زيدٌ الجاهلُ» فقد وصفته بقدحٍ. «جاءَ زيدٌ الحليمُ» مدحٌ. «جاءَ زيدٌ الأحمقُ» بقدحٍ[1].

---

(١)ومن أغراض النعت ما يلي:
ـ **التخصيص للنكرة**: كقوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ (سورة النساء: ٩٢).
ـ **التوكيد**: كقوله تعالى: ﴿نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (سورة الحاقة: ١٣). و ﴿عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ (سورة البقرة: ١٩٦).
ـ **الترحم**: نحو: (مررت بزيد المسكين).
ـ **التوضيح للمعرفة**: نحو: (رأيت عليًا التاجرَ).

هذا من حيث المعنى: أن النَّعتَ وصفٌ للمنعوت ولابدَّ أن يتأخرَ عنه. أما من حيث الإعراب فيقول المؤلف ـ رحمه الله ـ: (النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ). ولم يقل وجزمه؛ لأن الأفعال لا تُنعت؛ فالجزم يكون في الأفعال إذن؛ لا يمكن أن يكون النَّعتُ تابعًا لمنعوتٍ في جزمٍ؛ لأن الجزمَ من خصائص الأفعال، والأفعال لا تُنعتُ، فالأفعال يُنعتُ بها ولا تُنعت. تقول: «مررتُ برجلٍ يكرمُ الضيفَ» ولكن لا تقول: يكرمُ الضيفَ رجلٌ فتجعل «رجلٌ» صفةٌ لـ «يكرمُ»، المهم أن المؤلف لم يذكر الجزمَ؛ لأنَّ الأفعال لا تُنعت.

يتبعه في رفعه: فإذا صار المنعوتُ مرفوعًا صار النَّعتُ مرفوعًا فتقول: «جاءَ زيدٌ الفاضلُ» ولا يجوز أن تقولَ: «جاءَ زيدٌ الفاضلَ» أو «جاءَ زيدٌ الفاضلِ» يجب أن تقول: «جاءَ زيدٌ الفاضلُ».

في نصبه: إذا كان المنعوتُ منصوبًا صار النُّعتُ منصوبًا فتقول: «رأيتُ زيدًا الفاضلَ» لا غيرُ. ولا يجوزُ أن تقول: «جاءَ زيدًا الفاضلُ». ولا «رأيتُ زيدًا الفاضلِ».

لو أنَّ أحدًا قرأ عندك كتابًا فقال: «هذا كتابٌ جميلاً» ماذا تقول؟ خطأٌ. والصواب: «هذا كتابٌ جميلٌ». «قرأتُ كتابًا جميلٌ» خطأٌ. والصواب: «جميلاً». «نظرتُ إلى كتابٍ جميلٌ» خطأٌ. والصواب: «جميلٍ» وعلى هذا فقِسْ.

إذن؛ يتبع المنعوتَ في رفعه إن كان مرفوعًا، وفي نصبه إن كان منصوبًا وفي خفضه إن كان مخفوضًا.

كذلك يتبع المنعوتَ في تعريفه وتنكيره. أي إذا كان المنعوتُ معرفةً كان النعتُ معرفةً[1]. وإذا كان نكرةً كان النعتُ نكرةً. فتقول مثلاً: «مررتُ بالرجلِ فاضلٍ» لا

(١) ويجب عند جمهور النحويين كون المنعوت أعرف من النعْت أو مساويًا له وعلى ذلك فلو قلت: (مررت بالفاضل زيدٍ) لا يعرب (زيد) نعتاً بل بدلاً لأن العلم أعرف من المعرف بأل.

يصحُّ؛ لأن «فـاضلٍ» نكرةٌ. إذن مـاذا أقول: «مـررتُ بالرَّجلِ الفـاضلِ»، و«مـررتُ برجلٍ الفاضلِ»؟ خطأٌ؛ لأن «رجلٍ» نكرةٌ و«الفاضلِ» معـرفةٌ. «مررتُ برجلٍ فاضلٍ» صحيحٌ؛ لأنَّ «رجلٌ» نكرةٌ، و«فاضلٌ» نكرةٌ.

لم يذكر المؤلف تذكيره وتأنيثه، فهل يتـبعه في التذكير والتأنيث؟ الجواب: نعم؛ يتـبعه. إلا إذا كـان الوصف لغيـره، إذا كان الوصف لـغير المنـعوت[1]؛ فإنه يـتبع الموصوف. فإذا كان المنعـوت مذكرًا كان النعت مذكرًا، وإذا كان المنعـوت مؤنثًا صار النعتُ كذلك. كم هذه؟ الإعراب وهو الرفع والنصبُ والخـفضُ، التعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث. بقي عندنا الرابع:

الإفـرادُ والتـثنيـةُ والجـمعُ: هل يكون تابعًـا أو لا؟ نقـول: نعم؛ هو تابعٌ له في الإفراء والتثنية والجمع نترك هذه لأنَّ فيها تفصيلاً لا نريد أن نشوش عليكم[2].

إذن؛ في ثلاثة أشـياء؛ في الإعراب: الرفعُ والـنصبُ، والخفضُ، في التـعريفِ والتنكيرِ، في التذكيرِ والتأنيثِ ما لم يكن النعتُ وصفًا لغير المنعوت.

مثالُ ذلك: «مررتُ برجلٍ قائمٍ» صحيحٌ؟ صحيحٌ «قائم» مذكرٌ، «رجلٍ» مذكرٌ. «مـررتُ برجلٍ قائمـة» لا يصحُّ. «مـررتُ بامـرأةٍ قائمـةٍ» صحَّ؛ لأن النعتَ مـؤنثٌ والمنعوتُ مؤنثٌ. «مررتُ بامرأةٍ قائمٍ» غير صحيحٍ؛ لأن «قائم» مذكرٌ وامرأةٍ مؤنثٌ.

قُلتُ: إلا إذا كان وصـفًا لغـير المنعوت فـيكون على حسب الوصف. مـثلاً إذا قلتَ: «مررتُ بامرأةٍ قائـم أبوها» أو «مررتُ بامرأةٍ قائمةٌ أبوها» أيهمـا صحيحٌ؟ المثال الأول صحـيحٌ؛ إذنْ القيـام ليس وصفًا للمـرأة وإنما لأبيهـا، ولهذا تبع مـا بعده في

---

(١) إذا كان الوصف لغـير المنعوت سُمِّيَ نـعتًا سببيًا وهو الدي يدل على مـعنى في شيء بعده له صلة وارتباط بالمتبوع نحو: (جاء رجل عظيمٌ قدرهُ)، و(رأيت رجلاً غزيرًا علمُهُ).
وإن كان الوصف للمنعوت نفسه سمي نعتًا حقيقيًا.

(٢) انظر تفصيل هذا البحث في «النحو الوافي» (٣/ ٣٦٢-٣٦٥).

التذكير والتـأنيث. «مررتُ بامرأة قائمة أمُّهـا» صحَّ؛ لأنَّ «أمٌّ» مؤنثٌ. «مررتُ برجلٍ قائمةٍ أمُّه» صحيحٌ؛ لأن الوصفَ لغيرِ المنعوت.

حسنًا؛ «مررتُ برجلٍ قائمٍ أبُوه» صحيحٌ. فصار النعتُ يتبع المنعوتَ في الإعراب إن كان المنعوت مرفـوعًا صار النعتُ مرفوعًا، وإن كان منصـوبًا صار النعتُ منصوبًا، وإن كان مجرورًا كـان النعتُ مجرورًا، إن كان المنعوت معرفةً كـان النعتُ معرفةً، إن كان المنعوت نكرةً صار النعتُ نكرةً.

في التذكير والتأنيث: نقول: يتبعه إن كان المنعوت مذكَّرًا صار النعت مذكرًا، إن كان المنعوت مؤنثًا صار النعتُ مؤنثـا، إلا إذا كان الوصفُ لغيرِ المنعوتِ فإنه يتبعُ الموصوفَ. مثـاله: «مررتُ برجلٍ قائمةٍ أمُّـهُ» لا نقـول: «قائمٍ أمُّه»؛ لأنَ الوصف لغيرِ المنعوتِ.

حسنًا؛ يقول المؤلف ـ رحمه الله ـ يمثِّل يقول: **(قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ)** صحَّ و **(رَأَيْتُ زَيْدًا العَاقِلَ)** صحَّ، و **(مَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ)** صحَّ. لو قال قـائلٌ: «قامَ زيدٌ العـاقلَ» خطأٌ. «رأيتُ زيدًا العاقلُ» خطأٌ. «مررتُ بزيد العاقلَ» خطأٌ؛ لأنه يتبع المنعوت في الإعراب دون تفصيل. واكـتفى المؤلف على هذا المثال مع أنه لم يذكـرْ إلا النعتَ والمنعوتَ إذا كانا معرفتين. لكن كيف تقول إذا كانا نكرتين: «مررتُ برجلٍ عاقلٍ» ، «رأيتُ رجلاً عاقلاً» ، «جاءَ رجلٌ عاقلٌ».

ولما أشار المؤلف إلى التعـريف والتنكير بيَّن ـ رحمه الله ـ المعرفـة والنكرة فقال: **(وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ)** معدودٌ بأنواعها.

الأول. (الاسْمُ المُضْمَرُ): وما هو الاسمُ المضمرُ؟ قال بعضهم في تعريفه ما كُنِّيَ به عن الظاهر اختصارًا[1]. مثاله: إذا قلتُ: «أنا قائمٌ» كلمة «أنا» مُكنًّى بها عن «محمد

(١) وعرف بعضهم الضمير بعبارة أوضح فـقال: هو ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب، فالمتكلم مثل: (أنا ـ نحن)، والمخاطب مثل: (أنتَ ـ أنتما ـ أنتم)، والغائب مثل: (هو ـ هي ـ هما ـ هم ـ هن).

بن صالح بن عثيمين قائمٌ». إذا قلتَ: «أنتَ قائمٌ» تخاطب رجلاً اسمه «عليٌّ بن عبد الله» لو أتيتَ بالظّاهر تقول: «عليٌّ بنُ عبد الله قائمٌ» أيُّهما أقصر؟ «أنتَ قائمٌ». وأيهما أبينُ وأوضح؟ «أنتَ قائمٌ»؛ لأنَّ «عليٌّ بن عبد الله» قد تكون لرجلٍ غير حاضر. وبعضهم يقول: «الضَّميرُ ما دلَّ على حاضرٍ أو غائبٍ بألفاظ معلومة». «أنَا» ، «أنتَ» دلَّ على حاضرٍ، «هو» دلَّ على غائبٍ. إذن؛ كلُّ ضميرٍ فهو معرفةٌ. وبدأ المؤلف بالضمائر لأنها أعرفُ المعارف.

وتعرفون أنَّ المعرفة ضدَّ الجهلَ، أعرفُ المعارف هو الضميرُ؛ لأنك إذا قلتَ: «أنَا» ما يحتمل غيرك، «أنتَ» لا يحتمل غيره، «هُو» لا يحتمل غير المكنَّى عنه، لكن إذا قلتَ: زيدٌ ، عمرٌو ، بكرٌ ، خالدٌ صحيحٌ يُعيِّن لكن ليست «زيدٌ» ككلمة «رجلٌ» لكنه أوسع دائرةً من الضمير؛ ولهذا نقول الضمائر أعرف المعارف.

استثنى بعض العلماء أسماء الله المختصة به فقالوا: «إنها أعرف المعارف»، فالله علمٌ على الربِّ ـ عزَّ وجلَّ ـ هذه أعرف المعارف؛ لأنها لا تحتمل غيره. إذن؛ نقول: أعرفُ المعارف الضمائر إلا الأسماء المختصة بالله فهي أعرفُ من الضمائر؛ لأنها لا تحتمل غير اللهِ ولا تصلحُ لغير الله.

حسنًا؛ يقول المؤلف: (**الاسْمُ المُضْمَرُ نَحْوُ: أَنَا، وَأَنْتَ**) ليته جاء بكلمة «هو» كي تشمل كل أنواع الضمائر. «أنا» للمتكلم، «أنتَ» للمخاطب، «هو» للغائب. فلو جاء المؤلف ـ رحمه الله ـ بـ «هو» لاستكمل الضمير.

حسنًا؛ (**الاسْمُ العَلَمُ**) هذا من المعرفة وهو في المرتبة الثانية. وهو ما عين مسماه مطلقًا. قال ابن مالك:

اسْمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقَا ••• عَلَمُهُ: كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا[1]

---

(١) الألفية: باب العَلَم، البيت رقم (٧٢).

فالاسم العلمُ هو الذي يُعيِّن المُسَمَّى تعيينًا مطلقًا بلا قيد. مثل: (زَيْدٌ وَمَكَّةُ). «زيدٌ»: علمٌ على العاقل. «مكةُ»: علمٌ لغير العاقل. «عمرٌو، خالدٌ، بكرٌ، عبد الله» كثيرٌ. «مكَّةُ»: علمٌ على غير العاقل وأيضًا «طِيبَة» اسم المدينة، «عُنيزةُ، بُريدَةُ» أشياءُ كثيرةٌ.

ومنها على العَلَم لغيرِ العاقلِ: «العضباءُ، والقصواءُ» وهما ناقتان من إبل الرسول ﷺ.

إذن؛ العلم يأتي في المرتبة الثانية من مراتب المعارف إلا العلمَ الخاصَّ بالله ـ عزَّ وجلَّ ـ فهو بالمرتبة الأولى قبل كلِّ شيءٍ.

حسنًا؛ لو قلتَ: «مررْتُ بزيد فاضلٍ» صحيحٌ؟ لا؛ لأنَّ «زيد» معرفةٌ و«فاضلٍ» نكرةٌ. «مررتُ برجلٍ الفاضلِ» خطأٌ؛ لأنَّ «الفاضلِ» معرفةٌ. و«رجلٍ» نكرةٌ.

(وَالاسْمُ المُبْهَمُ نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلاءِ): وهو يشمل شيئين، الشيءُ الأول: اسمُ الإشارة. والشيءُ الثاني: الاسمُ الموصولُ.

فاسم الإشارة يُعيِّن مدلوله بالإشارة. والاسم الموصول يعيِّن مدلوله بالصِّلة. وكلاهما مُبْهَمٌ؛ لأنَّ «هذا» يتصوَّر المخاطبُ أنك تشيرُ بأُصبعك، «هذه حقيبةٌ» تشيرُ بأصبعك، «هؤلاء طلبةٌ» فاسمُ الإشارة يعيِّن مدلوله بالإشارة. إذن؛ هذا معرفةٌ ما صار مطلقًا، صار يعيِّنُ بالإشارة. الاسم الموصول يعيِّنُ مدلوله بالصلة، فلو قلتَ: «جاءَ الذي» ما استفدنا شيئًا. وإذا قُلنا: «جاءَ الذي نُحبُّه» تعيَّن. خرج بكلمة «نُحبُّه» كلُّ من لا يحبُّ هذا القائل. فصارت الأسماء المبهمة نوعين: الأول: اسم الإشارة. والثاني: الاسم الموصول.

هذه المعارف لابدَّ أن تُنعتَ بمعرفة فتقول: «جاءَ الذي فَهِمَ الدرسَ الفاضلُ» وتقول: «جاءَ الفاضلُ الذي فَهِمَ الدرسَ» فيتبعُ النَّعتُ المنعوتَ في المعرفية.

حسنًا؛ **ما إعراب اسم الإشارة والاسم الموصول**؟ نقول: اسمُ الإشارةِ، والاسمُ الموصولُ **مبنيَّانِ ما لم يكونا مُثنًّى، فإن كانا مُثنًّى فهما معربان**.

فتقول: «جاءَ الذي فَهِمَ الدرسَ» ، «رأيتُ الذي فَهِمَ الدرسَ» ، «مررتُ بالذي فَهِمَ الدرسَ» دخل عليها عاملُ رفعٍ، وعاملُ نصبٍ، وعاملُ خفضٍ. وهل هي تغيَّرتْ؟ لا. إذن؛ هي مبنيةٌ. وتقول: «أُحبُّ الذين يساهمون في الخيرِ» هذه منصوبةٌ. وتقول: «أفلَحَ الذين يُساهمونَ في الخيرِ» هذه مرفوعةٌ.

وتقول: «مررتُ بالذين يساهمون في الخيرِ» الذين لم تتغيَّر إذن؛ هي مبنيَّةٌ لكن بعض العربِ يعربونها ويجعلونها مرفوعة بالواو ومنه قول الشاعر:

نَحْنُ الَّذونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا ••• يَومَ النُّخَيلِ غَارَةً مِلْحَاحَا[1]

لكن أكثر العرب يقولون: «نحن الذين»؛ لأنها مبنيةٌ عندهم. أما المثنى فمعربٌ فتقول: «جاءَ اللذانِ يسعيانِ في الخيرِ» ، «ورأيتُ اللذينِ يسعيانِ في الخيرِ» ، «مررتُ باللذينِ يسعيانِ في الخيرِ».

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا﴾ (سورة النساء:١٦) ﴿اللَّذَانِ﴾: بالرفع لأنها مبتدأٌ. وقوله: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ (سورة فصلت:٢٩) ﴿اللَّذَيْنِ﴾: منصوبةٌ بالياء. إذن؛ هي تتغيَّرُ باختلاف العوامل، وكل شيءٍ يتغيَّر باختلاف العوامل فهو معربٌ وليس مبنيًا.

كذلك اسمُ الإشارة نقول هو مبنيٌّ إلا المثنى فهو معربٌ. فتقول: «رأيتُ هذا الرجلَ» ، «جاءَ هذا الرجلُ»، و«مررتُ بهذا الرجلِ» فـ «هذا» لم تتغير. وتقول: «هؤلاء رجالٌ» ، «أكرمتُ هؤلاءِ الرِّجالَ» ، «مررتُ بهؤلاءِ الرجالِ» «هؤلاءِ» لم

---

(١) ذكر الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في التعليق على ابن عقيل (١/ ١٤٤) أن هذا البيت قد اختلف في نسبته وهو من شواهد ابن عقيل (٢٧) وابن هشام في «مغني اللبيب» (٦٤٩) و (أوضح المسالك) (١/ ١٤٣).

تتغـيَّر. لكن يأتي المثنَّى فيقـول الله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (سورة الحج: ١٩) ﴿هَذَانِ﴾: بالألف.

وتقول: «أكـرمتُ هذينِ الرجلينِ» هذه منصوبةٌ بالياء. إذن؛ تغـير المُثنَّى في اسم الإشارة باختلاف العوامل.

(وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللامُ): هذا النوع الرابع من المعارف فكلُّ اسمٍ فـيه «أل» فهو معرفـةٌ، سواءٌ كان مفردًا، أم مجموعـًا ، أم مذكرًا، أم مؤنثًا. (الرَّجُل) معرفةٌ، «المرأةُ» معرفةٌ، «المسجدُ» مـعرفةٌ، «السوقُ» معرفةٌ، (الغلام) معرفةٌ. ما الذي جعلها معرفـةً؟ «أل» فكلُّ اسمٍ دخلتْ عليه «ألْ» فهو معـرفةٌ. «اشتريتُ كتابًا الطيـبا» كيف نصحِّحُ العبارة؟ «الكتابَ الطَّيبَ».

الخامسُ- (وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ): المضاف قبل المـضاف إليه. إذا سبقت النكرة اسمًا معرفة فإنه يجعلهـا معرفةً. تقول: «اشتريت كتابًا»، نكرةٌ. اجعل «كتابَ» معـرفةً: «اشتريتُ كتابَ المدرسـةِ» صار الآن معرفةً. إذن؛ ما أُضـيف لمعرفةٍ فهومعرفةٌ. هل يكون المضافُ إلى المعـرفة بمنزلة المعرفة في الرُّتبة أو ينزلُ عنها؟ نحن عـرفنا الآن أن أعْـرَفَ المعارفِ: «الضـمـيـر»، ثمَّ «العلم»، ثم «الاسم المبـهم»، ثم «المحلَّى بـ «ألْ»». فهل إذا أضفنا شيئًا إلى معرفة صار بمنزلة المضاف إليه في الرتبة أو أنزلُ؟ قال بعـض العلماء من أهل النحـو: «يكون أنزلَ»؛ لأنه تعرَّف به، ومـعرفـته تابعةٌ، ومن كانت معرفته تابعةٌ فهو أقلُّ مما كانت معرفته أصليةٌ؛ وعلى هذا فيكون ما أُضيف إلى المعرفة في الرتبة التي بعدَ المضاف إليه فإذا قلتَ: «اشتريتُ غلام هذا» فإنَّ «غلامَ» نكرةٌ مـضافةٌ إلى معـرفةٍ، أيُّ المعارف؟! «اسمُ الإشارةِ» يكون بمنزلة مـا بعد الاسم المفرد وهو ما دخلتْ عليه الألف واللام، وأكثرُ العلماء على أنهَ ما أضيف إلى شيءٍ فهو بمرتبته إلا المضاف إلى الضمير فإنه كالعلم يعني: ينزلُ عن مرتبةِ الضَّمير.

والصحيح أن كلَّ مضافٍ فإنه ينزل عن مرتبة المضاف إليه.

هذه النكرة (كُلُّ اسمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ): مثل: «رجلٌ». «رجلٌ» نكرةٌ. لماذا؟ لأنه شائعٌ يشمل كل رجلٍ. «شمسٌ» شائعٌ؟ لا، لأنه ما في الوجود إلا واحدةٌ، لكن لو فُرض أنها مائة «شمس» فهو شائعٌ. «بيتٌ» شائعٌ، ما أخصُّ هنا بيتًا معينًا، «مسجدٌ» شائعٌ، «درهمٌ» شائعٌ، «دينارٌ» شائعٌ وهكذا.

فكلُّ اسمٍ شائعٍ في جنسٍ لا يدلُّ على مُعيَّنٍ فهو نكرةٌ. ولهذا تجد المعارف دالةً على شيءٍ معينٍ. «هذا» دالٌّ على شيءٍ معينٍ بالإشارة. «الذي قامَ» دالٌّ على معيَّنٍ بالصِّلة، وهو الذي قام فقط، «زيدٌ» معيَّنٌ بالشخص، «هو» معيَّنٌ بالضمير.

لكن نكرةٌ شائعٌ «بابٌ» ، «مسجدٌ» ، «سوقٌ» ، «شجرةٌ» ، «شمسٌ» ، «قمرٌ» ، «نجمٌ» وهكذا.

يقول المؤلف: (وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالفَرَسِ) كلُّ ما صحَّ أن نُدخلَ عليه الألف واللام فإنه نكرةٌ مثل: «رجلٍ» يصلح أن ندخل عليها الألف واللام تقول: «الرجلُ» ولهذا قال ابن مالكٍ في تعريف النكرة:

نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَا ❊ أَوْ وَاقِعٌ مَوقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا[1]

«نكرةٌ قَابِلُ ال مؤثِّرًا» يعني: كل اسمٍ قابلٌ لـ «أل» متأثرٌ بالتعريف[2] فهو نكرةٌ. صارت الأسماء تنقسمُ إلى قسمين معرفةٌ، ونكرةٌ. فما دلَّ على معين فهو معرفةٌ. وما دلَّ على غير معينٍ فهو نكرةٌ.

النعتُ: يجب أن يتبع المنعوت في التعريف والتنكير. إذا كان المنعوت منكَّرًا يجب أن يكون النعتُ مُنكَّرًا، إذا كان مُعرَّفًا وجب أن يكون النعتُ مُعرَّفًا.

وبهذا انتهى بابُ النَّعتِ. ولنأخذ عليه الآن أمثلةً:

---

(١) الألفية: باب النكرة والمعرفة، البيت رقم (٥٢).

(٢) وخرج بقوله: متأثر بالتعريف العلم الذي يقبل (ال) نحو العباس فإنه لم يتأثر بـ (ال) شيئًا لأنه علم بدونها فتقول: (عباس).

★ تدريبٌ على النعتِ:

«أكرمتُ الرجلَ العاقلِ» خطأٌ، والصوابُ: «أكرمتُ الرجلَ العاقلَ»؛ لأنه يجبُ أن يكونَ النعتُ تابعٌ للمنعوتِ في الإعراب. «أكرمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرَّفع المتحرك. التاء: ضميرُ المتكلِّم مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ. «الرجلَ»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «العاقلَ»: نعتٌ لرجلٍ ونعتُ المنصوبِ منصوبٌ، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«جاءَ الفتى الشُّجَاعُ»: «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الفتى»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة المقدَّرة على الألف منع من ظهوره التعذر. «الشجاعُ»: نعتٌ للفتى ونعت المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ.

«مررتُ بالقاضِي العادلُ» خطأٌ. وما الصوابُ؟ «مررتُ بالقاضِي العادلِ» لماذا؟ لأنها نعتٌ لمجرورٍ ونعتُ المجرور مجرورٌ. «مرَّ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بتاءِ الفاعل. والتاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٍ. «بالقاضي»: الباء: حرف خفضٍ. القاضي: اسمٌ مجرورٌ مخفوضٌ بكسرة مقدَّرة على آخره منع من ظهورها الثِّقل. «العادلِ»: نعتٌ للقاضي ونعتُ المجرور مجرورٌ، وعلامة جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«أكرمتُ الطالبَ المجتهدَ»: «أكرمتُ»: أكرمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون، لاتصاله بتاء الفاعل. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِ رفعٍ فاعلٌ. «الطالبَ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة على آخره. «المجتهدَ»: نعتٌ لطالبِ منصوبٌ بالفتحةِ الظَّاهرةِ.

«مررتُ بطالبِ المجتهدِ» هل يصحُّ هذا النعتُ؟ لا، ما يصحُّ. لماذا؟ لأنَّ «المجتهد» معرفةٌ والواجب أن يتبع النعتُ المنعوت في التعريف والتنكير. إذن المثال غير

صحيحٍ. يعني: نغيِّر «المجتهدَ» وتكونُ «مجتهدٍ» على هذا نعتًا «لطالبٍ» ونعت المجرور مجرورٌ.

«مررتُ بالقارئ مجيد» خطأٌ. والصحيح: «مررتُ بالقارئ المُجيدِ»: «بالقارئِ»: الباء: حرف جرٍّ. القارئ: اسمٌ مجرورٌ بالباء وعلامة جرِّه الكسرة على آخره. «المجيدِ»: نعتٌ للقارئ ونعتُ المجرور مجرورٌ وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

«قرأتُ كتابًا مفيدٌ» خطأٌ. «مفيدٌ» يجب أن تكون منصوبةً. لماذا؟ لأنها نعتٌ لكتاب وهو منصوبٌ ونعتُ المنصوب يجب أن يكون منصوبًا. «قرأتُ»: قرأ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بتاء الفاعل. التاء: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محل رفع فاعل. «كتابًا»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «مفيدًا»: نعتٌ لكتابٍ ونعتُ المنصوبِ منصوبٌ مثله.

«مررتُ بحجَّاجِ الفاضلِ» صحيحٌ إن أُريد بحجَّاجٍ العَلَمَ، وإن أُريد النكرةُ مثل أن قلت: «مررتُ بنجارٍ»، «مررتُ بحجَّاجٍ» حجاجٌ كثيرِ الحجِّ. إذن إذا قصدنا به أيَّ واحد من الناس صارت نكرةً وصار قولنا: «بحجَّاجِ الفاضلِ» خطأٌ. وإن قصدنا بحجَّاجٍ العَلَمَ صار صحيحًا.

أعربْ المثال على الصحيح: «مررتُ»: فعل وفاعل. «بحجَّاجٍ»: الباء: حرف جرٍّ. حجَّاجٍ: اسمٌ مجرورٌ بالباء وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره. «الفاضلِ»: نعتٌ لحجَّاجٍ ونعت المجرور مجرورٌ مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

هات لنا نعتًا لمنعوتٍ مذكَّرٍ موصوفٍ به غير المنعوتِ وهو مؤنثٌ. «مررتُ بمحمدٍ القائمةِ أمُهُ»: «مررتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «بمحمد»: جار ومجرور. «القائمة»: نعت لمحمد ـ وهذا اسمه النعت السببي وإذا كان النعتُ وصفًا للمنعوت سُمِّيَ النعتُ

الحقيقي - ونعتُ المجـرور مجرورٌ. «أمُّه»: فاعل لـ «القائمةِ» مرفـوعٌ. والهاءُ: ضمير متصل مبنيٌّ على الضمِّ في محل جرٍّ بالإضافة.

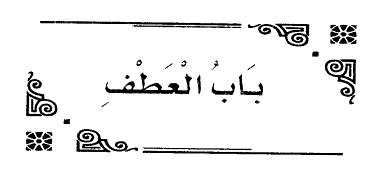
حسنًا؛ «مررتُ بامرأةٍ قائمٍ أبوها»: «مررتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «بامرأة»: اسمٌ مجرورٌ بالباء وعلامة جرِّه الكسرة. «قائمٌ»: نعتٌ لامـرأةٍ ونعتُ المجرور مجرورٌ وعلامة جرِّه كسـرةٌ ظاهرةٌ في آخره. «أبوها»: أبو: فـاعلٌ مرفوعٌ وعـلامة رفـعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضافٌ والهاء مضافٌ إليه.

«جاءَ أبو عليٍّ الفـاضلُ» حرِّك «الفاضلَ». يحتملُ اثـنين «الفاضلُ» إن كان الأبُ هو الفاضـل، و«الفاضلِ» إن كان الفـاضلُ هو الولدُ. أعربه على أنَّ «الـفاضلَ» هو الأب. «جاءَ»: فـعلٌ ماضٍ مـبنيٌّ على الفتحِ. «أبو»: فـاعلٌ مرفـوعٌ بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضافٌ، و«عليٍّ»: مضـافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرِّه الكسرةُ. و«الفاضلُ»: نعتٌ لأبو مرفوعٌ.



بَابُ

الْعَطْفِ



بَابُ الْعَطْفِ

وَحُرُوفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ

الوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ، فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

★ العطفُ وحروفُه:

«العطفُ» في اللغــة: ردُّ الشيءِ على الشــيءِ. تقــول: عطفتُ هــذا على هذا. وتقــول: انعطفَ الطريقُ يعني: اســتدار. والمراد به هنا: التــابع لغــيره بواسطة أحــد حروف العطف. إذن؛ لابدَّ من واسطةٍ، وهو أحد حروف العطف التي ذكرها المؤلف وهي: (حُرُوفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ الوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ) هذه عشرةٌ.

(الوَاوُ) تقول: «قامَ زيدٌ وعمرٌو» فــالواو هنا حرف عطفٍ و«عمرٌو» معطوفٌ على «زيد» والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

«قامَ زيدٌ وعمرٍو» خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ المعطوف عليه مرفوعٌ فلابدَّ أن يكون المعطوف كذلك. «قامَ زيدٌ وعمرًا» خطأٌ. لأنه واجبٌ أن تــقول: «وعمرٌو»؛ لأن المعطوف عليه مرفوعٌ. وهذا المثال الأخير سيأتينا ـ إن شاء الله ـ لأنَّ فيه تفصيلاً.

ماذا تدلُّ عليه «الواوُ»؟ هل الثاني قبل الأول أم الأول قبل الثاني؟ إذا قلت: «قامَ زيدٌ وعمرٌو» هي لا تقتضي شيئًا، تقتضي اشـتراكهما في العمل فقط. أمَّا واحدٌ قبل الثاني فلا تقتضيه. فإن قلتَ: «قامَ زيدٌ وعـمرٌو» يمكن قامَا جميعًا، ويمكن قامَ «زيدٌ» قبلُ، ويمكن قامَ «عمروٌ» قبل. وتقول: «قَدِمَ زيدٌ وعمرٌو» أيهما الأوَّل؟ ما فيه دليلٌ، يمكن واحدٌ قَدِمَ يوم الجمعة وواحـدٌ قَدِمَ يوم السبت فقلتَ أنتَ يومَ الأحد: «قدمَ زيدٌ وعمرٌو» أليس كذلك؟! لا يستـلزم الترتيب، ولكن ظاهر قول النبي ﷺ حين أقبل على الصَّفا وقرأ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة:١٥٨). «أبدأ بما بدأ الله به»[١]. أنَّ المقدَّم في العطف بالواو سـابقٌ على ما بعده. قد يقـول قائلٌ هكذا، لكن نقـول: لا. هو سابقٌ باعـتبـار الاعتناء به. أمـا باعتـبار العـمل الواقع بين المعطوف والمعطوف عليه فلا؛ لأنَّ تقديم الشيء يدلُّ على الاعتناء به وأنه أهمُّ من الثاني.

فمثلاً: إذا قلتَ: «جاءَ السَّيِّدُ وعـبدُهُ» فإنَّ هذا هو الترتيب الطبيعيُّ. أحسن من أن أقول: «جاءَ العبدُ وسيدُه». فـيكون التقديم لا من أجل أن الواو تستلزم الترتيب، ولكن من أجل أن الأصل تبدأُ بماذا؟ المُعتنَى به وبما هو أهمُّ.

حسنًا؛ (الفَاءُ): تقول: «قَدِمَ زيدٌ فـعمرٌو» عاطفةٌ، لكنها تفـيد الترتيب، إذ إن السامع إذا سمع «قَدِمَ زيدٌ فعمرٌو» عرف أن عمرًا بعد زيدٍ.

(ثُمَّ): تقول: «قَدِمَ زيدٌ ثمَّ عمرٌو» أفادت العطف والترتيب لكنَّ الترتيب في «ثُمَّ» ليس كالترتيب فـي «الفاء»، الترتيب في الفاء يدلُّ على التعـقيب وفي «ثمَّ» يدلُّ على التراخي؛ ولهذا إذا قلتَ: «قَـدِمَ زيدٌ فعمرٌو» معناها أن قُدوم عـمرٍو فورَ قدومِ زيدٍ. لكن «ثمَّ عمرٌو» يدلُّ على أن قدوم عمرٍو كان متأخرًا عن قدومِ زيدٍ.

---

(١) جزء من حديـث أخرجه مسلم (١٢١٨) من حديـث جابر بن عبد الله الأنصـاري ﷺ في حجة النبي ﷺ.

حسنًا؛ الترتيب في الفاء والتعقيب بحسب ما تقتضيه الحالة يعني أنه لا يكون فوريًا ففي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ (سورة الحج:٦٣). هنا صباح الأرضِ مخضرةً كان فورَ نزولِ المطرِ؟ لا؛ لكنَّ المعنى أنه لا يتأخَّر عن الوقت المعتادِ.

«تزوَّجَ زيدٌ فَوُلِدَ لَهُ»: «وُلِدَ لَهُ» في تلك الليلة التي تزوجَ فيها؟ لا. متى؟ بعد تسعة أشهرٍ. لكنَّ المعنى أنه لم تتأخر الولادة عن الوقت المعتادِ. فالتعقيب في كلِّ شيءٍ بحسبِه.

(أوْ): من حروف العطف. تقول: «أكرِمْ زيدًا أو عمرًا». وفي القرآن الكريم كثيرٌ ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ (سورة المائدة:٨٩). فـ «أو» إذن من حروف العطف لكن ما معناها؟! لها معانٍ منها: الشَّكُّ، والتخييرُ، والإباحةُ. الشَّكُّ: من المتكلِّم. والتخيير: باعتبار المخاطب. والإباحة: باعتبار المخاطب أيضًا. فإذا كنت لا تدري فقلت: «قَدِمَ زيدٌ أو عمرٌو» شكٌّ، وكثيرًا ما يَرِدُ في الحديث أو يُقال: شكٌّ من الراوي. مثل قوله في الحديث حين نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ (سورة الأنعام:٦٥)، قال النبيُّ ﷺ في الثالثة: «هذه أيسرُ أو أهونُ»[1]. «أو» هنا شكٌّ من الرَّاوي؛ لأن الرسول ﷺ لا يمكن أن يقول: «أيسرُ أو أهونُ» لكن الرَّاوي شكَّ هل قال: أيسر أو أهون. هذا الشَّكُّ.

التخييرُ: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ «أوْ» هذه للتخيير. يعني: لا تجمعُ بينهم خُذْ هذا أو هذا. «تزوَّجْ هندًا أو أختها» تخييرٌ. يعني: تخيَّرْ، أما أن تجمع بينهما فلا يمكن.

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري (٤٣٥٢) من حديث جابر.

الإباحةُ: أن تقول: «كلْ فـولاً أو عسلاً» هذا للإباحـة. يقول العلمـاء: «الفرق بينهما: إن جاز الجمع بينهما فهو للإباحة، وإن لم يجـز الجمع بينهما فهو للتخيير». التخييرُ معناه: ما لكَ إلاهذا أو هذا. الإباحة: لكَ الأمران.

لكن لو قال قائلٌ: قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾. ماذا تقولون فيـها؟ هل هي للإباحة أم للتخييـر؟! تخيير؛ لأنك إذا فعلت واحـدًا لم تفعل الثاني على وجـه الكفَّارة. ما يمنـعك أن تكسوهم لكن إذا كسوتهم بعد أن أطعمتهم، فالكسوة هذه لا تعتبر كفَّارةً. تعتبر صدقةً.

حسنًا؛ تأتـي أيضًا للإبهام، الإبهـام يُسمَّى تحـييرًا. إذن تأتي للشكِّ والـتخيـير والإباحة والتحيير. مثلاً يقول لك إنسانٌ: «من الذي قَـدِمَ؟» قلتَ: «زيدٌ أو عمروٌ» أنتَ تدري من هو لكن أردتَّ أن تحيِّره. «زيدٌ أو عـمرٌو» أيهما أشدُّ في التحـيير «زيدٌ أو عمرٌو» أو أن تقـول: «زيدٌ أو غيره» أيهما أشـدُّ في التحييـر؟ «أو غيرُه» لأنَّ «زيدًا وعمرًا» محصـورٌ. إذن؛ تأتي لأربعة معان: التحييرُ، والتـخييرُ، والشكُّ، والإباحةُ. مثالها: «جاءَ زيدٌ أو عمرٌو» ، «أكرِمْ زيدًا أو عمرًا».

قال و (أَمْ): تأتي أيضًا حرف عطفٍ وهي أيضًـا كثيرةٌ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (سورة البقرة:٦). والمراد بـ «أَمْ» العاطفة «أَمْ» المتصلة بخلاف «أَمْ» المنقطعة[(١)] هنا نقول: «أَمْ» حرف عطـفٍ جملةٍ على جملة. «سواءٌ جـاءَ زيدٌ أَمْ عمرٌو» صحَّ أم لا؟ صـحيحٌ. نقـول: «أَمْ»: حرف عـطفٍ وعمـرٌو: معطـوفٌ على زيدٍ والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

---

(١) معنى (أم) المنفصلة أنه لا يستغنى ما بعدها عـما قبلها، و (أم) المنقطعة خـلاف ذلك وهي تتضمن معنى الإضراب أو (بل) كقوله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ (سورة السجدة:٢-٣). والمعنى: بل يقولون افتراه، و(أم) هنا ليست عاطفة.

و (إمَّا): حرف عطف وهي محلُّ خلاف بين علماء النحو؛ منهم من قال: إنها حرفُ عطف فتقول: «جاءَ إمَّا زيدٌ إمَّا عمرٌو» ويجعلون «إمَّا عمرٌو» بمعنى: أو عمرٌو. وبعضهم أنكر أن تكون إمَّا حرف عطف. وقال: إنَّ «إمَّا» لا تأتي إلا مقرونةٌ بالواو وحينئذ يكون العطف بالواو لا بـ «إمَّا» منه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ (سورة محمد: ٤). ﴿فِدَاءً﴾: هذه معطوفةٌ على ﴿مَنًّا﴾ لكن ما العاطف؟ الواو.

«فإمَّا» إذن؛ المؤلف ـ رحمه الله ـ من الذين يرون أنها عاطفة، ولكن الصحيحَ أنها ليست حرف عطف إنما هي حرف تفصيل فقط، وأما أن تكون حرف عطف فلا؛ لأنها لا تأتي إلا مقرونةً بحرف العطف، ويكون العاطف ذلك الحرف لا هي.

و (بَلْ): أيضًا حرف عطف. وتفيد الإضراب. يعني: أنك أَضْرَبْتَ عن الأول وأثبتَّ الحكم للثاني. مثاله: «قَدِمَ زيدٌ بلْ عمرٌو» من الذي قَدِمَ الآن؟! عمرٌو. أي أنك تضربُ صفحًا عمَّا سبق لتُثبتَ ما بعدها. فهي تبطل ما سبق وتُثبت ما لحقَ.

(لا): أيضًا حرف عطف وتأتي لنفي ما سبقَ، ولهذا لا تأتي إلا في الإثبات تقول: «قامَ زيدٌ لا عمرٌو» فتنفي القيامَ عن عمرو فإذا قال قائلٌ: إذا قلتَ: «قامَ زيدٌ» فمعناه لم يقم عمرٌو. قلنا: لكن: «لا» تدلُّ صراحةً على أنَّ عَمْرًا لم يقم لكن إذا قلتَ: «قامَ زيدٌ لا عمرٌو» فهي صريحةٌ في أنَّ عمرًا لم يقُمْ. ولا تأتي بعد النفي، لا تقول: «ما قامَ زيدٌ لا عمرٌو» لأنَّها لنفي ما مضى وإذا كان ما مضى منفيًا فلا حاجة لذكرها.

إذن؛ «قامَ زيدٌ لا عمرٌو»: «قامَ»: فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ. وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «لا»: حرفُ عطف. لا نقول: نافيةٌ لكن هي معناها النَّفي. عمرٌو: معطوفٌ على زيد والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

(لكِنْ): أيضًا حرف عطف ولاحظ أنها «لكنْ» بالتخفيف وليست «لكنَّ»؛ لأن «لكنَّ» من أخوات «إنَّ» تنصبُ المبتدأ وترفع الخبرَ، أما هذه «لكنْ» بالتخفيف. كذا تقول: «ما قامَ زيدٌ لكنْ عمرٌو» ومعناها الاستدراك. كذلك تقول: «ما قعدَ زيدٌ لكنْ قامَ» فتعطف جملةً على جملةٍ. هي تأتي تعطفُ جملةً على جملةٍ وتأتي تعطف مفردًا على مفردٍ.

حسنًا؛ تقول: «ما لَبِسْتُ كِساءً لكنْ قَميصًا» صحيحٌ. نقول: «ما»: نافيةٌ. «لبستُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «كساءً»: مفعول لبستْ. «لكنْ»: حرفُ عطفٍ للاستدراك. «قميصًا»: معطوفٌ على «كساء» والمعطوف على المنصوب منصوبٌ، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

(وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِع): «حتَّى»: أيضًا من حروف العطف لكن لا في كلِّ موضعٍ بل في بعض المواضع؛ لأنها في بعض المواضع تأتي حرف جرٍّ كما في قوله تعالى: ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (سورة القدر: ٥). المؤلف ـ رحمه الله وجزاه خيرًا ـ نبه على هذا؛ لأن طالب العلم يقول: كيف تكون «حتَّى» حرف عطفٍ وهي في القرآن الكريم لم تعطف ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾، لو عَطَفَتْ لقال: «مطلعُ» قال: نعم؛ لأنه يقول: (حَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِع) لا في كلِّ موضعٍ.

تكون عاطفةً في بعض المواضع، وهي إما أن يُراد بها بيان الخِسَّة، أو الشَّرَف، أو العموم. فإذا قلتَ: «قَدِمَ النَّاسُ حتى الخدمُ» في الخسَّة ولكن ليس المرادُ بالخسَّة هنا الدناءة، المعنى: أنهم أدْوَنُ من الذين قبلهم. «قَدِمَ النَّاسُ حتى السَّادَةُ» الشرف. «أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها» العموم. يقالُ: «أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها» حتى حرفُ عطفٍ. إذن الرأسُ مأكولٌ. «أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها» الرأسُ لم يؤكل. يعني: وصلتُ إلى الرأس وتركته. وهذا هو الفائدةُ من كلام المؤلف: (حَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِع).

☑ أسئلةٌ على حروفِ العطفِ

☑ ذكرَ المؤلف ـ رحمــه الله ـ أنَّ حروفَ العطف عشرةٌ. عـدَّها لنا؟ الواوُ ، والفاءُ ، وثمَّ ، و أو ، وإمَّا ، وأمْ ، ولا ، ولكنْ ، وبل ، وحتَّى في بعض المواضع.

☑ «**الواوُ**» مثاله؟ «أقبلَ زيدٌ وعمرٌو» أيهما الأول؟ يحـتمل أن يكونا جميعًا، ويحتمل أن يكون الأول هو الأول والثاني هو الثاني، أو بالعكس؛ لأنها لا تفيد الترتيب.

☑ «**الفاءُ**» تفيد الترتيب والتعقيب. النحويون يقولون: تفيد الترتيب والتعقيب. مثاله: «جاءَ زيدٌ فعمرٌو».

☑ «**ثمَّ**» الترتيب مع التَّراخي. مثاله: «جاءَ زيدٌ ثمَّ عمرٌو».

☑ «**أوْ**» الشَّكُّ، التخييرُ، الإباحة، التحيير يعني: الإبهام.

■ مثـال الشَّكِّ: «قَدمَ زيدٌ أو عمرٌو» علـى أساس أن الشَّاك ما يدري أيهـما الذي قَدمَ، ومن ذلك قول الـراوي: لما قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ (سورة الأنعام:٦٥) قال: «هذه أهونُ» أو «أيسرُ». وهذا كثيرٌ.

■ حسنًا الإباحة: مثاله: «كُلْ سمكًا أو دجاجًا» هذا إباحةٌ.

■ التخييرُ: مـثاله: «تزوَّج هندًا أو أختَها» هذا تخييرٌ. إذن؛ ما الفـرق بين التخيير والإباحة؟ التخيير يعني: لا يجوز الجمع بين الشيئين، يجوز أن تأخذ واحدةً فقط. الإباحة: يجوز أن تجمع بينهـما أوتقصر على واحدة. التخييـر مثاله: «قَدمَ زيدٌ أو غيرُه» وأنا أدري أنه «زيدٌ» ولكني أردتُ أن أُبْهِمَ الأمر عليه وأحيِّرَهُ.

☑ «**أمْ**» قلنا: إنهـا لو كانت مـتـصلةً فإنهـا بمعنى: «**أوْ**» ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (سورة البقرة:٦). يعني: أو لم تنذرْهم. وإذا كانت منقطعةً فهي بمعنى «**بلْ**» فتكون للإضـراب، ومثـال الثاني ما فـي سورة الطُّور: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ (سورة الطور: ٣٠). كلُّ ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ في سورة الطُّور من هذا الباب.

☑ «إمَّا»، ما معناها؟ بمعنى: أو. ولكنَّ الصحيح أنها ليست من حروف العطف.

☑ «بَلْ» للإضراب. مثل: «جاءَ زيدٌ بل عمرٌو».

☑ «لا» نفيٌ. مثاله: «قامَ زيدٌ لا عمرٌو» إذن «عمرٌو» ما قامَ، تنفي عنه القيام.

☑ «لكنْ» للاستدراك مثاله: «ما جاء محمدٌ لكن عبد الله».

☑ حسنًا؛ هل «لكنْ» هي «لكنَّ» أم غيرها؟ غيرها؛ لأن «لكنَّ» من أخوات «إنَّ» تنصبُ المبتدأ وترفع الخبرَ.

☑ «حتَّى في بعض المواضع» مثالها: «أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها» إذن؛ رأسُها مأكول؟ نعم.

☑ المؤلف يقول: «في بعض المواضع» ما معناها؟ في بعض المواضع تكون حرف جرٍّ لا عاطفةً. مثاله: ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (سورة القدر: ٥) يعني: إلى مطلع الفجرِ. يقول القائل: «أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها»، «وحتى رأسِها» هل الرأسُ مأكولٌ أم ليس بمأكولٍ؟ «حتى «رأسَها» مأكولٌ «حتى» حرف عطفٍ و«رأسَها» معطوفٌ على السمكةَ فيكون مأكولاً كما أن السمكة مأكولةٌ. وأمَّا «حتى رأسِهَا» فالمعنى: إلى رأسِها فيكون الرأسُ غير مأكولٍ؛ لأنَّ القاعدة أن ابتداءَ الغاية داخلٌ لا انتهاؤها.

قال المؤلف - رحمه الله - (فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ): المؤلف لم يتعرَّض لمعاني هذه الحروف؛ لأنَّ أهم ما عند النحويِّ الإعرابُ، أما المعاني فهي عند أهل المعاني في البلاغة، وتعرُّض النحويين لها في بعض الأحيان من باب الفضل لا من باب اللازم؛ لأنَّ النحو وظيفته أن يقيمَ الحروفَ أو أن يقيمَ الكلمات على حسبَ قواعد اللغة العربية؛ فلهذا المؤلف ما تعرَّض إطلاقًا للمعنى.

قال (فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ): حسنًا؛ هنا قال: (عَلَى مَجْزُوم). في باب النعتِ لم يذكرَ الجزمَ. فالعطف يكون في الأفعال والأسماء. والنعتُ يكون في الأسماءِ فقط؛ ولذلك لم يأتِ بالجزم في باب النعتِ وجاءَ بالجزمِ في بابِ العطفِ.

ضربَ المؤلف أمثلةً فقال: (تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو) هذا معطوفٌ على مرفوعٍ. (وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا) على منصوبٍ، (وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو) على مخفوضٍ، (وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ) هذا على مجزومٍ، ولكنَّ المثال غير صحيحٍ؛ لأنه أعاد العاملَ وإذا أُعيد العاملُ صار عطف جملة على جملةٍ لا عطفَ مجزومٍ على مجزومٍ. والمثال الصحيحُ أن تقولَ: «زيدٌ لمْ يأكلْ ويشرَبْ» يعني: لم يأكلْ ولم يشربْ يعني: أسقط العامل؛ لأنك إذا أتيت بالعامل صارَ عطف جملة على جملة. لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ وعمرٌو» صار عطفَ مفردٍ على مفرد. لكن لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ وجاءَ عمرٌو» صار عطف جملة على جملة. إذن؛ المثال الصحيحُ أن يقال: «زيدٌ لم يأكلْ ويشربْ» أو «لمْ يقُمْ ويقعُدْ» إذا كان لم يقمْ ويقعدْ ما هو نائمٌ. لم يقمْ ويقعدْ. يعني: ما قام ولا قعدَ. يعني: ما كان قائمًا ولا قاعدًا بل هو نائمٌ. هذا إن لم يكُنْ هناك سببٌ لنفي القيام وحده والقعود وحده. يعني: لم يقمْ حين قام الناس ولم يقعد حين قعد الناس مثلاً.

★ *خلاصةُ هذا الباب:*

إنَّ من التَّوابع المعطوف. تابعٌ للمعطوف عليه بواسطة حرف العطف. وحروف العطف كم؟ عشرةٌ وعرفتموها. وكلها تستوي في التبعيَّة يعني: في أنَّ ما بعدها تابعٌ لما قبلها في الإعراب. أمَّا في المعنى فتختلف فمثلاً «لا» تنفي ما أُثبتَ قبلها تقول: «قامَ زيدٌ لا عمرٌو» معناه النفي. المعطوف منفيٌّ عنه القيامُ. والمعطوف عليه مثبتٌ له

القيام. كذلك تفيد بل الإضراب «ما قامَ زيدٌ بل عمرٌو» اختلفت ولكن كما قلتُ لكم: المؤلف ما تعرَّض للمعاني إطلاقًا. هَمُّ المؤلف الإعرابُ. فكلُّ هذه الحروف العشرة تشترك في أنَّ ما بعدها تابعٌ لما قبلها في الإعراب إن كان الذي قبلها مرفوعًا فما بعدها مرفوعٌ، إن كان منصوبًا فما بعدها منصوبٌ، وإن كان مخفوضًا فما بعدها مخفوضٌ، وإن كان مجزومًا فما بعدها مجزومٌ.

«أمْ» قلنا إذا كانت متصلةً فهي بمعنى: «أوْ» ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ (سورة الأنبياء:١٠٩) يعني: أو بعيدٌ. إذا كا ما بعدها معادلاً لما قبلها فهي متصلةٌ، وإن كان غير معادل له فليست بمتصلة.

﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ (سورة الطور:٣٠). هذه منقطعةٌ؛ لأنها لا تعادلُ ما قبلها.

﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ (٢٩) أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ (سورة الطور:٢٩-٣٠). هل أنتم تحسُّون بأن هذا معادلاً للأول؟ ليس معادلاً له. ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ (٣٠) قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ (٣١) أَمْ تَأْمُرُهُمْ﴾ (سورة الطور:٣٠-٣٢). هل أمرهم - أمرُ أحلامهم - معادلٌ لقولهم شاعرٌ؟ لا ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ (سورة الطور:٣٢). هذه محتملٌ أن تكون منقطعةً أو متصلةً ولكنَّ الظاهر أنها منقطعةٌ. يعني: أضربَ الله عن الأول؛ لأنَّ أحلامهم لم تأمرهم ثم أثبتَ أنهم قومٌ طاغون.

• ⋙ • ⋘ •

★ تدريبٌ على الإعرابِ:

«اقبلَ زيدٌ وعمرًا» المثال خطأٌ. وما الصواب؟ «أقبلَ زيدٌ وعمرٌو» أعرب: «أقبلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ. «وعمرٌو»: الواو حرف عطف. وعمرٌو: معطوفٌ على «زيدٌ» والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«اقبلَ الرجلُ والفتى»: «أقبلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره. «والفتى»: الواو حرف عطف. الفتى: معطوفٌ على «الرجلُ» والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ، وعلامة رفعه ضمةٌ مقدرةٌ منع من ظهورها التعذُّر.

«اقامَ زيدٌ أمْ عمرٌو؟» «أقامَ»: الهمزة للاستفهام. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «زيدٌ» فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره. «أمْ»: حرف عطف. «عمرٌو»: معطوفٌ على زيدٍ والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«اكلتُ السمكةَ حتَّى راسِها» صحيحٌ، مادام التعبير صحيحٌ نحملُهُ على المعنى الذي يقتضيه. «أكلتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «أكلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. «التاءُ»: فاعلٌ. «السمكةَ»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخره. «حتى»: حرف جرٍ. «رأسِها»: رأسِ: اسمُ مجرورٌ بـ «حتَّى» وعلامة جرِّه الكسرة. رأسِ: مضاف. وها: مضافٌ إليه مبنيٌّ على السكون في محلِّ جرٍّ الإضافة.

«فَهِمَ الطلبةُ درسَ النحوِ حتَّى عبدُ الرحمنِ»: «فَهِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الطلبةُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرِه. «درسَ»: مفعولٌ به

منصوبٌ بالفتحة الظاهرة على آخره. «النحوِ»: مضـافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره. «حتى»: حرف عطف. «عبدُ الرحمنِ»: عبدُ اسمٌ معطوفٌ على الطلبة والمعطوف على المرفوع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضافٌ. الرحمنِ: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

«قامَ زيدٌ لا عمرٌو»: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة. «لا»: حرف عطف. «عمرٌو»: معطوفٌ على زيدٍ والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«ما فَهِمَ درسَ النحوِ لكنْ درسَ الفقهِ»: «مَا»: نافيةٌ. «فَهِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح فاعله ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديره هو. «درسَ»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «درسَ»: مضافٌ. «النحوِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامة جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ على آخره. «لكنْ»: حرف عطف. «درسَ»: معطوفٌ على «درسَ»، والمعطوف على المنصوب منصوبٌ وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره. «درسٌ»: مضافٌ إليه. «الفقهِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامة جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ في آخره.

«مَا مررتُ بزيدٍ بلْ عمرٍو»: «مَا»: نافيةٌ. «مررتُ»: مرَّ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضمير المتكلم مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع. «بزيدٍ»: الباء حرف جر. زيدٍ: اسمٌ مجرورٌ بالباء، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرة على آخره. «بلْ»: حرف عطف. «عمرٍو»: معطوفٌ على زيدٍ والمعطوف على المجرور مجرورٌ وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره.

قال الله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ**﴾ (سورة الأنبياء:١٠٩): ﴿**أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ**﴾: الهمزة: للاستفهام. «قريبٌ»: إذا وجدت اسمًا مرفوعًا لم يسبقه شيءٌ

فاحكم بأنه إما مبتدأ، أو خبر مقدم. «قريبٌ»: خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة. «أمْ»: حرف عطف. «بعيدٌ»: معطوف على «قريبٌ» والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره. ﴿مَّا تُوعَدُونَ﴾: ما: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفعٍ مبتدأ مؤخر. «توعدون»: فعلٌ ونائب فاعل، وجملة «توعدون» صلة الموصول.

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ (سورة يونس: ٧٥): «بعثْنَا موسى وهارونَ»: «بعثَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. «نَا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. «موسى»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. «هارونَ»: معطوف على «موسى» والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. لماذا لم يقل: «وهارونًا» مثل «نوحًا ، شعيبًا ، هودًا»؟! لأنه ممنوعٌ من الصرف والمانع له من الصرف العلمية والعجمية.

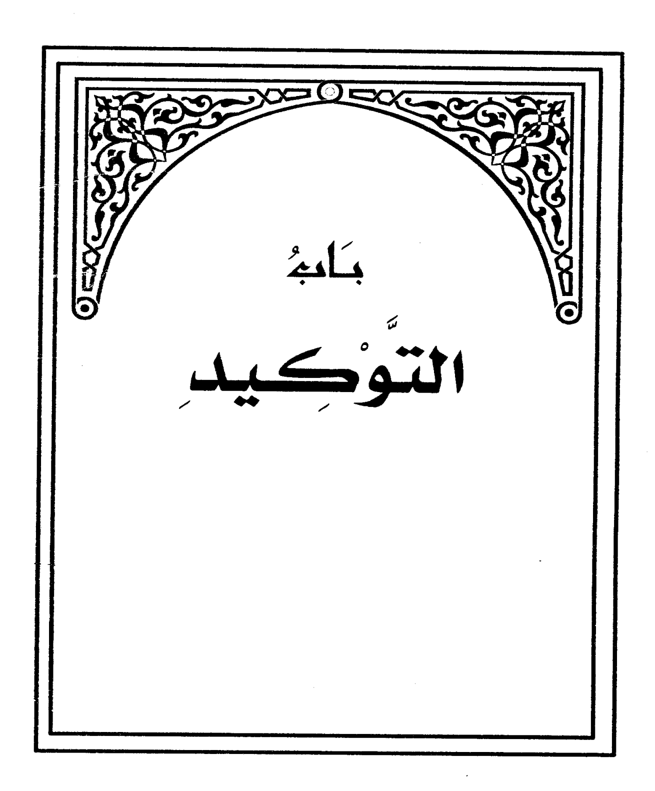
«اكرمتُ زيدًا فأباهُ»: «أكرمتُ»: أكرمَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاء: ضمير مستترٌ مبني على الضم في محل رفع فاعل. «زيدًا»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره. «فأباهُ»: الفاء: حرف عطف. «أباه»: أبا: معطوف على «زيدًا» والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة. أبَا: مضاف والهاء مضاف إليه مبني على الضمِّ في محل جر. ما تفيد الفاء هنا؟ الترتيب والتعقيب.

«قامتْ هندٌ ثُمَّ أخوهَا» «قامت»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والتاء: [illegible] «هندٌ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. «ثمَّ»: حرف عطف. «أخوها»: أخو: اسم

معطوف على «هندٌ» وهو مرفوعٌ والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضافٌ وها: مضافٌ إليه مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

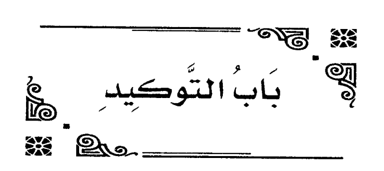
☑ وما هو الفرق بين أن أقول: «ها» أو أقول: «الهاءُ»؟ قالوا: إذا كانت من حرفين يُنطق بلفظها، وإن كانت من حرفٍ واحدٍ فباسمها.

قال الله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ (سورة محمد:٤). الفاء: حسبُ ما قبلها. إمَّا: حرف عطف على رأي المؤلف. ﴿مَنًّا﴾: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «فإما أن تمنوا منًّا» منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. الواو: حرف عطف. ﴿إِمَّا﴾: حرف تفصيل على القول الراجح وعلى رأي المؤلف حرف عطف. ﴿فِدَاءً﴾: مفعولٌ به لفعل محذوف تقديره «وإما أن تأخذوا فداءً».



بَابُ

التَّوْكِيدِ



بَابُ التَّوكِيدِ

التَّوْكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي
رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ: النَّفْسُ،
وَالْعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ
نَفْسُهُ وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ (بَابُ التَّوكِيدِ): يقال: التوكيد، ويقال: التأكيد (بالهمزة). والتوكيد أفصح؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ (سورة النحل: ٩١). ولم يقل: بعد تأكيدها مع أنَّ الشائع عند الناس «التأكيد» بالهمز، لكن الشائع غير فصيح في اللغة العربية.

والتوكيد: معناه التقوية والتثبيت. فيقال مثلاً: وكَّد الحديث، أو أكَّدَ الحديث. ويقال: وكَّدَ الخبرَ، أو أكَّدَ الخبرَ. وما أشبه ذلك. إذن؛ هو التقوية. والتوكيد تابعٌ للمؤكَّد في الإعراب. قال: في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه، وتنكيره، تابعٌ له في كلٍّ هذه الأشياء.

وله ألفاظٌ مخصوصةٌ معيَّنةٌ في اللغة العربية، وتعيينه عُلِمَ بالتتبع والاستقراء[1].

---

(١) **التوكيد نوعان**: الأول: التوكيد اللفظي، والثاني: التوكيد المعنوي. وما ذكره الشيخ ـ رحمة الله عليه ـ هنا هو النوع الثاني.

اما التوكيد اللفظي: فيكون بتكرير اللفظ وإعادته بلفظه أو بمرادفه، سواء أكان اسمًا ظاهرًا، أم =

حسنًا؛ يقول المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ: (وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ). عُلمت بماذا؟ بالتتبع والاستقراء. وهي: (وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلُّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ).

(النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ)[1]: يُؤَكَّدُ بها المفرد والجمع والمثنى. تقول: «جاءَ زيدٌ نفسُه»، «جاءَ الرجلان أنفسُهُما»، «جاءَ القومُ أنفسُهُم».

هذا التوكيد يقوِّي، لأنك إذا قلتَ: «جاءَ زيدٌ» فالخبر يفيد أن زيدًا جاءَ. أليس كذلك؟! نعم؛ فإذا قلتَ نفسُهُ تأكَّد الخبر وارتفع احتمال المجاز. يعني لَمَّا كان قولك: «جاءَ زيدٌ» يحتمل أن المعنى: جاء غلامُهُ، أو جاءَ خبرُهُ، أو ما أشبه ذلك فإذا قلتَ: نفسه أكدتَ ظاهر اللفظَ؛ لأنَّ ظاهر اللفظ في قولك: «جاءَ زيدٌ» أنه هو الذي جاء. فإذا قلت: «نفسُهُ» ارتفع احتمال المجاز وقوَّى الجملة الخبرية التي قبلها.

حسنًا؛ (الْعَيْنُ) أيضًا: تقول: «جاءَ زيدٌ عينُهُ»، «جاءَ زيدٌ» يفهم السامع أنَّ «زيدًا» جاء، لكن يوجد احتمال أن يكون الذي جاء غلامه مثلاً. فإذا قلت: «عينُهُ» زال هذا الاحتمال وصار في قولك: «عينُهُ» توكيد لمجيئِه هو دون غلامه.

= ضميرًا، أم فعلاً، أم حرفًا، أم جملة.
- فالظاهر نحو: جاء عليٌّ عليٌّ.
- والضمير نحو: جئتَ أنتَ وقمنا نحن. ومنه قوله تعالى: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (سورة البقرة: ٣٥).
- والفعل نحو: جاء جاء عليٌّ.
- والحرف نحو: لا لا أبوحٍ بالسرِّ.
- والجملة نحو: جاء عليٌّ، جاء عليٌّ.

(١) ويجب أن تضاف إلى ضمير عائد على المؤكَّدِ، مطابقًا له في النوع والعدد؛ فإن كان المؤكد مفردًا كان الضمير مفردًا، ولفظ التوكيدً مفردًا أيضًا فتقول: «جاء عليٌّ نفسُه». وإن كان المؤكد جمعًا أو مثنى كان الضمير هو الجمع ولفظ التوكيد مجموعًا أيضًا. فتقول: «حضرَ الأدباءُ أنفسُهم»، و«حضر الرجلان أنفسهما».

(كُلُّ)[1]: يُؤكَّدُ بـها ما كـان ذا أجزاء. نعم؛ كلُّ شـيء ذو أجزاء فإنه يُـؤكَّد بـ «كلٍّ» وأما الواحد فلا يُؤكَّـد بـ «كلٍّ»؛ ولهذا لا يصحُّ أن تقول: «جاءَ زيدٌ كلُّه» لماذا؟ لأنَّه لا يتجزأُ. لكن يصحُّ أن تقول: «عُتِقَ العبدُ كلُّهُ» لماذا؟ لأن العتقَ يتبعَّضُ.

«أكلتُ الرغيفَ كلَّهُ» صـحيحٌ؛ لأنه يتبعَّض يمكن أن تأكُلُ نصـفه أو ثلثه. إذن؛ يمكن أن تقول: «كلُّ»، رغم أن الرغيف واحدٌ.

«جاءَ القـومُ كلُّهم» يصحُّ. لماذا؟ لأنَّهم يتبعـضون، يمكن أن يأتي بعضـهم. فإذا قلتَ: «جاءَ القومُ كلُّهمْ» هذا توكيدٌ.

إذن؛ «كلٌّ» لا يُؤكَّد بها إلا ما يتبعَّض، أما ما لا يتبعَّض فلا يؤكَّد بها وإنما يؤكَّد بالنفس، أو بالعين.

(أَجْمَعَ): أيضًا من ألـفاظ التوكـيد ولا يكون إلا في الجـمع تقول: «جـا[illegible] أجـمعـونَ» ولا تقـول: «جاءَ زيدٌ أجـمـعون» لابدَّ أن يكونَ جـمـعًا «رأيتُ القـومَ أجمعينَ»، و«مررتُ بالقومِ أجـمعين» كذلك يقول المؤلف: (وَتَوَابعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ) توابعُ أجمع[2].

---

(١) ومثلها من ألفـاظ التوكيد: (جميع ـ عـامة) ويجب اتصالها بضميـر مطابق للمؤكـد نحو: (الطلاب جميعُهم ناجحون، عاد الجيش عامَّتُه، وكرم الله الأمهاتِ عامَّتَهُنَّ).

(٢) بقى من ألفاظ التوكيد غير ما ذكر ما يلي:

١ ـ (جمعاء ـ جُمَع): وتقع غالبًا مـسبوقة بـ (كل) مطابقـة لها ومقوية لمعناها نحو: (سـافرت الأسرة كلُّها جمعاءُ، ونجحت الفتيات كُلُّهن جُمَعُ).

٢ ـ (كلا ـ كلتا): ويراد بها إزالة الاحتـمال عن التثنية وإثبـات أنهما مقصـودان حقيقـة نحو: (القراءة والرياضة كلتـاهما هوايتان، وأحمد وعليّ كـلاهما ناجحان) ويشـترط أن يتصلا بضـمير مطابق للمؤكد ويعربان إعراب المثنى.

٣ ـ ألفاظ العدد التي تفيد العموم تأويلاً: وهي من ثلاثة إلى عشـرة نحو: (جاء الضيـوف ثلاثتُهم ـ مررت بالإخوان سبعتِهم).

أفادنا المؤلف ـ رحمه الله ـ أنَّ هذه الثلاثة ألفاظ لا يُؤكَّد بها إلا مع أجمعين. فلا تقل: «جاءَ القومُ أكتعونَ»، وإنما تقول: «جاءَ القومُ أجمعونَ أكتعونَ»؛ لأنها لا تأتي إلا تبعًا لأجمعون، أما تأتي مفردةً فلا.

حسنًا؛ تقول: «جاءَ القومُ أجمعونَ أكتعونَ أبتعونَ أبصعونَ» إذا قلتَ هكذا كأنَّك قلتَ: «جاءَ القومُ أجمعونَ أجمعونَ أجمعونَ أجمعونَ» يعني: هذه توابعُ، تفيد زيادة التوكيد.

أصبح الآن «النفس، والعين»: يُؤكَّد بهما الواحدُ، والمثنَّى، والجمع. «كلٌّ»: يُؤكَّد بها ما يتجزَّأ. «أجمعُ، وأكتعُ، وأبتعُ، وأبصعُ»: يُؤكَّد بها الجمع خاصةً.

﴿لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (سورة السجدة:١٣). ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾ (سورة الحجر: ٣٠-٣١).

حسنًا؛ التوكيد يوافق المؤكَّد في ماذا؟ في رفعه: يعني إذا كان المؤكَّد مرفوعًا فالمؤكِّد مرفوعًا، إذا كان المؤكَّد منصوبًا كان المؤكِّد منصوبًا، إذا كان مجرورًا كان المؤكَّد مجرورًا، إذا كان المؤكَّد معرفةً كان المؤكِّد معرفةً.

واختلف النحويون هل تؤكَّد النكرة أم لا؟ فقال بعضهم: لا تؤكَّد. وقال بعضهم: بل تؤكَّد. وظاهر كلام المؤلف أنها لا تؤكَّد؛ لأنه لم يقل: «وتنكيرِه».

★تمرينٌ على التوكيد:

حسنًا، نأخذ الآن تمرينًا.

اكَّدْ «زيدًا»: المثال: «جاءَ زيدٌ نفسُهُ»: «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «زيدٌ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. «نفسُ»: توكيدٌ لـ «زيدٌ» وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. نفس مضافٌ والهاء مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ.

(النفسُ والعينُ وكلُّ واجمعُ): هذه الأصــول، توابع (اجمعَ) ثلاثةٌ: **(اكتعُ، وابتعُ، وابصعُ)**. فتكون الألفاظ كلُّهـا سبعةً. هذه الألفاظ تتـبع المؤكَّد في الرفعِ، والنصبِ، والخفضِ، والتعريفِ. والأمر فيها واضحٌ.

معنى «النفس والعين» واضحٌ. نفسُه يعني: نفسُه. عينُه يعني: هو عينُه. و«كلُّ» معناها العـموم. «أجمعونَ» مـعناها أيضًا العموم. «أكـتعُ وأبصعُ» بمعنى: «أجمعَ». المؤكَّد مـتبـوعٌ، والمؤكِّد تابعٌ. فـفي أيِّ شيءٍ يتبع المؤكِّـد المؤكَّدَ؟ يتبـعه في رفـعِه، ونصبِه، وخفضِه، وتعريفِه.

هات مثالاً مؤكَّداً بـ «النفس»؟ «رأيتُ عَمْرًا نفسَهُ» أَعْرِبْ: «رأيتُ»: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضـمـير الرفع المتحرك والتاء ضمير مـتصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. «عَمْرًا»: مفعول به منصــوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره. وهو مضاف والهاد مضاف إليه مبنيٌّ على الضم في محلِّ جرٍّ.

«رايتُ زيداً كلَّهُ» المثـال لا يصحُّ؟ بل يصحُّ إن كـان يطلُّ من النافـذة؛ لأنه يتـجـزأ باعتبـار النظر. «رأيتُ»: رأى: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضــمير الرفع المتحرك. التـاء: فاعل مبني على الضم في محل رفعٍ. «زيدًا»: مفـعولٌ به منصوب وعلامة نصـبه الفتحة الـظاهرة على آخره. «كلَّهُ»: توكيد لـ «زيدٌ» وتوكـيد المنصوب منصوبٌ. والهاء: ضمير مبني على الضم في محل رفع.

«رايتُ القومَ اجمعونَ»: الصواب: أجمعين. صـحيحٌ، «رأيتُ»: رأى: فعل ماض مبني على السكون لاتصــاله بضمير الرفع المتحـركِ، والتاءُ: ضمير مـتصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. «القومَ»: مفعول به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «أجمعين»: توكيدٌ لـ «القومَ» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

«قامَ القومُ ابتعونَ»: المثال غيـر صحيح. والصواب «قـامَ القومُ أجمعـونَ أبتعونَ» لماذا؟ لأن «أبتعون» تابعٌ لأجمعَ. ما يؤكَّد بها وحدها؛ لقول المؤلف: «وتوابعُ أجمعَ» إذن؛ الصوابُ: «قامَ القومُ أجـمعونَ أبتعونَ». «قامَ»: فعل مـاض مبنيٌّ على الفتح. القومُ: فـاعلٌ مرفوعٌ وعلامـة رفعه الواو نيـابةً عن الضمة؛ لأنه ملحقٌ بجـمع المذكر السالم، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد. «أبتعـونَ»: توكيدٌ تابعٌ لأجمعون وتوكيد المرفوع مـرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضـمة؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

«اكلَ زيدٌ الرغيفَ كلَّهُ، كلّه ام كلُّه؟ «كلَّهَ». لماذا؟ لأنَّ المؤكَّد منصوبٌ فـيكون التوكيد كذلك منصوبًا. «أكلَ»: فـعل ماض مبني على الفتح. «زيدٌ»: فاعل مرفـوع بالضمة الظاهرة على آخره. «الرغيفَ»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «كلَّهُ»: كلَّ: توكـيد لـ «الرغيفَ» وتوكـيد المنصوب منصـوبٌ وعلامة نصـبه الفتحة الظاهرة على آخره. وكلَّ: مضاف والهاء مضاف إليه في محلٍّ جرٍّ.

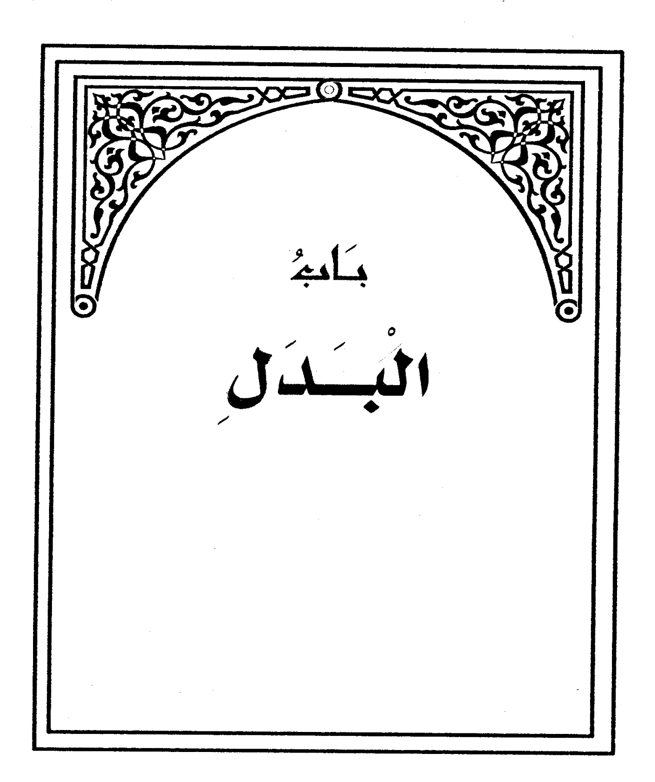
حسنًا؛ «حضرَ الرجالُ الفضلاءُ»: «حـضرَ»: فـعل ماض مـبني على الفـتح. «الرجالُ»: فـاعلٌ مرفوعٌ بالـضمة الظاهرة على آخـره. «الفضلاءُ»: صـفـة للرجـال وصفة المرفـوع مرفوعة وعـلامة رفعه الضـمة الظاهرة على آخره. وأين التـوكيد؟ لا يوجد توكيدٌ.

حسنًا؛ «قامَ الرجلُ وذو المالِ»: «قامَ»: فـعل ماض مبني علـى الفتح. «الرجلُ»: فاعل مرفوع بالضمـة الظاهرة. «وذو المالِ»: الواو: حرف عطف. ذو: معطوفة على الرجل والمعطوف على المرفوع مـرفوع وعلامـة رفعه الواو نيابةً عن الضـمة؛ لأنه من الأسـماء الخـمسـة. وما هي الأسـماء الخـمسـة؟ هي: أخوك، وأبوك، وذو مـالٍ، وحموك، وفوك. «ذو»: مضاف. و«مالٍ»: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

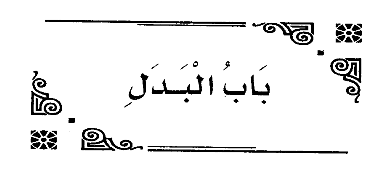
لو قال قائل: «جاءَ الرجلُ وذا المالِ» لا يصحُّ؛ لأن المعطوف على المرفوع لابدَّ أن يكون مرفوعًا.

﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (سورة الحجر: ٣٠): ﴿فَسَجَدَ﴾: الفاء: بحسب ما قبلها، و﴿سَجَدَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ﴿الْمَلائِكَةُ﴾: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. ﴿كُلُّهُمْ﴾: كلُّ: توكيدٌ للملائكة والهاء مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضم في محلِّ جرٍّ. والميم: علامة جمع. ﴿أَجْمَعُونَ﴾: توكيدٌ ثانٍ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

• ◆◆◆◆ • ◆◆◆◆ •



بَابُ
الْبَدَلِ



إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ أَوْ
فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ. أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

البدلُ: هو التابع المقصود بالحُكْمِ التابعُ لغـيرِه المقصودُ بالذات. يعني: أنَّ المتكلم أراد البدل دون المبدل منه لكن ذكر المبدل منه توطئةً وتمهيدًا للبدل. عرفتم؟ وإلى هذا يشيرُ ابن مالكٍ في قوله:

التَّـابِعُ المَقْـصُـودُ بِالحُكْمِ بِلا ••• وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَـمَّى بَدَلا[1]

فالبدلُ عبارةٌ عن تابعٍ لمتبوعٍ وهو المقصـود بالحكم. أيُّهما المقصود البدلُ أمِ المبدلُ منه؟ البدلُ هو المقصـود دون المبدل منه. ويقول المؤلف: (إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ) أفادنا ـ رحمـه الله ـ أنَّ البدلَّ كما يكـونُ في الأسماء

(١) الألفية: باب البدل، البيت رقم (٥٦٥).
وقوله: «المقـصود بالحكم»، خرج به النعت والتوكـيد وعطف البيان؛ لأنهـا غير مقـصودة بالحكم.
وقوله: «بلا واسطة»، خرج به العطف بحروف العطف؛ لأنها واسطة.
ـ وبذلك يتضح الفرق بين البدل والتوابع الأخرى.

يكون في الأفعال، فالبدل إذن إمَّا فعلٌ، وإمَّا اسمٌ. يعني: إمَّا أن يُبدلَ اسمٌ من اسمٍ، وإمَّا أن يبدلَ فعلٌ من فعلٍ.

حسنًا؛ يقول: إنَّه يتبعه في جميع إعرابه، فإن كان مرفوعًا رُفِعَ، وإن كان منصوبًا نُصِبَ، وإن كان مجرورًا جُرَّ، وإن كان مجزومًا جُزِمَ؛ لأن الفعل داخلٌ معنا والفعل يكون فيه الجزمُ.

ثمَّ قال: (وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الغَلَطِ) أربعةُ أشياء.

الأول ـ (بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ): والمراد بالشيء من الشيء يعني: بدل الكلِّ من الكلِّ، يقابله بدل البعض من الكلِّ. يعني: أن تُبدلَ شيئًا من شيءٍ يساويه، وإذا أبدلتَ شيئًا بشيءٍ يساويه، فقد أبدلت كلاً من كلٍّ.

الثاني ـ (بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ): بمعنى: أن يكون البدلُ بعضًا من المبدلِ منه.

الثالث ـ (بَدَلُ الاشْتِمَالِ): وهو أن يكون البدل له صلةٌ بالمبدل منه.

الرابع ـ (بَدَلُ الغَلَطِ): بأن يغلط المتكلمُ فيقول شيئًا ثُمَّ يتذكَّر ويأتي بالمقصود.

حسنًا؛ كم هذه؟ أربعةٌ، بدلُ الكلِّ من الكلِّ، وبعضٌ من كلٍّ، واشتمالٌ، وغلطٌ.

الأول ـ (بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ): مثال ذلكَ: (قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ): «أخوكَ» و «زيدٌ» متساويان؛ لأنَّ «أخوكَ» هو «زيدٌ»، و«زيدٌ» هو «أخوكَ» هذا نسميه بدل كلٍّ من كلٍّ، أو شيءٍ من شيءٍ يساويه؛ لأنَّ كلام المؤلف: شيءٍ من شيءٍ هو المراد: شيءٌ من شيءٍ يساويه، بدل الكلِّ من الكلِّ.

مثلاً: أنا أتكلم فأقول: «جاءَ زيدٌ» ثم أَعْدلُ عن كلمة «زيد» وأقولُ: «جاءَ أخوكَ»؛ لأنَّ كونه أخًا له أهمُّ من كون اسمه زيدًا، أو عمرًا؛ لأنَّ فرحَ الإنسان بأخيه أشدُّ من فرحه بزيدٍ من الناس.

حسنًا؛ كذلك أيضًا ربما أقول: «جاءَ أخوكَ»: ثم أقول: «زيدٌ» أنا أقصدُ بهذا أنه لو قال قائلٌ: لماذا يقول: جاءَ زيدٌ أخـوكَ والمقصود هو بيان أنه أخوه؟! لماذا لم يقل: «جاءَ أخوكَ» ويكفي؟! نقول: لأنَّ فيه فائدةً، وهي تعيينُ هذا الأخِ أنه زيدٌ.

حـسنًا؛ «اشتـريتُ سكينًا مُـدْيَةً» هذا كلٌّ من كلٍّ؛ لأنَّ السـكين هي المدية لكني أردت أن أبيِّن أنَّ ما اشتريت يسمَّى سكينًا ويسمَّى مُديةً.

«اشتريتُ موتورًا سيارةً» هذا بعضٌ من الكلِّ؛ لأنَّ موتورًا يعني: موتورًا إذن بدل بعضٍ من الكلِّ، لكن موتورٌ عند العـامة هو السيارة فهـي في الواقع حقيقةٌ عـرفيةٌ. علي كل حال إذا كان البدل هو نفس المبدل مـنه لا يزيد ولا ينقص ماذا نسميه؟! بدل كلٍّ من كلٍّ. وفائدته: التعيين أحيانًا، أو بيـان أنَّ هذا له اسمان، مثل: اشتريت مديةً سكينًا أو سكينًا مديةً.

الشاني - (بَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ): أي أن يكون الشـاني بعضـًا من الأول، يكون البدل بعـضًا من المبـدل منه، هذا نسميِّـه بدل البعض من الكلِّ. مـثل قولِ المؤلف: **(وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ)**. الذي أُكِلَ حقيقةً هو الرغيف أو ثلثُهُ؟ يعني: انتبه أنا ما أكلتُ الرغيف لكن ثلثَهُ. كذا.

«جاءَ القومُ نصفُهُم» هذا بعضٌ من كلٍّ والمقصود هو النصف وليس القومَ. لكنِّي ذكـرتُ القومَ ثم أبدلتُ المقـصود وهو النـصف. إذن؛ بدلُ البعضِ من الكلِّ مـا هي ضوابطُهُ؟ أن يكون الشـاني بعضًا من الأول[1]. «رأيتُ زيدًا بعضَهُ» يصحُّ؛ لأنَّ الرؤية قد تكون للكلِّ وقد تكونُ للبعضِ.

---

(١) ويشترط أيضًا اشتـماله على رابط يربطه بالمبدل منه وهو الضمير - غالبًا - ويكون مـطابقًا للمتبوع في العدد والنوع.

- وقد يستغنى عن الضمير في الأحوال الآتية:

(أ)وجود (ال) التي تغني عن الضمير في الربط، نحو: (قبَّلْ الوالد اليدَ منه). =

«شَرِبَ زيدٌ نصفُهُ» ما يصحُّ. لماذا؟ لأنه إذا شربَ فهو واحدٌ لا يتبعضُ.

إذن بدلُ البعض من الكلِّ استفدنا من هذا أنه لابدَّ أن يكون الشيءُ مما يقبل التجزؤ والتبعُّض، وإلا فلا. حسنًا؛ ذكرَ بعض العلماءِ عكس ذلك أي بدل الكلِّ من البعض واستدلُّوا لذلك بقول الشاعر:

رَحِمَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا ••• بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ[1]

«طلحةَ» هذه كلٌّ و«أعظمًا» بعضٌ. قالوا: فهذا بدل كلٍّ من بعضٍ لكنه قليلٌ. فيكون إذن؛ بدل بعضٍ من كلٍّ وهذا كثيرٌ. وبدل كلٍّ من بعضٍ وهو قليلٌ.

الثالث - (بَدَلُ الاشْتِمَالِ): قلنا أن يكون للبدل نوع اتصال بالمبدل منه. مثاله: «نفعني زيدٌ علمُهُ»، «علمُ» له علاقة بزيدٍ؛ لأنه واسطةٌ له والذي نفعني زيدٌ أم علمُهُ؟ علمُه. «نفعني زيدٌ مالُهُ» هذا أيضًا بدل اشتمال. «نفعني زيدٌ ولدُهُ» كذلك اشتمال. المهمُّ أن يكون الثاني وهو البدلُ له صلةٌ بالمبدل منه. «أحرقتُ زيدًا كتابَهُ» بدل اشتمال.

= (ب) أن يكون البدل في سياق استثناء منفي، نحو: (ما غاب الطلاب إلا محمدٌ).
(جـ) أن يكون البدل وما بعده تفصيل لأقسام المبدل منه شامل لجميعه، نحو: (الكلمة أقسام ثلاثة: اسم وفعل وحرف).

(٢) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات يمدح طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي المشهور بطلحة الطلحات، وقد استشهد به ابن الأنباري في «الإنصاف» (١/ ٤١)، ولم ينسبه لقائل. ونسبه له ياقوت في «معجم البلدان» (٣/ ١٩١)، وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٣/ ٨٨)، وابن منظور في «لسان العرب» (٢/ ٥٣٣) ، (٥/ ٢١٣).
- واستدلوا أيضًا بقوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٦٠) جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ (سورة مريم: ٦٠-٦١). فـ ﴿جَنَّاتِ﴾: بدل كل من بعض وهي ﴿الْجَنَّةَ﴾.

الرابع - (بَدَلُ الغَلَط): «ضربتُ زيدًا فرسَهُ» هذا أيضًا اشتمال لعلاقة زيدٍ بفرسه. «رأيتُ زيدًا الفرسَ» هذا بدلُ غلطٍ[1].

لو قلتَ: «رأيتُ زيدًا فرسَـهُ» وأضفته إلـيه صارَ اشتـمالاً لكن إذا قلتَ: «رأيتُ زيدًا» قال الناس: كـيف رأى زيدًا؟! زيدٌ ميتٌ له عشر سنين. قـال: «الفرسَ» إذن؛ هذا يُسمَّى بدل غلط. يقول المؤلف في بيانه: (أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ) كـان بالأول تريد أن تقول: «رأيتُ الفـرسَ» لكن سـبق لسانُك فـقلتَ: «رأيتُ زيدًا» ثم ذكرت فقلتَ: «الفرسَ» ولهذا سُمِّي بدل غلطٍ.

لكن ابن مالكٍ - رحمه الله - يقول: «هذا النوع من البـدل إن كان عن قصدٍ فهو «إضرابٌ»، وإن كان عن غـير قصدٍ فهو «غلطٌ»». ومـا معنى «إضرابٌ»؟ يعني: أنك أضربتَ عـن الأول إلى الثاني. يعني: مـا غلطتَ بل قاصـدٌ. قلت بالأول: «رأيتُ زيدًا» ثم أردت أن تخفي رؤيـتك زيدًا فقلت: الفرسَ. ولاحظوا أن الحـكم في البدل للثاني أم للأول؟ للثاني.

الآن انظر كلَّ هذا: أولاً - الحكم في «قـامَ زيدٌ أخوكَ» للثاني. «أكـلتُ الرغيفَ ثلثَهُ» للثاني. «نفعني زيدٌ علمُهُ» للثاني.

«رأيتُ زيدًا الفرسَ» للثاني؛ لأن زيدًا ما رُئي الآن، لكن إن كان صدرَ منك عن غلطٍ أو نسيانٍ فهذا بدلُ غلطٍ، إن كان بغيرِ قصدٍ، وبقصدٍ يُسمَّى بدلَ إضرابٍ.

---

(١) **بدل الغلط**، هو على ثلاثة أضرب:

الأول - بدل البداء، وضابطه: أن تقصد شيئًا فتقوله، ثم يظهر لك أن غيره أفضل منه فتعدل إليه.

الثاني - بدل النسيان، وضابطه: أن تبني كلامك في الأول على ظن، ثم تعلم خطأه فتعدل عنه.

الثالث - بدل الغلط، وضابطه: أن تريـد كلامًا فيـسبق لسانك إلى غـيره وبعد النطق تعـدل إلى ما أردتَ أولاً. (التحفة السنية ص٩٧).

حسنًا؛ صار البدلُ يتبع المبدل منه في الإعراب سواءٌ كان اسمًا أم فعلاً. إذن الأفعال تبدلُ بعضها من بعضٍ. نعم، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ (سورة الفرقان:٦٨-٦٩). ﴿يُضَاعَفْ﴾: هذه بدلٌ من ﴿يَلْقَ﴾. ﴿يَلْقَ﴾ مجزومةٌ بحذف الألف. و﴿يُضَاعَفْ﴾: مجزومةٌ بالسكون. هذا بدلٌ.

إذن؛ لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ قَدِمَ زيدٌ» هذا بدلُ كلٍّ من كلٍّ؛ لأنَّ «جاءَ» بمعنى «قَدِمَ» كلُّها فيها قدومٌ.

فالحاصل أن البدل يتبعُ المبدلَ منه في الإعراب سواءٌ كان فعلاً أم اسمًا.

حسنًا؛ «مَنْ تأخَّرَ عن الدرسِ يُعاقبْ يُتْلَفْ كتابُهُ»: «يتلفْ» بدلٌ مِنْ «يعاقَبْ» بدلُ فعلٍ من فعلٍ.

«من حافظَ على الدرسِ أكرمتُهُ أعطيتُهُ كتابًا» هذا أيضًا بدلٌ «أعطيتُهُ كتابًا» بدلٌ مِنْ «أكرمتُهُ» وعلى هذا فقسْ.

هذا هو آخر التوابع. والبدل هو تابعٌ للمبدل منه مقصودٌ بالحكمِ بلا واسطةٍ، ويتبعُ المبدلَ منه في الإعراب سواءٌ إن كان فعلاً أم أسمًا.

حسنًا؛ كم أنواعه؟ أربعةٌ. بدلُ كلٍّ من كلٍّ. وبعضٍ من كلٍّ. واشتمالٍ، وغلطٍ.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ﴾ (سورة البقرة:٢١٧) ما تقولون فيه؟ بدل اشتمال؛ لأنَّ فيه ضميرًا يعود على الشهرِ.

«محمدُ بنُ عبدِ الله»: «ابن»: يجوز أن تكون بدلاً وأن تكون عطفَ بيانٍ[1]؛ لأنَّ محمدًا فيه إبهامٌ. محمدٌ ابنُ مَنْ؟ فإذا جاءت ابنُ عبدِ الله أزالت هذا الإبهامَ، فصارت بهذا عطفَ بيانٍ. ويصحُّ أن يكون بدلاً لأنك تريد أن تبيِّنَ نسبته إلى أبيه فقط.

---

(١) اعلم أن العطف نوعان:

الأول. عطف النسق: وقد سبق الكلام عليه وهو الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه بحرف عطف.

الثاني. عطف البيان: وتعريف: هو تابعٍ جامد يخالف متبوعه في اللفظ ويوافقه في المعنى يأتي للإيضاحِ أو التخصيصِ كقوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ (سورة إبراهيم:١٦). وقوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا﴾ (سورة المائدة:٩٧).

التوابع هي: النعتُ، والعطفُ، والتوكيدُ والبدلُ. وما يوجد توابع أصليةٌ غير هذه يوجد تابعٌ بالمجاورة نطق به بعض العربِ فقالوا: «هذا جُحرُ ضبٍّ خربٍ» والصوابُ أن يقال: «هذا جُحرُ ضبٍّ خربٌ»؛ لأنَّ الخرابَ ليس في الضبِّ، الخراب في الجُحرِ، لكن قالوا: إنه تابعٌ للضبِّ في المجاورةِ. بَقِي لنَا الإعرابُ.

★ *تدريبٌ على الإعرابِ:*

«اعتقتُ العبدَ نصفَه»: «أعتقتُ»: أعتقَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محل رفع فاعل. العبدَ: مفعول به، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «نصفَه»: بدل من العبد، بدل بعض من كلٍّ وبدل المنصوب منصوبٌ. والهاء ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضم في محل جر مضاف إليه.

«اشتريتُ الكتابَ بدينارٍ درهمٍ» هذا البدل غلطٌ أردتَ أن تقول: «درهم» فغلطتَ فأبدلتَ الدينار منه؛ لأنَّ هذا جنسٌ وهذا جنسٌ. الدينار من الذهب والدرهم من الفضة.

«قدمَ زيدٌ عمُّكَ»: «قدمَ»: فعل ماض مبني على الفتح. «زيدٌ»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره. «عمُّك»: عمٌّ: بدلٌ من زيدٍ، وبدل المرفوع مرفوعٌ، وهو مضافٌ والكاف مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ. نوع البدل كلٌّ من كلٍّ.

«اشتريتُ العبدَ فتَاكَ»: «اشتريتُ»: اشترى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٍ. «العبدَ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره. «فتاكَ»: فتى: بدلٌ من العبد وبدل المنصوب منصوبٌ وعلامة نصبه فتحةٌ مقدرةٌ على الألف، «فتاك»: فتًى:

مضافٌ والكاف مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتح في محلِّ جرٍّ بالإضافة. ما نوع البدل؟ هذ بدلُ كلٍّ من كلٍّ.

«اشتريتُ سكِّينًا سيفًا»: «اشتريتُ»: اشترى: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٍ. «سكينًا»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة على آخره. «سيفًا»: بدل من «سكينًا» وبدل المنصوب منصوبٌ، وهذا بدل غلط.

«قابلني زيدٌ خالُكَ»: «قابلني»: قابل: فعل ماض مبني على الفتح. والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. فالياء لا تكون في محلِّ رفع أبدًا إلا إذا كانت للمخطابة مثل «تفعلين». «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره. «خالُك»: خالُ: بدل من «زيد» وبدل المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، «خالُ»: مضافٌ، والكاف: مضافٌ إليه مبني على الفتح في محل جرٍّ بالإضافة.

﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُ﴾ (سورة المزمل: ٢-٣): ﴿قُمِ﴾: فعل أمر مبني على السكون. ﴿اللَّيْلَ﴾: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ﴿نِّصْفَ﴾: بدل من الليل وبدل المنصوب منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. ﴿نِّصْفَ﴾: مضافٌ، الهاء: مضافٌ إليه مبني على الضم في محل جرٍّ بالإضافة.

قال الله تعالى: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٤) ﴿الْكَافِرُونَ﴾: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. ﴿هُمُ﴾: ضمير فصلٍ. ﴿الظَّالِمُونَ﴾: خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدإ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

«مررتُ بأبيكَ»: «مررتُ»: مرَّ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضمير متصل مبنيٌّ على الضم في محل رفع فاعل. «بأبيكَ»: الباء: حرف جرٍّ. أبي: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. أبي: مضافٌ، والكاف: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتح في محل جرٍّ.

﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (سورة النساء:٩٦): ﴿وَكَانَ﴾: الواو بحسب ما قبلها، ﴿كَانَ﴾: فعل ماض ناقص مبني على الفتح يرفع المبتدأ وينصب الخبر. ﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة اسم لكان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ﴿غَفُورًا﴾: خبر كان منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو خبرٌ أولٌ. ﴿رَّحِيمًا﴾: خبر ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

هل يتعدد الخبرُ؟ نعم؛ يتعدد الخبر. هل عندك مثالٌ غيرهذا؟ مثل: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (سورة البروج:١٤-١٦).

﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة البقرة:١٨٢): ﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد ونصب، تنصب المبتدأ وترفع الخبر. ﴿اللَّهَ﴾: لفظ الجلالة اسم «إنَّ» منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ﴿غَفُورٌ﴾: خبر «إنَّ» أول مرفوع بالضمة الظاهرة. ﴿رَّحِيمٌ﴾: خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أَعْرِبْ: قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ (سورة النحل:٥٨). أَعْرِبْ: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾. ﴿ظَلَّ﴾: فعل ماض ناسخ مبني على الفتحة يرفع المبتدأ وينصب الخبر. ﴿وَجْهُهُ﴾: اسم «ظلَّ» مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. «وجه»: مضافٌ. والهاء: مضاف إليه مبنيٌّ على الضمِّ في محل جر. ﴿مُسْوَدًّا﴾: خبر «ظلَّ» منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

تدريبات(*)

• ضع مكان النقط بدلاً مناسبًا، واضبطه بالشكل:

(أ) أكرمتُ إخوتك .... وكبيرهم.

(ب) جاء الحُجَّاج .... ومُشاتُهم.

(جـ) احترم جميع أهلك .... ونساءهم.

(د) اجتمعت كلمة الأمة .... وشيبُها.

• أعْرب الجمل الآتية:

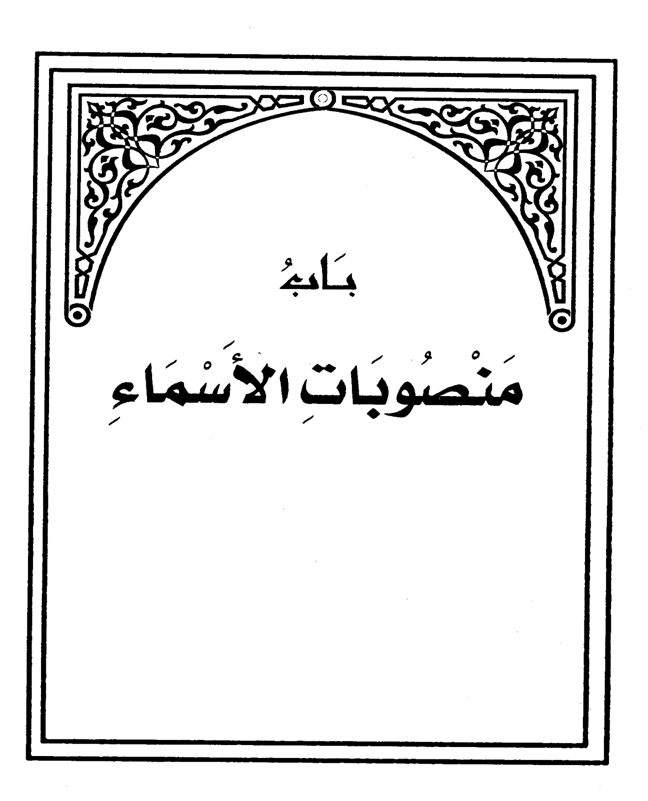
■ ما رأيت محمدًا لكن وكيله.

■ زارنا أخوك وصديقه.

■ أخي يأكل ويشرب كثيرًا.

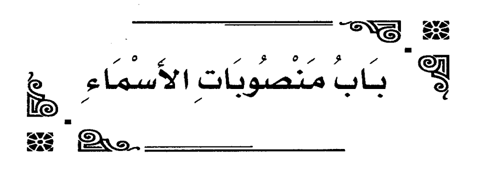
• كوِّن ثلاث جمل في وصف الكتاب. كل واحدة مشتملة على مبتدأ وخبر، ثم ادخل علي كل جملة منها «كان» مرة و«إنَّ» مرة أخرى.

(*) التحفة السنية، ص(٩٧).



بَابُ

مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ



بَـابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ

وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ. وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ.

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ (بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ): هذا من باب إضافة الصفة إلى موصوفها أي: بابُ الأسماءِ المنصوبةِ، وصنيع المؤلف ـ رحمه الله ـ من أحسن ما رأيتُ؛ لأنه ذكر أولاً المرفوعات، ثم ذكر المنصوبات، ثم سيذكر المخفوضات حتى يكون الإنسان على بصيرة. المرفوعات لا يمكن أن تتجاوز سبعةَ أشياء، المنصوبات لا يمكن أن تتجاوز خمسة عشرة. وهذا حسنٌ لطالبِ العلمِ، إذا علم أنه لا يوجد مرفوعٌ سوى هذه السبعة استراح، وإذا علم أنه لا يوجد منصوبٌ سوى هذه الخمسةَ عشرَ أيضًا استراح فلا يوجد في اللغة العربية شيءٌ منصوبٌ خارجٌ عن هذه الخمسة عشرَ.

يقول (وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ).

والتابع للمنصوب نعدُّه واحدًا أم أربعةً؟ نعده واحدًا؛ لأنَّا لو عددناه أربعةً صار ثمانية عشرَ لكن نعدُّه واحدًا، إذا عددناه واحدًا صارت أربعة عشر. هي من جديد: المفعولُ به، والمصدرُ، وظرفُ الزمانِ، وظرفُ المكانِ، والحالُ كم هذه؟ خمسةٌ، والتمييزُ، والمستثنى، واسم لا، والمنادى، والمفعول من أجله كم هذه؟ عشرةٌ، والمفعولُ معه وخبر كان وأخواتها، واسمُ إنَّ وأخواتها، والتابع للمنصوب كم هذه؟ أربعة عشر. هو نسي واحدًا والله أعلم - «مفعولا ظنَّ» فهما من المنصوبات. إذن؛ فالمؤلف - رحمه الله - نَسِيَ يكتب «مفعولا ظنَّ وأخواتها»، ولعلَّ المؤلف سها عنه.

إذن؛ عرفنا الآن المنصوبات خمسةَ عشرَ نوعًا لا يمكن أن تزيدَ ولا يمكن أن تنقص. إذا قال قائلٌ: ما هو الدليل على هذا الحصر؟ فالجواب ما ذكرناه سابقًا هو التتبع والاستقراء؛ لأن علماء اللغة - رحمهم الله وجزاهم الله خيرًا - تتبَّعوا اللغة حتى كان الواحدُ منهم يسافر البراري يتلقَّى الأعراب ويسألهم حتى كوَّنوا اللغة العربية وحفظوها، والحمد لله.

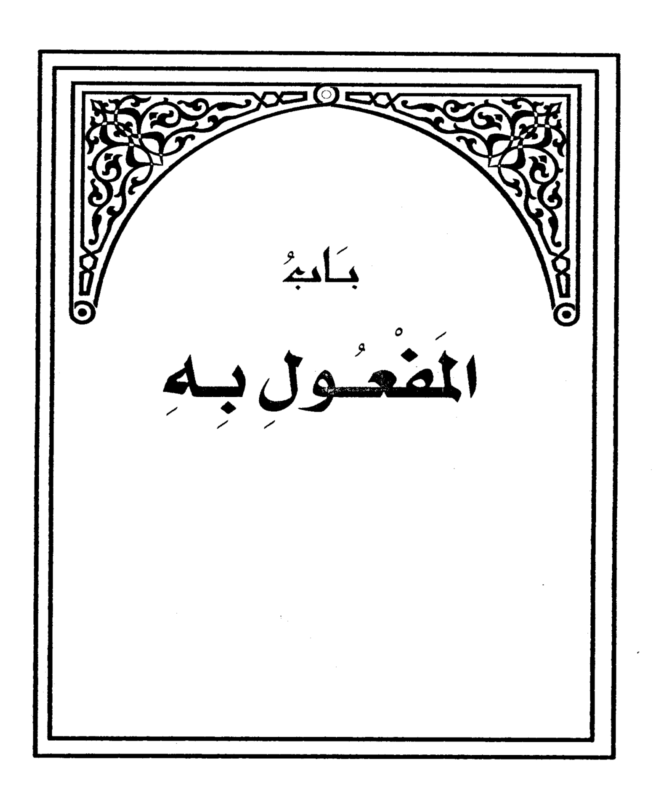
المؤلف لما ذكرها على سبيل الإجمال ذكرها على سبيل التفصيل؛ لأن هذه الطريقة من طُرُق التأليف هي من طرق القرآن. ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ هذا مجملٌ، ﴿مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ ﴿وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾ ، ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ (سورة الأنعام: ١٤٣-١٤٤). وهكذا يأتي في القرآن الشيءُ مجملاً ثم يأتي مُفصلاً.

وكذلك السُّنَّة: «ثلاثٌ لا يُكلِّمهم الله يومَ القيامة ولا يُزكيهم ولهمْ عذابٌ أليمٌ»[1]، ثم يُفصِّل. فالإجمال أولاً ثم التفصيل ثانيًا.

هذا من طُرقُ التأليف المفيدة للمخاطب؛ لأنَّ الإنسان إذا عرف الإجمال وحفظه صار يتشوَّف ويتطلع إلى التفصيل فيردُ التفصيل على نفسٍ قابلةٍ متشوقةٍ فيكون هذا أبلغ في نفسه.

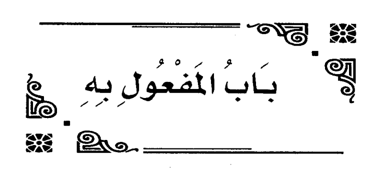
---

(١) بهذا اللفظ أخرجه البخاري (٦٧٨٦).



بَابُ

المَفْعُولِ بِهِ



بَابُ المَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ

الَّذِي يَقَعُ بِهِ الفِعْلُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الفَرَسَ.

وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَالمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ. فَالمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ. وَالمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ: وَهِيَ: إِيَّايَ، وإِيَّانَا، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكِ، وإِيَّاكُمَا، وإِيَّاكُمْ، وإِيَّاكُنَّ، وإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وإِيَّاهُنَّ.

بدأ المؤلف التفصيل، فقال: (بَابُ المَفْعُولِ بِهِ) يقول المعربون: إنه يجوز أن تقول: «بابٌ» بالرفع وأن تقول «بابَ» بالنصب. فإن قلتَ: «بابٌ» فالتقدير «هذا بابٌ» أي: أنه خبر المبتدأ وإذا قلتَ: «بابَ» فالتقدير «اقرأْ بابَ». يقول: (وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الفِعْلُ) هذا المفعول بـه يعني ما يقع عليه فعل الفـاعل فهو مفـعول به. فإذا قلتَ: «ركبتُ السيارةَ»: فالمفعول به «السيارةَ»؛ لأنه وقع به فعلُ الفاعلِ، وإذا قُلتَ: «قَرَعْتُ البـابَ» فالمفعـول به «البابَ»، وإذا قلتَ: «حَفظتُ الكتـابَ». فالذي يقع به فعل الفاعل هو المفعول به؛ ولهذا عندنا فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به[1].

---

(١) وعامل النصب هو اسم الفاعل (راكبٌ)؛ وهو يعمل عمل الفعل فيرفع الفاعل وينصب المفعول به.
ـ وهناك أسماء مشـتقة أخرى تعمل عمل الفعل: كـاسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفـة المشبهة. ومحل تفصيلها كتب النحو المطولة.

إذا قلتَ: «أنا راكبٌ الفرسَ» . «الفرسَ» هي المفعول به.

يقول المؤلف(نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الفَرَسَ) : «زيدًا» وقع عليه الضرب، و«الفرسَ» وقع عليه الرُّكوب. إذن؛ «فزيدًا» مفعولٌ به، و«الفرسَ» مفعولٌ به.

«قرأتُ الكتابَ»: «الكتابَ»: مفعـولٌ به، كذا؟ يمكن أن تقرِّبه من المفعول به مع أنه واضحٌ إذا عطفتَ عليـه اسم المفعـول فتـقول: «ضـربتُ زيدًا فـهو مـضروبٌ» ، «ركبتُ الفرسَ فهو مركوبٌ» ، «قرأتُ الكتابَ فهو مقروء» ، «بنيتُ البيتَ فهو مبنيٌّ» هذا أيضًا مما يقربه.

(وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ) كما قلنا في الفاعل. (وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ) نقول كذلك في المفعول به. (وَالمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ. فَالمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ) والمنفصل كذلك. فالمتصل والمنفصل في المفعول به فيه علامة؟ نعم العلامـة إذا صحَّ أن تبتدئ بالضَّـميرِ فـهو منفصـلٌ وإذا لم يصحَّ فهو مـتصلٌ. هذه القاعـدة إذا صحَّ أن تجعل الضمـيرَ في أوَّل الكلام فهـو منفصلغ وإذا لم يصحَّ فـهو متصلٌ سواءٌ كان الضمير ضميرَ رفعٍ أو ضميرَ نصبٍ.

(إيَّاكَ) ضمـيرٌ منفصلٌ؛ لأنه يأتي في أوَّل الكلام. لكن «الكاف» وحـدها مثل: «فـلان يكرمُك» هل تأتي الكاف في أول الكلام؟ لا، لو قلت: كَ يكرمُ. مـا يصحُّ. وكذلك «أنا» ضـميرٌ منفصلٌ؛ لأنه يمكن أن يأتي في أول الكلام تقـول: «أنا قائمٌ». التاء في «ضربتُ» متصلٌ؛ لأنه ما يصحُّ أن تبدأ به، لو قلتَ: «تُ ضربَ» لا يصحُّ.

(فَالمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرَبَنِي، وَضَرَبنا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وضَرَبكن. وضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ) أين الضمـير في هذه الاثنى عشر؟ نقـول: «الياءُ» في (ضربني) هي الضمـير، و«نَا» في (ضربنا) هي الضمـير، و«الكاف» في (ضربكَ، ضربكِ، ضربكُما، وضربكُم، ضربكنَّ) هي الضمير.

(ضـربكَ، وضـربكِ) لم يلحقـها شيءٌ. (ضـربكُمـا) لحقـها مـيمٌ وألفٌ وهذه الميم والألف جيء بها للدلالة على أن الضمير ضمير مثنى.

(ضربكم) أُوتي بالميم للدلالة على أن الضمير ضمير جمعٍ مذكرٍ.

(ضربكن) أُوتي بالنون للدلالة على أن الضمير ضمير جمعٍ مؤنثٍ.

(ضربَه) الهاء هي الضمير (ضربَها): «ها» وهي الضمير. (ضربَهما) الهاء هي الضمير.

(ضربَهم) الهاء هي الضميرُ، والميم لجماعة الذكور.

(ضربهنَّ) الهاء هي الضمير، والنون لجماعة الإناث.

★ **الإعرابُ:**

(**ضَرَبَنِي**): «ضَرَبَ» فعلٌ ماضٍ، والنونِ للوقاية، والياء ضـميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ نصبِ مفعـولٌ به. لماذا النون في «ضربني» للوقاية؟ يقولون: لأنَّك لو لم تأتِ بالنون لَزِمَ أن تكسَرَ الفـعلَ؛ لأنَّ الياءَ لا يناسبهـا إلا الكسرةِ ومعلومٌ أن كسرَ الفعلِ لا يجوزُ في اللغةِ فإذا لم يجزْ لابدَّ من شيءٍ يقيه الكسرةَ وهي النون.

إذن؛ سُمِّيَتْ نونَ الوقـاية؛ لأنها تقي الفعل من الكسرة فإذا قـال قائلٌ: ما الذي يوجب لنا أن نكسرَ الفعلَ؟ نقـول: الياءُ لأنَّ الياء لو جاءتْ عقبَ الفعـل مباشرةً لَزِمَ كسرُ الفعل للمناسبة وهذا ممتنعٌ؛ ولهذا أتينا بالنون وقلنا: النونُ للوقاية.

(**ضَرَبَنَا**): «ضَرَبَ» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. و«نَا» ضـميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ نصبِ مفعولٌ به.

لو قلتَ: «ضَرَبْنَا» بسكون البـاء صارت «نَا» فاعلاً لا مفـعولاً. ولهذا إذا قلتَ: «ما أنْصَفْنَا زيدًا» أو «ما أَنْصَفَنَا زيدٌ» أيـن المفعول إذا كان «زيدًا» هو الذي جارَ علينا؟ فإنا نقـول: «ما أنصفَنَا زيدٌ». وإن كنا نحن الذي جُـرْنا عليه فإنَّا نقول: «مـا أنصفْنَا زيدًا» حسب المعنى.

(ضَرَبَكَ): «ضَرَبَ» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الكافُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ.

(ضَرَبَكِ): «ضَرَبَ» فعلٌ ماضٍ. «الكافُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الكسر في محلِّ نصبٍ.

ما الفرق بين (ضَرَبَكَ) و (ضَرَبَكِ)؟ (ضَرَبَكَ) المضروبُ مذكرٌ، و(ضَرَبَكِ) المضروبُ مؤنثٌ.

(ضَرَبَكُمَا): «ضَرَبَ» فعلٌ ماضٍ. «الكافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول به والميم والألف علامة التثنية.

هل (ضَربكُما) للرجال أم للنساء؟ هي لهما جميعًا أي للرجلين وللمرأتين فتخاطبُ امرأتين فتقول لهما: «ضَرَبكُمَا زيدٌ». وتخاطب رجلين فتقول لهما: «ضَرَبَكُمَا زيدٌ» إذن؛ (ضَرَبَكُمَا) للمثنى المذكر والمؤنث.

(ضَرَبَكُمْ): «ضَرَبَ» فعلٌ ماضٍ، و«الكافُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به والميم علامةُ جمعِ الذكورِ.

(ضَرَبَكُنَّ): «ضَرَبَ» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و«الكافُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به، و«النون» علامة جمع الإناثِ.

(ضَرَبَنِي) للمتكلِّم، (ضَرَبَنَا) للمتكلِّم ومعه غيره أو المعظِّم نفسه، (ضَرَبَكَ) للمخاطب، (ضَرَبَكِ) للمخاطبة، (ضَرَبَكُمَا) للمخاطَبَينِ أو المخاطَبَتَينِ، (ضَرَبَكُمْ) للمخاطبين، (ضَرَبَكُنَّ) للمخاطبات.

(ضَرَبَهُ) للمفرد المذكر الغائب. «ضَرَبَ» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و«الهاء» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(ضَرَبَهَا): «ضَرَبَ» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و«ها» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعول به.

(ضَرَبَهُمَا): «ضَرَبَ» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و«الهاء» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبِ مفعول به، والميم والألف علامة تثنية.

(ضَرَبَهُمْ): «ضَرَبَ» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و«الهاء» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبِ مفعول به، والميمُ علامةُ جمعِ الذكورِ.

(ضَرَبَهُنَّ): «ضَرَبَ» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و«الكاف» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبِ مفعول به، والنونُ علامةُ جمعِ الإناثِ.

هذه الضمائر المتصلة رأينا أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام للمتكلِّم، والمخاطب، والغائب. المتكلم اثنان: ضربني، وضربنا، والمخاطب خمسةٌ، والغائب خمسة. فالجميع الآن اثني عشر.

(وَالمُنْفَصِلُ) يقول المؤلف إنها أيضًا اثنا عشر، وهي: **(إِيَّايَ، وإِيَّانَا، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكِ، وإِيَّاكُمَا، وإِيَّاكُمْ، وإِيَّاكُنَّ، وإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وإِيَّاهُنَّ).**

حسنًا؛ هذه الضمائر المنفصلة هي أيضًا اثنا عشرَ: اثنان للمتكلِّم، وخمسةٌ للمخاطب، وخمسةٌ للغائب. (إِيَّاي): تقول: «ضربتُ إياي». أيهما أقصرُ «ضربتني» أم «ضربتَ إيَّاي»؟ «ضَرَبْتَنِي» لهذا مادام أمكن المتصل لا يمكن أن تأتي بالمنفصل. إذا أمكن الإتيان بالمتِّصل امتنع الإتيان بالمنفصل؛ لأنَّ المنفصل مطولٌ فلا يصلُحُ أن تقول: «ضربتَ إيايَ» إذن كيف أقولُ؟ قدِّم «إياي ضربتَ» ولذلكَ نقول: الضميرُ المتصلُ عدوُّ الضمير المنفصل، لا يجتمعان أبدًا، يقول الضميرُ المتصلُ للضمير المنفصلِ: كلُّ محلٍّ يصحُّ لك فإنه لا يصحُّ لي، فيقول الضمير المنفصل له: وأنا كذلك كلُّ مكان يصحُّ لي فإنه لا يصحُّ لك، وهذا أبلغ من قول الشاعر:

كَأَنِّي تَنْوِينٌ وأَنْتَ إِضَافَةٌ ••• فَأَيْنَ تَرَانِي لا تَحِلُّ مَكَانِي

هذا ضميـرٌ متصلٌ يقول للمنفصل: أيُّ مكانٍ يصـحُّ لي ما يصحُّ لك، والمنفصل كذلك أي مكانٍ يصحُّ لي ما يصحُّ لك. فإذا أردت أن تأتي بضميرٍ منفصلٍ مفعولاً به فقدِّمـه فإذا قلتَ: «ضربتَ إيَّاي» تقومُ معـركةٌ بين الضميرِ المتَّـصلِ والمنفصل فنقول: «ضربتني»؛ لأن المكان لـلمتَّصل فـإذا أردتَ أن تأتي بالمنفصل فقـدِّمه فتـقول: «إيَّاي ضربتَ»، ولكن كيف الإعراب؟ الإعـراب على «إيَّا» فقط. فنقول: «إيَّاي ضربتَ»: «إيَّا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكون في مـحلِّ نصبِ مفعولٌ به، والياءُ للمتكلم. أو قل: الياء حرف دالٌّ على المتكلِّم.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ أعْرِبْ «أعطيتكنَّ»: «أعطى»: فـعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. التاء: ضمـيرٌ متصل مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ. الكاف: ضمـير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والنون: حرف دالٌّ على جماعة الإناث.

☑ هـل يجـوز أن يقـول القـائل: «رأيتُ إيَّاهُم»؟ لا يجـوز؛ لأنَّ المنفـصل لا يقـوم مقامَ المتصل.

☑ هل يجوز أن يقول: «هم رأيتُ»؟ لا يجوز؛ لأنَّ المتصل لا يقوم مقام المنفصل.

☑ أعْرِبْ: «قرأتُ الكتـابَ»: «قرأ»: فعـلٌ ماضٍ مـبنيٌّ على الفتـح. التاء: ضـميرٌ مبنيٌّ على الـضمِّ في محـلِّ رفع فاعلٌ. «الكتـابَ»: مفـعولٌ به منصوبٌ وعـلامة نصبه الفتحة.

☑ ماذا لو قلنا: «قرأتُ الكتابُ»؟ لا يجوز؛ لأنَّ المفعولَ به منصوبٌ.

☑ أعْرِبْ: «إيَّـاهما أكـرمتُ»: «إيَّا»: ضمـير منفـصل مبني على السكون في مـحل نصب مفـعول به، «هما»: حـرف يدل على المثنى، «أكرمتُ»: فعل مـاض مبني على الفتح، التاء: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل.

☑ أعْـرِبْ: «إيَّاهنَّ رأيتُ»: «إيَّا»: ضـميـر منفـصل مـبني على السكون في مـحـل نصب، «الهاء»: حـرف دالٌّ على الغيـبة، و«النون»: تدل على جـمـاعة الإناث. «رأى»: فعل ماض مبني على الفتح. و«التاء»: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

☑ أعْـرِبْ: «أكرمتَ إيَّـاي». هذا لا يجوز. والأصح أن نقـول: «إيَّاي أكـرمتَ» أو «أكرمتني» يقول الشاعر:

إيَّـاكِ أعنِي واسْـمَـعِي يَا جَـارةْ[1]

أعْرِبْ: «إيَّاكِ أعنِي»: «إيَّا»: ضـميـرٌ منفصلٌ مـبنيٌّ على السكون في مـحلِّ نصب مفـعولٌ بـه، «الكافُ»: حرف دالٌّ على خطاب المؤنث. «أعني»: فـعلٌ مـضارعٌ مرفوعٌ بضـمةٍ مقدرةٍ على اليـاء. منع من ظهورها الثِّقل. والفاعل ضـميرٌ مسـتترٌ وجوبًا تقديره أنا.

☑ تقول لـصاحبك: «أكـرمتُك»: أعْـرِبْ. «أكرمَ»: فـعل ماض مـبني على السكون لاتصاله بضـمير الرفع المتـحرك، «التاء»: ضـمير مبني عـلى الضم في محل رفع فاعل، «الكاف»: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

☑ أعْرِبْ: «زيدًا أكرمتُ». «زيدًا»: مفـعول به مقدم منصوب وعلامة نصبـه الفتحة. «أكرمتُ»: فعل ماض مـبني على السكون لاتصاله بضمير رفع مـتحرك. «التاء»: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

☑ أعْرِبْ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (سورة الفاتحة:٥). ﴿إِيَّاكَ﴾: ضمير مـتصل مبني على السكون في محل نصـب مفعـول به. «الكاف»: حرف خطاب للمـذكر. ﴿نَعْبُدُ﴾: فعل

---

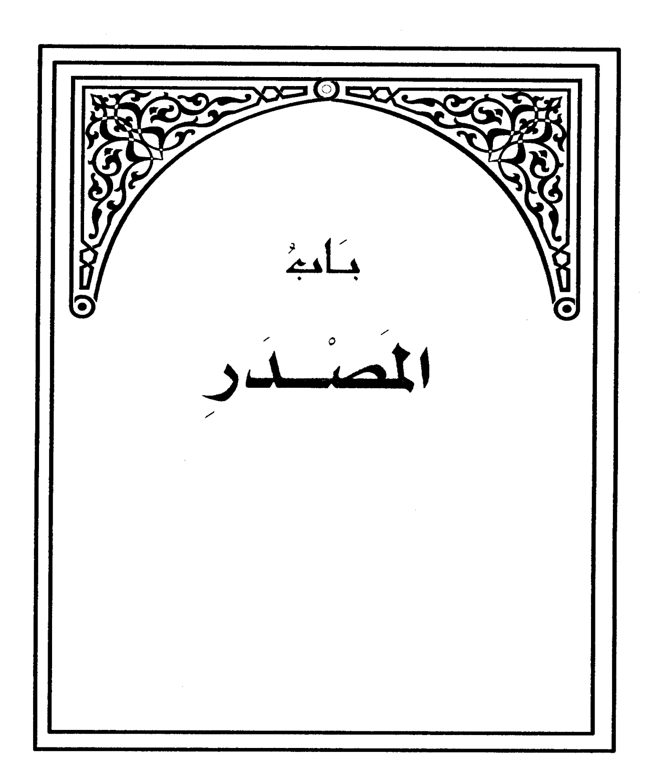
(١) أورده أبو هلال العسكري في «كتاب جمهرة الأمـثال» (١/ ٢٩)، وأبو عبيد البكري في «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» (١/ ٧٦) دون عزوٍ لقائلٍ معينٍ.

مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن.

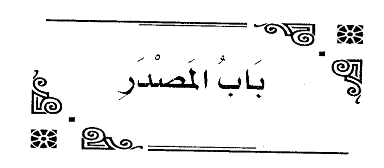
☑ «ضربتُ إيَّاك» صحيحٌ أم لا؟ هـذا المثال غيرُ صحيحٍ؛ لأنه يمكن الإتيان بالضمير المتصل، وإذا أمكن الإتيان بالضمير المتصلِ امتنعَ الإتيان بالضمير المنفصل، فيمكن أن يُقال: «إيَّاك ضربتُ» أو «ضربتُكَ». «ضربتُكَ»: «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. «التاء»: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. «الكافُ»: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

☑ «لا نعبدُ إلا إيَّاكَ»: «لا»: نافية. «نعبدُ»: فعلٌ مضارع مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستترٌ تقديره «نحن». «إلا»: أداة حصر. «إيَّاكَ»: ضمير منفصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ نصبِ مفعولٍ به. ولا يصحُّ «إيَّا» مضافٌ والكاف مضافٌ إليه؛ لأنها ضميرٌ واحدٌ.

☑ «ضَرَبْتُ إيَّاهنَّ»: لا يصحُّ هذا المثال. والأصحُّ أن نقول: «ضربتُهنَّ».



بَابُ المَصْدَرِ



بَابُ المَصْدَرِ

المَصْــدَرُ[1]

هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الذي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ. فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ نَحْوُ قَتَلْتُهُ قَتْلاً. وإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ نَحْوُ جَلَسْتُ قُعُودًا وَقُمْتُ وَقُوفًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

يقول المؤلف ـ رحمه الله ـ (بَابُ المَصْدَرِ): هذا هو الثاني من المنصوبات، والأول هو المفعول به، وهذا المصــدر، ويسمَّى المفعـول المطلـق؛ لأنه مفــعـولٌ لا يتعدَّى بحـرفٍ لا بـ «البـاء»، ولا بـ «في»، ولا بـ «الـلام»؛ فلذلك سمـوه مفعولاً مطلقًا يعـني غير مقيدٍ بشيءٍ.

(المَصْدَرُ): هو ما كـان مكانًا لصدور الأشـياء، هذا المصـدر، ولهذا كـان القول الراجح: أنَّ المصدر هو أصل الاشتقاق.

فأنت تقول: «ضربَ» مشتقٌّ من الضربِ، ولا تقل «الضربُ» مشتقٌّ من ضربَ؛ لأنَّ هذا هو الأصل مصدر كل شيء، يعني: مصدر المعاني والأفعال هو هذا المصدر، فتقول: ضربَ مشتقٌّ من الضربِ، سَمِعَ من السمعِ، وهكذا.

---

(1) المصدر: اسم جامد يدل على معنًى، أو حدث متجرد من الزمان.

قال ابن مالك:

المَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ ✱ مَدْلُولَي الفِعْلِ: كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ

كلُّ الأشياء تعود على المصدر؛ ولهذا سميناه مصدرًا. المؤلف - رحمه الله - يقول: (المصدر هو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل). (ثالثا في تصريف الفعل) يعني: إذا صرَّفت الفعل مرتين جاء المصدر.

مثلُ: «ضربَ يضربُ ضربًا» فـ «ضربًا» مصدرٌ. «أكلَ ، يأكُل ، أكلاً» فـ «أكلاً» مصدرٌ. «وقفَ يَقِفُ وقُوفًا» و«قوفًا» مصدرٌ. «جلسَ يجلسُ جلوسًا» «جلوسًا» مصدرٌ. «دخلَ يدخلُ دخولاً». «قرأ يقرأُ قراءةً» وعلى هذا فقِس.

إذن؛ هو الذي يأتي في المرتبة - الثالثة - في تصريف الفعل يقول: (الذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل نحو: ضرب يضرب ضربا).

تستطيع أن تقيس ما شئتَ من المصادر. (وهو قسمان: لفظي ومعنوي فإن وافق لفظُه لفظ فعله فهو لفظيٌ نحو قتلْتُه قتلا. وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي نحو جلستُ قعُودا وقمت وقوفا وما أشبه ذلك).

يقول: المصدر ينقسم إلى قسمين لفظيٍّ ومعنويٍّ، فما وافق الفعل في مادته فهو لفظيٌّ وما وافقه في معناه فهو معنويٌّ. ولكن لاحظوا أيضًا أنه يوافق الفعل في مادته ومعناه فإذا وافق الفعل في مادته ومعناه يسمُّونه لفظيًا، وإن وافقه في المعنى دون اللفظ فهو معنويٌّ.

فإذا قلتَ: «ضربتُ ضربًا»، فالمصدر هنا لفظيٌّ؛ لأنه وافق الفعل في المادة. وإذا قلتَ: «أكلتُ أكلاً»، فهو لفظيٌّ لأنه وافق الفعل في المادة من «أكلَ»، الهمزة والكاف واللام. إذا قلتَ: «جلستُ قُعودًا»، فهو معنويٌّ، لماذا؟ لأنه يخالف فعله في لفظه دون معناه.

= أي أن المصد يدل على واحد من مدلولين للفعل: هو الدلالة على المعنَى أو الحدث.
والفعل: هو ما دلَّ على حدث في زمن من الأزمنة الثلاثة.

حسنًا؛ إذا قلتَ: «وقفتُ قيامًا»، معنويٌّ لأنه يوافق الفعل في المعنى أما اللفظ فلا، اللفظ «وقفتُ» هذا الفعل، «قيامًا» هذا المصدر.

لكن ينوب مناب المصدر ما أُضيف إلى المصدر مثل: «كلّ، وبعضٍ، وأشدَّ، وأقوى» وما أشبه ذلك. هذا نقول: ينوبُ منابَ المصدرِ. فتقول: «ضربتُهُ كلَّ الضرب»: «كلَّ» لا يمكن أن تكون مصدرًا؛ لأنها لا توافق (ضَرَبَ) لا في المعنى، ولا في اللفظ نقول: هذا نائبٌ مناب المصدرِ. «كلَّ» مضافٌ و«الضرب» مضافٌ إليه.

تقول: «أعطيتُهُ بعض العطاء» هذا أيضًا نائبٌ عن المصدر؛ لأنَّ «بعضَ» لا توافق «أعطى» لا في اللفظ ولا في المعنى. فصار ينوبُ عن المصدر ما أضيفَ إلى المصدر. مثل: «كلّ، بعضٍ، أشدَّ، أعظمَ» وهلمَّ جرا.

فعندنا الآن: مصدرٌ لفظيٌّ، مصدرٌ معنويٌّ، نائبٌ منابَ المصدرِ. ثلاثة أشياء.

المصدرُ اللفظيُّ: ما وافق فعله في لفظه ومعناه.

والمعنوي: ما وافق فعله في معناه.

والنائبُ عن المصدر: ما أضيفَ إلى المصدر يسمَّى نائبًا مناب المصدرِ.

حسنًا؛ قول ابن مالك: «**كَجِدَّ كُلَّ الجِدِّ**»[1]، نائبٌ مناب المصدر «**وَافْرَحِ الجَذَلْ**»[1]، الجذلُ: يعني الفَرحَ، هذا مصدرٌ معنويٌّ؛ لأنه موافقٌ للفعل في المعنى دونَ اللفظ.

إذا قلتَ: «ضربتُ ضربٌ». خطأٌ؛ لأنه مرفوعٌ والمصدرُ لابدَّ أن يكونَ منصوبًا. «ضربتُ ضربِ» خطأٌ أيضًا؛ لأنَّ المصدرَ لابدَّ أن يكونَ منصوبًا.

إذاا قلتَ: «أكلتُ بعضَ الرغيف» هذا نائبٌ عن المصدر؟ لا؛ لأنه ما أُضيف إلى المصدر، فالرغيف ما هو مصدرٌ إذن يكون مفعولاً به.

---

(١) الألفية: باب المفعول المطلق، البيت رقم (٢٨٩). والبيت تمامه هكذا:

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلْ ... كَجِدَّ كُلَّ الجِدِّ وَافْرَحِ الجَذَلْ

تقولُ: «أكلتُ كلَّ الرغيف» كذلك مفعولٌ به.

تقولُ: «أكلتُ كلَّ الأكلِ» نائبٌ منابَ المصدرِ.

«أكلتُ كلَّ الطعامِ» ما أضيف إلى المصدرِ.

نقول: «أكلَ»: فعلٌ ماضٍ، والتاء: فاعلٌ. «وكلَّ»: مفعولٌ به.

فإذًا نقول: المصدرُ إما أن يكون موافقًا لفعله في اللفظ والمعنى، أو موافقًا لفعله في المعنى دون اللفظ، أو مضافًا إلى المصدر المضاف إلى المصدر يسمَّى نائبًا عن المصدر، وما كان موافقًا لفعله في معناه فهو مصدرٌ معنويٌّ، وما كان موافقًا له في لفظه فهو مصدرٌ لفظيٌّ[1].

★ **تدريبٌ على الإعراب:**

■ **أعْرِبْ:**

«**ضربتُ الرجلَ ضربًا شديدًا**»: «ضربَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. «التاء»: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. و«الرجل»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. «ضربًا»: مصدرٌ منصوبٌ على المصدريَّة. «شديدًا»: صفةٌ لـ «ضربٍ» وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة، ونعتُ المنصوب منصوبٌ.

«**جلستُ قُعودًا**»: «جلسَ»: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. «التاء»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ. «قعودًا»: مصدرٌ للفعل منصوبٌ على المصدرية وهو مصدرٌ معنويٌّ.

---

(١) المفعول المطلق يأتي على ثلاثة أحوال:

١ - **المؤكد لعامله**: نحو: (ضربت العدوَ ضربًا).

٢ - **المبين لنوعه**: نحو: قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (سورة القمر: ٤٣).

٣ - **المبين للعدد**: نحو: قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ (سورة النور: ٤).

«قامَ الرجلُ أحسنَ قيامٍ»: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الرجلُ»: فاعل مرفوع. «أحسنَ»: نائبٌ عن المصدر منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. «قيامٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ.

«ركضَ الرجلُ سعيًا»: «ركضَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوع بالضمة. «سعيًا»: مصدرٌ معنويٌّ للفعل منصوبٌ على المصدرية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

«اجتهدَ الرجلُ الاجتهادَ كلَّه»: «اجتهدَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة. و«الاجتهادَ»: مصدرٌ منصوبٌ على المصدرية وعلامة النصب الفتحة. «كلَّه»: مضافٌ، والهاء: ضميرٌ متصلٌ مضافٌ إليه.

«بطشَ الرجلُ بالمجرمِ أشدَّ البطشِ»: «بَطَشَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة. «بالمجرمِ»: الباءُ حرفُ جرٍّ. «المجرمِ»: اسمٌ مجرورٌ بالباء وعلامة جرِّه الكسرة. «أشدَّ»: نائبٌ منابَ المصدرِ. «أشدَّ»: مضافٌ «البطشِ» مضافٌ إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

«أعجبني أخوكَ إعجابًا»: «أعجبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «أخوكَ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «إعجابًا»: مصدرٌ لفظيٌّ منصوبٌ على المصدريَّة.

﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ (سورة نوح:١٧): ﴿وَاللَّهُ﴾: الواو: بحسب ما قبلها. «اللهُ»: لفظ الجلالة مبتدأٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ﴿أَنبَتَكُم﴾: «أنبتَ»: فعلٌ ماضٍ منبيٌّ على الفتح. «الكافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبِ مفعولٌ به. ﴿مِّنَ﴾: حرف جرٍّ. ﴿الْأَرْضِ﴾: اسمٌ مجرورٌ بمن وعلامة جره الكسرة.

﴿نَبَاتًا﴾: مصدرٌ منصوبٌ على المـصدريَّة. هم يقولون في الكتب المطوَّلة: إذا لم يكن المصدر موافقًـا لفعله في الحروف فهو اسم مصدرٍ؛ يعنـي: أنبتَ مصدرها إنباتٌ وهو هنا قال: أنبتكم نباتًا فهو هذا اسم مصدرٍ[1].

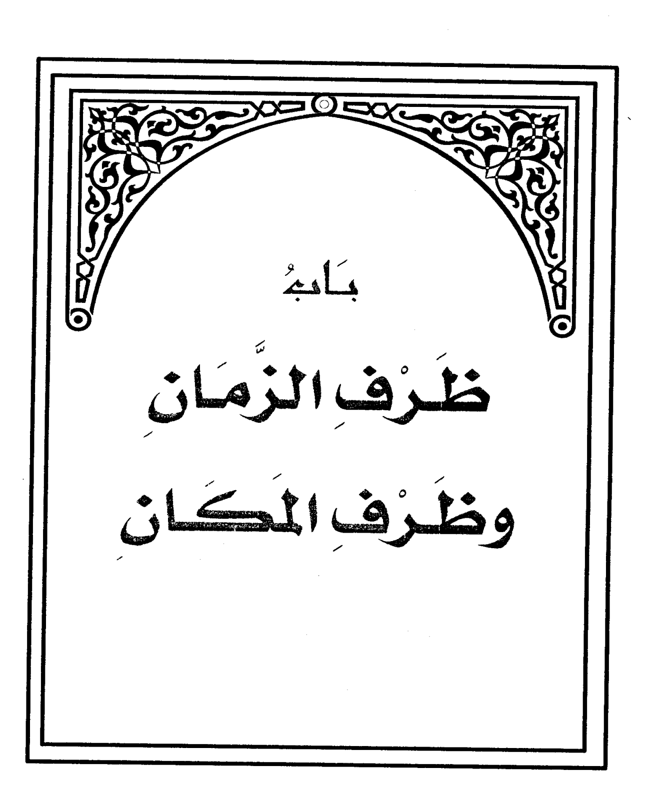
﴿ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا﴾ (سورة نوح:١٨) أَعْرِبْ: ﴿ويخرجكم إخراجا﴾:
﴿يُخْرِجُ﴾: فعلٌ مضارعٌ مرفـوعٌ وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة. الكاف: ضـميرٌ متصلٌ مـبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصـبِ مفـعولٍ به الفـاعل ضمـيرٌ مـستـترٌ تقـديره هو.
﴿إِخْرَاجًا﴾: مصدرٌ منصوبٌ على المصدرية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

نريد نائبا عن المصدر. مثل: «ضربتُه كلَّ الضربِ أو أشدَّ الضَّربِ».

هات مثالا لمصدر معنوي. «قتلتُهُ ذبحًا».

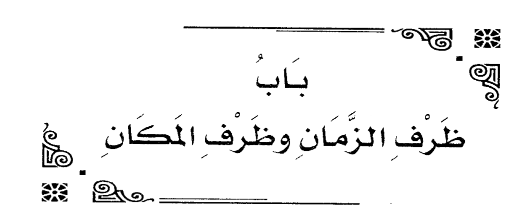
هات مثالا لنائب مناب المصدر. «أذَّنتُ أحسنَ الأذانِ».

(١) انظر تفصيل هذا المبحث في: «النحو الوافي» (٣/ ١٧٣، ١٧٤).



بَابُ

ظَرْفِ الزَّمَانِ وظَرْفِ المَكَانِ



بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وظَرْفِ المَكَانِ

ظَرْفُ الزَّمَانِ:

هَوَ اسْمُ الزَّمَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي، نَحْوُ: اليَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَظَرْفُ المَكَانِ:

هُوَ اسْمُ المَكَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي، نَحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وظَرْفِ المَكَانِ) ويُسمَّى هذ البابُ «بابُ المفعولِ فيه»؛ لأنَّ الظرف إما مكانٌ كالبيت، وإمَّا زمانٌ كالشهر، وكلٌّ منهما يقع الفعل فيه؛ ولهذا يسميه العلماء: باب المفعولِ فيه. نحن نعلم أنَّنا لابدَّ أن نقع في ظرفٍ، بل لابدَّ أن نقع في ظرفين أحدهما: مكانيٌّ، والثاني: زمانيٌّ، كلُّ إنسانٍ يعيشُ في مكانٍ، وكلُّ إنسانٍ يعيش في زمانٍ؛ ولهذا لابدَّ من الظرفين. فما هو ظرفُ الزَّمان وما هو ظرف المكان؟.

يقول (ظَرْفُ الزَّمَانِ: هَوَ اسْمُ الزَّمَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي) ولم يقل: كلُّ اسم زمانٍ هو ظرفٌ؛ لأنَّ ظرفنا هو ظرفٌ اصطلاحيٌّ المراد به الظرف الاصطلاحي وليس الظرف

اللغويُّ، الظرف اللغويُّ أعمُّ، الظرف الاصطلاحيُّ هو كلُّ اسمِ زمانٍ منصوبٍ على تقديرِ «في».

﴿وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾ (سورة الحج:٤٧). هذه ليست ظرف زمان؛ لأنَّها لم تنصب على تقدير «في»، بل هذه اسم «إنَّ». والمؤلف اشترطَ أن يكون منصوبًا على تقدير «في». «صمتُ يومًا»: هذه ليست ظرفٌ؛ لأنها مفعولٌ بها، ولم تنصب على تقدير «في».

يقول: (بتقدير في، نحو: اليوم، والليلة، وغدوة، وبكرة، وسحرا، وغدا، وعتمة، وصباحا، ومساء، وأبدا، وأمدا، وحينا، وما أشبه ذلك).

المؤلف ـ رحمه الله ـ ذكر أمثلةً كثيرةً، اليومَ، والليلةَ، نقول مثلاً: متى يقدم زيدٌ؟ فيقول: يقدمُ اليومَ. أي: يقدم في اليوم. متى يسافر؟ يسافر الليلة. أي: في الليلة؟ متى تزورينى؟ تقول: غدوةً أي: في الغدوةِ.

﴿النار يعرضون عليها غدوا وعشيا﴾ (سورة غافر:٤٦)، يعني: في الغُدُوِّ والعشيِّ.

تقول مثلاً: يبتدئُ العملُ بُكْرَةً. أي: في البكرةِ.

متى تستيقظ من الليل تقول: سَحَرًا. يعني: في السَحَرِ.

تقول لشخصٍ: متى تبدأُ الدراسةُ؟ فيقول: غدًا. يعني: في غدٍ.

متى تعشَّى؟ نقول: عتمةً. تعني: في العَتَمةِ.

متى نزل المطر؟ نقول: صباحًا. تعني: في الصَّباح.

متى نغلقُ الدَّكاكين؟ تقول: مساءً. تعني: في المسَاء.

﴿خالدين فيها أبدا﴾ (سورة النساء:٥٧). ﴿أَبَدًا﴾: ظرف زمانٍ للتأبيد.

تقول مثلاً: سأبقى عندك أمدًا، «أمدًا» ظرف زمانٍ للتوكيد.

يقول الله تعالى: ﴿لو أنَّ بينها وبينه أمدا بعيدا﴾ (سورة آل عمران: ٣٠). هذه ليست ظرفًا؛ لأنَّها اسم «إنَّ» مؤخَّرٌ.

تقول: سأبقى عندكَ حينًا من الزَّمنِ.

يعني في حينٍ، أما قوله تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر﴾ (سورة الإنسان: ١) فهذه ليست على تقدير «في»؛ ولهذا لم تُنصب فصار ظرف الزمان إذا كان على تقدير «في» فإنَّه يُنصبُ ويُسمَّى ظرفًا.

قال: (وظرفُ المكان: هو اسم المكان المنصوب بتقدير في، نحو: أمام، وخلف، وقدام، ووراء، وفوق، وتحت، وعند، ومع، وإزاء، وحذاء، وتلقاء، وثم، وهنا، وما أشبه ذلك).

(ظرفُ المكان: هو اسمُ المكان المنصوب بتقدير في) مثاله: (أمام): تقول مثلاً: «البيتُ أمَامَكَ». كما قال النبي ﷺ لَمَّا قال له أسامة بن زيد حين نزل وهو في سيره للمزدلفة إلى عرفة نزل في أثناء الطريق فبال وتوضأ فقال: «الصلاة أمامك»[1]. إذن؛ «أمامَ»: ظرفُ مكانٍ منصوبٌ على الظرفيَّةِ.

وتقول أيضًا: «جلستُ أمامَ المُعلِّمِ»، «أمامَ» هذه نقول: ظرف مكانٍ.

(وخلف): تقول مثلاً: «جلستُ خلفَ أبي» ، «صليتُ خلفَ الإمامَ» هذه نسميها ظرف مكانٍ.

فإذا قال القائلُ: أليسَ اللهُ يقول: ﴿من بين أيديهم ومن خلفهم﴾ (سورة الأعراف: ١٧)؟ نقول: بلى، لكن لَمَّا جاءت «مِنْ» لم ينتصب. لكن لو حذفتَ ﴿مِنْ﴾ الواقعة بينَ ﴿أَيْدِيهِمْ﴾ و﴿خَلْفِهِمْ﴾ صار منصوبًا.

على كلِّ حالٍ «خلف» ما لم يقترن بها حرفُ جرٍّ. مثل: مَنْ خَلْف.

---

(١) متفقٌ عليه من حديث أسامة بن زيد. البخاري (١٣٩)، ومسلم (١٢٨٠).

(وقُدَّامَ، ووَرَاءَ): كلمتان مرادفتان لقوله: (أمامَ، وخَلفَ). (قُدَّامَ): تقول مثلاً: «سرتُ قدَّامَك». (وراءَ) تقول مثلاً: «سرتُ وراءَك».

أمَّا قوله تعالى: ﴿ومن ورائهم برْزَخٌ﴾ (سورة المؤمنون: ١٠٠) فهنا لم تُنصبْ لأنَّها دخلتْ عليها «مِنْ».

(فوْقَ): قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ (سورة الأنعام: ١٨). «فوقَ»: ظرف مكان.

(تحْتَ): مثل: ﴿جنَّات تجْري تحْتَهَا الأَنْهَارُ﴾ (سورة التوبة: ١٠٠). وفي آية أخرى: ﴿من تحْتها﴾ (سورة البقرة: ٢٥). ولكنها لم تُنصب لدخول «مِنْ» أما إذا لم تدخل «مِنْ» فهي منصوبةٌ.

(عنْدَ): وهي كثيرةٌ: تقول: «جلستُ عندَ». قال الله تعالى: ﴿وعنْدهُ مفَاتحُ الْغَيْب﴾ (سورة الأنعام: ٥٩).

﴿ومَنْ عندهُ لا يستكبرُون عن عبادته﴾ (سورة الأنبياء: ١٩). إذن؛ «عندَ» ظرفُ مكان، وهي كثيرةٌ في القرآن وغير القرآن. أليس يُقال: «مِنْ عنده» فإذا دخل عليها «مِنْ» لم تكن ظرفًا منصوبًا.

(مَعَ): يقال: «معْ» بسكون العَين، ويقال: «معَ» بفتح العين. قال الله تعالى: ﴿واللهُ مع الصَّابرين﴾ (سورة البقرة: ٢٤٩). ﴿إنَّ اللهَ مع الَّذين اتَّقَوا﴾ (سورة النحل: ١٢٨). «معَ» ظرفٌ منصوبٌ على الظرفية، وهي دائمًا منصوبةٌ على الظرفية لم تأتِ إلا ظرفًا منصوبًا.

(إزَاءَ): بمعنى محاذي. تقول: «حَاذ بإزاء هذا» أي: مساويًا له، ولكن ليست من هذ الباب الذي نحن فيه. «جلستُ إزاءَ الباب»: «إزاءَ»: ظرف مكان. «جلستُ حذاءَك»: أي مساويًا لك، ويكون «حِذَاءَك» منصوبًا على الظرفية.

(تِلْقَاءَ): ظرف مكان منصوبٌ على الظرفية. وقـد تُجَرُّ بـ «منْ» مثلُ: «منْ تلقاءِ أنفسهم». تقول: «جلستُ تلقاءَك» أي: أمَامَك فهي منصوبةٌ على الظَّرفيَّة المكانيَّة.

(ثَمَّ): أم «ثُمَّ» وهذه مما يغلط فـيهـا كثـيرٌ من النَّاس؛ لأنَّ «ثُمَّ» حـرف عطفٍ. و«ثَمَّ» ظرف مكانٍ. قـال الله تعالى: ﴿وإذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رأَيْت نعيـمـا ومُلْكًا كَبـيرًا﴾ (سورة الإنسان: ٢٠).

(هنا): ظرف مكانٍ تقول: «اجلسْ هُنَا». ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّا هَاهُنَا قَاعدُونَ﴾ (سورة المائدة: ٢٤). فـ«هنا»: ظرف مكانٍ.

والفرق بين «هُنَا» و «ثَمَّ» أنَّ «هُنَا» للقـريب، و«ثَمَّ» للبعيد. فـتقول: ﴿إنَّا هَاهُنَا قَاعدُونَ﴾. «ثَمَّ» يعني هناك للبعيد. وتقول: «جلستُ هُنَا» يعني في المكان القريب.

قال الشيـخ لتلميذه: اجلس ثَمَّ فجلس عند ركـبته هذا يكون مخـالفًا لأنَّ «ثَمَّ» للبعيد، وقال: لتلميذٍ آخرَ: اجلسْ هنا فجلس بعيدًا. أخطأ أيضًا.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ هات مثالاً لـ (خَلْفَ) ثم أعربه. مثل: «وقفتُ خلفَ الباب»: «وقفَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون. التـاء: ضميرٌ مـتصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في مـحلِّ رفعٍ فاعلٌ. «خلفَ»: ظرف مكانٍ منصـوبٌ على الظرفـية وعـلامة نصـبه الفـتحـة الظاهرة. «خلفَ»: مضافٌ، «البابِ»: مضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

☑ هات مثالاً لـ (قدَّامَ). «صليتُ قدَّامَ المأمومين إمَامًـا»: «صلى»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. «قدَّامَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة.

☑ هات مثالاً لـ (وَرَاء). «جلستُ وراءَ الشـيخِ»: «جلسَ»: فعلٌ ماضٍ مـبنيٌ على السكون لاتصاله بضمـير رفعٍ متحركٍ. التـاء: ضميرٌ متـصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى

محلٍ رفعِ فاعلٌ. «وراءَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «وراءَ» مضافٌ و«الشيخِ»: اسمٌ مجرورٌ مضافٌ إليه وعلامة جرِّه الكسرة.

☑ هات مثالاً لـ (فَوقَ) . «صعدتُ فوقَ البيتِ»: «صعدتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «فوقَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. «فوقَ»: مضافٌ، «البيتِ»: مضافٌ إليه.

☑ أعْرِبْ: «جلستُ تحتَ الشجرةِ»: «جلسَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلٍ رفع فاعلٍ. «تحتَ»: ظرف كان منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. «تحتَ»: مضافٌ، «الشجرةِ»: اسمٌ مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرِّه الكسرة.

☑ هات مثالاً لـ (عِنْدَ) . «عندَ الشجرةِ عصفورٌ»: «عندَ»: ظرف كان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة. «عندَ»: مضافٌ، «الشجرةِ»: اسمٌ مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرِّه الكسرة. «عصفورٌ»: مبتدأٌ مؤخَّرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. أين خبرُ المبتدإ؟ الظرف. نقول: الظرف متعلِّقٌ بمحذوف تقديره «كائنٌ» خبرٌ مقدَّمٌ. والتقدير: عصفورٌ كائنٌ عندَ الشجرةِ».

☑ (مَعَ) : «ذهبتُ معَ والدِي»: «ذهبتُ»: ذهبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلٍّ رفعِ فاعلٌ. «معَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «معَ»: مضافٌ، «والدي»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة المناسبة. والياء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ جرٍّ مضافٌ إليه.

☑ (إِزَاءَ) : «نمتُ إزاءَ البيتِ»: «نمتُ»: نامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. «إزاء»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «إزاء»: مضافٌ، «البيتِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرة الظاهرة في آخره.

☑ (حِذَاءَ) : «بيتُنا حذَاءَ المسجدِ»: «بيتُنا»: بيتُ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره. نا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ جرٍّ بالإضافة. «حذاءَ»: ظرف مكانٍ منصوبٍ على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «حذاءَ»: مضافٌ، «المسجدِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره. «بيتُنا»: مبتدأٌ، وأين خبرُه؟ «حذاءَ»: ظرف مكانٍ متعلقٌ بمحذوفٍ تقديره «كائنٌ» خبرُ المبتدإ. «بيتُنا كائنٌ حذاءَ المسجدِ».

☑ (تِلْقَاءَ) : «وقفتُ تلقَاءَ البيتِ»: «وقفتُ»: وقف: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: تاء المتكلم ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. «تلقاءَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «تلقاءَ»: مضافٌ، «البيتِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره.

☑ (ثَمَّ) : ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾ (سورة الشعراء:٦٤): ﴿أَزْلَفْنَا﴾: أزلفَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. نا: ضميرٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. ﴿ثَمَّ﴾: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفية، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره. ﴿الْآخَرِينَ﴾: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الياءُ نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ. والنون: عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

☑ (هُنا) : «تعلَّمتُ هنُا»: «تعلمتُ»: تعلَّمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٌ. «هُنا»: ظرف مكانٍ مبنيٌّ على السكون في محلِّ نصبِ ظرفُ مكانٍ على الظرفية[1].

تدريبات[*]

• **ضع ضميرًا منفصلاً مناسبًا في كل مكان من الأمثلة الخالية ليكون مفعولاً به، ثم بيِّن معناه بعد أن تضبطه بالشكل:**

(أ) أيها الطلبة .... ينتظر المستقبل.

(ب) يأيتها الفتيات .... ترتقب البلاد.

(جـ) أيها المتقي .... يرجو المصلحون.

(د) أيتها الفتاة .... ينتظر أبوك.

(هـ) أيها المؤمنون .... يثيب الله.

(و) يا محمد ما انتظرتُ إلا ....

• **اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولاً مطلقًا في جملة مفيدة:**

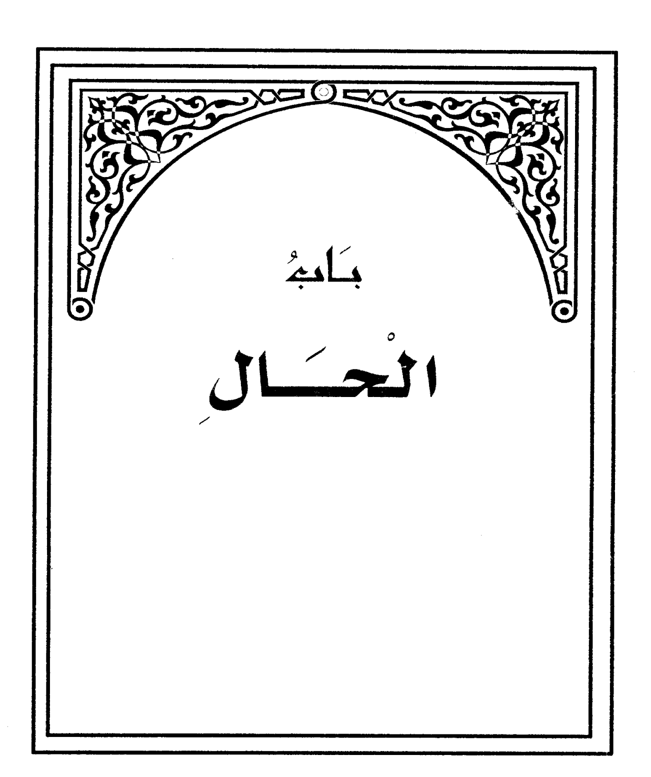
حفظًا - لعبًا هادئًا - بيع المضطر - سيرًا سريعًا - سهرًا طويلاً - غضبة الأسد

• **اذكر سبع جُمل تصف فيها عملك يوم الجمعة، بشرط أن تشتمل كل جملة على مفعول فيه.**

---

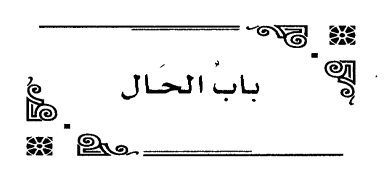
(١) حذفتُ من هنا إلى آخر الوجه الأول، لتكرار الأمثلة في الدروس السابقة، ولكي لا يطول الكتاب.

(*) التحفة السنية، ص(١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨).



بَابُ

الْحَالِ



الحال

هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات نحو قولك: جاء زيد راكبا. وركبت الفرس مسرجا. ولقيت عبد الله راكبا. وما أشبه ذلك. ولا يكون الحال إلا نكرة. ولا يكون إلا بعد تمام الكلام ولا يكون صاحبها إلا معرفة

قال المؤلف - رحمه الله - (باب الحال): الحالُ: هو ما يكون عليه الشيء في اللغة، وهو مذكَّرٌ لفظًا مؤنَّثٌ معنًى وهو الأفصح؛ ولهذا تقول: الحالُ الأولى. ولا تقل: الحالة الأولى. مع أنَّ المشهور في كثير من التعبير عند الناس يقولون: الحالة الأولى. ويقولون: إلا في هذه الحالة. ولكن الأفصح أن تقول: الحال الأولى. وتقول: في هذه الحال. ولا تقل: في هذه الحالة.

إنسانٌ مريضٌ تقول: «حالُهُ مرضٌ»، صحيحٌ تقول: «حالُهُ صحيحٌ»، شبعانٌ «حالُهُ الشَّبَعُ» وهكذا.

لكن في الاصطلاح يقول المؤلف: (هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات). فقوله: (هو الاسم): أفادنا أنَّ الفعل لا يكون حالاً فأمَّا قول القائل: «جاءَ زيدٌ يُهرولُ» فإنَّ «يهرولُ» ليست بحالٍ. الحالُ هو جملةُ الفعل، وليس نفسَ الفعل. فقوله الاسم:

خرج به الفعل، فالفعل لا يكون حالاً. فلو قال قائلٌ: ألست تقول: إنَّ «زيدٌ يهرولُ» جـملة «يهرولُ» حـالٌ؟! فالجـواب: نعم، ولكن ليس الحـالُ هو الفعل، الحـالُ هي الجملة[1].

(المَنْصُوبُ): خرج بذلك المرفوع والمجرور. فلو قُلْتَ: «مررتُ برجلٍ قائمٍ» فقائم ليست حالاً، هي وصف الحـال، ولكنها ليست بحالٍ. ولو قلتَ: «زيدٌ قـائمٌ» فقائمٌ ليـست بحـال أيضًا لماذا؟ لأنهـا ليـست منصـوبةً. لكن لو قلتَ: «جـاءَ زيدٌ راكبًـا» «فراكبًا»: حالٌ؛ لأنه اسمٌ منصوبٌ.

(المُفَسِّرُ): يعني: الموضِّح. (لِمَا انْبَهَمَ): مأخوذٌ من الإبهـام يعني: لما خَفِي. (مِنَ الهيئَاتِ) يعني: هيئة الشيء. فـمثلاً إذا قلتُ: «جاءَ زيدٌ راكبًا» راكبًـا بيَّنتْ هيئة زيد عند مجيئـه لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ» فقط لم نعرف هل جاء راكبًا؟ هل جـاء ماشيًا؟ هل جاء محمولاً؟ ما ندري. فإذا قلتَ: «راكبًا» فسَّرتْ ما انبهمَ من الهيئة.

إذن؛ الحالُ في الاصطلاح: (الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الهَيْـئَاتِ). انبهمَ يعني: خَفِيَ.

(نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا) جاءَ زيدٌ وما هيئتُهُ؟ راكبًا. إذن؛ فسَّرَ هيئته. وتقريب ذلك أنَّ الحال تقع جـوابًا لـ «كيفَ»؛ لأنك لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ» قـال لك المخاطبُ: كيفَ جاءَ؟ تقول: راكبًا. فهذا تقريب لها، أنها هي التي تقعُ في جواب كيف؟

---

(١) الحال ثلاثة أنواع:

١- المفردة: نحو: (أقبل زيد ضاحكًا).

٢- الجملة: نحو: (عاد الحجاج وهم مسرورون)، (وقف العصفور يغرد).

٣- شبه الجملة: نحو: (رأيت السفن بين الأمواج).

ويشترط في جملة الحال اشتمالها على رابط يربطهـا بصاحبها والرابط هو الضمير أو الواو أو كلاهما معًا، وأن تكون جـملة خبرية غير تعـجبية ولا إنشائية، وأن تتـجرد من علامة تدل على الاستـقبال مثل: (السين وسوف ولن والشرط).

(وَرَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا) يعني: موضوعًا عليه السَّرْجُ. مسرجًا حالٌ، من أي شيء؟ من الفرس. المؤلف ـ رحمه الله ـ أتى بالمثال الثاني ليُبيِّن لنا أنَّ الحال تكون من الفاعل وتكون من المفعول به. «جاءَ زيدٌ راكبًا» هذه الحال، ممَّنْ من الفاعل. «ركبتُ الفرسَ مُسْرجًا» حالٌ من المفعول به. وتقول: «نظرتُ إلى الشجرةِ مزهرةً» حالٌ من المجرور.

إذن؛ فالحالُ تأتي من الفاعل، والمفعول به، والمجرور[1].

(وَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبًا)، «راكبًا»: حالٌ. لكن من أين؟ هل من الرائي أو من المرئي؟! لقيتُ أنا عبد الله وأنا راكبٌ؟ أو لقيتُ عبد الله وهو راكبٌ؟! تحتملُ الاثنين إن كانت الأول أنَّ هذا القائل كان راكبًا فمرَّ بعبدِ الله كانت الحالُ من الفاعل. وإن كان المعنى أنَّ هذا الملاقي مرَّ بعبدِ الله وهو راكبٌ فهي حالٌ من المفعول به.

حسنًا؛ لو قلتُ: «لقيتُ العبدَ عتيقًا» حالٌ من أين؟ حالٌ من المفعول به. ولو قلتَ: «لقيتُ الفرسَ مُسْرجًا» هذه من الفرسِ ولابدَّ؛ لأنَّ الإنسان لا يُسْرَجُ مهما كان. على كل حالٍ أهمُّ شيءٍ عندنا أن الحال هو: (الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الهَيْئَاتِ).

أحيانًا يأتي بدل الاسم فعلٌ لكن لا يكون الفعل هو الحال، الحالُ هو الجملةُ. مثلُ: «لقيني عبدُ الله يمشي» جملةٌ «يمشي» حالٌ من «عبدُ الله» لا نقول الفعلُ حالٌ، الجملة حالٌ. والدليل على أنها حالٌ لو حذفتَ الجملة وأتيتَ بعدها باسمٍ مفردٍ لكان تقديره «لقيتُ عبدَ الله ماشيًا».

---

(١) ويجوز إتيان الحال من المضاف إليه في حالتين:

الأولى ـ أن يكون المضاف عاملاً في الحال، نحو قوله تعالى: ﴿إليه مرجعكم جميعًا﴾، (عمرو رافعُ اللواء عاليًا).

الثانية ـ أن يكون المضاف جزءًا من المضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخوانًا﴾. فـ (إخوانًا) حال من الضمير المضاف إليه (هم).

قال المؤلف: (وما أشبه ذلك): نأتي بأمثلة من هذا مثل: «رأيتُ غلامَ زيد راكبًا». لو قلتَ: «دخلتُ المسجدَ حافيًا» حالٌ من مَنْ؟ من الفاعل؛ لأنَّ المسجدَ ما يكون حافيًا الحافي هو الداخل.

قال: (ولا يكون الحال إلا نكرة)[1]: هذه أيضًا قاعدة. النكرة هل نحن عرفناها؟ نعم؛ هي: كل اسمٍ شائعٍ في جنسه لا يختصُّ به واحدٌ دون الآخر.

لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ الفاضلَ»[2] لا يصحُّ؛ لأنَّ «الفاضلَ» معرفةٌ. «جاءَ زيدٌ فاضلاً» صحيحٌ؛ تكون «فاضلاً» حالاً. إذن؛ لا تكون الحالُ إلا نكرةً. تقول: «جاءَ زيدٌ الفاضلَ» ما يصحُّ. حوِّلها إلى نكرة «جاءَ زيدٌ فاضلاً» يصحُّ.

«رأيتُ رجلاً فاضلاً»: إذا جاءت النكرة بعد نكرةٍ فهي صفةٌ، وإن جاءت نكرةٌ بعد معرفةٍ فهي حالٌ.

حسنًا؛ الثاني: يقول - رحمه الله -: (ولا يكون إلا بعد تمام الكلام): يعني لا يكون إلا بعد تمام الجملة. الكلامُ المقصود به: الجملة، فلو قلتَ: «جاءَ فاضلاً» ما يصحُّ؛ لأنَّ «فاضلاً» في محلِّ الفاعل. فلا يكون الحالُ في محلِّ الفاعل.

حسنًا؛ «رجلٌ قائمٌ» «قائمٌ» هل يمكن أن نقول: «رجلاً قائمًا» ونجعل «قائمًا» حالاً؟ لا؛ لأنَّ المؤلف يقول: لا يكون إلا بعد تمام الجملة.

لو قلتَ: «زيدٌ قائمًا» لا يصحُّ؛ لأنَّه لم يتم الكلامُ. كيف نحوِّله إلى جملة صحيحة؟ نأتي بـ «جاءَ» قبله فتقول: «جاءَ زيدٌ قائمًا» صحيحٌ؛ لأنَّ هكذا تمت الجملة.

---

(١) فإن جاءت الحال بلفظ المعرفة تؤول بنكرة نحو: (جاء الضيف وحدَه)، أي: منفردًا، (وادخلوا الأولَ فالأول)، أي: مرتبين.

(٢) يعني أن «الفاضل» لا يصحُّ أن تُعربَ حالاً، لكن الجملة صحيحة في باب النعت المقطوع للذم أو المدح مثل قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (سورة المسد: ٤) أي: أذمُّ حمالةَ الحطب.

حسنًا؛ «زيدٌ راجلاً» ما يصحُّ؛ لأنَّه مـا تمَّ الكلام وما معنى راجلٍ؟ يعني: يمشي على رجليه. «زيدٌ راجـلاً» يعني: يمشي على رجليه ونصبتَ «راجلاً» عـلى أنها حالٌ لا يجـوز؛ لأنها لا تكون إلا بعـد تمام الكلام. وإذا أردنا أن نحـوِّلها إلى حـالٍ نأتي بفعلٍ لكي تتمَّ الجملة. نقول: «جاءَ زيدٌ راجلاً».

يقول (ولا يكون صاحبها إلا معرفة): يعني: لا تأتي الحالُ إلا من معرفةٍ، وأنتم عرفتم المعرفة فيمـا سبق. يعني لو قلتُ: «جاءَ رجلٌ راكبًا» هذا لا يصحُّ. لماذا؟ لأنَّ «راكبًا» حالٌ من «رجلٌ»، و«رجلٌ» نكرةٌ ولا تكونُ الحالُ إلا من معرفة. حسنًا؛ حوِّل هذا المثال إلى مثال صحيح: «جـاءَ الرجلُ راكبًا» حسنًا؛ في المثال الأول: «جاءَ رجلٌ راكبًا» إذا أردنا أن نبقي العـبارة كما هي وجبَ أن نجعل «راكبًا» مضـمومةً «جاءَ رجلٌ راكبٌ» لتكون صفةً.

إذن؛ هنا ثلاثة أمورٍ:

أولاً ـ الحال لا تكون إلاّ بعد تمام الكلام.

ثانيًا ـ الحال لا يكون صاحبها إلا معرفةً[1].

ثالثًا ـ هي لا تكون إلا نكرةً.

في بعض الأحوال جاءت عند العرب، وهي معرفـةٌ مثل: «اجتهدْ وحدَكَ»، فإنَّ «وحْدَ» هنا حالٌ. مع أنها مـضافةٌ إلى ضميرٍ، والمضافُ إلى الضميـرِ معرفةٌ. فكيف

(١) وقد يكون صاحب الحال نكرة بمسوغ مما يأتي:

١ ـ **أن يتقدم الحال على صاحبها النكرة**: نحو: (في الدار جالسًا رجلٌ).

٢ ـ **أن تكون مخصصة**: نحو: (مررت بطفلة صغيرة تائهةً).

٣ ـ **أن تكون مسبوقة بنفي**: نحو: (ما خـاب عاملٌ مخلصًا). أو شبـه النفي، نحو: (لا تشرب من كوب مكسورًا).

٤ ـ **أن تكون الحال مقترنة بالواو**: نحو: (أمسكت الشرطةُ لصًا وهو يهرب).

حيب على كلام المؤلف؟ نقول: إن النحويين ـ رحمـهم الله ـ كما قال أشياخنا لنا ـ حجَجُهم كجُحرِ اليربُوعِ إذا حَجَرْتَه من بابِه نطقَ من البابِ الثاني. يقول إنَّ «وحدَك» نحولُها إلى «منفـردًا» يعني: «اجتهدْ وحدَك» يـعني: بتقدير «اجتهـدْ منفردًا» ومنفرد، نكرةٌ. انظر كـيف تخرَّجوا! قـالوا: العربُ يحكمـون علينا ولا نحكم عليـهم، فإذا كانت العرب تعـبِّر فتقول: «اجـتهدْ وحدَك»، أو «أتى فلانٌ وحـدَهُ»، فإننا لا نقول: أخطأتم، ولكنَّا نُوجِّـه كلامهم إلـى ما يصحُّ فنقـول: وحْدَكَ بمعنى: منفـردًا. نأولها والتأويل صحـيحٌ؛ لأنهم هم يُقَعِّدون قواعدَ إذا جـاء ما يخالفها أوَّلوه على مـقتضى هذه القواعد؛ ولهذا العلوم العربية صارَ المتأخرون يسمُّونها القواعد «قواعدُ النحوِ».

لكن لو قال قائلٌ: ألسـتم تنكرونَ التأويل؟! فماذا نقول؟ نقـول: صحيحٌ، لكن في الأمور الشـرعية ننكر فـيها التـأويل؛ لأنه يجب إجراء كلام الشـارع على ما هو عليـه، لكن الأمور غـير الشرعـية لا بأس من الـتأويل فيـها؛ ولهـذا قلنا: القـاعدة المضطردة عندي ما أخبـرتكم بها سابقًا: أنه إذا تنازعَ الكوفيون والبـصريون في مسألة فاتَّبع الأسهل، ولو قيل هذا في المسائل الفـقهية يصحُّ أم لا؟ لا يصحُّ؛ لأنه لا يجوز أن نتتبَّع الرخص، لكن في باب النحوِ ليس فيه مانعٌ.

☑ أسئلةٌ على الحَالِ

☑ ما هو الحال؟ الحالُ هو: الاسم المنصوبُ المفسِّر لما انبهمَ من الهيئات.

☑ لو قال لك قائلٌ: أليس يجوز لغةً أن تقـول: «جاءَ زيدٌ يضحكُ» «يضحكُ» حالٌ؟ لا، الجملة في موضع حال. «جاءَ»: فـعل ماض مبني على الفتح. «زيدٌ»: فاعل مرفوع وعلامـة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «يضحك»: فعل مـضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا، والجملة في محلِّ نصبِ الحال.

☑ «رَكِبْتُ الفرسَ مُسْرجًا»: «ركبتُ»: فـعل ماض مبني علي السكون لاتصاله بضمير الرفع المتـحرك. التـاء: ضمـيـرٌ متـصلٌ مبني علـى الرفع في محلٍّ رفع فـاعل.

«الفرس»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «مُسْرجًا»: حالٌ من الفرس منصوبٌ على الحال، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

☑ الحالُ هل له ضابطٌ؟ أن يصحَّ أن يقع جوابًا للفظ «كيف» مثاله: «جاءَ زيدٌ راكبًا»؛ لأنك تقول: كيف جاء زيدٌ؟ تقول: راكبًا.

☑ هل يمكن أن تكون الحال معرفةً؟ لا تكون إلا نكرةً.

☑ كيف نجيب عن قول العرب «جاءَ وحدَه»؟ نُؤوِّلُ «وحدَه» على معنى «منفردًا».

☑ يقول المؤلف: «إنَّ الحالَ لا يكون إلا بعدَ تمامِ الكلامِ ما معنى هذا؟ يعني ما تكون إلا بعد تمام الجملة «جاءَ زيدٌ» تمت الجملة تقول: «راكبًا».

☑ «زيدٌ قادمٌ راكبًا» يصحُّ أم لا؟ يصحُّ.

☑ هل يكون صاحب الحال معرفةً؟ نعم. إلا أنهم قالوا: إنَّ النكرة إذا وُصِفَتْ جازَ أن تأتي منها الحال، كما لو قلنا: «جاءَ رجلٌ راكبٌ ضاحكًا» يجوز.

☑ حسنًا؛ «شربتُ اللبنَ ساخنًا»: «شربتُ»: شربَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. «اللبن»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. ساخنًا: حالٌ من اللبن منصوبٌ على الحال وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

☑ «شربتُ ماءً باردًا» المثال صحيحٌ؟ لا يصحُّ إلا أن تكون «باردًا» صفةً. «شربتُ»: شَرِبَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. «ماءً»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «باردًا»: نعتٌ لماءٍ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.



تدريبات[*]

• اجعل كل واحد من الألفاظ الآتية مفعولاً فيه:

عتمة - صباحًا - زمانًا - لحظة - ضحوة - غدًا

• ضع مكان النقط حالاً مناسبة وبين صاحبها ونوع الحال:

(أ) يعود الطالب المجتهد إلى بلده ....

(ب) لا تأكل الطعام ....

(جـ) لا تسر في الطريق ....

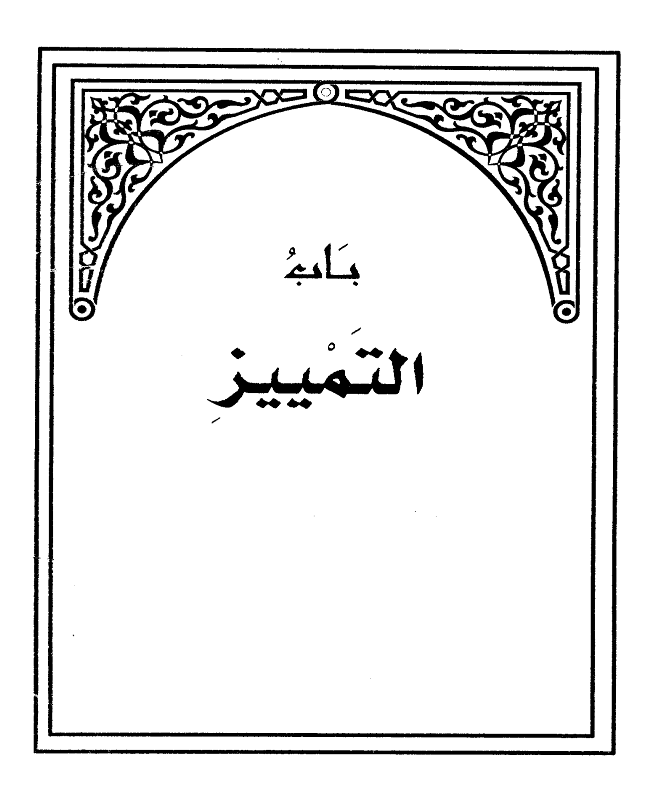
(د) البس ثوبك ....

(هـ) لا تنم في الليل ....

(و) لا تمش في الأرض ....

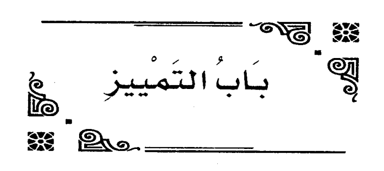
• صِف «الفرس» بأربع جمل، بشرط أن تجيء في كل جملة بحالٍ.

(*) التحفة السنية، ص(١٠٨ ، ١١١).



بَابُ

التَمْييزِ



بَابُ التَّمْيِيزِ

التَّمْييز

هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفسرُ لما انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عرقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا. وَلا يَكُونُ إِلا نَكِرَةً، وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ.

قال المؤلف - رحمه الله - (بَابُ التَّمْيِيزِ): التميـيز يعني: التَّبيين في اللغـة العربية، فتقول: مـيَّزت بين هذا وهذا. وقال الله تعالى: ﴿ليميز اللَّهُ الْخَبِيثَ من الطَّيِّبِ﴾ (سورة الأنفال: ٣٧) أي: يفصله ويُبـيِّنه. أما في الاصطلاح فـقال المؤلف: (هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفسرُ لما انْبَهَمَ من الذَّوَات).

فقوله: (هو الاسمُ) خرج به الفعـل والحرف. فالفعل لا يكون تميـيزًا والحرف لا يكون تمييزًا.

وقوله: (المَنْصُوبُ) خرج به المرفـوع والمجرور، فلا يكون التمـييز مرفـوعًا، ولا مجرورًا. وقوله: (المُفَسرُ لما انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ) خرج به بقية المنصوبات.

فقوله: (المُفَسرُ لِمَا انْبَهَمَ) تشاركـه الحالُ؛ لأنَّ الحال تفـسيرٌ لما انـبهم لكن «من الذوات» يُخرِجُ الحال؛ لأنَّ الحال تفـسيرٌ لما انبهم من الهيئات، أمَّـا هذا فهو لما انبهم

من الذوات، يعني: من الأعيان. يعني: أنَّه يخفى علينا عين الشيء فنميِّزها بالتمييز، ويظهر هذا بالأمثلة.

المهمُّ أن نقول: «التمييز - اصطلاحًا - (هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ). التمييز له أنواعٌ:

النوعُ الأولُ. أن يكون محولاً عن الفاعل: نحو قولك: (تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا). «تصبَّبَ زيدٌ» يعني: صار يصبُّ. وماذا يصبُّ؟ دمًا، ماءً، دهنًا! عرقًا. إذن؛ لما جاء «تصبَّبَ زيدٌ» هذا مبهمٌ. ماذا تصبَّبَ؟ فلما قلنا: «عرقًا» فسَّرنا. والعرقَ ذاتٌ أو هيئةٌ؟ ذاتٌ.

(تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا)، «تفقأ بكرٌ» ما ندري ورمًا، أو حرقًا! ما ندري! فإذا قال: «شحمًا» فسَّر أنَّ الذي تفقأ شحمُه.

(طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا)، «طابَ محمدٌ» هل معناها طابَ أكلُهُ، طابَ سكنُهُ! ما الذي طابَ؟ فإذا قلتَ: نفسًا؛ صار مفسِّرًا لما انبهم من الذوات.

هذا نوعٌ اسمه المحوَّل عن الفاعل. كيف ذلك؟! لأنك إذا قلتَ: «تصببَ زيدٌ عرقًا» حوِّل عرقًا ليكون فاعلاً تقول: «تصبَّبَ عرقُ زيدٍ» إذن، صار «عرقُ» هو الفاعل. هذا التمييز يسميِّه النحويون محولاً عن الفاعل.

حسنًا؛ (تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا) هذا محوَّلٌ أيضًا عن الفاعل. اجعله الآن فاعلاً. «تفقأ شحمُ بكرٍ».

«طابَ محمدٌ نفسًا» أيضًا حوِّلها إلى فاعل تقول: «طابتْ نفسُ محمدٍ» فتجده محوَّلاً عن الفاعل.

إذا قلتَ: «كَرُمَ زيدٌ نسبًا» هذا تمييزٌ أيضًا؛ لأنه محوَّل عن الفاعل. لو شئتَ حوَّلتَه جعلته فاعلاً فقلتَ: «كَرُمَ نَسَبُ محمدٍ».

تقول أيضًا: «كَمُلَ زيدٌ دينًا» مثله نحوِّله إلى فاعل فنقول: «كَمُلَ دينُ زيدٍ».

النوعُ الثاني - أن يكون محولاً عن المفعول به: قد يكون محولاً عن المـفعول به، مثل قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا﴾ (سورة القمر:١٢). ﴿عُيُونًا﴾: تمييزٌ مـحوَّل عن المفعـول به. إذ أن التقدير: «فـجَّرْنا عيـونَ الأرض»، لكن سُلِّط الفعل على غـيره، وجُعِلَ هو تمييزًا، فصار ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا﴾.

النوعُ الثالث - تمييز العدد: أشار إليـه المؤلف بقوله: (وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا، وملَكتُ تسْعِينَ نَعْجَةً) «غلامًا» تمـيزٌ للعدد؛ لأنَّك إذا قلتَ: «اشتريتُ عـشرين» فقط بقيت النفسُ متطلعةً عشرين ماذا؟! عشـرين سيارة، عشرين دارًا. فإذا قلتَ: غلامًا، فسَّرتَ ما انبهَمَ.

حسنًا؛ المؤلف قال: «ملكتُ تسـعينَ نعجةً» لماذا طَمَرَ[1] من عشرين إلى تسعين؟ لأن عشرين هي المبـتدأ وتسعين هي المنتهى، ومـا بينهما مثلهـما: ثلاثون، أربعون، خمـسون، سـتون، سـبعـون، ثمانون. إذن؛ هذا نسـمِّيـه تمييـزَ العـدد: عشـرين وأخواتها. والـعـددُ الآخـرُ إن كان مركبًـا فتمييـزُه منصوبٌ أيضًا من أحـدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ. «أحدَ عشرَ رجلاً»، «تسعةَ عشرَ رجلاً»، «إحدى عشرةَ امرأةً»، «تسعَ عشرةَ امرأةً».

وما سواهمـا يكون تمييزُهُ مجـرورًا: تسعةٌ، ثلاثةٌ التـمييز مجـرورٌ تقول: «ثلاثةُ رجالٍ»، «تسعـةُ رجالٍ»، «عشرةُ رجالٍ»، «مـائةُ رجلٍ»، «ألفُ رجلٍ»، «مليونُ رجلٍ»، «بليون رجلٍ» إلى الأعداد المعرفة، هذه تمييزها مجرورٌ.

فصار تمييز العدد الآن: عـشرون وأخواتها منصوبٌ[2]، المركَّبُ منصوبٌ. ما عدا ذلك مجرورٌ.

---

(١) طَمَرَ الشيء طَمْرًا: سَتَرَهُ حيث لا يُدْرى أو لا يُرَى. «المعجم الوسيط»، م(طمر).

(٢) ويلحق به العدد المعطـوف وهو من (واحد وعشرين) إلى (تـسع وتسعين)؛ فتمـييزه منصـوب أيضًا نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ (سورة ص:٢٣).

مع أصل المصدر

في القرآن الكريم: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ﴾ (سورة النمل: ٤٨)، ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (سورة يوسف: ٤) منصوبٌ، ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ (سورة ص: ٢٣)، ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ (سورة الكهف: ٢٥).

إذن؛ تمييز العدد منصوبٌ، ولكن ليس كلُّ عدد يكونُ تمييزُه منصوبًا، بل العدد المركب، وعشرون وأخواتها.

مثالٌ لـ «ثلاثةَ عشرَ»: «رأيتُ ثلاثةَ عشرَ رجلاً» رجلاً أم رجلٍ؟ رجلاً.

ميِّز لنا «أربعون»: «جاءوا أربعون رجلاً» لا يجوز جرُّه؛ لأنه منصوبٌ.

كم نوعًا ذكرنا الآن؟! محولٌ عن الفاعل، محولٌ عن المفعول به، وتمييز العدد.

النوعُ الرابع. ما جاء بعد اسم التفضيل، ولم يضف إليه اسم التفضيل: **قال: (وزيدٌ أكرمُ منكَ أبًا، وأجملُ منكَ وجهًا).** أبًا تمييزٌ منصوبٌ بالفتحة الظاهرة. ولماذا لم تنصبه بالألف نيابةً عن الفتحة؟ ما الذي اختلَّ من شروط الأسماء الخمسة؟ ليس بمضاف. نقول: «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «أكرمُ»: خبر المتبدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرة في آخره. «منك»: جارٌّ ومجرورٌ. «أبًا»: تمييزٌ منصوبٌ على التمييز، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره. لكن ما نقول في هذا النوع؟ نقول: ما جاء بعد اسم التفضيل، ولم يضفْ إليه اسم التفضيل. «زيدٌ أجملُ منكَ وجهًا». «وجهًا»: تمييزٌ. قال الله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً﴾ (سورة الكهف: ٣٤). «مالاً»: تمييزٌ؛ لأنها وقعت بعد اسم التفضيل. و«أعزُّ نفرًا»: نفرًا: تمييزٌ؛ لأنها وقعت بعد اسم التفضيل.

حسنًا؛ ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ (سورة فصلت: ١٥). «قوةً»: تمييزٌ؛ لأنها وقعت بعد اسم التفضيل، ولم يضف إليها اسم التفضيل. فإن أضيف إليها اسم التفضيل فلا تكون تمييزًا. مثل: «فلانٌ أكرمُ الناسِ».

لا نقول: الناسُ: تميـيزٌ؛ لأنَّ اسمَ التفضـيل أُضيف إليها، ونحن إنما نقـول: ما وقعَ بعد اسمَ التفضيل، ولم يُضَفْ إليه اسمُ التفضيلِ.

كم هذه الأنواع؟ أربعةٌ. كلُّها ذكرها المؤلف ـ رحمه الله ـ إلا المحوَّل عن المفعول به لم يذكرْه لكنَّه يُشبه المحوَّل عن الفاعل.

يقـول(وَلا يَكُونُ إلا نَكِرَةً): يعني: أن التـمـييـز لا يكون إلا نكرةً، والحـالُ لا تكون إلا نكرةً.

(وَلا يَكُونُ إلا بَعْدَ تَمَامِ الكَلام): أي: الجملـة، والحال كذلك لا تكـون إلا بعد تمام الكلام. هذا هو التمييز.

إذا قلتُ: «أنا أنقصُ من فلانٍ درجةً». «درجةً»: تمييزٌ.

«فلانٌ أنقصُ الناسِ»: ليستْ تمييزًا. لماذا؟ لأنَّ اسمَ التفضيل أُضيفَ إليه.

«فلانٌ أقوى الناسِ»: ليست تمييزًا. «فلانٌ أقوى الناس جسمًا». «جسمًا»: تمييزٌ.

النوعُ الخامس ـ ما دلَّ على امتلاء: يوجد نوع خامس لم يذكره المؤلف وهو: ما دلَّ على امتلاء. مثل قوله تعالى: ﴿مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا﴾ (سورة ال عمران: ٩١). ﴿ذَهَبًا﴾: تمييزٌ؛ لأنها فـسَّرت هذا الملء ما هو؟ ترابًا، شجـرًا، إناءً. لا؛ ذهبًا. فما جـاءَ بعد «ملء» فهو تمييز[1].

حسنًا؛ نريدُ تميـيزًا محوَّلاً عن الفاعـل: «حَسُنَ زيدٌ خُلُقًا» وما التـقديرُ؟ «حَسُنَ خُلُقُ زيد». أعربهـا: «حَسُنَ»: فـعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفـتحِ. «زيدٌ»: فاعلٌ مـرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ. «خُلُقًا»: تمييزٌ منصوبٌ.

---

(١) ومن أنواع التمييز أيضًا ما يلي:

١ ـ **ما يقع بعد التعجب:** نحو: (ما أكرم زيدًا خلقًا).

٢ ـ **ما يقع بعد اسلوب المدح او الذم:** نحو: (نعم زيدٌ عالمًا، وبئس الجبن خلقًا).

٣ ـ **تمييز المقدار:** وهو إما مساحة، نحو: (هذا فدان قمحًا). أو كيل، نحو: (اشتريت صاعًا أرزًا). أو وزنًا، نحو: (بعت جرامًا ذهبًا).

تمييـزًا محولاً عن المفعـول به: «أوسعْنَا المجرمَ ضربًا»: «أوسـعنا»: أوسعَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتـحرك. نا: ضميرٌ متصلٌ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. «المجرمَ»: مفـعولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ في آخـرِه. «ضربًا»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِه.

تمييز عدد خـمسينَ: «بِعْتُ خمسينَ قلمًا»: «بِعْتُ»: باعَ: فـعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضـمير الرفعِ المتحركِ. التـاء: ضميرٌ متـصلٌ في محلِ رفعٍ فاعلٌ. «خمسـينَ»: مفعولٌ به منصـوبٌ، وعلامة نصبـه الياءُ نيابةً عن الفتـحة؛ لأنه ملحقٌ بجـمع المذكر السـالم، والنون عوضٌ عن التـنوين في الاسم المفرد. «قلمًـا»: تمييـزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخرِه.

تمييز عددٍ مـركّب: «أكلتُ أحدَ عَشَرَ رغيفًا»: «أكلـتُ»: أكَلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصـاله بضميـرِ الرفعِ المتحركِ. التـاء: ضميـرٌ متـصلٌ في محلِ رفعٍ فاعلٌ. «أحـدَ عشرَ»: مفعـولٌ به مبنيٌّ على الفتح في مـحلِّ نصبٍ. «رغيفًا»: تمـييزٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخرِه.

☑ تدريبٌ على التمييز

☑ ما مـعنى التميـيز لغةً؟ التـبيين والفصل، وفي الاصـطلاح؟ هو: الاسم المنصوب المفسِّرُ لما انبهمَ من الذوات.

☑ هل يكون التمـييز فـعلاً؟ لا. وما الدليل من كـلام المؤلف؟ لأنه قال: هو الاسم فخرج بذلك الفعلُ.

☑ هل يكون التمييز مرفوعًا؟ لا. ما الدليل من كلام المؤلف؟ «هو الاسمُ المنصوبُ».

☑ ما الفرق بين التمييز والحال؟ التمييز هو الاسم المفسِّر لما انبهم من الذوات. والحال هو الاسم المفسِّر لما انبهمَ من الهيئات.

☑ ذكرنا أن التمييز أربعة أنواع ما هي؟

■ **الأول: المحوَّل عن الفاعل:** مثل: «تصبَّبَ زيدٌ عرقًا». «تصبَّبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِه. «عرقًا»: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبِه الفتحةُ الظاهرةُ.

● **الثاني: المحوَّل عن المفعول به:** مثل: قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾. ما الذي أعلمك أنه محولٌ عن المفعول به؟ لأنَّ أصلها «وفجَّرنا عيونَ الأرضَ». ﴿فَجَّرْنَا﴾: «فجَّرَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. «نا»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفعِ فاعلٌ. ﴿الْأَرْضَ﴾: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخره. ﴿عُيُونًا﴾: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبِه الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِه.

■ **الثالث: تمييز العدد:** أيُّ عدد؟ المركَّب. المركبُ فقط؟ عشرين وأخواتها. مثال: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾: ﴿رَأَيْتُ﴾: «رأى»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفعِ المتحرك. «التاء»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلٍّ رفعِ فاعلٌ. ﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾: مفعولٌ به مبنيٌّ على الفتحِ في محلٍّ نصبٍ. ﴿كَوْكَبًا﴾: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ.

ـ نريد تمييز عشرين وأخواتها: «فتحتُ عشرينَ بابًا»: «فتحتُ»: فتحَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفعِ المتحرك. «التاء»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٌ. «عشرينَ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالياء نيابةً عن الفتحة؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفرد. «بابًا»: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ على آخره.

ـ ما رأيكم لوقال القائلُ: «فتحتُ عشرونَ بابٌ»؟ خطأٌ.

ـ قال «اشتريتُ عشرينَ بابٌ». خطأٌ. أيُّهم خطأٌ؟! بابٌ.

ـ قال: «اشتريتُ عشرونَ بابًا». خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ المفعول به لا يكون مرفوعًا يكون منصوبًا. لابدَّ أن نقول: عشرين.

■ **الرابع: ما جاء بعد اسم التفضيل،ولم يُضف إليه اسمُ التفضيل:** مثاله: «زيدٌ أكثرُ منك مالاً»: «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهر في آخره. «أكثرُ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. «منكَ»: جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بأكثرَ. «منْ»: حرف جرٍّ. الكافُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على على الفتح في محلِّ جرٍّ. مالاً: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخره. قلتُ: ولم يُضفْ إليه اسم التفضيل. ما معنى هذا؟ مثلُ: «زيدٌ أكرمُ الناسِ» هذا لم يصبح تمييزًا؛ لأنه أُضيف إليه اسمُ التفضيلِ.

■ **الخامس: ما دلَّ على امتلاء:** مثل: «اشتريتُ ملءَ الصاعِ ذرةً»: «اشتريتُ»: اشترى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٌ. «ملءَ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخرِه. «الأرضَ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخره. «ذرةً»: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخرِه.

☑ تقول: «وهبتُ تسعةَ عشرَ كتابًا»: «وهبتُ»: وهبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٌ. «تسعةَ عشرَ»: مفعولٌ به مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبِ مفعول به. «كتابًا»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخره.

☑ «عندي مائةُ درهمٍ». «عندي»: عندَ: ظرف مكان منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحةُ المقدرةُ على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة المناسبة. عندَ: مضافٌ. والياءُ: مضافٌ إليه مبنيٌّ على السكون في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه. «مائةُ»: مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخره. «درهمٍ»: مائة: مضافٌ، درهمٍ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة.

☑ قال الله تعالى عن أصحاب الجنتين قال أحدهما للآخر: ﴿**أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾ (سورة الكهف: ٣٤). ﴿**أنا أكثرُ منك مالاً وأعزُّ نفراً**﴾ أعرِبها: ﴿**أنا**﴾: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ. ﴿**أكثرُ**﴾: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخرِه. ﴿**منك**﴾: منْ: حرفُ جرٍّ. الكافُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه. ﴿**مالاً**﴾: تمييزٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخره. من أيِّ أنواع التمييز؟ إذا كان بعد اسمِ التفضيل، ولم يضفْ إليه اسمُ التفضيلِ. ﴿**وأعزَّ**﴾: الواوُ حرفُ عطفٍ. ﴿**أعزُّ**﴾: معطوفٌ على ﴿**أكْثَرُ**﴾ والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ. ﴿**نفرًا**﴾: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

☑ «اشتريتُ عشرينَ كتابًا»: «اشتريتُ»: اشترى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصاله بضمير الرفعِ المتحرك، التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. «عشرينَ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالياء نيابةً عن الفتحة؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكرِ السالمِ، والنونُ عوضٌ عن التنوين في الاسمِ المفردِ. «كتابًا»: تمييزٌ منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره.

☑ لماذا نُصِبَ التمييز؟ لأنه تمييزٌ للعدد الذي ينصب تمييزه.

☑ ما هو العدد الذي ينصبُ تمييزه؟ عشرين وأخواتها.

☑ «ولا نعبدُ إلا إيَّاه مخلصينَ»: «ولا»: الواو بحسب ما قبلها. «لا»: نافيةٌ. «نعبدُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِه. «إلا»: أداةُ حصرٍ. «إيَّاهُ»: إيَّا: مفعولٌ نعبدُ، والهاء: حرفٌ دالٌّ على الغيبة. «مخلصين»: حالٌ من الضمير في «نعبدُ» منصوبٌ بالياءِ نيابةً عن الفتحة؛ لأنَّه جمع مذكرٍ سالمٌ، والنونُ عوضٌ عن التنوين في الاسمِ المفردِ.

تدريبات(*)

• ضع في مكان النقط تمييزًا مناسبًا:

(أ) الذهب أغلى .... من الفضة.

(ب) الحديد أقوى .... من الرصاص.

(جـ) العلماء أصدق الناس ....

(د) طالب العلم أكرم .... من الجهال.

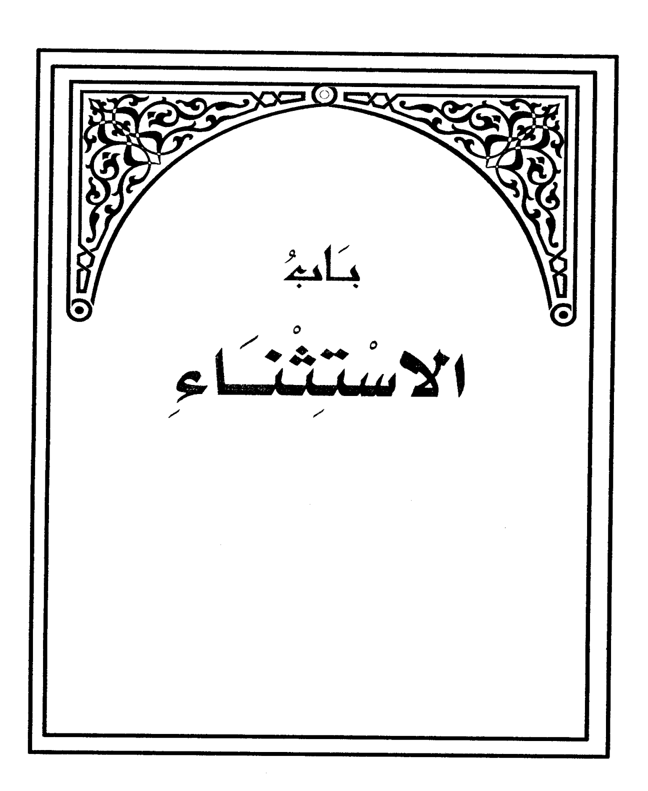
(هـ) الزرافة أطول الحيوانات ....

(و) شربت قدحًا ....

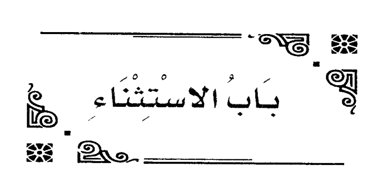
• أَعْرِبْ: «محمد أكرم من خالد نفسًا».

• هات ثلاث جمل يكون في كل جملة منها تمييز مسبوق باسم عدد، بشرط أن يكون اسم العدد مرفوعًا في واحدة ومنصوبًا في الثانية ومخفوضًا في الثالثة.

(*) التحفة السنية، ص(١١٤).



بَابُ
الاسْتِثْنَاءِ



بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ

ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ: إِلا، وَغَيْرُ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٌ، وَخَلا، وَعَدَا،
وَحَاشَا. فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الكَلامُ تَامًا مُوجَبًا. نَحْوُ: قَامَ
القَوْمُ إِلا زَيْدًا، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلا عَمْرًا. وإِنْ كَانَ الكَلامُ مَنْفِيًا تَامًا جَازَ فِيهِ البَدَلُ،
وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ: مَا قَامَ القَوْمُ إِلا زَيْدٌ، وَإِلا زَيْدًا. وَإِنْ كَانَ الكَلامُ نَاقِصًا
كَانَ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ، نَحْوُ: مَا قَامَ إِلا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إِلا
بِزَيْدٍ. وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٍ مَجْرُورٌ لا غَيْرُ. وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلا،
وَعَدَا، وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: قَامَ القَوْمُ خَلا زَيْدًا، وَزَيْدٍ،
وَعَدَا عَمْرًا، وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْرًا، وَبَكْرٍ.

قال المؤلف - رحمه الله - **(بَابُ الاسْتِثْنَاءِ)**: الاستثناءُ في اللغة مأخوذٌ من: الثَّنْى وهو: العطف. عطف الشيءِ بعضُهُ على بعضٍ يُسمَّى. ثنيًا؛ لأنك تردُّ الكلام إلى أولِهِ فيكون هذا ثنيًا. أما في الاصطلاح فهو: إخراجُ بعضِ أفرادِ العامِ بـ «إلا» أو إحدى أخواتها.

مثالُهُ: «قامَ القومُ» هذا عامٌّ أم خاصٌّ؟ عامٌّ. «إلا زيدًا» أخرجت بعض أفراد العام بـ «إلا».

«قامَ القومُ» عامٌّ «غيرَ زيدٍ» خاصٌّ. أخرجتَ بعض أفراد العامِّ بواحدةٍ من أخوات «إلا» اسمها «غيرُ». صار الاستثناء في الاصطلاح: إخراج بعض أفراد العامِّ بـ «إلا» أو إحدى أخواتها.

وهي: (إلا، وَغَيْرُ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءُ، وَخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا). هذه ثمانِ أدوات.

واستفدنا من كلام المؤلف على حروف الاستثناء أنَّ هذه الأدوات الثمان حروفٌ، لكن ليس كذلك؛ لأنَّ «غيرُ» ما هي حرفٌ. «غيرُ» اسمٌ. لكن لعلَّ المؤلف ـ رحمه الله ـ أراد بالحروف هنا الكلمات. والكلمات تشمل الأسماء، والأفعال، والحروف. فيكون قول المؤلف: «حروفُ الاستثناءِ» بمعنى: أدواتُ الاستثناء.

(إلا): هذه أمُّ الباب. أصل الاستثناء أن يكون بـ «إلا» وما بقي تابعٌ لها؛ ولهذا نقول: بإلا أو إحدى أخواتها. وسيأتي ـ إن شاء الله ـ بيان عمل هذه الأشياء.

قال: (فَالمُسْتَثْنَى بِإلا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الكَلامُ تَامًا مُوجَبًا). وإن كان منفيًا (جَازَ فِيهِ البَدَلُ، وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ). وإن كان ناقصًا (كَانَ عَلَى حَسَبِ العَوامِلِ). هذه ثلاث حالات.

الحالة الأولى ـ أن يكونَ بعد كلامٍ تامٍّ موجبٍ: «تامٌّ»: يعني: أنَّ الجملة أخذت أركانها، هذا التامُّ[1]. يعني: قد تمت به أركان الجملة. «موجبٌ»: لم يصحبه نفيٌ ولا شبهُهُ. في هذه الحال يقول المؤلف ـ رحمه الله ـ: **«يجبُ النصبُ»**.

مثالُهُ: (قَامَ القَوْمُ إلا زَيْدًا) نرى ما قبل زيد الكلامُ تامٌّ أم ناقصٌ؟ تامٌّ؛ لأنك لو قلتَ: «قامَ القومُ» تمَّ الكلام، حَسُنَ السكوتُ عليه.

موجبٌ أم غيرُ موجبٍ؟ يعني: ليس فيه نفيٌ أو شبه نفيٍ. نقول: «إلا زيدًا» يتعيَّن النصبُ. فلو سمعنا قائلاً يقول: «قامَ القومُ إلا زيدٌ» خطأٌ.

---

(١) التام هو ما ذكر فيه المستثنى منه، وحسن السكوت عليه.

(وخَرَجَ النَّاسُ إلا عَمْرًا) نرى الجملة قبل «إلا» تامةً أم لا؟ نعم؛ تامةٌ. نعم، الجملة قد استوفت أركانها. فعلٌ، وفاعلٌ، موجبةٌ: يعني: مثبتةٌ أم منفيةٌ؟ موجبةٌ. إذن؛ «عمرًا» يجب أن تكون منصوبةً. فلو قال قائلٌ: «خرجَ القومُ إلا عمرٌو» خطأٌ. والصواب: «خرجَ الناسُ إلا عمرًا».

«صُمتُ أسبوعًا إلا يومَ الجمعةِ» أم «إلا يومُ الجمعةِ؟» «يومَ» يتعيَّن النصبُ؛ لأن ما قبلها تامٌّ موجبٌ.

«أكلتُ الرغيفَ إلا ثلثُهُ» خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ الذي قبله تامٌّ موجبٌ فيكون الصوابُ: «إلا ثلثَهُ».

إعراب المثال: «قامَ القومُ إلا زيدًا»: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخره. «إلا»: أداةُ استثناء. «زيدًا»: اسمٌ منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

«خرجَ الناسُ إلا عمرًا». «خرجَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الناسُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِه. «إلا»: أداةُ استثناء. «عمرًا»: مستثنى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِه.

الحالة الثانية - إذا كانَ الكلامُ منفيًا تامًا: ما معنى تامٌّ؟ يعني: استوفتِ الجملة أركانها. منفيًا يعني: دخلَ عليه حرف نفي. فهنا يقول المؤلف: **«جَازَ فِيهِ البَدَلُ، وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ»**. «جازَ فيه»: أي: الذي بعد «إلا» وهو المستثنى. جازَ فيه وجهان.

البدلُ: فيكون بدلاً مما قبل «إلا»، إن كان ما قبل «إلا» مرفوعًا صارَ هذا مرفوعًا، وإن كان منصوبًا صار منصوبًا، وإن كان مجرورًا صارَ مجرورًا، هذا البدل.

النصبُ على الاستثناء: وهو واضحٌ يكون منصوبًا دائمًا.

البدلُ مثل: «ما قـامَ القومُ» الجملةُ هذه تامةٌ. مثبتةٌ أم منفـيةٌ؟ منفيةٌ. «إلا زيدٌ». «زيدٌ» الآن فيه وجهان:

الوجه الأول ـ «إلا زيدٌ» فـتكون بدلاً من القوم. و«إلا زيدًا» كمـا قال المؤلف: منصوبٌ على الاستـثناء. فنقول في الإعراب: «ما قامَ القومُ إلا زيدٌ»: «مـا»: نافية. «قامَ»: فعل ماض مبني على الفتح. «القومُ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. «إلا»: أداة استـثناء. «زيدٌ»: بدلٌ من القوم، وبدل المرفـوع مرفـوع، وعلامة رفـعه ضمة ظاهرة في آخره. ما نوع البدل هنا؟ بعضٌ من كلٍّ.

حسنًا؛ الوجـه الثاني ـ النصبُ على الاستـثناء. فأقول: «ما قـامَ القومُ إلا زيدًا» إعرابها: «ما»: نافـيةٌ. «قامَ»: فعل ماض مبني على الفتح. «القـومُ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعـه ضمة ظاهرة في آخره. «إلا»: أداة استثناء. «زيدًا»: مـستثنًى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

جاءنا واحدٌ يقول: «ما قامَ القومُ إلا زيدٍ» خطأٌ.

حسنًا؛ في الـقرآن الكريم: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (سورة النساء:٦٦). وفيـه آية أيضًا: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ (سورة البقرة:٢٤٩).

﴿إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ منصوبةٌ على الاسـتثناء، والنصبُ هنا واجبٌ أم غـير واجب؟ واجبٌ؛ لأنَّ الذي قبلها تامٌ مثبتٌ.

﴿مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ هذا جائزٌ لكن في غـير القرآنِ. القـرآنُ ما لنا أن نتكلمَ بغير ما جاءَ به.

حسنًا؛ ﴿قَلِيلٌ﴾: جاء البدلُ ولم يجيء النصبُ؛ لأنَّ البـدلَ أدلُّ على المعنى. فمثلاً لو قلتَ: «ما قامَ القومُ إلا زيدٌ». فزيدٌ لاشكَّ أنه قائمٌ. كيف تقول: «إلا زيدًا» منصوبٌ على الاستـثناء تستثنيه؟ فالبدل أوضحُ من الاسـتثناء، وأوثقُ بالمعنى؛ ولهذا

جاء في القرآن: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ جاء على البدل. ويمكن أن نعلمَ أن المؤلف يرجِّح البدلَ؛ لأنه قدَّمه في التمثيل. فقال: «إلا زيدٌ» و «إلا زيدًا».

وعلى هذا فنقول: يجوز فيه إذا كان ما قبل «إلا» تامًا منفيًا يجوز فيه وجهان: الوجه الأول: البدلُ. والثاني: النصبُ على الاستثناء. وأيهما أرجحُ؟! البدلُ؛ لأنه الذي جاء في القرآن؛ ولأنه أوثقُ في المعنى.

حسنًا؛ يقول النحويون ـ المؤلف ما قالها لأنها نادرة ـ: «إذا كانَ الاستثناءُ منقطعًا[1] وجبَ النصبُ، لمْ يجزِ الوجهانِ». ما هو الاستثناء المنقطع؟ هو الذي يكون فيه ما بعد «إلا» من غير جنسِ ما قبلها.

مثاله: قالوا: مثل أن تقول: «قَدِمَ القومُ إلا حمارًا» الحمارُ من القومِ؟ لا. لكن قد يعبِّرُ العربُ بمثل هذا. في هذا الحال يجبُ النصبُ.

قال ابن مالك: وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ.

ثم قال: وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ[2].

يعني: لغة بني تميمٍ يقولون: يجوز الوجهان سواء أكان منقطعًا أو متصلاً. فبنو تميمٍ يجعلون القاعدة واحدةً، والقرشيون يقولون: لا، إذا كان الاستثناء منقطعًا يجبُ أن تقطعه في الإعرابِ، وأن لا نجعل بينه وبينَ ما قبل «إلا» صلةً؛ لأنه من غير الجنسِ. التميميون أسهلُ، ولكنَّ القرشيين أقعدُ؛ لأنَّ البدل يكون غالبًا من جنس المبدل منه.

إذا قلتَ: «لمْ يتهاونِ الطلبةُ بالدرسِ إلا فلانٌ» حرِّكْ «فلان» [illegible] «فلانٌ»، و«فلانًا» والأفصح الرفع.

---

(١) المنقطع في الاستثناء هو ما لم يكن المستثنى بعض المستثنى منه [illegible] جنسه أو من جنسه ولكن لم يقصد عـدَّه منه، ولا يكون المنقطع إلا بعد «إلا» ونحوها كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾ (سورة الحجر: ٣٠-٣١).

(٢) الألفية: باب الاستثناء، البيت رقم (٣١٧).

تقول: «ما رأيتُ أحدًا إلا زيدًا» أيُّهما أفـصح؟! وجهان، والصورة واحدة، لكن اختلاف الآراء فقط.

لا يصح أن تقـول: «إلا زيدٌ» ولا «إلا زيدٍ» لماذا؟ لأنه منصوبٌ على كـلِّ حال. لكن الإعراب يخـتلف. فمـثلاً سأُعـربُ الآنَ وعيِّنوا الأفصح: «مـا رأيتُ أحدًا إلا زيدًا»: «ما»: نافـية. «رأيتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «أحـدًا»: مفعولٌ به منصـوبٌ، وعلامة نصبه الفتحـة الظاهرة في آخره. «إلا»: أداة استثناء. «زيدًا»: بدلٌ من «أحدًا»، وبدل المنصوب منصوبٌ، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

«ما رأيتُ أحدًا»: عرفنا إعرابها. «إلا»: أداة اسـتثناء. «زيدًا»: مستثنى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه فتـحةٌ ظاهرةٌ في آخره. الإعراب صحيح، لكن إعراب الأول أفصح.

حسنًا؛ «ما مـررتُ بأحدٍ إلا زيدٍ» يجوز. «ما مررتُ بـأحدٍ إلا زيدًا» يجوز لكنه مرجوحٌ الأرجحُ «إلا زيدٍ» وهو البدل.

إذن؛ إذا كان الكلام تامًا منفـيًا جاز في المستثنى وجهـان: الوجه الأول: البدل، وهو الأفصح، والوجه الثاني: النصبُ على الاستثناء. البدل: لأنه لغة القرآن؛ ولأنه أوثق في المعنى، لأن حقيقة الأمر أنَّ الفعل مسلط على ما بعد «إلا».

الحالة الثالثة. إذا كانَ الكلامُ ناقصًا كانَ على حسبِ العوامل: يقول: وإن كان الكلام ناقصًا كان على حسب العوامل. مـا معنى ناقصًا؟ يعني: لم يستكمل العمل. يعني: أنه لم يتمَّ الكلامُ. فـهنا يقـول: يكون على حـسب العوامل. فـإن اقتـضت العواملُ الرفعَ رَفَعَ، وإن اقتضتِ النصبَ نصبَ، وإن اقتضتِ الجرَّ جَرَّ.

حسنًا؛ مثاله: «ما قامَ إلا زيدٌ»: «ما قامَ»: ناقصٌ. «إلا زيدٌ»: تم الكلام. «زيدٌ» هنا يكون على حسب العوامل، والعامل السابق لـ «إلا» يقتضي رفعه على أنه فاعلٌ، وعلى هذا فيجب الرفع فنقول: «ما قامَ إلا زيدٌ».

«ما»: نافية. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ. «إلا»: أداة استثناء ملغاةٌ. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامـة رفعه الضـمة الظاهرة في آخـره. لا يجوز أن نقول: «مـا قامَ إلا زيدًا» هذا ممتنعٌ؛ لأنَّ العامل الذي قـبل «إلا» يتطلَّبُ فاعلاً مرفـوعًا. ولا «إلا زيدٍ» لأنَّ العاملَ يتطلبه على أنه فاعلٌ. والفاعل مرفوعٌ.

المؤلف يقول في مثاله: (ما ضربْتُ إلا زَيْدًا) هنا العامل يتطلب ما بعد «إلا» منصوبًا: «ما ضربتُ إلا زيدًا» فنقـول: «ما ضربتُ»: فعلٌ وفـاعلٌ وأداة نفي. «إلا»: أداة استثناء ملغاةٌ. «زيدًا»: مـفعولٌ به منصـوبٌ. ما نقول: مـستثنىً؛ لأنَّ العـامل السابق لـ «إلا» يتطلبه مفعولاً به. «ما أكلتُ خُبزًا» مثلها. «ما شربتُ إلا لبنًا» مثلها. وهكذا.

ويقول: (مـا مـررْتُ إلا بزيدٍ) «ما مـررتُ»: فعلٌ وفـاعلٌ وأداة نفيٍ. «إلا»: أداة استثناء ملغاةٌ. «بزيدٍ»: الباءُ حرف جرٍّ. زيد: اسمٌ مـجرورٌ بالباء، وعلامة جرٍّ كسرة ظاهرة في آخره. وهنا لا يجوز أن نقول: «مـا مررتُ إلا بزيدًا»؛ لأنَّ العامل يتطلب أن يكون ما بعد «إلا» مجرورًا.

المؤلف ـ رحمه الله ـ مـثَّل بالناقص بمثالٍ مصحـوبٍ بالنفي، وهو كذلك؛ لأنك لو لم تُصحـبه بالنفي مـا استقـامَ الكلامُ. لو قلتَ: «مررتُ إلا بزيدٍ» مـا يستـقيم. «رأيتُ إلا زيدًا» ما يستقيم، لا يستقيم إلا بنفيٍ أو شبهه.

نعود الآن لنجملها مرةً واحدةً:

إذا كان الكلام تامًا موجبًا فما الحكم؟ يجب النصبُ على الاستثناء. مثاله: «قامَ القومُ إلا زيدًا».

إذا كان الكلام تامًا منـفيًا فما الحكم؟ يُنصبُ على الاسـتثناء، أو يكون بدلاً مما قبل «إلا». من أيِّ الأقـسام «ولا نعـبدُ إلا إيَّاه»؟! من القسمِ الثـالث الناقصِ المنفي. والإعراب: «ولا»: الـواو بحسب مـا قبلهـا. «لا»: نافيـةٌ. «نعبـدُ»: فعلٌ مـضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعـه الضمةُ الظاهرةُ في آخره. والفاعل ضميرٌ مسـتترٌ وجوبًا تقديره نحن. «إلا»: أداة استثناء مـلغاةٌ. «إيَّاه»: إيَّا: ضميرٌ منفـصلٌ مبنيٌّ على السكون في

محلِّ نصبِ مفعولٍ به. الهاء: حرفٌ دالٌّ على الغيبة. كلُّ الحروف التالية لـ «إيَّا» كلُّها حروفٌ ليس لها محلٌّ من الإعراب. إيَّايَ: الياءُ: حرفٌ دالٌّ على التكلم. إيَّاك: الكاف: حرفٌ دالٌّ على الخطاب. إيَّاه: الهاء: حرفٌ دالٌّ على الغيبة.

★ المستثنى بغيرٍ وسوًى:

نبدأُ الآن في المستثنى بغيرٍ و سِوًى، وسُوًى، وسواءٍ. أربع أدوات. يقول: (مَجْرُورٌ لاَ غَيْرُ). يعني: مجرورٌ ولا يجوزُ فيه إلا الجرُّ، هذا المستثنى بهذه الأدوات الأربع.

وهذه الأدوات الأربع كله أسماء، يعني: ليست حرفًا ولا فعلاً، لكن هي نفسها حكمها حكم المستثنى بـ «إلا»، المستثنى بهـا مجرورٌ دائمًا، أمَّا هي فـحكمها حكم المستثنى بـ «إلا»: إذا سُبِقَتْ بكلامٍ تامٍّ موجبٍ، وجبَ فيها النصبُ.

وإن سُبقت بكلامٍ تامٍّ مقـرونٍ بنفيٍ أو شبهِهِ جازَ فيهـا الوجهان البدلُ، والنصبُ على الاستثناء. وإذا سُبقت بكلامٍ غير تامٍّ فهي على حسب العوامل[1].

فإذا قلتَ: «قـامَ القومُ غيرَ زيدٍ» صـحيحٌ. هل يجوزُ غيـرُ هذا الوجه؟ لا؛ لأنَّ الكلامَ تامٌّ موجبٌ.

«ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ» حرِّك «زيد»[2]؟ يجـوز فيه الرفـع على البـدل، والنصب على الاستـثنـاء. فتقـول: «ما قـامَ القـومُ غيـرُ زيـدٍ»، وتقول: «ما قـامَ القـومُ غـيرَ زيـدٍ». لو قلتَ: «ما قامَ غـيرُ زيـدٍ» يجبُ الرفعُ؛ لأنَّ الكـلامَ الأولَ ناقـصٌ. فيكون حسبَ العواملِ.

---

(١) ولكي تتوصل إلى إعـراب هذه الأدوات بسهولة، اتبع ما يلي: أعرب مـا بعد (إلا)، ثم انقل هذا الإعراب إلى (غير وسوى).
مثال: «حضر الطلاب إلا طالبًا». كلمة «طالبًا» هنا مستثنى منصوب. فلو وضعت (غير) مكان (إلا) لصارت منصوبة هي أيضًا. فنقول: حضر الطلاب غيرَ طالبٍ.

(٢) كذا في الأصل «زيد» والصحيح (غير)؛ لأنه المقصود بالإعراب وكلام الشارح بعده يدل على ذلك.

★ **المستثنى بخلا وعدا وحاشا:**

قال (وَالمُسْتَثْنَى بِخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوَ: قَامَ الْقَوْمُ خَلا زَيْدًا، وَزَيْدٍ، وَعَدَا عَمْرًا، وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْرًا، وَبَكْرٍ)

المستثنى بهذه الأدوات وهي ثلاثةٌ: خلا، وعدا، وحاشا، يجوز فيه وجهان: النصبُ والجرُّ دائمًا. لكن كيف وعلى أيِّ أساسٍ؟ إن جعلتَ هذه الثلاثة أفعالاً، فالنصبُ[1]، وإن جعلتها حروفَ جرٍّ فالجرُّ؛ لأنهم يقولون حسبَ تتبع اللغة العربية: وجدنا أنَّ العربَ تجرُّ بها وأحيانًا تنصبُ، ولم نجدْ تخريجًا لهذا التصرف إلا أنها إذا جرَّت ما بعدها فهي حروف جرٍّ، وإن نصبت ما بعدها فهي أفعالٌ. وهذه من الغرائب أن تكون كلمةٌ واحدةٌ تكون فعلاً وتكون حرفًا.

حسنًا؛ تقول: «قامَ القومُ خلا زيدٍ» الإعرابُ: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ. «خلا»: حرفُ جرٍ. «زيدٍ»: اسمٌ مجرورٌ بخلا وعلامة جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ في آخره.

وتقول: «خرجَ القومُ عدَا عمرٍو»: «خرجَ»: فعلٌ ماضٍ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة. «عدا»: حرفُ جرٍّ. عمرٍو: اسمٌ مجرورٌ بـ «عدا». وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. وتقول: «انطلقَ القومُ حاشا بكرٍ». «انطلقَ»: فعلٌ ماضٍ. «القومُ»: فاعلٌ. «حاشا»: حرفُ جرٍّ. «بكرٍ»: اسمٌ مجرورٌ بـ «حاشا» وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.

أمَّا على النصب فإنه تكون أفعالاً ماضيةً وفاعلها مستترٌ وجوبًا لا يمكن أن يظهر في اللغة العربية.

---

(١) على أن ما بعدها مفعولاً به.

مثاله: «قـامَ القومُ خلا زيدًا»: «قامَ الـقومُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «خـلا»: فعلٌ ماضٍ فاعله مستـترٌ وجوبًا تقديره هو. «زيدًا»: مفـعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبـه الفتحةُ الظاهرةُ في آخره. وإنما أوجبوا الاستثناء لأنَّ العرب لم تنطقَ به يومًا من الدهرِ.

يجوز في المستثنى نوعان: الجرُّ، والنصبُ. فعلى وجه الجرِّ تكون هذه الأدوات حروفَ جرٍّ. وعلى وجـه النصب تكون أفعالاً، وفاعلهـا مستترٌ وجـوبًا تقديره «هو» يعود عـلى المستثـنى، ولكنَّه وإن كان تقـديره هو لا يمكن أن يظهر بناءً علـى تصرُّف العرب، والعرب هم الحكام في هذه المسألة.

الاستثناء الآن تبيَّن لنا أنَّ أدواته أسماءٌ محضـةٌ، وحروفٌ محضةٌ، وما يجوز فيه الوجهان أن يكون حرفًا، وأن يكون فعلاً.

الحرف المحضُ: إلا.

الاسمُ المحضُ: غيرُ، وسِوًى، وسُوًى، وسواءٌ.

والذي يكون حرفًا وفعلاً: خلا، وعدا، وحاشا.

لكن هنا مسألةٌ: يقول النحويون: إذا اقترنت «ما» بـ«خلا، وعدا، وحاشا» تعين النصبُ؛ لأنها إذا اقتـرنت بـ«ما» صارت أفعـالاً لا حروفًا[1]. وحينئذٍ يتـعيَّن النصبُ. فإذا قلتَ: «قـامَ القومُ ما خلا زيدًا» لم يجـزْ أن تقول: «قامَ القومُ مـا خلا زيدٍ». وإذا قلتَ: «قامَ القومُ مـا عدا بكرًا» لم يجزْ أن تقول: «ما عدا بكرٍ». وكـذلك حاشا. فإذا اقترنت لها «ما» النافية فإنه يتعين أن تكون أفعالاً وحينئذٍ يجب نصبُ ما بعدها.

حسنًا؛ في غيـرٍ، وسِوى، وسُوي، وسواء، هل سِـوًى، وسُوًى، وسَواء بمعنًى واحدٍ؟! نعم. فتـقول: «جاءَ القومُ سِـوى زيدٍ»، و«سُوى زيدٍ»، و«سواءَ زيدٍ». مع أننا عرفنا أن «سـواءً» ليست من أدوات الاسـتثناء لكنهـا لغةٌ في «سِوًى» وإلا فـسواءٌ

(١) لأن (مـا) حرف مـصـدري ولا يدخل إلا على الأفـعـال ولذا لا يصلح في هذه الحـال إلا النصب باعتبارها أفعالاً لا حروف جر.

معروفٌ أنهـا بمعنى مستوٍ في قـوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (سورة البقرة:٦). لكنها تأتي في باب الاستثناء مرادفةً لسوى، يعني بمعناها. والله أعلم.

☑ تدريبٌ على الاستثناء

☑ إذا كان الكلام تامًا موجبًا وكـان الاستثناء بـ «إلا»؟ تنصبُ ما بعدها. وجوبًا أو جوازًا؟ وجـوبًا. مثاله: «قامَ القـومُ إلا زيدًا» إعرابه. «قامَ»: فعل مـاض مبنيٌّ على الفتح. «القـومُ»: فاعل مرفـوع وعلامة رفـعه الضمـة الظاهرة في آخره. «إلا»: أداة استـثناء. «زيدًا»: مستـثنًى منصوبٌ على الاستـثناء، وعلامة نصـبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

☑ إذا كان تامًا منفـيًا؟ يجوز أن يكون بدلاً، وأن ينصبَ على الاستثناء. مـثاله: «ما قامَ القومُ إلا زيـدٌ» هذا بدلٌ «ما قامَ القومُ إلا زيدًا» وهذا النصبُ على الاسـتثناء. أعْربْ: الأولَ: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فـعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضـمةُ الظاهرةُ في آخره. «إلا»: أداة استثناء ملغاةٌ. «زيدٌ»: بدلٌ مرفوعٌ، وعلامـة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. والوجه الثـاني: «ما» نافية. «قامَ»: فعل ماض مـبني على الفتح. «القومُ»: فاعل مرفوع وعلامة رفـعه الضمة الظاهرة في آخره. «إلا»: أداة استثناء. «زيدًا»: مسـتثنًى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

☑ نريد أن نأتي ببدلٍ مجرور. استثناء ببدلٍ مجرور. مثاله: «ما مررتُ بطالبٍ إلا زيدٍ».

☑ ببدل منصوب: «ما قـرأتُ كتبًا إلا متنَ الآجرومية»: «ما»: نافـيةٌ. «قرأتُ»: قرأ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصـاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضـميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. «كتبًا»: مفعـولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. «إلا»: أداة اسـتـثناءٍ ملغـاةٌ. «متنَ»: بدلٌ من «كـتبًـا» وبدل المنصـوبِ

منصوبٌ مثله. متنَ: مضافٌ، «الآجرومية»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ في آخره.

☑ هل تختلف صورة اللفظ لو جعلناه منصوبًا على الاستثناء؟ لا يختلف اللفظ، يختلف الإعراب.

☑ إذا كان الكلام ناقصًا؟ كان على حسبِ العوامل. مثاله: «ما قامَ إلا زيدٌ»: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. «إلا»: أداة استثناء ملغاة. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

☑ المستثنى بـ «غيرِ» ماذا يكون؟ يكون مجرورًا دائمًا. مثاله: «مررتُ بالقومِ غيرَ زيدٍ»: «مررتُ»: مرَّ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٌ. «بالقومِ»: الباءُ: حرف جرٍ. «القومِ»: اسمٌ مجرورٌ بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره. «غيرَ»: أداةُ استثناءٍ غيرُ مضافٌ. «زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة.

☑ المستثنى بغيرٍ، وسوى، وسُوًى، وسواءٍ مجرورٌ دائمًا بماذا؟ بالإضافة. وما حكم إعرابها؟ حكم المستثنى بـ «إلا»، إذا كان ما قبله تامًا موجبًا فهي منصوبةٌ، إذا كان تامًا جازَ الوجهان البدلُ، والنصبُ على الاستثناء، إذا كان ناقصًا فعلى حسبِ العوامل.

☑ تقول: «ما رأيتُ غيرَ زيدٍ»: «ما»: نافيةٌ. «رأيتُ»: رأى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضم في محل رفع فاعل. «غيرَ»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «غيرَ»: مضافٌ، «زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره.

إذا قلتَ: «ما قامَ القومُ غيرَ زيدٍ»: حرّكْ «غير زيد». «غيرُ زيدٍ» ، «غيرَ زيدٍ». حسنًا؛ أعْرِبها على الوجهين. «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ». فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. «غيرُ»: بدلٌ من القومِ وبدلُ المرفوع مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. و«غيرُ»: مضافٌ، «زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره.

☑ «ما قامَ القومُ غيرَ زيدٍ»: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخره. «غيرَ»: أداةُ استثناء منصوبةٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره.

☑ ما هو التامُّ؟ هو الذي ذُكرَ فيه المستثنى والمستثنى منه.

☑ وما هو الموجبُ؟ ما لا يسبقُهُ نافٍ ولا شبهُهُ.

☑ وما هو الناقصُ؟ ما حُذفَ فيه المستثنى منه.

☑ مثال الكلام التامُّ الموجب: «جاءَ القومُ إلا عمرًا».

☑ كلامٌ ناقصٌ: «ما قامَ إلا زيدٌ» هذا ناقصٌ؛ لأنه ما ذُكرَ فيه المستثنى منه.

☑ المستثنى بـ «غير» ما حكمه؟ دائمًا مجرورٌ.

☑ المستثنى بـ «سوًى»؟ سِوًى ، وسُوًى ، وسواءٍ يُجرُّ دائمًا.

☑ ما حكم: غيرٍ، وسِوًى ، وسُوًى ، وسواءٍ؟ حكمها حكم المستثنى بـ «إلا». يعني إذا كان الكلام تامًا موجبًا وجب نصبها. تامًّا منفيًا جاز فيه الوجهان، ناقصًا على حسب العوامل.

☑ إذا قلتُ: «قامَ القومُ غيرَ زيدٍ» فما الواجب؟ «زيدٍ»: يكون مجرورًا؛ و«غيرَ»: تكون منصوبةً؛ لأن الذي قبلها تامٌّ موجبٌ.

☑ «ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ»: يجوز فيها الرفعُ، والنصبُ؛ لأن المستثنى بـ «إلا» في هذه الصورة يجوز فيه الوجهان. «ما قامَ غيرُ زيدٍ»: الرفع فقط. «ما رأيتُ غيرَ زيدٍ»: على حسب العوامل، وهذا العامل يقتضي النصبَ.

☑ حسنًا؛ المستثنى بـ «خلا ، وعدا ، وحاشا» إما مجرورٌ، وإما منصوبٌ. إن اقترنت بها «ما» فهو منصوبٌ لا غيرُ، وإن لم تقترن بها «ما» جازَ فيه الوجهان: النصبُ، والجرُّ. أما بالنسبة لها نفسها: فهي أفعالٌ إن نصبتْ، وحروفٌ إن جرّتْ.

☑ إذا قلتُ: «قامَ القومُ ما خلا زيدًا» فما يجوز في زيد؟ «زيدًا». ولا يجوز «زيدٍ»؟ لا. الإعرابُ: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. «ما»: مصدريةٌ. «خلا»: فعلٌ ماضٍ للاستثناء مبنيٌّ على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذُّر، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «هو». «زيدًا»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

☑ «عدا» ما حكمها؟ إذا كانت مسبوقةً بـ «ما» تعيَّن النصبُ، وإن كانت مجردة جاز فيها وجهان: إما النصبُ، وإما الجرُّ. مثِّل لها مجردة: «رأيتُ القومَ عدا زيدًا»: أو: «عدا زيدٍ»: أعرِبْ على وجه الجرِّ. «رأيتُ»: فعلٌ ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعل. و«القومَ»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «عدا»: حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على السكون. «زيدٍ»: اسمٌ مجرورٌ بـ «عدا»، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِه.

يقول ابن مالك:

وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ ❊ كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فِعْلانِ[1]

---

(١) الألفية: باب الاستثناء، البيت رقم (٣٣٠).

☑ ما تقول في المستثنى بـ «حاشا»؟ حكمها حكم عدا، وخلا إذا سبقتها «ما» المصدرية فيجب النصبُ، وأما إذا لم تسبقها «ما» المصدرية فإنه يجب الجرُّ، أو النصبُ. مثالها مجرورةً: «أكلَ القومُ حاشا زيدٍ» : «أكلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخره. «حاشا»: حرف جرٍّ مبنيٌّ على السكون. «زيدٍ»: اسمٌ مجرورٌ بـ «حاشا»، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره.

☑ «ما رأيتُ أحدًا إلا زيدًا»: «ما»: نافيةٌ. «رأيتُ»: رأى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. «أحدًا»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «إلا»: أداة استثناء. «زيدًا»: مستثًنى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخره.

☑ «قامَ القومُ حاشا زيد» حرِّك «زيد»؟ «زيد» أو «زيدًا». أعربها على النصب: «قامَ القومُ حاشا زيدًا»: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. «حاشا»: فعلٌ ماضٍ دالٌّ على الاستثناء، وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره «هو». «زيدًا»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

☑ كم وجهًا يجوز في «قامَ القومُ ما عدا زيدًا»؟ «زيدًا» ولا يجوز الجرُّ. لماذا؟ لتقدُّم «ما». حسنًا؛ الإعراب: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. «ما»: مصدريةٌ. «عدا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «هو». «زيدًا»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

☑ «ما قامَ الرجالُ إلا زيدٌ» المثالُ خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ ما قبل «إلا» تامٌ منفيٌّ. فيجب النصبُ، أو الرفع. أعربه على الوجه الأرجح: «ما قامَ الرجالُ إلا زيدٌ»: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الرجالُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة في آخره. «إلا»: أداة استثناء ملغاةٌ. «زيدٌ»: بدلٌ من الرجال، وبدل المرفوع مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ في آخره.

☑ «ما قامَ إلا زيدٌ» أو «زيدًا»؟ لماذا؟ لأنَّ الكلامَ ناقصٌ. حسنًا؛ أعرب: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «إلا»: أداة استثناء ملغاةٌ. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخره.

☑ «أكلَ الغلامُ رغيفًا إلا نصفَهُ»: «أكلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الغلامُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. «إلا»: أداة استثناء. «نصفه»: مستثنًى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخره. «نصفَ»: مضافٌ، الهاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

☑ «ما جاءَ القومُ إلا فرسًا» كم يجوز للفرس من وجهٍ؟ النصبُ. تميم يقولون: إن الاستثناء المنقطع كالمتصل. وقريشٌ يجعلونه إذا كان منقطعًا وجوبَ النصب.

أعربه على أنه منقطعٌ منصوبٌ: «ما جاءَ القومُ إلا فرسًا»: «ما»: نافيةٌ. «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. «إلا»: أداة استثناء. «فرسًا»: مستثنًى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

☑ أعربْ: «لا يُجيبُ على السؤالِ إلا مَنْ حضَرَ»: «لا»: نافيةٌ. «يجيبُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخره. «على»: حرف جرٍّ. «السؤال»: اسمٌ مجرورٌ بـ «على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره. «إلا»: أداة استثناء

ملغاةٌ. «مَنْ»: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. «حضرَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، والفاعل ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل صلةُ الموصول لا محلَّ لها من الإعراب.

☑ الضميرُ المستترُ متى يكون جوازًا، ومتى يكون وجوبًا؟ يكون وجوبًا إذا كان تقديره: أنا، أو نحن، أو أنتَ. ويكون جوازًا إذاكان تقديره هو، أو هي.

☑ «نجحَ الطلبةُ ما عدا المهملَ»: «نجحَ»: فعل ماض مبني على الفتح. «الطلبةُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «ما»: مصدريةٌ. «عدا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «هو». «المهملَ»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

☑ «أكرمِ الطلبةَ إلا المهملَ» أم «المهملُ»؟ «المهملَ» بالنصبِ. أعربها: «أكرمْ»: فعل أمرٍ مبنيٌّ على السكون، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «أنت». (إذا كان تقديره: نحنُ، وأنت، وأنا يكون وجوبًا. وإذا كان تقديره: هو، وهي يكون جوازًا إلا ما استُثنِيَ). «الطلبةَ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة على آخره. «إلا»: أداةُ استثناء. «المهملَ»: مستثنًى منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره.

☑ «أكرمتُ القومَ كلَّهم إلا زيدًا»: «أكرمتُ»: أكرمَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. «القومَ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره. «كلَّهم»: كلَّ: توكيدٌ للقومِ، وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «كلَّ»: مضافٌ. والهاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة. والميمُ: للجمع. «إلا»: أداةُ استثناء. «زيدًا»: مستثنًى منصوبٌ على الاستثناء. وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. ما تقول في الاستثناء هنا هل هو واجب النصب أم لا؟ يجب؛ لأن الذي قبلَه تامٌّ موجبٌ.

☑ «خسرَ الناسُ إلا المؤمنون» خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ الكلامَ تامٌ موجبٌ، يجب أن يكون ما بعدَ «إلا» منصوبًا. «خَسِرَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الناسُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «إلا»: أداة استثناء. «المؤمنين»: مستثنًى بـ «إلا» منصوبٌ، وعلامة نصبه الياءُ نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالمٌ، والنونُ: عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

☑ «ما نجَا القومُ إلا فرسًا» هل «إلا فرسًا» أم «إلا فرسٌ»؟ «إلا فرسًا». وجوبًا!! نعم. لماذا؟ لأنه استثناء منقطعٌ. «ما»: نافيةٌ. «نجا»: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. «القومُ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. «إلا»: أداة استثناء. «فرسًا»: مستثنًى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

☑ «جاءَ القومُ غيرَ عمرٍو» أم «غيرُ»؟ «غيرَ». لماذا؟ لأنَّ ما قبلها تامٌ موجبٌ. أعرب: «جاءَ»: فعل ماض مبني على الفتح. «القومُ»: فاعل مرفوع، بالضمة الظاهرة في آخره. «غيرَ»: أداة استثناء منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «غيرَ»: مضافٌ، «عمرٍو»: مضافٌ إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

☑ «ما قامَ القومُ غير زيدٍ» حرِّك «زيد»؟ يجوز وجهان: «غيرَ زيدٍ»، «غيرُ زيدٍ». لماذا؟ لأنَّ ما قبلها تامٌ منفيٌّ. «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعل ماض مبني على الفتح. «القومُ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. «غيرُ»: بدلٌ للقوم مرفوعٌ بالضمة الظاهرة في آخره. «غيرُ»: مضافٌ. «زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره.

☑ «ما قامَ غير زيدٍ»، حرك «غير». «غيرُ». لماذا؟ حسب الإعراب: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعل ماض مبني على الفتح. «غيرُ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في

آخره. «غيرُ»: مضافٌ. «زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

* **تلخيصٌ لأحكام الاستثناء**

والآن فهمنا أنَّ المستثنى بـ «إلا» له ثلاثُ حالاتٍ:

- إن كان ما قبلها تامًا موجبًا، وجب النصبُ.
- إذا كان تامًا منفيًا جاز وجهان؛ البدل، والنصب على الاستثناء. والبدل أولى.
- إذا كان ناقصًا؛ فهو على حسب العوامل.

- وما هو الناقص؟ الذي لا يُذكر فيه المستثنى منه. ومعنى على حسب العوامل: أنك تُعربه كأنَّ «إلا» غير موجودة.

- حسنًا؛ «غيرُ»، وأخواتها وهي: سِوًى ، وسُوًى ، وسواءٌ هذه لنا فيها نظران:

- النظرُ الأول ـ في المستثنى بها مجرورٌ لا غيرَ.
- النظرُ الثاني ـ فيها هي نفسها، الحكم: أنها كالذي بعد «إلا» إذا كانت من كلام تامٍّ موجبٍ وجبَ النصبُ، من تامٍّ منفيٍّ جاز الوجهان: النصبُ، والبدل، وهو أرجح، من ناقصٍ على حسبِ العوامل.

ـ فتقول: «قامَ القومُ غيرَ زيدٍ».

ـ «ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ» أو «غيرَ زيدٍ».

ـ «ما قامَ غيرُ زيدٍ» هذا الناقصُ.

- خلا ، وعدا ، وحاشا إن سُبِقَتْ بـ «ما» فالمستثنى منصوبٌ لا غيرُ. وإن لم تسبق بـ «ما» جاز فيه وجهان: النصبُ، والجرُّ. والنصبُ على أنه مفعولٌ به بـ «خلا وعدا وحاشا»؛ لأنَّ الثلاثة هذه إذا نصبتْ فهي أفعالٌ، وإن جرَّتْ في حروفُ جرٍّ

★ فوائد هامة:

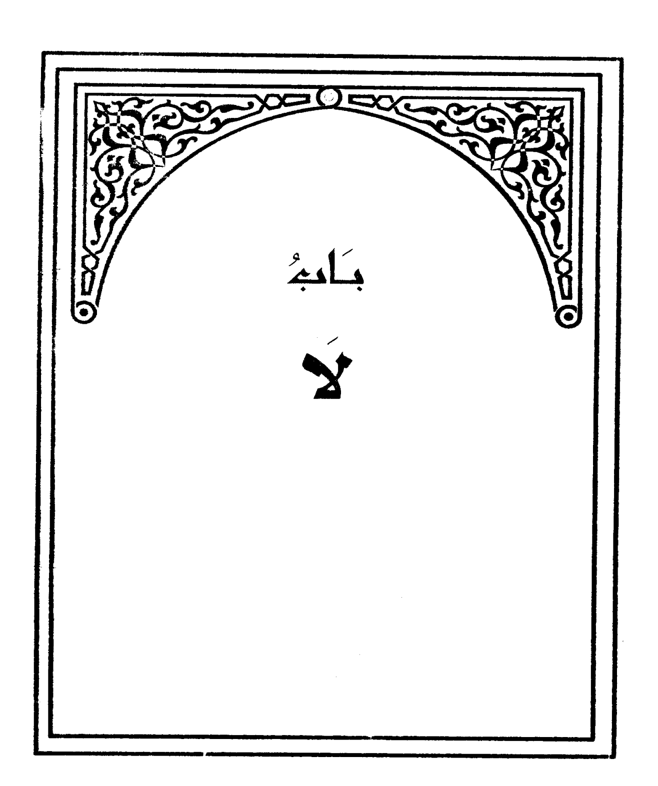
❑ نريدُ توضيحَ الفرقَ بين الاستثناءِ المنقطعِ والمتصلِ. الاستثناءُ المتصلُ ما كان من جنسِ المستثنى منه، والمنقطع ما لم يكن من جنسه، والجنسية قد تكون عينيةً، وقد تكون معنويةً، عينيةً مثل: قامَ القومُ إلا فرسًا. القومُ أعيانٌ والفرسُ أعيانٌ، والفرسُ من غيرِ الجنسِ.

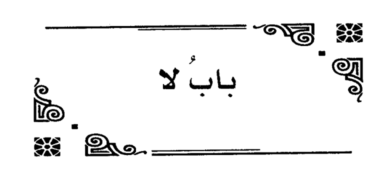
❑ وقد تكون معنويةً مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ (سورة الحجر:٤٢) على قول من يقول: إنَّ المراد بالعباد هنا العبادُ بالعبودية بالمعنى الخاص. يعني: إنَّ عبادي المؤمنين لبس لك عليهم سلطانٌ، فإذا قيل: إلا مَن اتبعكَ صارَ مَن اتبعكَ من غير جنسِ المؤمنين. ما هو من حيث العين من حيث الوصف، هؤلاء مؤمنون، وهؤلاء غير مؤمنين. فهذا استثناءٌ منقطعٌ.

❑ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ (سورة الفاتحة:٧) منقطعٌ أم متصلٌ؟ هذا منقطعٌ. لكن بعض العلماء لا يرون هذا من باب الاستثناء. يقولون: هذا بدلٌ، والدليلُ على ذلك أنها مجرورةٌ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ ولم يقل: «غيرَ المغضوبِ»، فهي من باب البدل، وليست من باب الاستثناء.

❑ «ليسَ» و «ما يكونُ» هل تأخذ أحكام «إلا»؟ تأخذ أحكام «خلا وعدا»؛ لأنها أفعالٌ، فالضمير بها مستترٌ وجوبًا، وما بعدها خبرٌ لها، خبرُ «ليسَ» وخبرُ «ما يكونُ». لكن هي بمعنى الاستثناء مثل: قام القومُ ليس زيدًا. ليس فعلٌ ماضٍ، واسمها مستترٌ وجوبًا، وزيدًا خبرها. ولكنها من حيث المعنى استثناءٌ، كأنك قلتَ: قامَ القومُ إلا زيدًا.

❑ ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (سورة الحجر:٥٦) هل يصحُّ الاستثناء هنا؟ هذا ناقصٌ، ما ذُكرَ المستثنى منه؛ ولهذا نقول: «إلا» أداة استثناء ملغاةٌ والضالون فاعلٌ. حسنًا؛ «إلا» لم يتقدمها نفيٌ، نقول: تقدمها استفهامٌ بمعنى النفي؛ لأنَّ ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ يوازن لا يقنطُ من رحمة ربِّه إلا الضالون.


بَابُ
لَا



بابُ لا

اعْلَمْ أَنَّ «لاَ» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ

بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ لاَ، نَحْوُ: لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ،
فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ، وَوَجَبَ تَكْرَارُ لاَ، نَحْوُ: لاَ فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلاَ امْرَأَةٌ، فَإِنْ
تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةَ. وَإِنْ
شِئْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلا امْرَأَةٌ.

لا النافيةُ للجنسِ[1]: يقول المؤلف ـ رحمه الله ـ: (اعْلَمْ) صدَّر المؤلف ـ رحمه الله ـ هذ الباب بكلمة «اعلَمْ» من أجلِ أن تنتبهَ.

---

(١) جملة ما ذكره النحويون من أقسام «لا النافية» ستة:
الأولى: نافية للجنس، وهي المذكورة في هذا الباب.
الثانية: الحجازية، وهي التي تعمل عمل «ليس».
الثالثة: العاطفة، مثل: أعط زيدًا لا أخاه.
الرابعة: الواقعة حرف جواب مناقضًا لـ «نعم».
الخامسة: المعترضة بين الجار والمجرور، في نحو: جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء. وتسمى زائدة.
السادسة: الواقعة في غير ذلك. فإن تلاها مستقبل في المعنى كقول الشاعر:

حسبُ المحبين في الدنيا عذابهم ❊ والله لا عذبَتْهُم بعدها سقر

والشاهد في قوله: (لا عذبتهم) لم تتكرر «لا النافية»؛ لأن بعدها فعل ماضٍ بمعنى المستقبل فلم يجب تكرارها.
أو مضارع، نحو: لا يقوم زيد. لم يجب تكرارها وإن تلاها فعل ماض لفظًا أو معنًى، أو جملة اسمية صدرها نكرة ولم تعمل فيها «لا» أو معرفة وجب تكرارها على الأصح، نحو: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ (سورة القيامة: ٣١).

(أَنَّ «لا» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ) «تنصبُ» من هذه الكلمة أخذنا عملها. فعلمُ «لا النافيةِ للجنسِ» النصبُ، كعــمل «إنَّ» تمامًا، و«إنَّ» تنصبُ الاسمَ وترفع الخبرَ هذا عمل لا النافية للجنس، لكن يقول: (النَّكِرَاتِ) فلا تنصب المعارف.

فلو قلتَ مثلاً: «لا زيدَ قائمٌ» لا تنصبُ «زيدَ» لماذا؟ لأنه معرفةٌ.

ولو قلتَ: «لا القومُ قـادمون» ما يمكنُ تنصبُ «القـومُ»؛ لأنها معرفـةٌ. فهي لا تعملُ إلا في النكرات، هذا شرطها، عملها النصبُ، معمولها لابدَّ أن يكونَ نكرةً.

الثالث: (بِغَيْرِ تَنْوِينٍ) لا ينوَّن اسمها أبدًا[1]. فتقول مـثلاً: «لا رجلَ قائمٌ» ولا تقلْ: «لا رجلاً قائمٌ»، لكن لو جاءت «إنَّ» فقلتَ: «إنَّ رجلاً قائمٌ» تنوَّن، لكن «لا» لا تنوِّن.

إذن؛ لا النافية للجنس تنصبُ ـ ولا ترفعُ ولا تجرُّ ـ النكراتِ دونَ المعارف، بغيرِ تنوينٍ. إذا باشرت النكرة. ولم تتكرر. أما عملها فـهو النصبُ بغير تنوينٍ نحو: «لا رجلَ في الدارِ». «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «رجلَ»: اسمُها. «في الدارِ»: خبرها.

نحن نقول: «لا إله إلا اللهُ» منْ هذا الباب «لا»: نافيـةٌ للجنس. «إله»: اسمها. «إله»: نكرةٌ، مباشرٌ لها، غير منوَّن.

«لا كتابَ مفتوحٌ» صحيحٌ. «لا جبانَ محمودٌ» صحيحٌ.

«لا ولدَ عاقٌّ» صحيحٌ؟! صحيحٌ إعرابًا لا معنى؛ لأنه يوجد أولادٌ عاقُّون.

يقول المؤلف: (لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ) نقول: لا: نافيةٌ للجنس. «رجلَ»: اسمها مبنيٌّ على الفـتح في محلٍّ نصبٍ. لا نقـول: منصوبٌ بها. نـقول: مبنيٌّ على الـفتح في محلٍّ نصبٍ. «في الدارِ»: جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرها.

---

(١) والعلة في عدم تنوين اسمها في هذه الحال أنه مبني والتنوين من خصائص الأسماء المعربة.

لو قلتَ: «لا رجلَ قائمٌ» يصحُّ؟ يصحُّ. الإعراب: «لا»: نافيةٌ للجنس. لابدَّ أن تُقـيِّد؛ لأنه توجـد «لا» نافيـة لغيـر الجنس، تنصبُ الاسم وترفع الخبـر. «رجلَ»: اسمهـا مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ. «قائمٌ»: خـبرها مرفوعٌ بها، وعلامـة رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخره.

لو قلتَ: «لا الرجلَ قائمٌ» لا يصحُّ. لماذا؟ لأنه معرفةٌ.

لو قلتَ: «لا رجلَ القائمُ» خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ الخـبرَ معرفـةٌ ولهذا لا نُعْرِبُ «اللهُ» في قولنا: «لا إله إلا اللهُ» خبرُ «لا». لماذا؟ لأنه مـعرفةٌ. لكن لو قلتَ: «لا رجلَ إلا قائمٌ» أعربنا «قائمٌ»: خبرها. كيف نعربُ ما بعد «إلا» في «لا رجلَ إلا قائمٌ»؟ أعربنا «قائمٌ»: خـبرها. كيف نعرب مـا بعد «إلا» في «لا رجلَ إلا قائمٌ» على أنه خـبرها، ولا نعرب لـفظ الجلالة «اللهُ» الواقع بعـد إلا على أنه خبـرٌ؟ لماذا؟ لأنَّ هذا معـرفةٌ، وذاك نكرةٌ.

إذن، يقول قائلٌ: أين الخبرُ؟ فأقول: الجوابُ عندك أنتَ تذكرُ اللهَ كلَّ يومٍ، هذا هو المراد «ذكرُ الله» إذن؛ الخـبرُ محذوفٌ تقـديره «لا إله إلا اللهُ». بعضُ الناس قدَّره فقـال: التقدير: لا إله موجـودٌ إلا اللهُ» هذا خطأٌ، خطأٌ عظيمٌ؛ لأنك إذا قلتَ: «لا إله موجودٌ إلا اللهُ» نفيتَ الآلهةَ الموجـودةَ، وهي آلهةُ غيرُ الله، بل إنه ربما يوهم هذا القول بوحدة الوجود، إذا قلتَ: «لا إلهَ مـوجودٌ إلا اللهُ» جعلتَ الموجودَ هو اللهُ في الموجود، وهذا خطرٌ عظيمٌ؛ ولهذا كان المتعيَّن أن نقول: إن تقدير الخبرِ «حقٌّ». واللهُ: بدلٌ من «حقٌّ»؛ لأنَّ الكلامَ تامٌّ منفيٌّ فاللهُ بدلٌ من «حقٌّ».

اضـبط الشروطَ الآنَ. شـروطُ إعـمال «لا» ثلاثـةٌ: أن يكون اسمـهـا وخبـرها نكرتين. الثاني: أن تباشر الاسم. الثالث: ألا تُكرر. الشروط ثلاثة.

أما العمل فهو نصبٌ بلا تنوينٍ. هذا العمل.

حسناً؛ (فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ «لاَ») إذا لم تباشر النكرة، فإنه يجبُ على رأي المؤلف أمـران: الرفعُ، وتكرار «لا». وحينئـذٍ نعربُ «لا» ملـغاةً. نافيةً ملغاةً.

مثالٌ: «لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ» المثال صحيحٌ؟ «لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ» انظر: «رجلٌ» الآن ما نصبناها، مـاذا فقدتْ من الشروط؟ المباشرة، لم تبـاشرْ، حيلَ بينها وبين «رجلٌ» بالجارِّ والمجرورِ الذي هو الخبرُ.

ففي هذا المثـال نقول: «لا في الدارِ رجلٌ»: «لا»: نافيةٌ ملغـاةٌ. «في الدارِ» جارٌّ ومجرورٌ، متعلقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مقدمٌ. ورجلٌ: مبتدأٌ مؤخَّرٌ.

حسنا؛ المؤلف قـال: «إذا لم تباشر وجبَ أمران: الرفعُ، وتكرار «لا»، فـيجب على كلام المؤلف أن تقول: (لاَ فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلاَ امْرَأَةٌ) كما مثَّل، ولا يجوز أن تسكتَ فتقول: «لا في الدارِ رجلٌ» فقط «لا»، لابدَّ أن تقول: «ولا امرأةٌ».

وهذا على كلامِ المؤلف أحدُ القولين عند النحويين. وقـال بعضهم: إذا لم تباشر وجَبَ الرفعُ واستُحسنَ التكرارُ، وليسَ بواجبٍ.

وأيُّهما الأرجحُ؟ الـثاني، العلة؛ لأنه أسهلُ. وإني أُفتـيكم بأنَّ تتبُّع الرخصِ في باب النحوِ جائزٌ. وفي باب الفقهِ لا يجوزُ.

إذن؛ نقول: الأرجح أنَّ التكرار مُـستحسنٌ وليس بواجبٍ. إذن يجـوز أن نقول على هذا: «لا في الدارِ رجلٌ» يجـوز أم لا؟ يجـوز، وعلى رأي المؤلف لا يجـوز، لابدَّ أن تقول: «ولا امرأةٌ»، فـإن اقتصرتَ على «لا» الأولى فـهو عندَ المؤلف ممنوعٌ، ولكن نقول: إنه ليس بممنوعٍ بل هو تركٌ للأفـصح، الأفصح أن تُكرِّرَ، ولكن إذا لم تكررْ فلا بأسَ.

إذا قلتَ: «**لا في الدُّرْجِ كتابٌ**» فقط فهي على رأي مَنْ؟ على الرأي الثاني، لكن على رأي المؤلف لابدَّ أن تقول: «لا في الدُّرْجِ كتابٌ ولا غيرُهُ» أو «ولا قلمٌ». صحَّ.

ولهذا يقول الإنسانُ: «هل بالبيت أحدٌ» هل فيه رجلٌ؟ قال: «لا، لا فيه رجالٌ ولا نساءٌ»، وعلى القول الثاني: «يصحُّ أن تقول: «لا فيه رجالٌ» لكن على رأي المؤلف قل: «لا فيه رجالٌ ولا نساءٌ». هذا إذا لم تباشر. أما الإعراب فظاهرٌ؛ لأنك تقول: «لا في الدارِ رجلٌ»، «لا»: نافيةٌ فقط ملغاةٌ. و«في الدارِ»: جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مقدمٌ، «رجلٌ»: مبتدأٌ مؤخرٌ، مرفوعٌ وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره، والواو: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ. «امرأةٌ»: معطوفٌ على «رجلٌ» والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره.

حسنًا؛ يقول: المؤلف (**فَإِنْ تَكَرَّرَتْ**) هذا ضدُّ قوله: «ولمْ تتكرَّرْ» في الأول قال: (**فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا**)، فإن شئتَ قلتَ: «لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ»، وإن شئتَ قلتَ: «لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ». «إن تكررَتْ» يعني: مع المباشرة؛ لأنَّ عدم المباشرة سبق أنه لابدَّ ـ على رأي المؤلف ـ من الرفع والتكرار، لكن كلامنا الآن إذا باشرت وتكررت فهنا يجوز الإعمال، والإلغاء. انظر: «لا» لها ثلاثة حالات: تباشرُ ولم تتكرر يجبُ النصبُ. لا تباشرُ يجبُ الرفعُ والتكرار. تباشر وتكررُ يجوز الوجهان: النصبُ والرفعُ.

تقول: (**لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةَ**) أو (**وَلا امْرَأَةٌ**) يجوز الوجهان «أوْ» هذه للتخيير ما هي للاستفهام.

المؤلف يقول: (**وَلاَ امْـرَأَةَ**) بالنصبِ فإن شئتَ قلتَ: «لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ»، «ولا امرأةَ» بدون تنوين، يعني: «ولا امرأةَ في الدارِ» هذه يعبر عنها النحويون «بـلا حول ولا قوةَ إلا بالله» بدلاً من قول المؤلف: «لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ» وفيها معركةٌ. تحبُّون أن نخوض المعركة الآن أم الليلةِ القادمة؟ الليلةَ القادمة.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ ما معنى النافـية للجنس؟ معنى النافية للجنس يعـني: جنسَ منصوبها منفيٌّ؛ لأنَّ أحيانًا تقول: «لا رجلٌ في البيتِ» يعني: ما فيه رجلٌ واحدٌ فيه رجالٌ كثيرٌ.

☑ إذا لم تبـاشر فـمـا الواجب؟ الواجب الرفع وأن تكررَ. مـثل: «لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ»، ومن القرآن: ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ (سورة الصافات: ٤٧): ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ﴾ رفعٌ، نعم. حسنًا؛ يقول المؤلف: يجب الرفع على أنها ملغاةٌ، ويجب التكرار. الثالث: إذا تكررت ماذا يجوز؟ يقول: جـازَ إعمالها وإلغاؤها. هاتِ المثالَ: «لا رجلَ في الدارِ ولا امرةَ» كذا، ويجوز «لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ».

☑ قال الله تعالى: ﴿لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ﴾ (سورة الطور: ٢٣): ﴿لَغْوٌ﴾: الآن مباشرةٌ ونكرةٌ ولكن لما تكررت أُلغيت، قال: ﴿لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ﴾ لو لم تأتِ ﴿وَلا تَأْثِيمٌ﴾ لكان يقال: «لا لغوَ فيها».

☑ فالآنَ إن ـ شاءَ اللهُ ـ اتضحَ الموضوع. إذا دخلتْ على معرفة وجب إلغاؤها، إذا فصـلتْ وجب إلغاؤها والتكرار، إذا باشـرتْ وتكررتْ جازَ الإعـمالُ والإلـغاءُ. فتقول: «لا رجلَ في الدارِ ولا امرةَ» و «لا رجلٌ في الدارِ ولا امرةٌ».

☑ حسنًا؛ هذه المسألة إذا تكررت «لا» مع المباشرة فيجوز لك في الأول وجهان، ويجوز في الثـاني ثلاثة أوجه إلا إذا رفعت الأول أقول: إذا تكررت مع المبـاشرة جاز في الأول وجهان كـما قال المؤلف: الإعمال والإلغـاء. حسنًا؛ فنقول: «لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةٌ»، وتقول: «لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ» كم وجـهًا؟ وجهان «لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ» و «لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ».

☑ حسنًا؛ ماذا يجوز في الثـاني؟ إن أعملت «لا» في الأول جازَ في الثاني ثلاثة أوجه. ما معنى أعملتها؟ يعني النصب. فتقول: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ»: «قوةَ»:

هذا وجـهٌ، وتقـول: «لا حـولَ ولا قـوةً إلا بالله» هذا وجـهٌ. ومـا الفـرق بين هذا الوجـه والذي قبلـه؟ أنَّ هـذا مـنـوَّنٌ والأول غير منـون. وتقول: «لا حـولَ ولا قوةٌ إلا بالله» الفرق بين هذا والوجهين قـبله؟ هذا مرفوعٌ، والوجهـان قبله منصوبٌ منونٌ وغير منون.

☑ حسنًا؛ إذا تكررتْ جاز في الأول وجهان يعني: الإعمال والإهمال، الإعمال تبَنيها على الفتح تقول: «لا حولَ» فإذا أُعملتْ في الأول جاز في الثاني ثلاثة أوجه: الإعـمال، والتنوينُ، والضمُّ (الرفـع)، «لا حولَ ولا قـوةَ إلا بالله» صحـيحٌ النطقُ؟ صحيحٌ. «لا حـولَ ولا قوةً إلا بالله» صحيحٌ. «لا حولَ ولا قـوةٌ إلا بالله» صحيحٌ. إذا ألغيتها في الأول، وما معنى ألغيـتها؟ يعني: لم تُعملها يعني: رفعتَ الأولَ. جازَ في الثاني وجهان: الإعمالُ، والإهمـالُ، الإعمالُ: هو البناءُ على الفتح. والإهمالُ: الرفعُ، فـتـقول: «لا حـولٌ ولا قـوةَ إلا بالله» صحَّ؛ لأنَّك أعـملتَ الثـاني والأولُ أهملتَهُ. وتقول: «لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله» صحيحٌ.

☑ إذن؛ إذا تكررت مع المباشرة جازَ في الأول وجهان: الإعمال، والإهمال. إذا أُعملَتْ كم يجـوز في الثاني؟ ثلاثة أوجه: الإعمـال، والنصبُ، والرفعُ. حسنًا. إذا أُهملتْ في الأول؟ يجوز وجهـان: البناءُ على الفتح، والرفع. الآن إذا أعملنا الأولى يعني: بنينَاها على الفتح فقُلنا: «لا حولَ» كم يجوز في الثانية؟ ثلاثة أوجه الإعمال: «لا حولَ ولا قـوةَ إلا بالله». الإعـمالُ نقـول: كمـا أعملنا الأولى أعـملنا الثانـية. فنقول: «لا»: نافيةٌ للجنس. «حولَ»: اسمـها، وخبرها محذوفٌ تقديره «إلا بالله». الواو: حرف عطف. «لا»: نافيةٌ للجنس. «قوةَ»: اسمـها مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصب. «إلا»: أداةُ استثناء ملـغاةٌ. «بالله»: الجارُ والمجرورُ جرٌّ «لا» الثـانية. ويجوز أن تجعل «بالله» خبرًا لهما جميـعًا. إذن؛ إذا أعملنا الأول أعملنا الثاني فصار كلٌّ من الاسمين مبنيًا على الفتح.

☑ الصورة الثانية: «لا حولَ ولا قوةً إلا باللهِ» التنوين يعني مع النصب «لا حولَ ولا قوةً» إعـراب الأولى: اسمُ لا مبنيٌّ على الفـتحِ في محلِّ نصبٍ. الثـاني نقول: الواو حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ. «قـوةً»: معطوفٌ على محلِّ اسمِ «لا». كيف؟ لأننا قلنا: إنَّ اسم لا مبـنيٌّ على الفتح في محلِّ نصـبٍ، فإذا قُلنا «ولا قوةً» صـارتْ قوةً معطوفةً على محلِّ اسمِ «لا»؛ لأنَّ محلَّه النصبُ.

☑ إذا قلنا: «لا حـولَ ولا قـوةٌ إلا باللهِ» الواوُ: حـرف عطفٍ. «لا»: نافـيـةٌ. «قـوةٌ»: معطوفٌ على مـحلِّ «لا» واسمـها. كـيف على محلِّ «لا» واسـمهـا؟ لأنَّ محلهـما الرفع. فـتكون «قوةٌ»: معطوفـةٌ على محلِّ «لا» واسمـها. مـحلُّها الرفع؛ لأنهما في ابتداءِ الجملة يعني لولا الناسخُ لكان اسمها مرفوعًا فهي واسمها في محلِّ رفعٍ، إذ أنها في ابتداءِ الجملة.

☑ الوجه الثـاني في اسم الأولى: ما الإهمال؟ يعني: رفع اسـمِهِ «لا حولٌ ولا قوةَ» كم يجوز في الثاني؟ وجهان: الإهمـال، والإعمال. وكلما أعملنا «لا» فهي لا تنصب تكون مبنية على الفتح في محلٍّ نصبٍ.

☑ «لا حولٌ ولا قـوةَ إلا باللهِ» نقول: «لا» نافـيةٌ ملغاةٌ. «حـولٌ»: مبـتدأٌ. «الواوُ»: حرف عطفٍ. «لا»: نافيةٌ للجنس عاملةٌ. «قوةَ»: اسمها مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ.

☑ الوجه الثاني: «لا حولٌ ولا قوةٌ» نقول: «لا»: نافيةٌ للجنس ملغاةٌ. «حولٌ»: مبتـدأٌ. «الواوُ»: حرف عطفٍ. «لا»: نافيـةٌ للجنس ملغاةٌ. «قوةٌ»: مبـتدأٌ. المهم أنه ليس اسمًا لها، الخبرُ: باللهِ. انتهتِ المعركةُ الآن؟!

☑ حسنًا؛ إذا تكررتْ «لا» مع المباشرة جازَ في الأول وجهان: الإعمال، والإهمال.

☑ واعلم؛ أننا إذا قلنا الإعمالَ يعني: أننا نبني اسمها على الفتح، ما ننوِّنه، هذا الإعمـال. إذا أعملنا جـاز في الثاني ثلاثة أوجـه: الإعمال وهو البناءُ عـلى الفتحِ، والنصبُ وهو التنوينُ مع الفـتحِ، والإهمال وهو الـرفع، الرفع منونٌ. إذا أهملنا في

الأولى. وما معنى أهملنا؟ يعني: رفعنا ما بعـدها على أنه مبتدأٌ وألغينا «لا» جاز في الثانية وجهان: الإعمال وهذا يقتـضي أن يكون اسمها مبنيًا على الفتح. والإهمال أن يكون اسـمـها مـرفـوعًا منونًـا. أنا أتكلم الآن أقـول: «لا حولَ ولا قـوةَ إلا باللهِ» صحيحٌ. «لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ» صحيحٌ. «لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ» صحيحٌ.

☑ حسنًا؛ بالعكس، إذا أهملنا الأولى «لا حولٌ ولا قـوةَ إلا باللهِ» صحيحٌ. «لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ» صحيحٌ. «لا حولٌ ولا قوةٌ إلا باللهِ» خطأٌ.

☑ يقول ابن مالكٍ:

.... كَـلا ❊ حَـوْلَ وَلاَ قُـوَّةَ وَالثَّـانِي اجْـعَـلا[1]

«كلا حولَ ولا قوةَ» الآن مُعْمَلةٌ أم مُهملةٌ؟

قال: .... والثَّاني اجْعَلا

مَـرْفُـوعًـا أَوْ مَنْصُـوبًا أَوْ مُـرَكَّـبًـا ❊ وَإِنْ رَفَـعْـتَ أوَّلاً لا تَنْصِـبَـا[1]

كم هذه؟ ثلاثةٌ: مرفوعًا، أو منصوبًا، أو مـركبًا. وإن رفعت أولاً لا تنصبَ وما الذي يبقى عندنا إذا لم ننصبْ؟ الرفع، والتركيب. إذا حفظتم هذين البيتين ما يُشكل عليكم شيءٌ. إن شاء الله.

☑ التركيب هو البناءُ على الفتح، اختلاف عبارات فقط، والمعنى واحدٌ[2].

☑ **الإعرابُ**: قلتُ: إذا أعملنا في الجـميع فالأمـر واضحٌ إذا قلنا: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» نقول: «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «حولَ»: اسـمُها مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. «ولا قوةَ»: الواوُ: حـرف عطفٍ، «لا قوةَ»: لا: نافيةٌ. قـوةَ: اسمُ لا مبنيٌّ

(١) الألفية: باب (لا التي لنفي الجنسِ) البيتان رقما (١٩٩) و (٢٠٠).

(٢) والمقصود بالتركيب هنا هو تركيب (لا) مع اسـمها فيصيران كالشيء الواحد فهو معهـا كخمسةَ عشرَ وهو مبني على فتح الجزءين.

على الفتح في محلِّ نصبٍ. و«إلا»: أداة استثناء ملغاةٌ. «بالله»: جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بمعطوفٍ خبرُ «لا» الأولى والثانية. وإن شئتَ قـدِّر للأولى خبرًا وحدها، وللثانية هذا الخبرُ الموجودَ.

☑ في حال الرفعِ: «لا حولٌ ولا قوةٌ» نقول: كلتاهما ملغاةٌ. «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. و«حولٌ»: مبتدأٌ. والثاني «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «قوةٌ»: مبتدأٌ.

☑ إذا قلنا: «لا حولَ ولا قـوةٌ إلا بالله» صحـيحٌ، نقول: «لا حـولَ»: عاملةٌ، والثانيـة ملغاةٌ. لكن «قوةٌ» مرفـوعةٌ عطفٌ على ماذا؟ يقـول النحويون: عطفٌ على محلِّ «لا» واسمها. لماذا؟ لأنَّ محلَّهما مبتـدأٌ. حيث وقعَا في صدر الجملة فمحلُّهما مبتدأٌ. «لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله» صحيحٌ؟! صحيحٌ «لا حولَ» إعرابها معروفٌ. «لا قوةٌ»: «عطفٌ علي مـحلِّ اسم «لا» الأولى؛ لأن محلَّ اسـمها النصـبُ لأننا نقول: مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ. «باللهِ»: جارٌّ ومجرورٌ خبرٌ للمبتدإ.

☑ انتهينا من الثلاثة أوجهٍ. نأتي على الرفع: «لا حولٌ ولا قوةٌ إلا باللهِ». قلنا: حولٌ وقوةٌ: كلاهما مبتدأٌ. حسنًا؛ «لا حولٌ ولا قوةَ إلا باللهِ» الأولى مهملةٌ، والثانية عاملةٌ؛ ولهذا نقول: لا قوةَ «لا»: نافيةٌ للجنس وتنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ. «قوةَ»: اسمُها مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ.

الحمد للهِ هذه المعركةُ التي يرقى فيها الفارس الجوادُ ما شاء الله أن يرقى.

* * *

مسألةٌ:

يبقى لنا مسألةٌ، وهي أنه إذا أَهْمَلْتَ الثانيـةَ فالخبرُ للجميع يعني: إذا قلتَ: «لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ» صارَ «باللهِ»: خبرًا لهما جميعًا.

إذا قلتَ: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» فالخبرُ لهما جميعًا.

وإذا أعملتَ الثـانية فالخبرُ لـها، وخبرُ الأولى محـذوفٌ. كيف؟! إذا قلتَ: «لا حولَ ولا قـوةَ إلا باللهِ» فخبرُ الأولى مـحذوفٌ دلَّ عليه خـبرُ الثانيـة. لأنك جعلتَ الثانية مستقلةً بعملها. هذه نقطةٌ.

هل انتهـينا من «لا» النافية للجنسِ؟! انتـهينا وما انتـهينا. محـتاجٌ إلى تكملةٍ، انتبـهوا . . المؤلف ـ رحمـه اللهُ ـ ذكر فيهـا ثلاثة أقسامٍ، مـا هي؟ إذا كانت نكرةً، مباشرةً، غير متكررة. إذا كانت غيـر مباشرةٍ وجبَ الرفعُ والتكرارُ. إذا كانت مباشرةً مع التكرارِ: جازَ ما سـمعتم في الأولِ وجهانِ، وفي الثـانية ثلاثة أوجهٍ، إلا إذا رفع الأول فإنَّ النصبَ في الثاني يمتنعُ.

★ *أحوالُ اسمِ «لا»:*

يقول العلمـاءُ: اسمُ «لا» النافية للجنس يكون مـبنيًا ويكون منصوبًا ـ هذه تتـمة لكلام المؤلف ـ إن كان مفردًا فهو مبنيٌّ. وإن كان غيرَ مفردٍ فهو منصوبٌ.

لكن ما هو المفرد هنا؟ المفـرد هنا ما ليس مضافًا، ولا شبيـهًا بالمضاف، ولو كان جمعًا. وغير المفـردِ ما كانَ مضافًا أو شبيهًا بالمضافِ. والمفـردُ يكون مبنيًا وغيرُ المفردِ يكونُ منصوبًا.

اسم لا يكون مفردًا، وغير مفرد. فالمفرد مبنيٌّ، وغير المفرد منصوبٌ. الآن ذكرنا القسمين، وحكم كلٍّ واحدٍ.

ما القسمان؟ مفردٌ، وغير مفردٍ. الحكم: المفرد مبنيٌّ، وغير المفرد منصوبٌ.

نحتاج لأن نعرفَ ما هو المفـرد وغير المفرد؟ المفردُ ما ليس مضافًـا ولا شبيهًا به. وماذا يقابله؟ غيرُ المفرد: ما كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف.

هذه ثلاثة أشياء: اسم «لا»: مفـردٌ، وغير مفردٍ، تعريف المفـردُ من غيرِ المفردِ، حكمُ المفردِ. وغيرِ المفردِ.

حسـنًا؛ إذا قلتُ: «لا رجلَ في البيتِ» مـفردٌ؛ لأنَّ «رجلَ»: ليـس مضـافًا ولا شبيهًا بالمضاف.

«لا رجلَيْنِ في البيتِ» مفردٌ؛ لأنَّه ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف.

«لا مسلمينَ في البلدِ» مفردٌ؛ لأنه ليس مضافًا.

حسنًا؛ «لا غـلامَ رجلٍ حاضرٌ» غيـر مفرد. إذن؛ ماذا يكون؟ منصـوبًا، ولهذا نقول: «لا رجلَ في البيتِ»: «لا»: نافيةٌ للجنس. و«رجلَ»: اسمها مبنيٌّ على الفتح في محـلِّ نصب. «لا غلامَ رجلٍ حـاضرٌ» نقول: «لا»: نـافيةٌ للجـنسِ. «غلامَ»: اسمـها منصوبٌ بها، لا نقـول: مبنيٌّ. نقول: منصـوبٌ بها وعلامـة نصبه الفتـحة الظاهرة في آخره.

الشبيه بالمضاف: ما تعلَّق به شيءٌ من تمام معناه. مـثاله: «لا ظالمًا للناس مفلحٌ» انظر: «ظالمًا» هذه مضـافةٌ؟ شبيـهةٌ بالمضاف؛ لأنهـا تعلَّق بها شيءٌ، وهي «للناسِ». فنقول: هذه شبيهةٌ بالمضافِ، وننصبُ اسمَ لا نقول: «لا ظالمًا للعبادِ مفلحٌ».

هذا نكملُ به بحثَ المؤلفِ، فنقول: اسمُ «لا» يكونُ مفردًا، وغيرَ مفرد. المفردُ: ما ليس مضافًـا ولا شبيهًا بالمضاف. غيـر المفرد: ما كان مضافًا أو شبـيهًا بالمضافِ. المفردُ يكون: مبنيًا، وغير المفردِ يكونُ منصوبًا.

إذا قلتَ: «لا رجلينِ هُنَا» مـفردٌ. كـيف أعربُهُ؟ أقـول: «لا»: نافيـةٌ للجنس. «رجلينِ»: اسمها مبنيٌّ على الياءِ نيابةً عن الفتحة في محلِّ نصبٍ. لو قلتَ: منصوبًا

بالياء لكان خطأ؛ لأنَّ المفردَ يكون مبنيًا. فأقـول: مبنيٌّ على الياءِ نيابةً عن الفتحة في محلِّ نصبٍ.

إذا قلتُ: «لا مسـلمينَ في هذا البلدِ» تشيـرُ إلى بلدٍ بعيـدٍ. مفـردٌ. ونقول: لا مسلمين: مـفردٌ. لماذا؟ لأنه ليس مـضافًا ولا شـبيهًـا به. ولهذا أقول: «لا»: نافـيةٌ للجنس. «مسلمين»: اسمُها مبنيٌّ على الياءِ نيابةً عن الفتحةِ في محلِّ نصبٍ.

إذا قلتُ: «لا سيارةَ أجرةٍ هُنا» منصوبٌ أو مبنيٌّ؟ منصوبٌ. لماذا؟ لأنه مضافٌ.

إذا قلتَ: «لا طالعًا جبلاً هنا» منصـوبٌ. أو «لا طالعَ جبلٍ» ، «لا طالعًا جبلاً» وليس تقول: «لا طالعَ جبلاً» ممنوعٌ؛ لأنَّ اسمها هنا شبيهٌ بالمضافِ فيجب نصبُهُ.

حـسنًا؛ الشبـيـه بالمضـاف ما تعلقَ به شـيءٌ من تمام معناه. يـعني: ما كـان له معمولٌ. فـمثلُ: «لا طالعًا جبلاً» هذا «طالعًا» مقـيَّدٌ بماذا؟ بجبلٍ. إذن تعلقَ به شيءٌ من تمامِ معناه.

«لا ساكنَ في البـيتِ حاضرٌ» شبـيهٌ بالمضافِ، إذن؛ أقول «لا سـاكنًا في البيت» لأني لستُ أقول: «لا ساكنَ في البيت» يعني: ما هو بساكنٍ، لا، أقولُ: «لا ساكنَ في البـيتِ حاضرٌ» يـعني: أن مَنْ سَكَنَ البيتَ ليسَ بحـاضرٍ. فـعلى هذا يكون «لا ساكنَ في البيت» شبيهًا بـالمضافِ. فلو قلتَ: «لا ساكنَ في البيتِ حاضرٌ» قلنا: هذا خطأٌ. والصوابُ: «لا ساكنًا في البيتِ»؛ لأن هذا ليس مفرد بل هو شبيهٌ بالمضافِ.

قال الرسول عليـه الصلاة والسلام: «لا ضرر ولا ضرار»[1]. يجوز فيها ثلاثة أوجه إذا بنيتَ الأولَ، إذا رفـعتَ الأولَ جازَ فيـه وجهـان. فأقـول مثـلاً: «لا ضررَ ولا

---

(١) أخرجه أحمد (١/٣١٣)، وابن ماجة (٢٣٤١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

ـ وأخرجه أحمـد (٥/٣٢٦)، وابن ماجة (٢٣٤٠) من حديث عبادة بن الصـامت رضي الله عنه. وصححه الألباني في الإرواء (٨٨٨)، والصحيحة (٢٥٠).

ضرارًا» صحيحٌ. «لا ضررَ ولا ضرارٌ» صحيحٌ. «لا ضررَ ولا ضرارًا» صحيحٌ. «لا ضررٌ ولا ضرارٌ» صحيحٌ. «لا ضررٌ ولا ضرارَ» صحيحٌ. «لا ضررٌ ولا ضرارًا» خطأٌ.

مثالُ المضاف: «لا غلامَ رجلٍ في الدارِ» صحيحٌ. «لا غلامَ زيدٍ» خطأٌ؛ لأنه معرفةٌ، وهي لا تعمل في المعارف. إذا قلتَ: «لا غلامَ زيدٍ» يجب أن يقول: «لا غلامُ زيدٍ»، «لا غلامَ زيدٍ رجلٍ في الدارِ» أعربها: «لا»: نافيةٌ للجنس. «غلامَ»: اسمُ «لا» منصوبٌ بها، وهو مضافٌ. و«زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره. «في الدارِ»: في حرفُ جرٍّ. «الدارِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ «في» وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ على آخره، والجارُّ والمجرورُ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ «لا».

الشبيهُ بالمضافِ: ما تعلقَ به شيءٌ يتمُّ به المعنى. مثلُ: «لا صاعدًا الجبلَ ضعيفٌ» أعربها: «لا»: نافيةٌ للجنس. «صاعدًا»: اسمها منصوبٌ بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ على آخره وفاعله مستترٌ جوازًا تقديره هو. «الجبلَ»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخره. «ضيفٌ»: خبرها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

هل تقول: «لا جالسٌ عندكَ ملولٌ» أم تقول: «لا جالسًا عندكَ ملولٌ» أم تقول: «لا جالسَ عندكَ ملولٌ» ثلاثة أشكال، أيُّهما صحيحٌ؟ الصوابُ: «لا جالسًا عندكَ ملولٌ»، و«لا جالسَ عندكَ ملولٌ»؛ لأنَّ «عندك» معمولُ الجالسِ، فهو شبيهٌ بالمضاف. يعني: ليسَ الذي يجلسُ عندكَ ملولٌ. هذا المعنى: «فعندك» هذه متعلقةٌ بـ «جالسٍ». إذن؛ هي عاملةٌ فيها فإذا عملت فيها فهو شبيهٌ بالمضاف مثل: «لا طالعًا جبلاً» الأصلحُ «لا جالسًا عندكَ»؛ لأنه إذا كانت شبيهةً بالمضاف فهي منصوبةٌ لا مبنيةٌ.

ربما يقول قائلٌ: أنا أقصدُ أنَّ ما فيه أحدٌ جالسٌ عندك. «لا جالسَ كائنٌ عندكَ» فحينئذ تقول الصوابُ: «لا جالسَ عندكَ» أردنا بهذا المثال أنه شبيهٌ بالمضاف.

إذا تكررت «لا» وهي مباشرةٌ للنكرة جازَ في الأول وجهان: البناءُ وإن شئتَ فقلْ: التركيب، وإذا رُكِّبتْ جازَ في الثاني ثلاثة أوجه. الثاني: الرفعُ. فإذا رفعتَ في الأولِ جازَ في الثاني وجهان فقط وهما البناء، والرفعُ، وامتنعَ النصبُ.

وإنْ رَفَعْتَ أَوَّلاً لا تَنْصِبَا[1]

البحث الثاني: قد يكون الاسمُ المباشرُ مفردًا، وقد يكون غير مفرد. المفردُ: ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف. غير المفرد: يكون مضافًا وشبيهًا بالمضاف. إذا كان مفردًا فهو معها مبنيٌّ، إذا كان غيرَ مفردٍ فهو منصوبٌ. هذا هو الحكمُ.

«لا قارئًا كتابَهُ حاضرٌ» أم «لا قارئَ كتابَهُ حاضرٌ»؟ «لا قارئًا كتابَهُ حاضرٌ» لماذا؟ لأنَّ هذا شبيهٌ بالمضاف. لو قال قائلٌ: «أنا أجعله مضافاً فأقول: «لا قارئَ كتابِه حاضرٌ» قلنا: إذا قلتَ: «لا قارئَ كتابِه» صارَ معرفةً وهي لا تعملُ في المعارفِ. وحينئذٍ يتعينُ أن تقول: «لا قارئُ كتابِهِ حاضرٌ».

★ *الإعراب:*

«لا إله إلا الله»: «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «إلهَ»: اسمُ لا مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبِ اسمُ «لا». «إلا»: أداةُ استثناء ملغاةٌ. وخبرها محذوفٌ تقديره «حقٌّ» مرفوعٌ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. لماذا أداةُ الاستثناء ملغاةٌ؟ لأنَّ ما قبلها تامٌّ منفيٌّ. «اللهُ»: بدلٌ من الخبرِ المحذوفِ، مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«لا درهمَ عندي ولا دينارَ» يصحُّ أم لا؟ جائزٌ. أعربها: «لا»: نافيةٌ للجنسِ، تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ. «درهمَ»: اسمُ «لا» مبنيٌّ على الفتحِ في محلٍّ نصبِ اسمُ «لا». «عندي»: عندَ: ظرفٌ منصوبٌ على الظرفية، وعلامة نصبه فتحةٌ مقدرةٌ على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة المناسبة والظرف متعلقٌ بمحذوفِ خبرُ

---

(١) الألفية: باب (لا التي لنفي الجنس)، البيت رقم (٢٠٠).

«لا». يعني: لا درهمَ كـائنٌ عندي. و«لا»: الواوُ: عاطفـةٌ. «لا»: نافيـةٌ للجنسِ. «دينارَ»: اسمها مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ، خبرُها محذوفٌ دلَّ عليه ما قبله.

«لا ناقـةَ لي فـيـهـا ولا جـمـل»: كم صورةٌ تجـوز في هذا؟ في الأولى وجهين، وفي الثانية ثلاثة أوجه. إذن؛ يجوز في الأولى وجهانِ الإعمالُ، والإهمالُ. وإذا أعملناها جازَ في الثانية ثلاثة أوجهٍ. وإذا أهملناها جازَ في الثانية وجهان.

أعربها على إعـمال الأولى وإهمال الثانية: «لا ناقةَ لي فـيها ولا جملٌ». «لا»: نافيةٌ للجنس. «ناقةَ»: اسمهـا مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصب. «لي»: اللامُ: حرف جرٍّ. الياءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ. «فيها»: في: حرفُ جرٍّ. ها: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في مـحلِّ جرٍّ. والجارُّ والمجرورُ متعلقٌ بمحذوف خبرُ لا. ولا: الواوُ: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «جملٌ»: معطوفٌ على محلِّ «لا» واسمها والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره.

الوجهُ الثاني: إعمال الأولى والثانيـة. «لا ناقةَ لي فيها ولا جملَ». «لا ناقةَ في فيـها» كالإعـراب الذي مضى. «ولا»: لا: نافيـةٌ للجنس. «جملَ»: اسمُ لا النافـيةِ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ والخبرُ محذوفٌ تقديره فيها: «ولا جملَ لي فيها».

إعمالُ الأولى ونصبُ الثـانيةِ: «لا ناقةَ لي فيها ولا جـملاً» حسنًا؛ ولا: الواوُ: عاطفةٌ. «لا»: نافيـةٌ ملغاةٌ. «جملاً»: معطوفٌ على محلِّ اسـمِ لا منصوبٌ، وعلامةُ نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

إهمالُ الأولى وإعمالُ الثـانية: «لا ناقةٌ لي فيها ولا جـملَ»: «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «ناقةٌ»: مبتدأٌ مـرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ علـى آخره. «لي»: جارٌّ ومجرورٌ صفـةٌ لـ «ناقةٌ». «فيهـا»: جارٌّ ومجرورٌ مـتعلقٌ بمحذوف خبـرُ «ناقةٌ» «ولا»: الواوُ: عاطفة. «لا»: نافيةٌ للجنس. «جملَ»: اسمُ لا مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. أين خبرُها؟ خبرها محذوفٌ. وما تقديره؟ «ولا جملَ فيها».

إهمالُ الأولى ونصبُ الثانيةِ! ما يصحُّ. حسناً؛ إذن أهملِ الأولى والثانية. «لا ناقةٌ لي فيها ولا جملٌ»: «لا»: نافيةٌ ملغاة. «ناقةٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره. «لي»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. الياءُ: ضميرٌ مستترٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ جرٍّ. «فيها»: في: حرفُ جرٍّ. ها: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ جرٍّ. والجارُّ والمجرورُ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ المبتدإ. «ولا»: الواو: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «جملٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخرِه، والخبرُ محذوفٌ تقديره «فيها». «ولا جملٌ لي فيها».

«لا رجلينِ قائمان» أم «لا رجلان»؟ «لا رجلين». أَعرب: «لا»: نافيةٌ للجنس. «رجلين»: اسمُ لا مبنيٌّ على الياءِ نيابةً عن الفتحة في محلِّ نصبٍ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ. «قائمانِ»: خبرُ «لا» مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الألف نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثنى، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفردِ. هل هذا من المفردِ أم من غيرِ المفردِ؟ من المفردِ؛ لأنه ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف.

«العلمَ نافعٌ»: «العلمُ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرِه. «نافعٌ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخره.

«لا علمَ بدونِ تعبٍ»: «لا»: نافيةٌ للجنس. «علمَ»: اسمُ لا مبنيٌّ على الفتح في محلٍّ نصبٍ. «بدونِ»: الباءُ: حرفُ جرٍّ. «دونِ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ على آخره. «دونِ»: مضافٌ. «تعبٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ في آخره. أين خبرُ «لا»؟ متعلقٌ بمحذوفٍ تقديره «كائنٌ». «لا علمَ كائنٌ بدونِ تعبٍ».

«ليسَ الجهلُ بنافعٍ»: «ليسَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ الاسمَ، وينصبُ الخبرَ. «الجهلُ»: اسمُ ليس مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «بنافعٍ»: الباء: حرف جرٍّ زائدٌ. «نافعٍ»: خبرُ ليس منصوبٌ بها وعلامةُ نصبه الفتح المقدرةُ على آخرِه منَعَ من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (سورة الناس: ١): ﴿قُلْ﴾: فعل أمرٍ مبنيٌّ على السكون، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره أنت. ﴿أَعُوذُ﴾: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة على آخره. والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «أنا». ﴿بِرَبِّ﴾: الباء: حرف جرٍّ. «ربِّ»: اسمٌ مجرورٌ بالباء، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرة على آخره. «ربِّ»: مضافٌ. ﴿النَّاسِ﴾: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره.

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ (سورة التكاثر: ١): ﴿أَلْهَاكُمُ﴾: ألهَا: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر. والكاف: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبِ مفعولٌ به. والميمُ: للجمع. ﴿التَّكَاثُرُ﴾: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره.

«ولا ساكنًا في البيتِ غريبٌ» بالنصب لماذا؟ لأنه شبيهٌ بالمضاف. «لا»: نافيةٌ للجنس. «ساكنًا»: اسمها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «في»: حرفُ جرٍّ. «البيت»: اسمٌ مجرورٌ بـ «في»، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره. «غريبٌ»: خبرُ «لا» مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره.

«لا حاملَ فقهٍ فقيهٌ» أم «لا حاملًا»؟ «لا حاملَ»: أعرِبْ: «لا»: نافيةٌ للجنس. «حاملَ»: اسمها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخره. «حاملَ»: مضافٌ. «فقه»: مضافٌ إليه مجرورٌ. «فقيهٌ»: خبرها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرِه.

«لا في البيتِ رجلَ ولا امرأةَ» غيرُ صحيحٍ. «لا في البيتِ رجلٌ ولا امرأةٌ»: «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «في»: حرف جرٍّ. «البيتِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«في»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره والجارُّ والمجرور متعلقٌ بمحذوف خبرٌ مقدمٌ. «رجلٌ»: مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره. «ولا»: الواوُ: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «امرأةٌ»: معطوفٌ على «رجلٌ» مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«ليسَ في الطلبةِ مهملٌ»: «ليسَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ ترفع المبتدأ وتنصبُ الخبر. «في»: حرف جرٍّ. «الطلبةِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ «في»، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره. والجارُّ والمجرور متعلقٌ بمحذوف خبرُ «ليس» مقدمٌ. «مهملٌ»: اسمُ ليس مؤخرٌ مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«إلا الكسولُ» تكملة المثال السابق. تُعربُ على وجهين البدل، والنصبُ على الاستثناء، «إلا»: أداة استثناء. «الكسولَ»: مستثنًى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

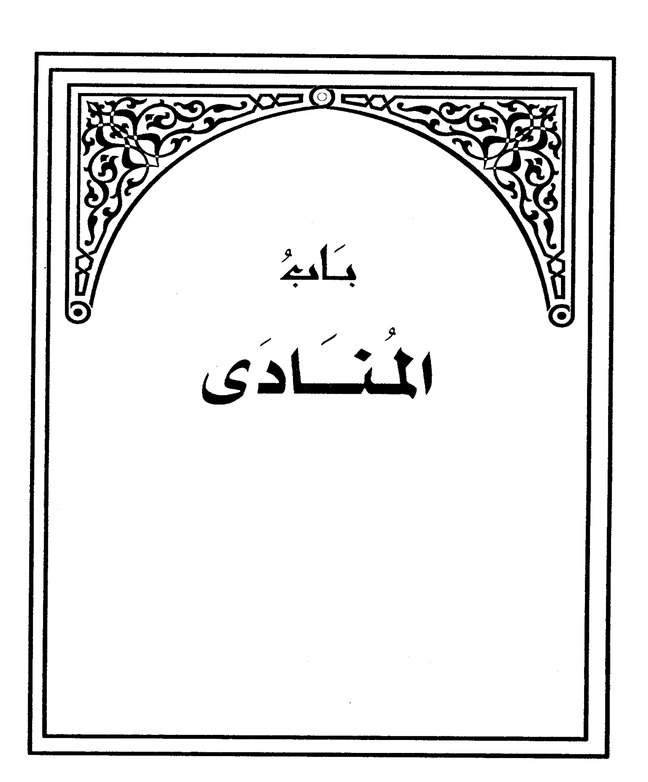
وعلى الوجه الآخر: «إلا»: أداة استثناء ملغاةٌ. «الكسولُ»: بدلٌ من «المهملُ» وبدل المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«قَدِمَ الحجّاجُ حتى المشاةُ»: «قَدِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب. «الحجاجُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «حتى»: حرف عطف. «المشاةُ»: معطوفةٌ على الحجاجِ، والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة الظاهرةُ على آخره.

«حصدتُ النباتَ فأطعمتُ المؤمناتَ» خطأٌ الصحيحُ «المؤمناتِ» لماذا؟ لأنه جمع مؤنث سالمٌ لا يُنصبُ بالفتحة. وبم ينصبُ؟ بالكسرة. النباتُ مثل المؤمنات لماذا نُصبتْ بالفتحة؟ لأن التاءَ فيها أصليةٌ لكن «المؤمنات» التاءُ ليستْ أصليةً. «حصدتُ»: حَصَدَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاءُ: فاعلٌ

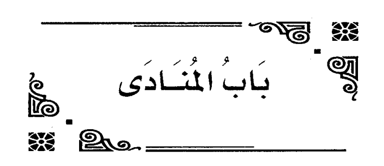
مبنيٌ على الضمِّ في محل رفع بالضمة. «النباتَ»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «فأطعمتُه»: الفاء: حرفُ عطفٍ. أطعمتُ: فعلٌ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، التاء: فاعلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع. «المؤمناتِ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالكسرة نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالمٌ.

«يعجبني أخوك حين أكرم أباك»: «يعجبني»: يعجبُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والنون: للوقاية. الياءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ نصبٍ مفعولٌ به. «أخوك»: أخو: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة. أخو: مضافٌ، والكاف: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلٍّ جرٍّ مضافٌ إليه. «حينَ»: ظرف زمانٍ منصوبٌ على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «أكرمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديره «هو». «أباك»: «أبا»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الألف نيابةً عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، أبا: مضافٌ، الكافُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلٍّ جرٍّ بالإضافة.



بَابُ

المُنَادَى



بَابُ المُنَـادَى

المُنَــادَى

خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، والمُضَافُ، والمُشَبَّهُ بِالمُضَافِ. فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ. نَحْوُ: يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ. والثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لاَ غَيْرُ.

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ (بَابُ المُنَـادَى): المُنادى يعني: المدعوّ. هذا في اللغـة. وأمَّا في الاصطلاح: فهو المدعوُّ الذي اقترنَ بدعائه ياءُ النداء، أو إحدى أخواتِها[(1)].

---

(١) **حروف النداء ثمانية:**

الأول: (يا) وهي أم الباب، وهي لنداء البعيد حقيقةً أو حكمًا كالنائم والساهي. وقد ينادى بها القريب توكيدًا.

الثاني: (الهمزة)، نحو: أزيد. وهي للقريب.

الثالث: (أي) بالقصر والسكون، نحو قوله ﷺ لعمه أبي طالب: **«اي عم قل لا إله إلا الله»**. وهي للقريب أيضًا.

الرابع: (أيا)، نحو: أيا محمد. وهي للبعيد.

الخامس: (هيا)، للبعيد وهاؤها بدل من همزة (أيا)، وقيل هي أصل.

السادس: (آي) بالمد والسكون.

السابع: (وا)، وهي عند الجمهور مختصة بالندبة، وحكي استعمالها في غير الندبة قليلاً كقول عمر رضي الله عنه: واعجبًا لك يا ابن عباسٍ.

الثامن: (آ) بالمد بأن يؤتى بعد الهمزة بالألف.

ياءُ النداءِ مثل: «يا رجلُ» أو إحدى أخواتها مثل: «أيْ رجلٌ» أي هنا بمعنى: يا. وربما ينادى بالهمزة فيقال: «أرجلُ».

كقول الشاعرِ:

أَظَلُومُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلاً ❊ أَهْدَى السَّلامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ[1]

أظلومُ يعني: يا ظلوم. إذن الهمزةُ، والياءُ، وأي.

حسناً؛ يقول - رحمه الله - (المُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، والمُضَافُ، والمُشَبَّهُ بِالمُضَافِ).

(المُفْرَدُ العَلَمُ): مثل: «زيدٍ»، «عمرٍو»، «بكرٍ»، «خالدٍ» ... وما أشبه ذلك.

(النَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ): مثل: «رجلٍ» تعني رجلاً معينًا، تقول: «يا رجلُ». «شخصٍ» تعني شخصًا معينًا. هذه نكرةٌ مقصودةٌ. «يا قومُ».

ولا فرق بين النكرة غير المقصودة وبين المفرد الدالِّ على الواحد، وبين المثنى الدالِّ على اثنين، والجمع الدَّالِّ على ثلاثة.

(النَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ): أن ينادى بها الإنسان شخصًا نكرة لا يقصد بعينه مثل أن يقول الأعمى: «يا ولدًا دُلَّني» أو «يا رجلاً دُلَّني» أو «يا سامعًا قد ضعتُ» هذه نكرةٌ غير مقصودةٍ.

والفرق بينهما أنك إذا قلتَ: «يا رجلُ» كأنك تشيرُ بإصبعك إليه تقصده فإذا قلتَ: «يا رجلاً أغثني فإني عطشان» فهذه نكرةٌ غير مقصودةٍ.

---

(١) نُسِبَ هذا البيت إلى الحارث بن خالد المخزومي، وهو من شواهد ابن هشام في (المغني) برقم (٧٨٢) ونسبه للعرجي، و(شرح الشذور) (٢١٨) وأوضح المسالك برقم (٢٩٦) والأشموني (٨٠٣).

(**المُضَافُ**): مثل: «يا عبدَ الله» ، «يا غلامَ زيدٍ» ، «يا عبدَ الرحمنِ».

(**المُشَبَّهُ بِالمُضَافِ**): هو الشبيه بالمضاف فيما سبق في باب «لا النافيةِ للجنسِ». مثل أن تقول: «يا طالعًا جبلاً احملني معك»، وتقول: «يا طالبًا للعلمِ اجتهدْ» هذا أيضًا شبيهٌ بالمضاف؛ لأنك ما قصدتَ واحدًا معينًا.

ثم رجعَ المؤلفُ فذكرَ حكمَ كلٍّ واحدٍ، قال: (**فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مَنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ**).

فتقول: (**يَا زَيْدُ**) ولا يصحُّ أن تقول: «يا زيدٌ»، ولا يصحُّ أن تقول: «يا زيدًا» بل يجب أن تقول: «يـا زيدُ». قال المؤلفُ: (**فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ**) في محلِّ نصبٍ؛ لأنه يتكلَّم في منصوبات الأسماء، فيكون المعنى أنه يُبنى على الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

(**والثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لاَ غَيْرُ**). وما هي الثلاثة الباقية؟ النكرة غير المقصودة، المضاف، والمشبه بالمضاف. هذه الثلاثة تنصبُ بالفتحة أما ما نابَ عنها.

حسنًا؛ إذا قلتَ: «يا أبا زيدٍ»، أو «يا أبو زيدٍ»؟ الصحيح: «يا أبَا زيدٍ»؛ لأنه مضافٌ.

ولو قلتَ: «يا طالعًا جبلاً أصعدني معكَ» صحيحٌ؛ لأنه شبيهٌ بالمضاف.

لو قلتَ: «يا مسلمون اتقوا الله» تخاطبُ قومًا معينين تعظُهم. صحيحٌ؛ لأنه نكرةٌ غير مقصودةٌ.

يقول ـ رحمه الله ـ (**يَا زَيْدُ**) هذا مفردٌ علمٌ. (**يَا رَجُلُ**) نكرةٌ مقصودةٌ. المؤلف ـ رحمه الله ـ يقول: (**المُفْرَدُ العَلَمُ**) وما معنى العلمِ؟ هو ما عُيِّنَ به الشخص، وليس هو الشخصُ؛ لأننا لو قلنا هو الشخصُ صحَّ أن يتوجَّهَ بالنداءِ إلى كلِّ ما له شخصٌ فيشمل حتى الحجرَ. وهذا ليس بصحيحٍ.

☑ أسئلةٌ على ما سبقَ

☑ ما هو المنـادى لغةً واصطلاحًا؟ لغـةً: هو المدعوُّ. اصطلاحًـا: المدعوُّ الذي اقـترنَ بندائه ياءُ النداءِ أو إحـدى أخواتها. مـثالُه: «يا محـمدُ»: «يا»: حـرف نداء مبنيٌّ على السكون لا مـحلَّ له من الإعراب. «مـحمـدُ»: منادًى مـبنيٌّ على الضَّمِّ في محلٍّ نصبٍ. لو قلتَ: «يا محمدًا» لا يصحُّ. لماذا؟ لأنه مفردٌ.

☑ إذا كان المنادى نكرةً فـهل يُبنى على الضمِّ أو ينصبُ؟ إذا كان نكرةً مقـصودةً يُبنى على الضمِّ. مثلُ: «يا مـسلمُ»: «يا»: حرفُ نداء مبنـيٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعرابِ. «مسلمٌ»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

☑ إذا كان نكرةً غيرَ مقصودةٍ؟ ينصبُ لا غيرُ. مثاله: «يا رجلاً أغثني»: «يا»: حرف نداءٍ مـبنيٌّ على السكون لا مـحلَّ له من الإعـراب. «رجلاً»: منادى منصـوبٌ، وعـلامة نصـبه الفـتحـة الظاهرة على آخـره. «أغثني»: فـعلُ طلبٍ مـبنيٌّ على السكون، والنون: للوقـاية. الياءُ: ضـميـرٌ متـصلٌ مبنيٌّ على السكون في مـحلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

☑ «أيْ عليُّ قُمْ»: «أيْ»: حـرف نداء. «عليُّ»: منـادى مبـنيٌّ على الضمِّ في مـحلِّ نصب حرفُ النداءِ. «قُمْ»: فـعلُ أمرٍ مبنيٌّ على الـسكون وفاعله: ضمـيرٌ مسـترٌ وجوبًا تقديره أنتَ.

☑ «يا طالعًـا جـبـلاً أعِنِّي»: «يا»: حـرفُ نداء مبـنيٌّ على السكون لا مـحلَّ له من الإعراب. «طالعًـا»: منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصـبه الفتحـة الظاهرة على آخره. وفاعله مستترٌ جوازًا تقديره هو. «يا طـالعًا هو»؛ لأنه لا يوجد شيءٌ مستترٌ وجوبًا وتقديره «أنا، ونحن، وأنتَ» إلا الفعل حتى أن النحويين قالوا: لو قال قائلٌ: «أنا قائمٌ» يكون «قائمٌ»: خبرُ المبتدإ، وفـاعلُه مستترٌ جوازًا تقديره «هو». لماذا؟ لأنه لا

توجد ضمائر تقديرها «أنا، ونحن» إلا إذا كانت في الأفعال. فأسماء الفاعل وأسماء المفعول كلُّها لا تتحمل ضميرًا تقديره «أنا، أو نحن، أو أنتَ». «جبلاً»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

☑ كيف تنادي «يا عبد الله»؟ «يا عبدَ الله»: «يا»: حرف نداء. «عبدَ»: منادى منصوبٌ على النداء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «عبدَ»: مضافٌ. «الله»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره. لو قال قائلٌ: «يا عبدُ الله» يكون خطأ لماذا؟ لأنه مضافٌ يجب نصبه.

☑ بقِيَ علينا المضاف، مثل: «يا طالبَ العلمِ اجتهدْ»: «يا»: للنداء. «طالبَ»: منادي منصوبٌ بالنداء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «طالبَ»: مضافٌ، «العلمِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرة الظاهرة على آخره. «اجتهدْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره أنتَ.

☑ ما قولك في «يا عبدَ الله» صحيحٌ، أم «يا عبدُ الله»؟ الصحيحُ الأولُ: «يا عبدَ الله». أعْرِبها: «يا»: حرفُ نداء. «عبدَ»: منادى منصوبٌ بياء النداء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخره. «عبدَ»: مضافٌ، ولفظ الجلالة: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ في آخره.

☑ «يا طالعًا جبلاً استرحْ» أم «يا طالعٌ» أيُّهما صحيحٌ؟ طالعًا. لماذا؟ لأنه شبيهٌ بالمضاف. حسنًا؛ أعربه. «يا»: حرفُ نداء. «طالعًا»: منادى منصوبٌ بياء النداء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «جبلاً»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره. «اسْترِحْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعراب، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره أنت.

☑ كيف تنادي «مسلمونَ»؟ «يا مسلمونَ» إن كان يقصد ناسًا بعينهم. وأما إن كان يقصد العموم يقول: «يا مسلمينَ» لو قال لك قائلٌ: مسلمون جمعٌ أم مفردٌ؟

جمعٌ. كيف تبنيه وهو جمعٌ؟ لأنَّه نكرةٌ مقصودةٌ، والمؤلف ما قال مفردٌ ولا جمعٌ. «يا»: حرف نداءٍ لا محلَّ لها من الإعراب. «مسلمونَ»: منادى مبنيٌّ على الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ في محلِّ نصبِ منادى، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

☑ «يا رجلانِ»: «يا»: حرفُ نداءٍ. «رجلانِ»: منادى مبنيٌّ على الألف نيابةً عن الضمةِ في محلِّ نصبٍ، والنونُ عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

☑ لو قال: «يا رجلينِ» يصحُّ أم لا؟ نعم، يصحُّ. إن كان الرجلان مقصودين يقول: «يا رجلان» وإن كانا غير مقصودين يُبنى على النصبِ، فيقول: «يا رجلينِ».

☑ «يا عبدَ اللهِ اجتهدْ» ما حكمُهُ؟ النصب. لماذا؟ لأنه مضافٌ. أعربْ. «يا»: حرفُ نداءٍ لا محلَّ له من الإعراب. «عبدَ»: منادى منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره. «عبدَ»: مضافٌ. «اللهِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره. «اجتهدْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعراب، والفاعل مستترٌ وجوبًا تقديره أنتَ.

☑ قال الله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ (سورة سبأ: ١٠): ﴿يَا﴾: حرف نداء. ﴿جِبَالُ﴾: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصب. ﴿أَوِّبِي﴾: أوِّبْ: فعل أمرٍ مبنيٌّ على حذف النون لأنه مضارعٌ من الأفعال الخمسة والياء: فاعلٌ. لماذا بُني «جبالُ» هذا البناءُ على الضمِّ مع أنه نكرةٌ؟ لأنه نكرةٌ مقصودةٌ.

☑ ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً﴾ (سورة ص:٢٦): ﴿يَا﴾: حرف نداءٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعراب. ﴿دَاوُودُ﴾: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ. لماذا؟ لأنه علمٌ. ﴿إِنَّا﴾: إنَّ: حرف توكيد ينصبُ المبتدأ ويرفعُ الخبرَ. نا: اسمها ضميرٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ نصبٍ، اسمُ «إنَّ». ﴿جَعَلْنَاكَ﴾: جعلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. نا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على

السكون في محلٍّ رفع فاعلٍ. والكاف: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به أولُ لـ «جعلَ». ﴿خَلِيفَةً﴾: مفعولٌ به ثانٍ لـ «جعلنا»، والجملة من «جعلَ ومفعوليها» في محلٍّ رفعٍ خبرُ «إنَّ».

☑ ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ (سورة الصافات: ١٠٤): ﴿يَا﴾: حرف نداء مبنيٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعراب. ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

☑ ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ (سورة الأحزاب: ٣٥): ﴿إِنَّ﴾: حرفُ توكيدٍ يرفعُ الاسمَ، وينصبُ الخبرَ. ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾: اسمُ إنَّ منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الياءُ نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفردِ. الواو: حرفُ عطفٍ. ﴿الْمُسْلِمَاتِ﴾: معطوفٌ على المسلمين، والمعطوف على المنصوب منصوبٌ. وعلامة نصبه الكسرةُ الظاهرةُ في آخره نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالمٌ. وأينَ خبرُ إنَّ؟ آخرُ الآية: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

☑ «يا فتًى لا تعبثْ»: «يا»: حرف نداءٍ. «فتًى»: منادى مبنيٌّ على الضمةِ المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذر في محلِّ نصبٍ، منصوبٌ بياء النداء. «لا»: الناهية. «تعبثْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهية، وعلامة جزمه السكونُ. والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره أنتَ.

☑ ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (سورة الأنبياء: ١٤): ﴿يَا﴾: حرفُ نداءٍ لا محلَّ له من الإعرابِ. ﴿وَيْلَنَا﴾: ويلَ: منادى منصوبٌ بياء النداء منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره. نا: مضافٌ إليه في محلِّ جرٍّ بالإضافة ضميرٌ مبنيٌّ على السكون. هذا من أيِّ أنواعِ الإضافة؟ من المضاف.

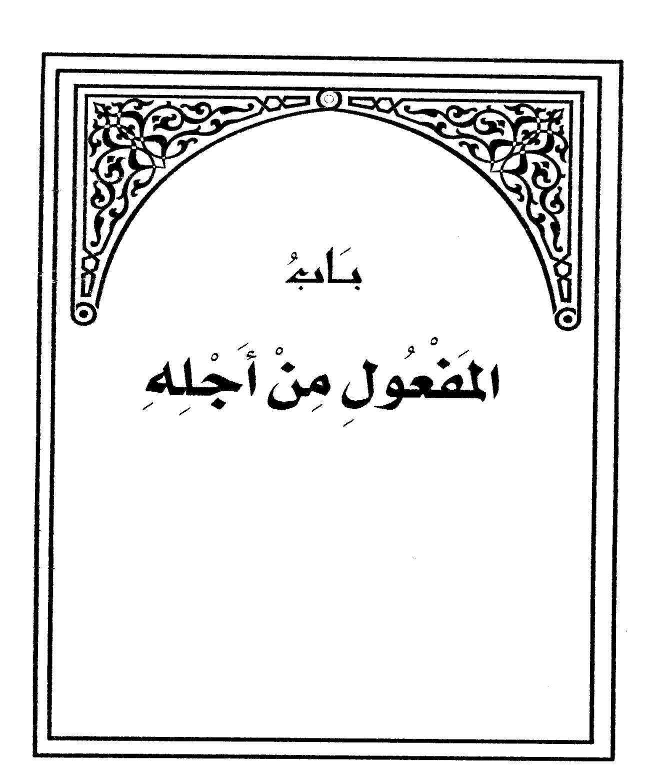
☑ «يا قاضي الحاجاتِ اقضِ حاجَتي»: «يا»: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعرابِ. «قاضي»: منادى منصوبٌ بـ «ياء النداء»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «قاضي»: مضافٌ. «الحاجاتِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة،

وعلامــة جرِّه الكســرةُ الظاهرة في آخره. «اقضِ»: فـعل دعاء مبنــيٌّ على حذفِ الياء، والكسرة قبلها دليلٌ عليها، والفاعل مــستترٌ وجوبًا تقديره أنتَ. «حاجتي»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركـة المناسبـة. والياءُ ضـميـرٌ متصلٌ مـبنيٌّ على السكون في مــحلِّ جرٍ بالإضافة.

☑ «يا آدمُ»: «يا»: حرفُ نداء. «آدمُ»: منادى مـبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ. لماذا لا ننصبُه؟ لأنه مفردٌ علمٌ.

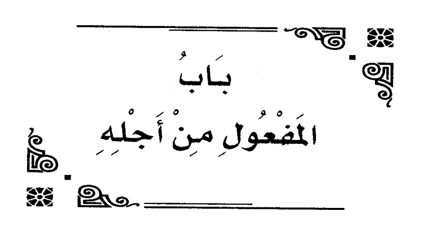
☑ ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ (سورة هود:٤٦): ﴿يَا﴾: حرف نداءٍ. ﴿نُوحُ﴾: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

☑ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ (سورة المدثر:١): ﴿يَا﴾: حرف نداءٍ. ﴿أَيُّهَا﴾: أيُّ: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في مـحلِّ نصبٍ. الهـاء: حـرف تنبيـهٍ. ﴿الْمُدَّثِّرُ﴾: بدلٌ من «أيُّ»: مرفوعٌ تبعًا للفظ «أيُّ»، ويمكن في غير القرآن أن تنصبَه على المحلِّ.



بَابُ

المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ



بَابُ المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو. وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ (بَابُ المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ): وهو من المنصوبات، ويُسمَّى «المفعولَ لَهُ» يعني: أنَّ النحويين بعضهم يقول: المفعول من أجلِه. وبعضهم يقول: المفعولُ له. والمعنى واحدٌ.

يقول المؤلف في تعريفه: (هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ). فقوله (هُوَ الاسْمُ) خرج بذلك الفعل والحرف. وقوله: (المَنْصُوبُ) خرج بذلك المرفوع، والمجرور، والثالث: (الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ) خرج به بقيةُ المنصوبات.

★ **فائدةٌ هامَّةٌ:**

واعلَمْ أنَّ في تعريف الأشياء يسمَّى آخر وصفٍ، يُسمَّى فصلاً وما قبله يسمَّى جنسًا؛ لأنَّ ما قبل آخرِ وصفٍ للمعرَّف يدخل فيه المعرَّف وغيره، فهو جنسٌ يشمل أنواعًا. وآخرُ وصفٍ يخرج به ما عداه فيكون فصلاً أي: فاصلاً معينًا.

فالاسم يدخل فيه جميع الأسماء، إذن هو جنسٌ، يشمل الأسماءَ المرفوعةَ والمنصوبةَ والمجرورةَ. وقوله: «المنصوبُ» يشمل كل منصوبات الأسماء، فهو جنسٌ

يدخل فيه أنـواعٌ. «الذي يُذكرُ بيانًا»: هذا نسمِّـيه فصلاً؛ لأنه فصلَ بـين المفعولَ من أجله وبقية المنصوبات.

فهـذه القاعدةُ فـيما إذا سـمعتَ في التعـريفات قولَ الشـارحين لها: هذا جنسٌ يدخل فيه كذا وكذا. ثم يقولون: هذا فصلٌ يخرج به كذا وكذا. فآخر وصفٍ يسمَّى فصلاً، وما قبله جنسًا.

يقولون: في تعريف الإنسان: إنه حيوانٌ يُعرِبُ عمَّا في قلبه بالنطق. هذا أحسنُ من حيوانٍ ناطقٍ؛ لأنك لو قلتَ: حيوانٌ ناطقٌ للإنسان تشاجرتَ أنتَ وإياه. فقولنا: حيـوانٌ، هذا جنسٌ. وقولنا: يُعـرِبُ عمَّا فـي قلبه بالنطق، هذا فـصلٌ؛ لأنه يخرج جميع الحيوانات.

يقول(هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ) وعلامته أن يقعَ جوابًا لكلمة «لِمَ». (قَامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو) كلمة «إجلالاً» اسمٌ منصوبٌ مـذكورٌ لبيان سبب الفعل. ما سبب قيام زيدٍ؟ إجلالاً لعمرٍو. لم قامَ زيدٌ؟ إجلالاً لعمرٍو.

(قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ) «ابتغاءَ»: اسمٌ منصوبٌ مذكورٌ لبيان سبب وقوع الفعل. لماذا قصدتَ فلانًا؟ ابتـغاء معروفه. إذن؛ مفـعولٌ لأجله. هل يصحُّ أن يقعَ جوابًا لـ «لِمَ» يصحُّ. لو قيل: لـم قصدتَ فـلانًا؟ قال: ابتغـاءَ معروفِـه. إذن؛ هو من أسهل منصوبات الأسماء.

واعلم، أنَّ المفعولَ لأجله يجوز أن يجرَّ بـ «منْ» أو بـ «اللام». فمثلا: «قامَ زيدٌ إجلالاً لعمرٍو» يجوز أن نقول: «قامَ زيدٌ لإجلالِ عمرٍو». وتقول: «صمتُّ عند فلان من مهابتِه» منْ: هنا سببيةٌ. واللامُ: للتعليل.

هذا البابُ من أسهل الأبواب وأقصرِ الأبواب.

«قُمتُ إجلالاً لعمرٍو»: «قمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «إجلالاً»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ على المفعولية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخره. «لعمرٍو»: جارٌّ ومجرورٌ.

«قمتُ من إجلال عمرٍو» يعني: الذي بعثني على القيام إجلالُ عمرٍو. «قمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «منْ»: حرفُ جرٍّ. «إجلالِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ «منْ»، وإجلال مضافٌ، و«عمرٍو»: مضافٌ إليه.

ولو سُئلنا عن معنى «منْ» قلنا: معناها السببية.

«قمتُ لإجلالِ عَمْرٍو»: «قمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «لإجلالِ»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. «إجلالِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخره، إجلال مضافٌ، عمرٍو: مضافٌ إليه.

ولو سئلنا عن معنى اللامِ قلنا: معناها التعليل.

☑ تدريبٌ على الإعرابِ

☑ «قامَ أبو زيدٍ إجلالاً لأخي عمرٍو»: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح. «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ في آخره. «إجلالاً»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخره. «لأخي»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. «أخي»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ. وعلامة جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «عمرٍو»: أخي: مضافٌ، عمرٍو: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرة الظاهرةِ في آخره.

☑ ما الذي في هذا المثال من أبواب النحو؟ باب الأفعال، بابُ الأسماء الخمسة، بابُ المفعول من أجله.

☑ بماذا تنصبُ الأسماء الخمسة؟ تنصبُ بالألف نيابةً عن الفتحة. وبماذا تجزَمُ؟ الأسماءُ لا تجزمُ.

☑ ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ (سورة النساء: ٣٨): «الواوُ»: حسبُ ما قبلها. ﴿الَّذِينَ﴾: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على الفتحِ، في محلٍّ حسبُ ما قبلها. ﴿يُنفِقُونَ﴾: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ؛ لأنه من الأفعال الخمسة. الواو: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعِ فاعلٍ. ﴿أَمْوَالَهُمْ﴾: أموالَ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «أموال»: مضافٌ. الهاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة. والميمُ: علامة الجمعِ. ﴿رِئَاءَ﴾: مفعولٌ لأجله منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره. ﴿النَّاسِ﴾: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره.

☑ ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ (سورة الرعد: ٢٢): «الواوُ»: حسبُ ما قبلها. ﴿الَّذِينَ﴾: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على الفتحِ. ﴿صَبَرُوا﴾: «صَبَرَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ لاتصاله بواو الجماعة. الواوُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعِ فاعلٌ. ﴿ابْتِغَاءَ﴾: مفعولٌ لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. ﴿ابْتِغَاءَ﴾: مضافٌ. ﴿وَجْهِ﴾: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ. ﴿رَبِّهِمْ﴾: «ربِّ»: مضافٌ. الهاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه، والميمُ: للجمعِ.

☑ «قرأ الطالبُ ابتغاءَ العلمِ»: «قرأ»: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح. «الطالبُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة في آخره. «ابتغاءَ»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره. «العلمِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ في آخره.

☑ ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ (سورة البقرة: ٢٣١): «الواوُ»: حسبُ ما قبلها. ﴿لَا﴾: ناهيةٌ. ﴿تُمْسِكُوهُنَّ﴾: «تمسكُ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضميرٌ متصلٌ مبني على السكون في محلِّ رفع فاعل، والهاء: ضميرٌ

متصلٌ مبني على الضمِّ في محل نصبٍ. والنون: نون النسوة. ﴿ضِرَارًا﴾: مفعولٌ لأجله منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره.

☑ هات مثالاً للمفعولِ لأجلِه: «قمتُ إكرامًا للشيخِ»: «قمتُ»: قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٌ. «إكرامًا»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ بالفتحة. «للشيخِ»: اللام: حرف جرٍّ. الشيخِ: اسمٌ مجرورٌ باللامِ وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخره.

☑ مثالاً آخرَ: «حضرتُ هُنا حرصًا على العلمِ»: «حضرتُ»: حضرَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٌ. «هنا»: ظرف مكانٍ مبني على السكون في محلِّ نصبٍ. «حرصًا»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخره. «على»: حرفُ جرٍّ. «العلمِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ «على»، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ في آخره.

☑ «ذهبتُ إلى المسجدِ طلبًا للأجرِ»: «ذهبتُ»: ذهبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. «إلى»: حرف جرٍّ. «المسجدِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ «إلى»، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره. «طلبًا»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «للأجرِ»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. «الأجرِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ في آخره.

☑ «جئتُ ترقُّبًا للأذانِ»: «جئتُ»: جاءَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٌ. «ترقُّبًا»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره. «للأذانِ»: اللام: حرفُ جرٍّ. «الأذانِ»: اسمٌ مجرورٌ باللام، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخره.

☑ «أنفقَ الكفارُ أموالَهم صدًا عن سبيلِ اللهِ»: «أنفقَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الكفارُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «أموالَهم»: أموالَ: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «أموالَ»: مضافٌ، والهاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة. والميمُ: علامة الجمعِ. «صدًا»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره. «عَنْ»: حرفُ جرٍّ. «سبيلِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ «عَنْ»، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ في آخره. «سبيلِ»: مضافٌ. «اللهِ»: اسمُ الجلالة مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ.

☑ «قامَ أبو عمرٍو احترامًا لأبي بكرٍ»: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «عمرٍو»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ في آخره. «احترامًا»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «لأبي»: اللام: حرف جرٍّ. «أبي»: اسمٌ مجرورٌ باللام، وعلامة جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «بكرٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ في آخره.

☑ «قَدِمَ الرجلُ إلى البلدِ طلبًا للعلمِ»: «قَدِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة في آخره. «إلى»: حرف جر. «البلدِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ «إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره. «طلبًا»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «للعلمِ»: اللامُ: حرفُ جرٍّ، «العلمِ»: اسمٌ مجرورٌ باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

☑ «دخلَ الرجلُ في مكةَ حاجًا»: «دخلَ»: فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الفتح. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة في آخره. «في»: حرفُ جرٍّ. «مكةَ»: اسمٌ مجرورٌ

بـ «من»، وعلامة جرِّه الفتحة نيابةً عن الكسرة لأنه ممنوعٌ من الصرف، والمانع له من الصرف العلمية، والتأنيثُ. «حاجًّا»: حالٌ من الرجلِ منصوبٌ على الحالِ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخرِه.

★فائـدةٌ هامـَّةٌ:

لاحظُوا: أن المفعولَ من أجله لا يكونُ إلا مصدرًا، ولا يمكن أن يكون اسمَ فاعلٍ، و«حاجًّا» اسم فاعلٍ، ولا يمكن أيضًا أن يكون اسمَ مفعولٍ، لابدَّ أن يكون مصدرًا.

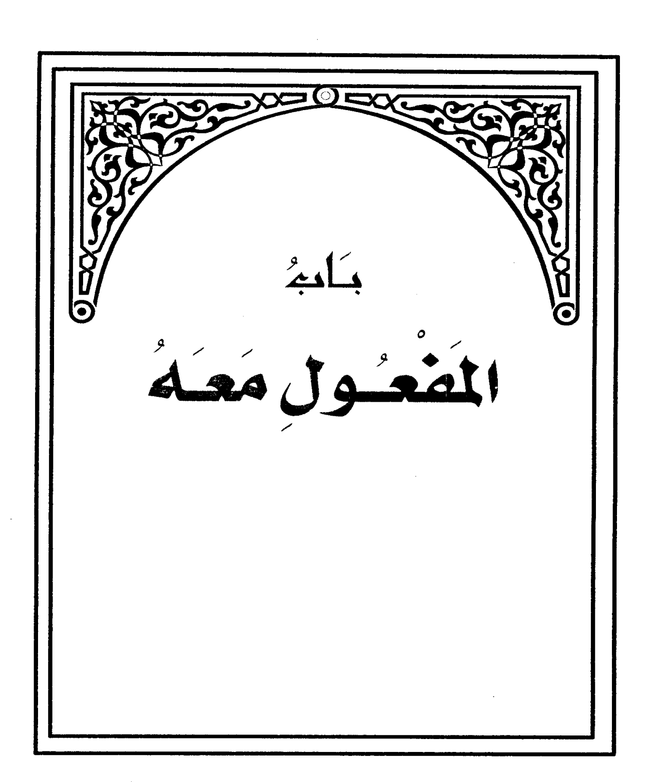
المؤلف ـ رحمه الله ـ يقول: «هو الاسمُ المنصوبُ»و ولَّما مثَّل بقوله: «قامَ زيدٌ إجلالاً لعمرو» فإنَّ «إجلالاً» هذه مصدرٌ، فيكون المطلقُ في قوله: «الاسمُ المنصوبُ» مُقَيَّدًا في المثال يعني أن المفعول من أجله لا يكون إلا مصدرًا.

☑ «خرجَ القومُ من البلدِ هربًا من الغرقِ»: «خرجَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخره. «منْ»: حرف جرٍّ. «البلدِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ «من»: وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره. «هربًا»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخره. «منْ»: حرف جرٍّ. «الغرقِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ «من»، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره.

☑ «اغتاظَ أبو لهبٍ ردًّا للحقِّ»: «اغتاظ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، «لهب»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرة الظاهرة في آخره. «ردًّا»: مفعولٌ لأجله، منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «للحقِّ»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. «الحقِّ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرة في آخره.

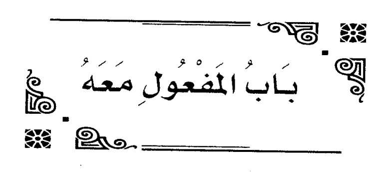
☑ «قَدِمَ المسلمون للمدينة زيارةً للمسجدِ»: «قَدِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «المسلمون»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ. «للمدينةِ»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. «المدينةِ»: اسمٌ مجرورٌ باللام، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخره. «زيادةً»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخره. «للمسجدِ»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. «المسجدِ»: اسمٌ مجرورٌ باللام، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخره.

⁂



بَابُ

المَفْعُولِ مَعَهُ



بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ. نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الأَمِيرُ وَالجَيْشَ. وَاسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ.

وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي المَرْفُوعَاتِ.

وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَالِكَ.

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ (بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ): يعني: المفعول الذي سببه المعية. يعني: المصاحبة. وهذا يقول المؤلف في تعريفه هو: (الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ) فقوله: (الاسْمُ) خرج به الفعل، والحرف. (المَنْصُوبُ) خرج به المرفوع، والمجرور. وهذان القيدان جنسٌ «الذي يُذكرُ لبيانِ من فُعل معه الفعل» هذا فصلٌ. خرج به بقية المنصوبات.

ولو قال المؤلف: الاسمُ المنصوبُ الذي يُذكرُ بعد واوٍ بمعنى «مع» لكانَ أوضحَ؛ لأن قوله: (الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ) يشمل حرف العطف في مثل: «قامَ زيدٌ وعمرٌو» إلا أنَّ قوله: (المَنْصُوبُ) يمنع فيما إذا كان العطف على مرفوعٍ أو مجرورٍ.

مثال ذلك: (جَاءَ الأَمِيرُ وَالجَيْشَ) هنا يجوز في «الجيش» الرفع عطفًا على الأمير، وحينئذٍ لا يدخل في هذا الباب؛ لأنك ستقول: «جاءَ الأميرُ والجيشُ» فيكون اسمٌ غيرَ منصوبٍ، ويجوز أن تقول: «جاءَ الأميرُ والجيشَ» على ما مثَّلَ به المؤلف وحينئذٍ

يكون مفعولاً معه، وتكون الواو بمعنى: معَ. «جاءَ الأميرُ معَ الجيشِ» إذن؛ يجوز في هذا التركيب وجهان:

الوجه الأول: «جاءَ الأميرُ والجيشُ». والوجه الثاني: «جاءَ الأميرُ والجيشَ». فعلى الأول تكون عاطفةً، وعلى الثاني تكون الواوُ واوَ المعية. ولنُعْرِبْهُ على الوجهين فنقول: «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الأميرُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره. «الواو»: حرف عطف. «الجيشُ»: معطوفٌ على الأمير، والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

الوجه الثاني: «جاءَ الأميرُ والجيشَ»: «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الأميرُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «الواوُ»: واو المعية. «الجيشَ»: اسمٌ منصوبٌ بـ «واو» المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

المثال الثاني: (اسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ) هذا لا يجوز فيه العطف؛ لأنه يعني: استوى الماءُ مع الخشبةِ. أي: صار مساويًا لها، وهنا لا يجوز أن تكون الواو عاطفةً؛ لأنك لو جعلتَ الواو عاطفةً صار هناك استواءان استواءٌ للماء، واستواءٌ للخشبة، وهذا يُفسدُ المعنى؛ لأن المعنى أنَّ الماءَ حازى الخشبة وساواها، وعلى هذا يتعيَّن في هذا المثال، أن تكون الواو واو المعية، فتقول: «استوى»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. «الماءُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «الواوُ»: واو المعية. «الخشبةَ»: اسمٌ مجرورٌ بواو المعية، وعلامة نصبها فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

«قامَ زيدٌ وعمرٌو» عطفٌ أم واو معية؟ عطفٌ.

«قامَ زيدٌ وَعمْرًا» واو معية. إذن؛ يجوز الوجهان.

لكن يقول العلماء في الكتب الموسعة: أن الأصل العطف إلا لسبب، وعلى هذا فإذا قلنا: «جاءَ زيدٌ وعمرٌو» كان أفصح من قولنا: «جاء زيدٌ وعمرًا»؛ لأنه على

الأصل أما إذا قلتَ: «قـمتُ وزيدًا» فهنا المعيـةُ أفصح؛ لأنه لا يُعطفُ على الضمـير المتصل إلا بعد الضميرِ المنفصلِ.

قال ابنُ مالك:

وَإِنْ عَلَى رفْعِ مُتَّصِلْ ... عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ المُنْفَصِلْ

أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلا فَصْلٍ يَرِدْ ... فِي النَّظْمِ فَاشِيًا وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ[1]

نقـول: يجوز في كـلِّ واوِ عطفٍ أن تكون بمعنى «معَ» إلا إذا كـان العطف على فعلٍ لا يقع إلا من اثنين، فهنا لا تجوز المعيـة. خُذوا القاعدة هذه: «كلُّ حرفِ عطفٍ بالواو يجوزُ أن يجعلَ للمعيةِ إلا إذا كان الفعلُ لا يقَعُ إلا من اثنينِ، فيتعيَّنُ العطفُ».

مثـل: «تشاركَ زيدٌ وعـمرٌو» هنا لا يمكن أن نقـول: «وعمـرًا» لماذا؟ لأنَّ أصلَ «تشاركَ» لا تقع إلا من اثنـين، فإذا قلتَ: «وعمـرًا» صار ما وقـعتْ إلا من واحدٍ. «تقاتلَ زيدٌ وعمرًا» لا يجوز؛ لأنَّ «تقاتلَ» لا تكون إلا من اثنين.

بعد أن أنهينا هذا سآتي ببيتٍ يتضمن المفاعيل الخمسة قال فيه الناظم:

ضَرَبْتُ ضَرْبًا أَبَا عَمْرٍو غَدَاةَ أَتَى ... وَسِرْتُ وَالنِّيلَ خَوْفًا مِنْ عِقَابِكَ لِي

هذا تضمنَ المفاعيل الخمسة. الجيِّد يُبيِّنها لنا.

«ضربًا»: المفعـول المطلقُ. «أبا عمرو»: المفعـول به. «غداةَ أتى»: مفعـولٌ فيه. «وسرتُ والنيلَ»: مفعولٌ معه. «خوفًا من عقابك لي»: المفعولُ لأجله.

«سرتُ والنيلَ»: هل يجوز أن تكون الواوُ هنا عاطفةً؟ لا؛ لأن النيلَ لا يسيرُ.

الخلاصة: إذا كان الفعل لا يقع إلا من واحد فهي للمـعية فقط. إذا كان لا يقع إلا من اثنين امتنعت المعية، إذا كان يقع من الاثنين جميعًا جازَ الوجهان.

---

(١) الألفية: باب التوابع، العطف. البيتان (٥٥٧ ، ٥٥٨).

حسنًا؛ إذا قلتَ: «اشتركَ زيدٌ وعمرٌو» لابدَّ من العطف؛ لأنَّ الاشتراك لا يكون إلا بين اثنين.

«سرتُ والنيلَ»: يمتنع العطفُ؛ لأنَّ السيرَ من واحدٍ.

«استوى الماءُ والخشبةَ»: يمتنع العطفَ؛ لأنك لو عطفتَ لكان يتساوى الماءُ والخشبة، يقع الفعل منهما جميعًا، وليس كذلك.

«استوى البُرُّ والشعيرُ» يجوز الوجهان، لكنَّ العطفَ أرجحُ، إلا لسببٍ.

قال المؤلف (وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي المَرْفُوعَاتِ): إنما قال ذلك؛ لأنه قال: «المنصوباتُ خمسةَ عشرَ»، وما أتى بخمسةَ عشرَ، فأحالنا ـ رحمه الله ـ في خبر كان وأخواتها، واسم إنَّ وأخواتها أحالنا على ما سبق. وذكرنا هناك أن بقِي عليه من المفعولات واحدٌ، هو عَدَّ خمسةَ عشرَ، وذكرَ أربعةَ عشرَ، وهو مفعولُ ظنَّ وأخواتها. وسبَقَتْ.

(وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ) التوابع كم؟ أربعةٌ. ما هي؟ النعتُ، والبدلُ، والعطف، والتوكيد. وبذلك تمَّ الكلامُ على منصوبات الأسماء.

وكما قلتُ لكم: إنَّ هذا الكتابَ، وإن كان صغير الحجم لكنَّه كثير الخيرات.

☑ أسئلة على المنصوبات

☑ ما الفرقُ بين المفعـول به والمفعول معه؟ المفعول به: وقع عليه الفـعلُ. أما المفعول معه لم يقع عليه الفعل، وإنما صار مصاحبًا.

☑ ما الفـرقُ بين المفعول به والمفـعول فيـه؟ المفعول به: هو الذي وقع عليـه الفعل. والمفعول فـيه: هو الذي وقع ظرفًا للفعل. «أكلتُ عندكَ تمرًا»: «عندكَ»: مـفعولٌ فيه. «تمرًا»: مفعولٌ به.

☑ ما الفرقُ بين الحال والتمييز؟ الحال هو الذي يفسر ما انبهم من الهيئات. والتمييز: هو الذي يفسِّر ما انبهم من الذوات.

☑ ما الفرقُ بين خبـر كان واسم إنَّ؟ خبر «كان» يكون مبتدأ. وخـبر «إنَّ» هو الخبرُ، وكلُّها منصوباتٌ.

☑ ما الفـرقُ بين العطف والتوكـيد؟ التوكـيد: يعني التـقوية والتثـبيت، وتابعٌ بغـير واسطة. والعطف: تابعٌ بواسطة.

☑ «كانَ المطرُ شديدًا»: «كانَ»: فعلٌ ماضٍ ناسخٌ يرفع المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «المطرُ»: اسمُ كان مـرفوعٌ، وعلامة رفـعه الضمـة الظاهرة في آخره. «شديدًا»: خبـرُ كان منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

☑ «إنَّ المطرَ شديدٌ»: «إنَّ»: حرف توكيد ينصبُ المبتدأ ويرفع الخبرَ. «المطرَ»: اسمُ إنَّ منصوبٌ، وعلامـة نصبه الفتحـة الظاهرةُ في آخره. «شديدٌ»: خبـرُ «إنَّ» مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

☑ «نجحَ الطلبـةُ كلُّهم أجمعـونَ»: «نجحَ»: فعلٌ مـاضٍ مبنيٌّ على الفتـح. «الطلبةُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضـمة الظاهرة في آخره. «كلُّهم»: كلٌّ: توكيدٌ للطلبة وتوكيد المرفوع مـرفوع، وعلامة رفعه الضمـة الظاهرة في آخره. «كلٌّ»: مضافٌ. الهاءُ: ضميرٌ مـتصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محلِّ جرٍّ بالإضافة. «أجـمعون» توكيدٌ

ثانٍ للفاعل. وتوكيد المرفوع مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

☑ «جاءَ القومُ إلا فرسٌ». لغة بني تميم. «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ في آخره. «إلا»: أداة استثناء ملغاةٌ. «فرسٌ»: بدلٌ من القومِ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

هل ابن مالك ذكر في هذا بيتًا؟ نعم:

. . . . . . وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ ❖ وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ[1]

☑ «جاءَ القومُ حاشا زيد» حرِّك «زيد». «زيدًا»، «زيدٍ».

☑ «جاءَ القومُ ما حاشا زيد». «زيدًا»: ولا يجوز «زيدٍ» أعْرِب على: «جاءَ القومُ حاشا زيدٍ»: «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «حاشا»: حرفُ جرٍّ لا محلَّ له من الإعراب. «زيدٍ»: اسمٌ مجرورٌ بحرف الجرِّ حاشا، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ على آخره.

☑ «قامَ القومُ ما عدا زيدًا» أم «زيدٍ»؟ «زيدًا» وجوبًا. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ على آخره. «ما»: مصدريةٌ. «عدا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر. والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره هو. «زيدًا»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره.

☑ «خلا زيدٌ»: «خلا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. هل هذا من باب الاستثناء أم من باب الفعل والفاعل؟ من باب الفعل والفاعل.

---

(١) الألفية: باب الاستثناء، ،جزء من البيت رقم (٣١٧).

☑ «قامَ القومُ غيرَ الفرسِ» أم «غيرُ» أم «غيـرِ»؟ «غيرَ» باتفاقَ العربِ، «غيرُ» على لغة تميم. «غيرِ» خطأٌ على كلٍّ اللغات. أَعْرِبها على النصبِ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القـومُ»: فاعلٌ مرفـوعٌ. وعلامة رفـعه الضمـة الظاهرة على آخره. «غيرَ»: أداة استثناء منصوبٌ على الاستثناء. وهو مضافٌ. و«الفرسِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره.

☑ يجوز «قامَ القومُ غيرُ الفرسِ» على لغـة بني تميم؟ إذا كان الكلامُ تامًّا موجبًا يجب فـيه النصبُ على كـلِّ حال. إذا كـان تامًّا منفـيًّـا يجوز الوجـهان، إلا إذا كـان الاستثناء منقطعًـا فيتعيَّن النصبُ عند الحجازيين، ويجـوز الوجهان عند بني تميمٍ. مثل أن أقول: «ما قامَ القومُ إلا الفرسُ».

مَـا اسْـتَـثْنَتِ إلا مَـعَ تَمَـامٍ يَنْتَـصِبْ ••• وَبَعْــدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انْتُــخِبْ
اتْبَـاعُ مَـا اتَّصَلَ وَانْصِبْ مَـا انْقَطَعْ ••• وَعَنْ تَمِــيمٍ فِــيــهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ[1]

■ القـاعـدة:

- إذا كان تامًّا موجبًا يجب الفصل على كلٍّ اللغات.
- إذا كان تامًّا منفيًّا جاز الوجـهان: البدل، والنصب على الاستثناء، ما لم يكن منقطعًا، فإن كـان منقطعًا تعيَّن النصبُ عند الحجـازيين، وبقي جواز الوجهين عند بني تميمٍ.
- القسم الثالث: الناقصُ؛ وحكمه على حسب العوامل.

(١) الألفية: باب الاستثناء، البيتان رقما (٣١٦، ٣١٧).

تدريبات

* **استخرج المستثنى وأعربه، وبيِّن نوعه من الجمل الآتية:**

(أ) ما قام القوم إلا زيد.

(ب) قام القوم إلا زيدًا.

(جـ) لا تتصل بغير الأخيار.

(د) ما يزورني أحد غير الأخيار.

(هـ) ألا كل شيء ما خلا الله باطل.

* **أعْرِبْ الجمل الآتية:**

(أ) ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ (سورة الصافات: ٤٧).

(ب) لا رجل في الدار ولا امرأة.

* **استخرج المنادى وبيِّن نوعه وإعرابه:**

(أ) **ألا يا نخلة من ذات عرق ❖ عليك ورحمة الله السلام**

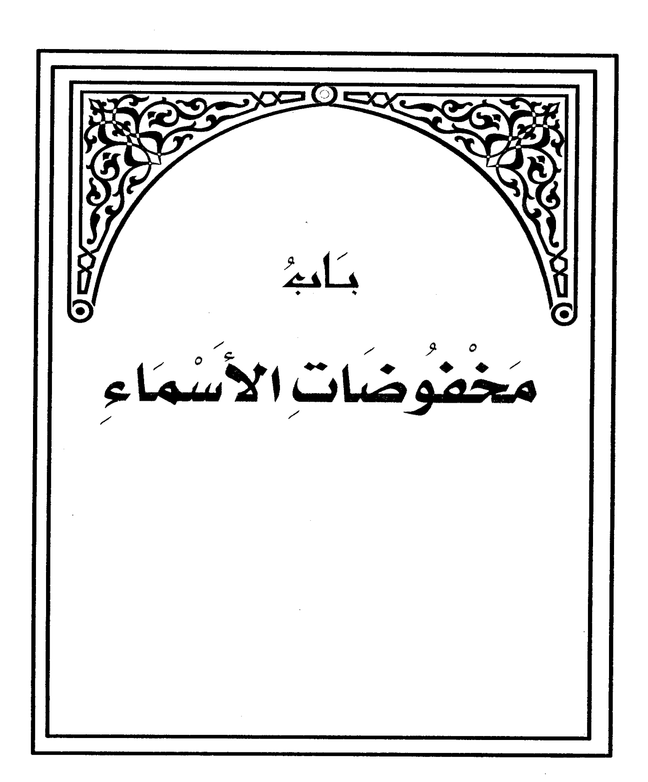
(ب) يا رحيمًا بالعباد.

(جـ) ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾ (سورة آل عمران: ٤٣).

(د) **أيا شجر الخابور مالك مُورقًا ❖ كأنك لم تجزع على ابن طريق**

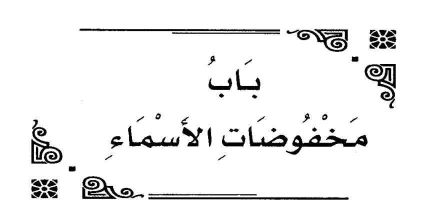
(هـ) ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ (سورة الزمر: ٥٣).

(و) ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ (سورة يوسف: ٣٣).



بَابُ

مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ



المَخْفُوضَاتُ ثَلاثَةُ أقْسَامٍ:

مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَأَمَّا المَخْفُوضُ بِالحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالبَاءِ، وَالكَافِ، واللاَّمِ، وَحُرُوفِ القَسَمِ وَهِيَ: الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ، وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ غُلاَمُ زَيْدٍ. وَهُوَ عَلى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ. فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللامِ نَحْوُ: غُلامُ زَيْدٍ. وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ: ثَوْبُ خَزٍّ، وَبَابُ سَاجٍ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ.

قال المؤلف - رحمه الله -(بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ) يعني: ما يُخفضُ من الأسماء؛ لأنَّ الأسماءَ إما أن تكون مرفوعةً، أو منصوبةً، أو مخفوضةً. سبق ذكر المرفوعات. كم المرفوعات؟ سبعةٌ. والمنصوبات؟ خمسةَ عشرَ.

المخفوضات؟ ثلاثةٌ. ولم يذكر المجزومات. لماذا؟ لأنَّ الأسماءَ لا تُجْزَمُ.

إذن؛ مخفوضات الأسماء يقول: (ثَلاثَةُ أقْسَامٍ: مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ) .

(مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ) يعني: أنه اسمٌ دخل عليه حرفٌ من حروف الخفضِ، فيكون بالإضافة، تابعٌ للمخفوضِ.

(مخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ) يعني: اسمًا أُضيف إليه؛ لأنَّه هو المضاف، فالمضافُ إليه دائمًا مخفوضٌ.

(تَابعٌ لِلْمَخْفُوضِ) وهي أربعة أشياء: النعتُ، والعطفُ، والتوكيدُ، والبدل. فنعتُ المخفوضِ مخفوضٌ. بأيِّ شيءٍ خُفِضَ؟ بالتبعية.

مثال المخفوض بالحرفِ أن تقول: «مررتُ بزيدٍ» ولكن لاحظوا أنَّ علامات الخفضِ تختلف ليست علامةُ الخفضِ الكسرةُ دائمًا، علامة الخفض إما الكسرةُ، أو ما ناب عنها. ينوب عنها: الفتحة، والياء. «الياءُ»: في المثنَّى، وجمع المذكرِ السالمِ، والأسماءِ الخمسةِ. و«الفتحةُ»: في الاسم الذي لا ينصرفُ.

حسنًا؛ إذا جررنا الاسم الذي لا ينصرفُ بالفتحة فهو مخفوضٌ، لكن نقول: مخفوضٌ بالفتحة نيابةً عن الكسرة.

حسنًا؛ المخفوض بالإضافة هل هو المضاف، أو المضاف إليه؟ المضاف إليه، يعني: الجزء الثاني من المركب تركيبًا إضافيًا مثاله: غلامُ زيدٍ أيُّهما؟ «زيدٍ» هذا هو المخفوض بالإضافة. مخفوضٌ بالكسرة.

تقول مثلاً: «هذا غلامُ زيدٍ» ولا تقل: «هذا غلامُ زيدٌ» أو «زيدًا» يجب أن يكون مخفوضًا.

وتقول: «ارتفعَ عَلَمُ المسلمينَ»: «علمُ»: مضافٌ. «المسلمينَ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالياءِ نيابةً عن الكسرة.

وتقول: «هذا بيتُ أبيكَ»: «بيتُ»: مضافٌ. «أبيكَ»: أبي: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرة. هذا المخفوض بالإضافة.

المخفوض بالتبعية: تقول: «مررتُ بزيدٍ الفاضلِ»؛ لأنَّه نعتٌ، وتقول: «مررتُ بزيدٍ وعمرٍو».

تقول: «نظرتُ إلى البيتِ كلِّه» أم «كلَّه»؟ «كلِّه».

«اشتريتُ العبدَ كلَّه» النطقُ صحيحٌ، لكنَّ التمثيل به في هذا الباب غير صحيحٍ.

يقول (فَأَمَّا المَخْفُوضُ بِالحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالبَاءِ، وَالكَافِ، واللامِ، وَحُرُوفِ القَسَمِ وَهِيَ: الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ).

أولاً ـ تستذكر ما مضى: ما يخفض بـ «مِنْ» المثال: «أخذتُ مِنْ زيدٍ» وما معنى «مِنْ»؟ للابتداء.

«إلى»: «ذهبتُ إلى المسجدِ»، ومعناها: للغاية.

«عَنْ»: «ذهبتُ عنهُ»، وماذا تفيد؟ المجاوزة.

«عَلَى»: «وضعتُ الشريطَ على الطاولةِ»، وماذا تفيد؟ الاستعلاء.

«فِي»: «محمدٌ في المسجدِ»، وماذا تفيد؟ الظرفية.

«رُبَّ»: «رُبَّ حاضرٍ غائبٌ»، وماذا تفيد؟ التقليل أو التكثير.

«الباءُ»: «مررتُ بزيدٍ»، ماذا تفيد؟ التعدية.

«الكافُ»: يقول الشاعر:

أَنَا كَالمَاءِ إِنْ رَضِيتُ صَفَاءً ❊ وَإِذَا غَضِبْتُ كُنْتُ لَهِيبَا

الشاهد قوله: «كالماءِ»، ماذا تفيد؟ التشبيه.

«اللامُ»: «هذا الكتابُ لمحمدٍ»، ماذا تفيد؟ الملكية.

حروف القسم وهي:

«الواوُ»: «واللهِ إن هذه الأوراقَ لكَ»، ماذا تفيد؟ القسم.

«الباءُ»: «أحلفُ باللهِ»، تفيد القسم.

«التاءُ»: «تاللهِ لقدْ رأيتُهُ».

و«واوُ ربَّ» ما سبقت علينا «ومُذْ، ومُنذُ» لم تسبقْ علينا في أول الكتاب.

«واوُ رُبَّ»: هي التي تأتي بمعنى «رُبَّ» كقول امرئ القيسِ:

وَلَيْلٍ كَمَوجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ❊ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي[1]

الشاهد قوله: «وليلٍ»؛ لأنَّ معنى «وليلٍ»: وربَّ ليلٍ. فـ «واوُ رُبَّ» هي التي تأتي بمعنى «رُبَّ».

الثاني مما لم يذكره فيما سبق: «مُذْ» تقول: «ما رأيته مُذْ أمسِ» إذا كان ما بعدها اسمٌ تكون حرف جرٍّ. وإذا كان ما بعدها فعلٌ لا تكون حرفَ جرٍّ.

و«مُنذُ» تقول: «نزلَ المطرُ مُنْذُ الصباحِ الباكرِ»: «مُنْذُ»: حرفَ جرٍّ. «الصباحِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ «مُنْذُ»، وعلامة جرِّه كسرة ظاهرة في آخره.

إذن؛ كم حروف الجر هنا؟ مِنْ، إلَى، عَنْ، عَلَى، فِي، رُبَّ، الباءُ، الكافُ، اللامُ، تسعةٌ. وحروف القسمِ ثلاثةٌ، هذه اثنا عشرَ، والثلاث أحرف الأخيرة هذه خمسة عشرَ. إذن؛ خمسةَ عشرَ حرفًا ذكرها ـ رحمه الله ـ[2].

---

(١) هذا البيت لامرئ القيس بن حُجْر الكندي من معلقته المشهورة. وهو من شواهد ابن هشام في «شذور الذهب» (١٦٠)، و«أوضح المسالك» (٣١٤)، و«مغني اللبيب» (٥٨٤). واستشهد به الأشموني برقم (٥٧٨).

(٢) يبقى من حروف الجر: (حتى، خلا، حاشا، عدا) وقد ذكرها الشيخ ـ رحمه الله ـ في ثنايا شرحه ولم يثبتها هنا وهو الأولى.

ـ ومنها أيضًا (كي) في ثلاثة مواضع:

١ ـ إذا دخلت على ما الاستفهامية نحو: (كيمَهْ؟) أي: لِمَهْ، و(ما) استفهامية في محل جر بكى وحذفت الألف وجوبًا لدخول حرف الجر عليها و (الهاء) للسكت.

٢ ـ إذا دخلت على (ما) المصدرية كقول الشاعر:

إذا لم تنفع فضُرَّ، فإنما ❊ يراد الفتى كيما يضر وينفعُ =

ثُمَّ قال: (وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ غُلامُ زَيْدٍ) (نَحْوُ) يعني: مثل. وهذا المثال لا يعني الحصر يمكن أن نأتي بمثالٍ آخرَ تقول: «كتابُ زيدٍ»، «ضيفُ زيدٍ» وهو في اللغة كثيرٌ. هذا المجرور بالإضافة.

ثُمَّ قال: (وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ. فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللامِ نَحْوُ: غُلامُ زَيْدٍ. وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ: ثَوْبُ خَزٍّ، وَبَابُ سَاجٍ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ) يعني معناه: أنَّ الإضافة تكون على تقدير «اللامِ» وتكون على تقدير«منْ» والضابطُ: إذا كان الثاني جنسًا للأولِ فهو على تقدير «منْ».

بَقِيَ شيءٌ واحدٌ لم يذكره المؤلف - رحمه الله - وهي أن تكونَ على تقدير «في» كقوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (سورة سبأ: ٣٣). ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾ هذا على تقدير «في» يعني: مكرٌ في الليل. وضابطه أن يكون المضافُ إليه ظرفًا للمضاف. فحينئذٍ تكون على تقدير «في».

فالإضافة إذن تكون على تقدير: «من، وفي، واللام».

متى تكون على تقدير «منْ»؟ إذا كان المضافُ إليه جنسًا للمضافِ.

متى تكون على تقدير «في»؟ إذا كان المضاف إليه جنسًا للمضاف.

متى تكون على تقدير «اللامِ»؟ فيما عدا ذلك كلِّه على تقدير اللامِ.

إذا قلتَ: «ثوبُ خزٍّ»: «الخزُّ»: نوعٌ من الحرير. تكون على تقدير «منْ»؛ لأنَّ الثاني جنسٌ للأول.

= ٣ - في قولك: (جئت كي أكرم زيدًا)، والمعنى: لإكرام زيد.
- ومنها أيضًا (لعل) في لغة عقيل، و(متى) في لغة هُذيل بمعنى (من).
- وقد استوعب ابن مالك حروف الجر في الألفية فقال:

هَاكَ حُرُوفَ الجَرِّ، وَهْيَ: مِنْ، إِلَى ... حَتَّى، خَلا، حَاشَا، عَدَا، فِي، عَنْ، عَلَى
مُذْ، مُنْذُ، رُبَّ، اللامُ، كَيْ، وَاوٌ، وَتَا ... وَالْكَافُ، وَالْبَاءُ، وَلَعَلَّ، وَمَتَى

«بابُ ساجٍ» على تقدير «مِنْ»؛ لأنَّ المعنى: بابٌ من ساجٍ.

«خاتمُ حديدٍ» على تقدير «مِنْ» يعني: خاتمًا من حديدٍ.

«ساعةُ ذهبٍ» على تقدير «مِنْ».

على تقدير «فِي» قال الله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ . ﴿اللَّيْلِ﴾: ظرف المكر.

«هذا صناعةُ الليلِ» على تقدير «في» يعني أنَّه مصنوعٌ في الليلِ. أمَّا الإعرابُ فهو واضحٌ. الجزءُ الأولُ على حسب العوامل. والجزءُ الثاني كما قال المؤلف مضافٌ إليه مخفوضٌ. فتقول مثلا: «هذا عبدُ اللهِ» ، «رأيتُ عبدَ اللهِ»، وتقول: «مررتُ بعبدِ اللهِ» أما لفظ الجلالة فهو مجرورٌ دائمًا فالمضافُ إليه مجرورٌ دائمًا، والمضافُ بحسبِ العواملِ.

☑أسئلةٌ على المخفوضاتِ

☑ كم أقسامُ المخفوضات؟ المخفوضُ بالإضافة، المخفوضُ بالتابع، والمخفوضُ بالحرف.

☑ حسنًا؛ المخفوض بالحرف هو ما خُفِضَ بماذا؟ بـ مِنْ و إلى ، وعَنْ ، وعَلَى، . .إلخ بأحد حروف الجرِّ.

☑ المخفوض بالإضافة: هل هو الأول أم الثاني؟ الثاني.

☑ والذي يخفض بالتابع؟ البدل ، والعطفُ ، والنعتُ ، والتوكيدُ.

☑ الإضافة قال المؤلف أنها على قسمين من حيث التقدير فما هو؟ تكون على تقدير «مِنْ» واللام.

☑ ما ضابط التقدير بـ «مِنْ»؟ أن يكون الثاني جنسًا للأول.

☑ تقدير اللام ما ضباطه؟ إذا لم يكن بتقدير «مِنْ» أو «فِي»؟

☑ ما يقدَّرُ بـ «في» ما ضابطه؟ أن يكون المضاف إليه ظرفًا للمضاف. مثالٌ: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾.

☑ «بيتُ الضيافةِ» ما تقديرُ الإضافة في هذا المثال؟ اللامُ.

☑ «سَرْجُ الدابةِ» تقديره اللام.

☑ «بيتُ الطينِ» على تقدير «مِنْ».

☑ إذا قلتُ: «طيرُ الليلِ» بتـقدير اللام. أي: الطيرُ الذي يخـتصُّ بالليل، مثل: «ابنُ السبيلِ» ما تقول: «ابنٌ في السبيلِ» «ابنٌ للسبيل».

☑ «بردُ الليلِ» تقديرُ اللام؛ لأنَّ البردَ هنا مختصٌّ ببردِ الليل البارد.

☑ نريدُ مخفوضًا بالتبعية. «مررتُ بزيدٍ الفاضلِ».

☑ قولُ الشاعرِ: وَلَيْلٍ كَمَوجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ••• عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

«وليلٍ كموجِ البحرِ» صحيحٌ. لماذا؟ لأنَّ الواوَ على تقدير «رُبَّ». وإذا كانت على تقدير «رُبَّ» ترفـعُ أو تخفضُ؟ تخفض. أعـربها: «الواوُ»: واو ربَّ حـرف جرٍّ. «ليلٍ»: اسمٌ مجرورٌ بواوِ رُبَّ، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخره.

☑ ﴿تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ (سورة الأنبياء:٥٧). ما الذي جرَّ لفظ الجلالة؟ التاءُ للقسم.

☑ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الفاتحة:٢): ﴿الْحَمْدُ﴾: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامة رفه الضمة الظاهرة في آخره. ﴿لِلَّهِ﴾: جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بمـحذوف خبرُ المبتدإ. ﴿رَبِّ﴾: نعتٌ للفظ الجلالة، ونعت المجرور مجرورٌ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره. ﴿الْعَالَمِينَ﴾: مضافٌ إليـه مجرورٌ بالياء نيـابةً عن الكسرة؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم، والنون عوضٌ عن الـتنوين في الاسم المفرد. وما أنواع الخبر في الجملة؟ مجرورٌ بالإضافة، مجرورٌ بالتبعية، مجرورٌ بحرف اللام. الإضافة هنا على تقدير ماذا؟ على تقدير اللام.

☑ ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (سورة البقرة:٣٥): ﴿وَقُلْنَا﴾: الواوُ: حسبُ ما قبلها. «قلنَا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. «نَا»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. ﴿يَا﴾: حرف نداء لا محلَّ له من الإعراب. ﴿آدَمُ﴾: منادى مبنـيٌّ على الضمِّ. لماذا بُني على الضمِّ والمنادى من المنصوبات؟ لأنه علمٌ مفردٌ.

☑ قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (سورة الدخان: ٥١). ﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد تنصبُ المبتـدأ وترفعُ الخبرَ. ﴿الْمُتَّقِينَ﴾: اسمُ «إنَّ» منصوبٌ بهـا، وعلامة نصـبه اليـاءُ؛ لأنه جـمع مذكـرٍ سـالمٌ، والنون عـوضٌ عن التنـوين في الاسم المفـرد. ﴿فِي﴾: حرف جرٍّ. ﴿مَقَامٍ﴾: اسمٌ مجرورٌ بـ «مِنْ»، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره. ﴿أَمِينٍ﴾: صفـةٌ لمقام، وصـفةُ المجرورِ مـجرورةٌ مـثله. وعلامـة جرِّه الكسرة الـظاهرة في آخره. وشبـه الجملة من جـارٍّ ومجـرورٌ في محلِّ رفعٍ خـبر «إنَّ». وما أنواعُ المخفـوضات فيها؟ بالتـبعية، وحرفِ الجـرِّ. وماذا من المنصوبات فيها؟ اسم «إنَّ».

☑ قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (سورة المسد: ١). ﴿تَبَّتْ﴾: «تبَّ»: فعلٌ ماضٍ مـبنيٌّ على الفتح، التـاءُ: للتأنيث. ﴿يَدَا﴾: فاعلٌ مـرفوعٌ، وعلامة رفـعه الألف نيابـةً عن الضمة؛ لأنه مـثنًى. ﴿يَدَا﴾: مضـافٌ. ﴿أَبِي﴾: مضـافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه اليـاءُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. ﴿أَبِي﴾: مضافٌ. ﴿لَهَبٍ﴾: مضافٌ إليـه مجرورٌ بالإضافة، وعلامـة جرِّه الكسرة الظاهرةُ في آخـره. وما فيـه من مخفـوضات الأسـماء؟ الإضافـة. وما فـيه من المرفوعات؟ الفاعل.

☑ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ (سورة الكافرون: ١). ﴿قُلْ﴾: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون، والفاعل ضـميرٌ مستتـرٌ وجوبًا تقديره «أنت». ﴿يَا﴾: حرفُ نداء. ﴿أَيُّهَا﴾: «أيُّ»: منادى مـبنيٌّ على الضمِّ في مـحلِّ نصب. «ها»: حـرفٌ للتنبيه. ﴿الْكَافِرُونَ﴾: صفةٌ لأيٍّ مرفوعٌ (تبعًا للفظ).

☑ «يا زيدُ أقبلْ»: «يا»: حرف نداء. «زيدُ»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ. «أقبلْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره: «أنت».

☑ ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة البقرة:١٨٢). ﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد ينصبُ المبتدأ ويرفع الخبرَ. ﴿اللَّهَ﴾: اسمها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخره. ﴿غَفُورٌ﴾: خبرها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. ﴿رَّحِيمٌ﴾: خبرٌ ثانٍ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. ما الذي في هذه الجملة من المنصوبات، والمرفوعات، والمخفوضات؟ المنصوبات: اسمُ «إنَّ». المرفوعات: خبرها.

☑ ﴿ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا﴾ (سورة يوسف:٨١). ﴿ارْجِعُوا﴾: فعل أمرٍ مبنيٌّ على حذف النون، والواو ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعِ فاعلٍ. ﴿إِلَىٰ﴾: حرفُ جرٍّ. ﴿أَبِيكُمْ﴾: «أبي»: اسمٌ مجرورٌ بـ «إلى»، وعلامة جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «أبي»: مضافٌ، الكاف: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ، والميم: للجمع. وما فيه من المرفوعات، والمنصوبات، والمخفوضات؟ المخفوضات: مخفوضٌ بالحرف، مخفوضٌ بالإضافة. ﴿فَقُولُوا﴾: الفاء: عاطفةٌ. «قولوا»: فعل أمرٍ مبنيٌّ على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعِ فاعلٌ. ﴿يَا﴾: حرف نداء. ﴿أَبَانَا﴾: «أبا»: منادًى منصوبٌ بالألف نيابةً عن الفتحة، لأنه اسمٌ من الأسماء الخمسة، «نا»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ جرٍّ بالإضافة. ما فيه من المنصوبات، والمخفوضات؟ المنصوبات: النداءُ. المخفوضات: الإضافة.

☑ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ (سورة القمر: ٥٤). ﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد تنصبُ المبتدأ وترفع الخبر. ﴿الْمُتَّقِينَ﴾: اسم «إنَّ» منصوبٌ بـ «إنَّ»، وعلامة نصبه الياءُ نيابةً عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالمٌ، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد. ﴿فِي﴾: حرف جرٍّ. ﴿جَنَّاتٍ﴾: اسمٌ مجرورٌ بـ «في»، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره. ﴿وَنَهَرٍ﴾: الواو: حرف عطف. ﴿نَهَرٍ﴾: معطوفٌ على جنات مجرورٌ بالكسرة الظاهرة في آخره. وما الذي فيه من المرفوعات؟ خبر «إنَّ». وأين هو؟ محذوفٌ تقديره: «كائنٌ». فيه من المنصوبات: اسم «إنَّ» وفيه من المجرورات: مجرورٌ بالحرف، والتبعية.

☑ ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ (سورة التوبة: ١٠٥). ﴿فَسَيَرَى﴾: الفاء: عاطفةٌ. «سيرى»: السين: للتنفيس. «يرى»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة المقدَّرة منع من ظهورها التعذُّر. ﴿اللَّهُ﴾: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ﴿عَمَلَكُمْ﴾: عملَ: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «عملَ»: مضافٌ، والكاف: مضافٌ إليه في محلِّ جرٍّ بالإضافة. والميم علامة الجمع. ﴿وَرَسُولُهُ﴾: الواو: حرف عطفٍ. «رسولُهُ»: معطوفٌ على ﴿اللَّهُ﴾ والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «رسولُ»: مضافٌ. الهاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة. وما فيها من المرفوعات، والمنصوبات، والمخفوضات؟ المرفوعات: الفعل، الفاعل، التبعية «رسوله». المنصوبات: المفعول به. المخفوضات: مخفوضٌ بالحرف، بالإضافة.

☑ قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (سورة البقرة: ٢). ﴿لَا﴾: نافيةٌ لا محلَّ لها من الإعراب. ﴿رَيْبَ﴾: مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصب اسمُ «لا». ﴿فِيهِ﴾: «في»: حرفُ جرٍّ. الهاءُ: ضميرٌ متصلٌ في محلِّ جرٍّ حرفِ الجرِّ. الجارُّ والمجرور: متعلقٌ بخبر «لا» وتقديره: «كائنٌ». وما فيه من المرفوعات، والمنصوبات، والمخفوضات؟ المنصوبات: اسمُ «لا» المرفوعات: خبرُ «لا» المخفوضات: الهاءُ.

☑ «قَدِمَ الحُجَّاجُ حتَّى المشاةُ»: «قَدِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الحجاجُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. «حتَّى»: حرفُ عطف. «المشاةُ»: معطوفةٌ على الحجاج، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة في آخره. وما فيه من المرفوعات، والمنصوبات، والمخفوضات؟ المرفوعات: الفاعل، المعطوف.

☑ «أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها» ، «أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها» ، «أكلتُ السمكةَ حتى رأسُها»، في هذه الثلاث هل الرأس مأكولٌ أم لا؟ «حتى رأسَها» مأكولٌ. «حتى رأسِها» غير مأكولٌ. «حتى رأسُها» ما تصحُّ.

☑ أعربها على الوجه الأول: «أكلتُ»: أكلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. «السمكةَ»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ على آخره. «حتى»: حرف عطفٍ. «رأسَها»: رأسَ: معطوفٌ على السمكةِ والمعطوفِ على المنصوب منصوبٌ مثله. وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «رأسَ»: مضافٌ و «ها»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

☑ أعربها على الجرِّ: «حتى»: حرف غايةٍ وجرٌّ. «رأسِها»: «رأسِ»: اسمٌ مجرورٌ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضافٌ، «ها»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ جرٌّ بالإضافة. وما فيها من علامات المرفوعات، والمنصوبات، والخفوضات؟ المنصوبات: المفعول به. المخفوضات: مخفوضٌ بحرفِ الجرِّ، وبالإضافة.

الفهرس

الموضوع | صفحة

الموضوع | صفحة

الموضـــوع | صفحة

الموضوع | صفحة

الموضـــوع صفحة

